جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التاريخ

الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية

1970 - 1963

رسالة تقدمت بها الطالبة

هاجر شريف عبد العظيم عبد

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف الاستاذ الدكتور

عبد الله كاظم عبد العوادي

1441هـ 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرفع اللّٰه الَّذِينَ امنوا مِنكم
والذين أُوتوا ٱلعلْم دَرَجاتٍ
واللّٰه بِمَا تَعمَلوُنَ خبيرٌ}

صدق اللّٰه العلي
العظيم
(سورة المجادلة: من الاية11)

الإهـــــداء...

الى... من سهروا الليالي وجعلوا من حياتهم
شمعة تذوب من اجل ان تنير لي مستقبلي
... والديّ العزيزين
الى... من غرسوا في حب الاستمرار

على مواصلة تلقي العلم ومواكبة مسيرته

...اخي واخواتي وعمتي الاعزاء

اهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

إنّ معاني الامانة وجزاء الاحسان يقضيان أن أتقدم بالشكر الجزيل الى كلَّ من ساعدني في تذليل صعوبات البحث، وأسدى لي يد المساعدة والنصح بالرأي أو بالكلمة أو بالنصيحة، علمياً وعملياً، ولولا هؤلاء لعجزت عن إنهاء بحثي المتواضع، وفي مقدمتهم: الاستاذ الدكتور عبد الله كاظم العوادي المشرف على الرسالة، الذي كان له الفضل الاكبر في إرشادي وتوجيهي، وكان لتوجيهاته العلمية القيمة وملاحظاته المستمرة وصبره الكبير، وتحمله أخطائي وتصحيحها، أثر كبير في تلافي كثير من الهفوات العلمية، فهو مثلي الأعلى في علميته والتزامه وخلقه السامي، فقد شجعني باستمرار على البحث والكتابة، داعيةً الله أن يحفظه من كلَّ مكروه، إنَّهُ سميع مجيب.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أساتذتي في السنة التحضيرية، الذين تعلمت منهم الشيء الكثير، وهم كلٌّ من أ.د محمد حسين زبون، أ.د فلاح حسن، أ.م.د أمير علي حسين، أ.م.د لطفي جميل محمد، ، م.د كامل جاسم دهش، ولا يمكن أن تنسى كلمات الشكر السيد عميد الكلية أ.د هاشم داخل حسين ، والسيد رئيس قسم التاريخ أ.م.د غفران عزيز محمد .

إنّ معاني الامانة والاعتراف بالجميل تحتم عليه أن أتقدم بجزيل الشكر للاستاذ الدكتور صالح جعيول جويعيد لما قدمه لي من مساعدة ومشورة حول موضوع البحث، كما أقدم شكري وامتناني للاستاذ حسن صادق الذي كان له الفضل الكبير في توفير المصادر .

كما أتقدم بخالص شكري للاستاذ الدكتورة سمر بهلوان جامعة دمشق / كلية الاداب لما أبدته من ملاحظات مهمة في طبيعة توجيه البحث، فضلا عن توجيهي وإرشادي الى الكثير من المصادر التي تخص موضوع الدراسة رغم مشاغلها الكثيرة فلها كل الود والتقدير . كما أتقدم بجزيل الشكر والاحترام الى الاستاذ الدكتور فاروق صالح العمر على توجيهه عملت خلال وجودي في دمشق .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لموظفي المكتبات على جهودهم الكريمة في توفير المصادر للباحثين، وأخصّ بالذكر موظفي المكتبة الوطنية، والمكتبة المركزية لجامعة بغداد، والمكتبة المركزية للجامعة المستنصرية، ومكتبة كلية التربية ابن الرشد جامعة بغداد، ومركز الوثائق التاريخية في دمشق ، ومكتبة الاسد الوطنية بدمشق .وفي الختام أتقدم بالشكر الى كل من قّدم لي يد المساعدة في إتمام هذا البحث المتواضع، وأسأل الله ان يجعلني قادرا على ردَّ جزء من هذا المعروف إنْ شاءَ الله.ومن الله التوفيق

الباحثة

إقـرار المشـــــرف

أشهد أنّ أعداد هذه الرسالة الموسومة **بـ((**الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1963 - 1970**))** التي قدمتها طالبة الماجستير (هاجر شريف عبدالعظيم عبد) قد اعدت بإشرافي في **كلية التربية ـ جامعة ميسان**, وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في**التاريخ الحديث والمعاصر**.

المشرف
ألاستاذ الدكتور
عبد الله كاظم عبد العوادي

التاريخ: / /2020م

((إقرار رئيس القسم))

بناءً على التوصيات، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

ألاستاذ المساعد الدكتور
غفـــران محمـــــد عزيـــز
رئيس قسم التاريخ
كلية التربية- جامعة ميسان
التاريخ: / /2020م

إقـرار المقوم العلمي

أشـهد أنّـي قـرأتُ الرسـالة الموسـومة بــ(الموقـف الرسـمي والشـعبي السـوري مـن القضـايا العربيـة 1963 - 1970) التـي تقـدّمت بهـا طالبةالماجستير(هاجر شريف عبد العظيم عبد) إلـى كليـة التربيـة- جامعـة ميسـان، وهـي جـزء مـن متطلبـات نيـل درجـة الماجسـتير فـي(التـاريخ)، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / 2020م

إقـرار المقوم اللغوي

أشـهد أنّـي قـرأتُ الرسـالة الموسـومة بــ(الموقـف الرسـمي والشـعبي السـوري مـن القضـايا العربيـة 1963 - 1970) التـي تقـدّمت بهـا طالبةالماجستير(هاجر شريف عبد العظيم عبد) إلـى كليـة التربيـة- جامعـة ميسـان، وهـي جـزء مـن متطلبـات نيـل درجـة الماجسـتير فـي(التـاريخ)، ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / 2020م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننّا, اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ(الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1963 - 1970)**التي تقدّمت بها طالبة الماجستير**(هاجر شريف عبد العظيم عبد)**في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في**(التاريخ)**بتقدير**().

التوقيع : التوقيع :
اللقب والاسم : اللقب والاسم :
التاريخ: التاريخ :

التوقيع : التوقيع :
اللقب والاسم : اللقب والاسم:
عضواً ومشرفاً التاريخ :

صدقت من مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع:
أ.د. هاشـــم داخـــل حســـين
عميد كلية التربية
/ / 20

قائمة المختصرات

الاسم	الرمز
دار الكتب والوثائق	د . ك . و
ملفات وزارة الخارجية العراقية	م . و . خ . ع
الوثائق التاريخية السورية	و . ت . س
مذكرات مجلس النواب السوري	م . م . ن .س
الدار العربية للوثائق	د . ع . و
الوثيقة	و
دون تاريخ	د . ت
دون مكان	د . م

فهرست المحتويات

الموضـــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب

الموضـــوع	الصفحة
الاهداء	ج
عرفان بالجميل	د
قائمة المختصرات	هـ
فهرست المحتويات	و-ح
المقدمة	8-1
+! الموقف الرسمي والشعبي السوري ازاء اهم القضايا العربية 1948 - 1963	
المبحث الاول: الموقف السوري من الصراع العربي - الاسرائيلي حرب عام 1948	27-10
اولاً: الموقف الرسمي	25-10
ثانياً: الموقف الشعبي	27-25
المبحث الثاني: الموقف السوري من الثورة الجزائرية عام 1954	40-28
اولاً: الموقف الرسمي	36-28
ثانياً: الموقف الشعبي	40-36
المبحث الثالث : الموقف السوري من حلف بغداد عام 1955	52-41
اولاً: الموقف الرسمي	51-41
ثانياً: الموقف الشعبي	52
+≅ الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1963-1965	
المبحث الاول : سوريا ومحادثات الوحدة الثلاثية مع العراق ومصر عام 1963	64-54
أولاً: الموقف السوري من انقلاب 8 شباط في العراق	60-54

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
ثانياً: الموقف السوري من ميثاق 17 نيسان 1963	73-60
المبحث الثاني: سوريا وتحويل مجرى نهر الاردن	82-74
المبحث الثالث: الموقف السوري من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964	132-83
أولاً: الموقف الرسمي	91 -83
ثانياً: الموقف الشعبي	95-91
#+ الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1966 -1968	
المبحث الاول : الموقف السوري من شركة نفط العراق عام 1966	105-97
المبحث الثاني : دور سوريا في حرب حزيران عام 1967	-106 122
أولاً: سوريا وحرب حزيران	-106 115
ثانياً: الموقف السوري من قرار مجلس الأمن الدولي ذي الرقم 242	-116 122
المبحث الثالث : الموقف السوري من تصاعد العمل الفدائي الفلسطيني عام 1968	-123 132
أولاً: الموقف الرسمي	-123 128
ثانياً: الموقف الشعبي	-128 132
∃+ الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1969-1970	
المبحث الاول: الموقف السوري من الخلاف اللبناني –الفلسطيني عام 1969	-134 186
أولاً: الموقف الرسمي	-134 141
ثانياً: الموقف الشعبي	-142

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
	144
المبحث الثاني: الموقف السوري من احداث ايلول الاسود عام 1970	-145 176
أولاً: الأحداث التي سبقت أيلول	-145 157
ثانياً: الموقف الرسمي من احداث ايلول عام 1970	-157 168
ثالثاً: الموقف السوري من اتفاقية القاهرة الثانية عام 1970	-168 176
المبحث الثالث: انقلاب حافظ الاسد عام 1970	-177 186
الخاتمة	-187 190
المصادر العربية والاجنبية	-191 223
الملخص الانكليزي	A-C

المُقـــــدمـــــة

المُقدمـــــــــــــة

تـأتي أهميـة سـوريا مـن أهميـة موقعهـا الاسـتراتيجي بـين العـراق وفلسـطين والاردن ولبنان، فموقعها بين الدول التي تتنافس على الزعامة العربية(العراق ومصر) جعلها محور النشاط السياسي العربي، إضافة الى تأثيرها على تسويق النفط العربي بسبب مرور الانابيب عبرها، كل ذلك جعل من سوريا مركزا هاما لنشاط الدبلوماسية العربية في سبيل ضم سوريا الى جانبها، وتزداد أهمية سوريا مع استمرار الصراع العربي _ الاسرائيلي، حيث تسعى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لضمان أمن إسرائيل واستقرارها، من خلال تطبيع علاقاتها مع الدول العربية المجاورة ولا سيما سوريا.

تعد دراسة القضايا العربية بجميع جوانبها من الموضوعات ذات الاهمية الكبيرة التي تستحق البحث الاكاديمي، فجاء اختيارنا لدراسة (الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1963-1970) من واقع المرحلة التاريخية التي غطتها الدراسة، إذ شهدت هذه المدة أحداثا سياسية كثيرة انعكست على السياسة الخارجية السورية، التي كان لها تأثير كبير على القضايا العربية.

ولم يقتصر موضوع الدراسة على تتبع الخطوات السورية ، وجهود مسؤوليتها في دعم قضايا العرب في كل مكان ، بل امتدت لتشمل الموقف الشعبي من كل قضية عربية سواءً من قبل الاحزاب أم الصحافة السورية ، أم الاتحادات والمنظمات الجماهيرية التي كانت تعد المحرك للرأي العام السوري .

حددت الدراسة من عام 1963، وهو العام الذي شهد انقلاب 8 اذار ووصول حزب البعث الى السلطة في سوريا، الى عام 1970، وهو العام الذي شهد اندلاع الحرب بين الاردن، وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، التي عرفت بأيلول الاسود، بالاضافة الى انقلاب حافظ الاسد ووصوله الى السلطة .

استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال سرد الاحداث التاريخية فضلاً عن المنهج التحليلي لبيان ما تمّ التوصل اليه من نتائج ، ولطبيعة البحث ارتأت الباحثة تقسيم الفصول على وفق التسلسل الزمني للاحداث التاريخية

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على دور سوريا وموقفها الرسمي والشعبي من القضايا العربية 1963-1970، مع تحليل الاحداث التي أثرت على موقف سوريا تجاه تلك القضايا العربية الملحة ،التي جعلت منها إستراتيجية لها في مناصرة هذه القضايا وربطها ضمن سياستها الخارجية التي اختطتها، وأصبحت نهجاً ثابتاً لها ، والتي في الواقع شهدت محطات عدة في الدفاع عن قضايا العرب القومية سواءً في المشرق العربي أم مغربه مما دفعنا للأجابة خلال البحث عن العديد من التساؤلات هي : 1 –ما رؤية سوريا للقضايا العربية ؟ وما الحلول التي ارتأتها لمعالجة تلك القضايا ؟ . 2- هل اتبعت سوريا استراتيجية محددة أزاء كل قضية ، أم كانت تتغير على وفق طبيعة القضية ، ونوع الدعم المطلوب منها تقديمه هل كان اعلامياً أم مادياً أم الاثنين معاً ؟ . 3- أيهما اكثر تأثيراً ، القرار الرسمي أكثر على الموقف الشعبي أم العكس من ناحية الدعم والاسناد ؟ . 4- هل كانت سوريا تقبل لنفسها ما تريد معالجته في البلدان العربية الاخرى ؟. هذه الاسئلة وغيرها سنحاول إيجاد الاجابات لها من خلال الدراسة التي قسمت على اربعة فصول وخاتمة، مسبوقة بهذه المقدمة .

تطرق الفصل الاول (التمهيد) الى دراسة الموقف "الرسمي والشعبي السوري أزاء أهم القضايا العربية 1948- 1963"، وقد احتوى الفصل على ثلاثة مباحث، بين الاول الصراع العربي – الاسرائيلي وحرب عام 1948 مسلطا الضوء على موقف سوريا في الحرب، فيما ناقش المبحث الثاني الموقف السوري من الثورة الجزائرية عام 1954، إذ حظيت بالدعم الكبير من الاوساط الرسمية، ولم يقتصر ذلك على التصريحات التي تمثل رأي الحكومة، بل امتدت الى احتضان المقاومة ودعمها ماديا ومعنويا، فضلا عن الموقف الشعبي الذي لا يقل أهمية عن الموقف الرسمي الذي كان مؤيدا لها، حيث أدت الاحزاب السياسية وعلماء الدين والمنظمات المهنية، والتظاهرات الشعبية، دورا في مساندة الثورة، تناول المبحث الثالث الموقف سوري من حلف بغداد عام 1955الذي وضحت فيه موقف سوريا المتحفظ من الاحلاف الغربية، والاسباب التي دفعت سوريا الى معارضة حلف بغداد، وتعزيز علاقتها مع مصر والسعودية بعقد ميثاق الدفاع الثلاثي في تشرين الاول 1955 .

استعرض الفصل الثاني "الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1963 – 1965"، اذ حدد المبحث الاول "بموقف سوريا من محادثات الوحدة الثلاثية مع مصر والعراق"، وحوى على نقاط عدة بينت النقطة الاولى الموقف السوري من انقلاب 8 شباط 1963 في العراق الذي أعطى دافعا للانقلاب بسوريا بعد شهر واحد في 8 اذار 1963، الذي أدّى إلى وصول حزب البعث للسلطة، إذ كان من الطبيعي أن يترك ذلك بصماته الواضحة في تطور العلاقات السورية- العراقية ،لأن الحزب هو نفسه الحاكم في البلدين.أما النقطة الثانية فقد تطرقت الى ميثاق 17 نيسان 1963 بين العراق وسوريا ومصر، ليوضح النتيجة الطبيعية لتسلم حزب البعث مقاليد الحكم في سوريا،وبدء الخطوات الحقيقية باتجاه الوحدة، وقد تتبعت فيها مراحل المفاوضات بين الاطراف العربية الثلاثة الى توقيع الميثاق بينهما في 17 نيسان 1963، حتى الانسحاب المصري من الميثاق، مع بيان الموقف الشعبي السوري خلال مدة المباحثات.في حين تناول المبحث الثاني "الموقف السوري من تحويل مشروع نهر الاردن"، والتي واصلت العمل فيه بالرغم من الهجمات الاسرائيلية المتكررة على موقع المشروع، ألقى المبحث الثالث الضوء على "الموقف السوري من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964"التي انضم تحت لوائها المنظمات والفصائل وأوجدت كياناً فلسطينياً، حظى بتأييد شعبي.

وتتبع الفصل الثالث "الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1966-1968 "، وقد قسم على ثلاثة مباحث . خصص المبحث الاول الى متابعة "موقف سوريا من شركة نفط العراق عام 1966"إذ طالبت بزيادة عائدات مرور النفط عبر أراضيها، وأوضح المبحث الثاني "موقف سوريا في حرب حزيران عام 1967" الذي احتوى نقطتين بينت الاولى دور سوريا في حرب 1967 التي وقعت بين الدول العربية وإسرائيل لاسترجاع الاراضي العربية التي احتلتها إسرائيل وخصوصا الاراضي الفلسطينية، وبين موقف سوريا من قرار مجلس الامن ذي الرقم 242 الذي وقفت ضده وعدته انكارا لحقوق العرب.وعالج المبحث الثالث، "تصاعد العمل الفدائي الفلسطيني عام 1968" بعد حرب حزيران وكان ردة فعل على هزيمة العرب أمام إسرائيل، كما أن العمل الفدائي حصل على تأييد الجماهير السورية للقرارات التي اتخذتها المنظمات والاتحادات الطلابية والفلاحية

والعمالية والنسائية والنقابات الأخرى ، والتي ساندت الكفاح المسلح الذي تقوم بـه الفصـائل الفلسطينية ضدإسرائيل .

ارتبط الفصل الرابع بدراسة"الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1969 – 1970"، وقد ضم ثلاثة مباحث، اهتم المبحث الاول "بالموقف السوري من الخلافات اللبنانية الفلسطينية عام 1969"، حيث أدى ازدياد المخيمات الفلسطينية في لبنان الى تصاعد العمل الفدائي وانطلاقه من أراضيها التي كانت تحظى بتأييد رسمي وشعبي من سوريا حيث تمكنت المنظمات الفدائية الفلسطينية من العمل بحرية خلافاً للقوانين والانظمة اللبنانية، مما ادى الى عقد اتفاقية القاهرة عام 1969، التينضمت الوجود الفلسطيني في لبنان.وعنى المبحث الثاني بدراسة "الموقف السوري من أحداث أيلول الاسود في الاردن عام 1970 " حيث بين الازمات التي مهدت الى أحداث أيلول، وأدت الى اندلاع الحرب بين الفلسطينين والاردنيين، والتي ادت الى تدخل الجيش السوري الى جانب الفلسطينين في الأردن لاسيما وأن القيادة السورية مفككة وعلى اختلاف فيما بينهم، أما الموقف الشعبي السوري فقد أدى دوراً بارزاً في الاهتمام بالقضية الفلسطينية والوقوف إلى جانب العمل الفدائي ومد يد العون لهم، وحصر المبحث الثالث بتناول انقلاب حافظ الاسد ووصوله الى الحكم عام 1970 .

أما الخاتمة فقد أوضحت مجمل الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة، خلال المدة المحددة للدراسة .

واجهت الباحثة العديد من الصعوبات، لعل في مقدمتها صعوبة الحصول على الوثائق الرسمية السورية خلال مدة الدراسة، إذ أن جميع الوثائق الرسمية الاساسية لم توضع في متناول الباحثين بعد، ويمكن تبرير ذلك باستمرار العائلة الحاكمة في سوريا (حافظ الاسد ومن بعده ابنه بشار الاسد)، وقد استطعنا التغلب على هذه الصعوبة بالاطلاع على تقارير السفارات والمفوضيات العراقية في ودمشق والمحفوظة في ديوان وزارة الخارجية العراقية ودار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية ببغداد، كما ساعدنا اطلاعنا على الوثائق العربية المنشورة على سد هذه الثغرة الكبيرة.

اعتمدت الدراسة على طيف متنوع من المصادر المهمة قدمت في مجملها معلومات مهمة غطت جوانب الرسالة، تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة والمحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية لاسيما وثائق وكالة الانباء العراقية، ومجلس السيادة التي احتوت على معلومات على قدر كبير من الاهمية، لمتابعتها الاحداث السياسية العربية، التي تتمثل بتقارير السفارات العراقية في دمشق والقاهرة وبيروت، والتي كان لها دور في تغطية جوانب النقص في الدراسة، حددت فيها مواقف سوريا تجاه العديد من القضايا العربية ، ولا يمكن لأي باحث ان يتصدى لدراسة التاريخ المعاصر دون الاطلاع على مثل هذه الوثائق المهمة.

كما أفادت الدراسة من عدد من الوثائق المنشورة، منها محاضر المجلس النيابي السوري المحفوظة في مكتبة الاسد الوطنية في دمشق التي أعطت إشارات واضحة بما يجري من مناقشات داخل المجلس بشأن القضايا العربية، إضافة الى وثائق جامعة الدول العربية، وقد تضمنت مجموعات متفرقة من مضابط الجلسات، ومجموعة قرارات، ساعدت

الباحث في معرفة موقف سوريا خلال المداولات التي تدور في أروقة جامعة الدول العربية، فضلا عن ملف العالم العربي الصادر عن الدار العربية للوثائق الذي كان على شكل بطاقات احتوت على معلومات مفصلة عن الموقف السوري، وهي مصادر لا غنى للباحث من دراستها وتدقيق المواقف ازاء تلك الاحداث السياسية .

شكلت الكتب الوثائقية جزءا مهما للدراسة أخذ قصب السبق فيها الوثائق العربية والوثائق الفلسطينية والكتاب السنوي للقضية الفلسطينية الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حيث احتلت هذه المصادر مساحة واسعة من الدراسة وأفادتنا بمعلومات ذات أهمية كبيره، وشملت هذه الوثائق جميع البيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة السورية، كما كان سجل العالم الذي تضمن معلومات مهمة تتعلق بالتصريحات المنشورة في بعض الصحف وتصريحات بعض الشخصيات السياسية المهمة عن موضوع الرسالة .

كما احتلت الوثائق الامريكية المنشورة على الانترنت تحت عنوان(Foreign Relation of the United Stat) التي هي في حقيقتها وثائق وزارة الخارجية الامريكية التي تتابع الاحداث والتطورات في المنطقة العربية. وتكمن أهميتها لكونها صادرة من احد اقطاب السياسة الدولية والمهتمة بشكل كبير بقضايا الشرق الاوسط .

أفادت الدراسة من المذكرات الشخصية لأشخاص شاركوا في صنع الاحداث أوعاشوا جانبا مهماً منها، جاء في أولها مذكرات خالد العظم، التي شرحت الكثير من الاحداث والقضايا التي عاصرها اذ شغل مناصب حكومية مهمة في سوريا، فضلا عن مذكرات أكرم الحوراني، وأحمد الشقيري، وأمين هويدي، وهنري كيسنجر، التي ساهمت في إغناء الدراسة بمعلومات وافرة يتعذر الحصول عليها من مصادر أخرى لكون مؤلفيها قد شغلوا مناصب مهمة وحساسة سواءً على صعيد الوطن العربي أم العالم .

اعتمدت الدراسة أيضا على عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية التي كان لها الاثر الكبير في اتمامها بهذا الشكل ورفدت موضوع الدراسة بالمعلومات القيمة فيها، وأخص بالذكر رسالة الباحثة "كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي" "العلاقات السورية الاردنية1961-1973"التي عززت ما جئنا به من معلومات تخص الموقف السوري من أحداث أيلول الاسود والازمات التي سبقت الاحداث.كما أن رسالة الباحث "علي محمد رجاي" ، المعنونة "السياسة الداخلية في سورية 1963-1970"، التي ضمت بين دفتيها معلومات قيمة ورصينة لاعتمادها على وثائق مهمة ، وأعطت صورة واضحة عن السياسة السورية وخاصة فيما يتعلق بالاوضاع الداخلية وانقلاب حافظ الاسد وحالة الصراع بينه وبين صلاح جديد.كما ساهمت الرسائل العربية من جامعة فلسطين والموجودة على شبكة الانترنت على رفد الدراسة بالكثير من المعلومات المهمة منها رسالة الباحث "محمود عادل ابوهلال" بعنوان "تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948-1975"، ورسالة الباحث "سامر عبد المنعم ابو رجيله "العلاقات الفلسطينية اللبنانية واثرهاعلى الوجود الفلسطيني في لبنان 1969-1982".

تعد البحوث والدراسات المنشورة في عدد كبير من المجلات العلمية الرصينة إحدى الروافد التي شغلت حيزاً في البحث وضعت لمسات واضحة في ثنايا الرسالة ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر "الكيان الفلسطيني 1964-1974" للباحث "عصام سخيني"، فضلا عن بحث "لنظام محمود بركات"، "مؤتمرات القمة العربية وقضية فلسطين ".

وكان للصحف والدوريات مكان فسيح في البحث ولا سيما الصادرة منها في المدة المعنية بالبحث ، فكانت مصدراً لا يمكن الاستغناء عنه في رفد الفصول بالمعلومات التي لها علاقة وثيقة بالبحث لكونها عاصرت الاحداث وكتبت عن تفاصيلها ، فكانت خير منهلاً للباحثة في تنوعها واتجاهاتها لانها صدرت في دول عربية عدة ، ولا سيما السورية وهي ، البعث، القبس، والانشاء، والعلم، التي زودت الباحثة بفكرة عامة عن سير الاحداث في سوريا عن الموقف الشعبي قلما يجدها الباحث في مصادر أخرى ، أما الدوريات فكانت مجلة السياسة الدولية ، ومجلة الشؤون الفلسطينية

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب العربية والمعربة وهي كثيرة ومتنوعة كان أبرزها كتاب (الاسد والصراع على الشرق الاوسط) "لباتريك سيل" وذلك لكونه عاصر الأحداث، فقد كان مؤرخا بريطانيا ومراسلا إعلاميا ومن المهتمين بشؤون الشرق الاوسط وخاصة سوريا فقد كان شديد الاهتمام بحكم عائلة الاسد، وكتاب " التحديث والاستقرار السياسي في الاردن" لمؤلفه "أمين عواد مهنا" ، فضلا عن الكتب العديدة ل "محمد حسنين هيكل " التي تضمنت تفسيرات ومعلومات مهمة اغنت بعض جوانب الدراسة .

كما كان للكتب الاجنبية نصيب في الدراسة جاء في مقدمتها كتاب "Game Lunt"المعنون"Hussein of Gordan" الذي غطى بعض أحداث أيلول الاسود عام 1970وتدخل سوريا في الاردن، وكتاب-"Myths and facts A Guide to the Arab Israeli" لمؤلفه "MitchellG. Bard"الذي تأتي اهميته هذا الكتاب بكونه تناول الحرب العربية الاسرائيلية عام1967.

كما امدت موقع شبكة المعلومات الدولية الانترنت الدراسة ببعض المعلومات لاسيما في تعريف بعض الشخصيات التي تعذر الحصول عليها من مصادر أخرى.

وختاماً أود أن أضيف أن الالمام بالموضوع والدقة في تناوله ، هدف سعت الباحثة للوثوب اليه ،غير أني يحدوني الامل أن أكون قد وفقت في أداء المهمة التي أوكلت الي ، فأن قصرت فهو ماكنا نحاول الابتعاد عنه ، لكن الكمال لله وحده (جل في علاه) . وأن هذه هي الخطوة الاولى على طريق البحث العلمي الاكاديمي وغالباً ما يكون التقصير والهفوات مرادفاً لها لقلة التجربة وسعة الميدان الذي نخوض فيه عملنا ، ويدفعني الامل والرجاء أن أجد في السادة أعضاء لجنة المناقشة المختصين في عملهم والمرشدين لطلبتهم خير عون وأحسن تقويم من خلال خبراتهم العلمية المتراكمة ، واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ومنه السداد والرشاد .

الباحثه

الموقـــف الرسمي والشعبي السوري ازاء أهم القضايا العربية 1948- 1963

المبحث الاول: الموقف السوري من الصراع العربي - الاسرائيلي حرب عام 1948

المبحث الثاني: الموقف السوري من الثورة الجزائرية عام 1954

المبحث الثالث : الموقف السوري من حلف بغداد عام 1955

المبحث الاول

الموقف السوري من الصراع العربي - الاسرائيلي حرب عام 1948

أولاً : الموقف الرسمي

أهتمت سوريا من منطلق توجهاتها السياسية القومية بالقضايا العربية ،وأفردت لها اهتماما واسعا اتسم باستغلال المحافل العربية والدولية بالدفاع عنها والذود عن قضاياها العادلة،لاسيما قضية العرب المركزية فلسطين، حيث انبرت بالدفاع عنها منذ أن نالت استقلالها ، وقد ساعد نهوض النضال الوطني التحرري على كشف حقيقة التأمر الذي تعرضت له هذه القضية منذ أول مواجهة عسكرية بين العرب و"اسرائيل"، ومحاولة منع تنفيذ المخططات الاستعمارية ممثلة بالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا .

لذا فما أن حصلت سورياعلى استقلالها السياسي في 17 نيسان 1946[1]، حتى كانت القضية الفلسطينية واحدة من أهم القضايا التي شغلت اهتمام الحكومة والرأي العام السوري. فنتيجة لتصاعد النشاط الاسرائيلي السياسي، وتوفر الدعم والتأييد من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لرفع القيود عن الهجرة الى فلسطين، وعليها استنكرت الحكومة السورية السياسة الموالية لليهود على حساب فلسطين، وقدمت الى الوزير المفوض للولايات المتحدة الامريكية في دمشق مذكرة احتجاج على قرار الحزب الديمقراطي بفتح ابواب الهجرة اليهودية الى فلسطين[2].

ولتحقيق ما ذكر شكلت الحكومتان البريطانية والأمريكية لجنة تحقيق مشتركة انكلو-أمريكية لدراسة الأوضاع العامة في فلسطين، ومدى تأثيرهاعلى الهجرة، ودراسة المشكلة اليهودية في أوربا[3]، وكانت اللجنة قد زارت كل من فلسطين وعدد من العواصم العربية، والدول الأوربية التي احتوت على معسكرات للاجئين اليهود، وأصدرت اللجنة تقريرها في30 نيسان 1946 يتضمن عدة توصيات منها، إبقاء،فلسطين تحت الانتداب البريطاني حتى يتم الاتفاق في الأمم المتحدة للوصاية عليها، والسماح بإدخال مئة ألف لأجئ يهودي، وإيجاد سياسة حرة في بيع الأراضي من خلال استبدال القوانين المتعلقة بانتقال ملكية الأراضي بقوانين جديدة بغض النظر عن العقيدة [4].

كان لهذه التوصيات ردود فعل عربية واسعة، ففي 3 أيار 1946 حصل إضرابا عاما في فلسطين، وقدمت الحكومات العربية مذكرات احتجاج إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وتم عقد مؤتمر في انشاص بمصر على مستوى الرؤساء والملوك للمدة من 28 – 29 أيار من العام نفسه، وأصدر المؤتمرون بيانا أكدوا فيه على استقلال فلسطين ومنع

---

(1) وليد المعلم، سوريا 1918 – 1958(التحدي والمواجهة)، ط1، دمشق، 1985، ص 40 .

(2) صدام خليفة عبيد حسن العبيدي، سورية وقضايا المشرق العربي 1946 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة تكريت، 2008، ص 60 .

(3) إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، حيفا، المكتبة الشعبية، ب .ت، ص 288 .

(4) إسماعيل احمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض، دار المريخ، ب.ت، ص ص 120 – 121 .

الهجرة اليهودية، ولم يكن المؤتمر سوى تصريحات لا يتوافق مع أهمية القضية الفلسطينية[1].

عقدت جامعة الدول العربية دورة استثنائية في مدينة بلودان السورية للمدة 8 – 12 حزيران1946 لوضع خطة عمل جديدة لمواجهة الإخطار التي تتعرض لها القضية الفلسطينية، ونجم عن الاجتماع مقررات علنية وأخرى سرية، من أهمها رفض توصيات لجنة التحقيق الانكلو- أمريكية، وعرض قضية فلسطين على هيئة الأمم المتحدة إذا لم يتم التوصل إلى حل من خلال التفاوض مع الحكومة البريطانية[2].

كما طلبت إصدار تشريعات في البلاد العربية نصت على منع بيع الاراضي في فلسطين للصهاينة ، وعدت تهريب اليهود اليها جريمة يعاقب عليها القانون ، ورفض فكرة التقسيم بأي شكل كان، وإنشاء مكاتب لمقاطعة البضائع والخدمات الصهيونية. إما المقررات السرية فقد أكدت على عدم السماح لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في الحصول على إي امتياز اقتصادي جديد، وإلغاء ما يكون لهما من امتيازات في البلاد العربية ومعارضة مصالحهم الخاصة في إي هيئة دولية، ورفع شكوى ضدهم إلى مجلس الأمن الدولي، ومقاطعتها أدبيا[3].

في 16 حزيران 1946 صادق مجلس النواب السوري، بناءً على مقررات بلودان مقاطعة إسرائيل اقتصاديا، وقد تضمن القرار الذي وقع عليه كل من الرئيس شكري القوتلي[4]، وسعد الله الجابري[5]رئيس الوزراء، وصبري العسلي[1] وزير الداخلية، منع بيع وشراء البضائع الصهيونية داخل سوريا[2].

---

(1) صباح مهدي ويس الجامعة العربية والقضية الفلسطينية 1945 – 1965، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد، 1998، ص 106 .

2)عبد الله كاظم عبد دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية 1945 – 1958، عمان، مكتبة الرائد العلمية، 2007، ص 88 .

(3) للمزيد من المعلومات عن مقررات بلودان العلنية والسرية ينظر :عبد الله كاظم عبد ، المصدر السابق ،ص ص 88 – 91 .

(4) **شكري القوتلي :** (1891 – 1967) ولد بدمشق ودرس فيها الابتدائية، ثم انتقل إلى اسطنبول لإكمال دراسته حيث دخل الكلية الشاهانية وتخرج فيها، عمل في صفوف شبيبة المنتدى الأدبي، وعضو في جمعية العربية الفتاة، شكل ولاية دمشق بتكليف من الملك فيصل عام 1920، شارك في تكوين الكتلة الوطنية وكان احد أعضاءها الدائمين، تولى وزارتي= = الدفاع والمالية في اول حكومة وطنية، انتخب رئيسا للجمهورية السورية عام 1943 حتى أطيح به في انقلاب عسكري قاده حسني الزعيم عام 1949، تولى رئاسة الجمهورية مرة ثانية في عام 1955، وبقى رئيسا حتى قيام الوحدة المصرية – السورية عام 1958، حيث تنازل عن منصبه، توفي عام 1967، للمزيد ينظر : يوسف جبران غيث، شكري القوتلي ودوره السياسي 1891 – 1958، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، 1998 .

(5)**سعد الله الجابري :** (1892 – 1947) ولد في حلب، ودرس الابتدائية فيها , ثم انتقل إلى اسطنبول لإكمال دراسته في مدارس السلطانية الخاصة بتدريس الإدارة، اشترك في حزب الشعب عام 1924، وكان احد مؤسسي الكتلة الوطنية عام 1927، تولى وزارتي الداخلية والخارجية في وزارة جميل مردم الأولى، ثم انتخب رئيسا لمجلس النواب، ثم أصبح رئيسا للوزراء للمدة 1943-1944، و 1945-1946، وفي عهده تم جلاء القوات الفرنسية عن سوريا، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي،

ولبحث القضية الفلسطينية، وجهت بريطانيا دعوة إلى الدول العربية في25 تموز1946، لعقد مؤتمر في لندن، واستمرت بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الموالية لليهود،فاقترحت في31 تموز من العام نفسه مشروع عرف باسم(مشروع موريسون)[3] الذي يدعو إلى إقامة أربع مناطق، منطقة عربية، ومنطقة يهودية، ومنطقة القدس، ومنطقة النقب، على أن يكون بينها حدود إدارية، وتتمتع كل منطقة بحكم ذاتي تحت إشراف حكومة مركزية. أيدت الولايات المتحدة الأمريكية المشروع الذي جاء مطابقا لتوصيات اللجنة الانكلو- أمريكية، ليكون أساس المفاوضات العربية البريطانية المقبلة[4].

اجتمع وزراء خارجية الدول العربية في الإسكندرية يومي 12 -13 اب 1946، وتم الاتفاق على الاشتراك في المؤتمر المذكور، بشرط أن يكونوا غير مقيدين ببحث مشروعهم وهو استقلال فلسطين[5].

عقد مؤتمر لندن في 9 أيلول1946، لبحث القضية الفلسطينية، وحضره مندوبون عن الدول العربية المستقلة انذاك[6]، وممثلون من الوكالة اليهودية، وكان العرب يهدفون إلى تحقيق أهداف عدة من أهمها استقلال فلسطين.افتتح المؤتمر رئيس الوزراء البريطاني كليمنت أتلي(Clement Attlee)[7] بكلمة استعرض فيها القضية الفلسطينية، والمشاريع السابقة لحلها، وأشار إلى مشروع موريسون، وأوضح أن بريطانيا لا تتخذ قراراً بشأنه إلا بعد مناقشته، ولكل المندوبين الحق في اقتراح تعديلات، أو تقديم مشاريع توصل إلى إيجاد حل للقضية الفلسطينية [8].

الموسوعة السياسية، ج 3، ط 2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص ص 163 - 164.

(1) **صبري العسلي:**(1903 – 1976) ولد في دمشق ودرس فيها، تخرج من معهد الحقوق، شارك في تأسيس عصبة العمل القومي، أصبح وزيرا للداخلية في وزارة سعد الله الجابري، ثم أصبح زعيما للحزب الوطني، وانتخب نائبا عن دمشق في الأعوام 1936، 1943، 1947، 1954، تولى رئاسة الوزراء خلال الأعوام 1945، 1954، 1958، وعند قيام الوحدة المصرية بالسورية عين نائبا لرئيس الجمهورية العربية المتحدة عام 1958، لكنه استقال في العام نفسه واعتزل العمل السياسي، للمزيد ينظر : سليمان سليم البواب، موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين، ج3، دمشق، 2000، ص 283 .

(2) صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، المصدر السابق، ص 62 .

(3) **مشروع موريسون :** عرف بهذا الاسم نسبة الى واضعه المستر روبرت موريسون رئيس مجلس اللوردات البريطاني، ونائب رئيس الوزراء للمزيد عن المشروع ينظر : عودة بطرس عودة القضية الفلسطينية في الواقع العربي، بيروت، المطبعة الفنية الحديثة، 1970، ص 426 .

(4) اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص 122 ؛ عبد الله كاظم عبد، المصدر السابق، ص 92 .

(5) عز الدين الراوي، المؤامرة الكبرى، بغداد، مطبعة شفيق، 1959، ص 119 .

(6) وهي العراق، ومصر، وسوريا، ولبنان، والمملكة العربية السعودية، وشرق الاردن، واليمن .

(7) **كليمنت ريتشاد أتلي:** (1883 - 1967) سياسي بريطاني، عمل بالخدمة الاجتماعية، وانتخب عضوا في مجلس العموم البريطاني عام 1922، ثم ترأس حزب العمال عام 1935، اصبح نائب لرئيس الوزراء في وزارة تشرشل 1942 -1945، ثم رئاسة الوزراء عام 1945 , انتهت رئاسته للحزب عام 1955 . للمزيد ينظر: عبد الوهاب ألكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، ط 2، بيروت , المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990 , ص 62 .

(8) شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991، ص140.

تكلم رئيس الوفد السوري فارس الخوري[1]، بعد أن أوضح رؤساء الوفود العربية وجهات نظر حكوماتهم دفاعا عن القضية الفلسطينية قائلاً: **" لقد طولبت فلسطين بعمل المستحيل، إذ أريد منها وحدها أن تحقق أحلام الصهيونية السياسية وأطماعها... ولقد كان للخلط بين مشاكل اليهود العالمية أسوأ الآثار... فمشاكل اليهود عالمية ولا بد من حل عالمي ولا شأن لفلسطين بها ولا حل لها فيها، وينبغي ان يعنى بها العالم كله"**[2]. رفضت الدول العربية المشروع، حيث عدت قبوله يعني الموافقة على تقسيم فلسطين، وقدّم ممثلو العرب مشروعاً لحل القضية الفلسطينية، لكن بريطانيا لم ترحب به، وقررت تأجيل المؤتمر لدراسة المشروع العربي، على أن تكمل المباحثات فيما بعد للوصول إلى حل يرضي الجميع[3].

عقد مجلس جامعة الدول العربية أثناء مدة التأجيل أولى جلساته في دورته الخامسة للمدة 30 تشرين الاول– 12 كانون الاول1946، لدراسة تطورات القضية الفلسطينية في مؤتمر لندن، وأكّد رئيس الوفد السوري جميل مردم[4] أن الاستمرار في اتخاذ القرارات دون تنفيذها، يؤدي الى الضعف لا القوة، كما أكّد على ضرورة تطبيق مقررات بلودان السرية من أجل الدفاع عن حقوق العرب[5].

استأنف مؤتمر لندن في 28كانون الثاني 1947مرحلته الثانية، وأعلنت بريطانيا رفض المشروع العربي المقدم في المرحلة الاولى، وعرضت مشروع جديد عرف (بمشروع

---

(1) **فارس ألخوري:** (1877 -1962) ولد في قرية الكفير التابعة لولاية سورية في العهد العثماني (وهي اليوم من الأراضي اللبنانية) ودرس فيها الابتدائية، ثم أكمل دراسته في مدرسة صيدا الداخلية، درس في الكلية الأمريكية في بيروت وتخرج فيها، ومارس المحاماة في دمشق عام 1908، ثم انتخب نائبا لمجلس المبعوثان عام 1912، ووزيرا للمالية عام1920، وبعد الاحتلال الفرنسي تولى وزارة المعارف 1926، وانتخب رئيسا لمجلس النواب عام 1936، ثم اصبح رئيسا للوزراء في الأعوام 1944 – 1945، 1954 – 1955، توفي في دمشق، للمزيد ينظر : هديل عبد الخالق عبد الرزاق الدويشي، فارس ألخوري ودوره السياسي من 1877 وحتى 1962 في سورية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد، 2010 .

(2) جامعة الدول العربية، مضابط جلسات الدورة الخامسة لمجلس الجامعة 30 تشرين الاول – 12 كانون الاول 1946، ج4 القاهرة، المطبعة الاميرية، عن الملحق رقم (1) تقرير عن مؤتمر فلسطين بلندن، ص 65.

(3) عبد الله كاظم عبد، المصدر السابق، ص 95 .

(4)**جميل مردم :** (1888 – 1960) سياسي سوري ولد في دمشق، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في معاهد الاباء العازاريين، ودرس العلوم المالية في باريس وسويسرا، بدأ نشاطه السياسي في تأسيس الجمعية العربية الفتاة، وانتخب نائبا عن دمشق في المجلس النيابي، تولى رئاسة الوزراء في عام 1938، ثم تولى وزارة الخارجية 1943 -1944، ثم وزيراً للدفاع والاقتصاد الوطني 1944 – 1945، ثم تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات خلال الاعوام 1946 -1948، غادر سوريا بعد انقلاب حسني الزعيم عام 1949 الى مصر وتوفي فيها، للمزيد ينظر : عبد السلام متعب عيدان الربيعي، جميل مردم ودوره السياسي والدبلوماسي حتى عام 1948، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2002.

(5) جامعة الدول العربية، مضابط جلسات دور الاجتماع العادي الخامس 30 تشرين الاول– 12 كانون الاول 1946، ج6، القاهرة، المطبعة الاميرية، 1947، ص 96 .

بيفن)[1]، يقوم على أساس استمرار الانتداب لمدة خمس سنوات، تقوم خلالها مجالس محلية عربية ويهودية تتمتع بالاستقلال الذاتي، وتكون الهجرة منحصرة حسب قدرة الاستيعاب الاقتصادي للمناطق اليهودية، ويعاد النظر في القضية بعد انتهاء المدة، لم يقبل اليهود الاقتراح، ورفض العرب أي مشروع يؤدي إلى التقسيم وطالبوا باستقلال فلسطين. فأعلنت الحكومة البريطانية إنهاء المؤتمر، وإحالة القضية الى هيئة الأمم المتحدة[2].يبدو أن رغبة بريطانيا بعرض القضية الفلسطينية على هيئة الامم المتحدة، هي من اجل ضمان تنفيذ قرار التقسيم، وبذالك يتحقق الوعد الذي قطعته لليهود بإيجاد وطن قومي لهم.

ولإتمام الصفقة بشأن فلسطين أرسلت الحكومة البريطانية مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في أوائل نيسان 1947 لإدراج القضية الفلسطينية على جدول أعمالها، لذا اجتمعت اللجنة العمومية في 28 نيسان من العام نفسه، وأصدرت قراراً بتشكيل لجنة من أحد عشر عضوا[3] للتحقيق في قضية فلسطين[4].

زارت اللجنة فلسطين في 17 حزيران من العام نفسه، واستمعت إلى الهيئات اليهودية، وقاطعتها الهيئة العربية العليا، لان مهمتها لا تتضمن إعلان استقلال فلسطين[5]، وأضربت مدن فلسطين وسوريا، وقدمت لجنة الدفاع عن فلسطين قي سوريا الى سكرتير اللجنة في القدس مذكرة احتجاج جاء فيها:**"إن البلاد السورية التي أضربت اليوم تضامنا مع شقيقتها فلسطين تؤيد قرار الهيئة العربية العليا في مقاطعتها للجنتكم، لان حق العرب الشرعي في استقلالهم وحريتهم في وطنهم فلسطين طبيعي لا يتحمل تحقيقاً"**[6].

قدمت اللجنة تقريرها في 31 أب 1947، وقد تضمن إنهاء الانتداب، وتكون السلطة تحت رقابة هيئة الأمم المتحدة قبل منح الاستقلال.انقسمت اللجنة إلى قسمين بشكل الاستقلال حيث إن أغلبية الأعضاء تضمن اقتراحهم الذي عرف بمشروع الأكثرية إقامة دولتين عربية ويهودية، في حين كان رأي الأقلية الذي عرف بمشروع الأقلية فقد اقترح إنشاء دولتين مستقلتين يجمعهما نظام فيدرالي تكون القدس عاصمة لهما [7].

---

(1) **مشروع بيفن:** عرف بهذا الاسم نسبة الى واضعه ارنست بيفن رئيس حزب العمال البريطاني، ووزير الدولة للشؤون الخارجية .للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المصدر السابق، ص 652 .

(2) أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، مصر، دار المعارف، 1955، ص ص 185 – 186 .

(3) اللجنة تألفت من ممثلين عن الدول التي لا مصلحة لها في قضية فلسطين وهي كندا، هولندا، السويد، إيران، استراليا، الهند، البيرو، جيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا، الاوروغواي، غواتيمالا، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص 188.

(4) صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014، ص 131 .

(5) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 189 .

(6) و . ت . س، مجموعة نبيه العظمة، و 9/ 658، 16 حزيران 1947 .

(7) د . ك . و، وكالة الانباء العراقية، حرب فلسطين عام 1948، و49، ص 11 ؛ سمر بهلوان، تاريخ القضية الفلسطينية، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 2019، ص 215 .

ورداً على ما توصلت اليه تلك اللجنة من مقترحات بشأن فلسطين ،خرجت تظاهرات في دمشق والعواصم العربية منددة بتوصيات لجنة التحقيق، وطالبت بانقاذ فلسطين، فعقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في 16 ايلول 1947اجتماعا في صوفر بلبنان، لبحث القضية الفلسطينية، واستنكرت تقرير اللجنة وعدته خطراً يهدد أمن فلسطين، كما أرسلت الى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية مذكرات احتجاج حذرت فيه بأن أي قرار يؤدي الى تقسيم فلسطين، ستكون نتائجه وبالاً على المنطقة بأسرها [1].

لم يقتصر الموقف السوري على نطاق جامعة الدول العربية ، بل تعداه الى ميدان الامم المتحدة ،ففي اجتماعها السنوي في 22 ايلول 1947، أكد فارس الخوري في كلمة له رفض سوريا تقرير لجنة التحقيق وأن توصياتها جاءت مخالفة لميثاق الامم المتحدة في حق الشعوب بتقرير مصيرها، وحذر بأن أبناء سوريا، والشعوب العربية سيحرصون على عدم تنفيذ تلك التوصيات مهما كلف الامر من تضحيات[2].

ولتدارك الامر عقد مجلس جامعة الدول العربية في 7 تشرين الاول من العام نفسه في عالية بلبنان وأوصت تنفيذ مقررات بلودان السرية عند تطبيق أي حل لا يعطي حق فلسطين بالاستقلال، وأن انسحاب بريطانيا وإنهاء انتدابها يوجب على البلاد العربية اتخاذ احتياطات عسكرية على الحدود لوجود قوات صهيونية، وتقديم المساعدات المالية والمعنوية لعرب فلسطين، وأقرت تأليف لجنة عسكرية اتخذت من دمشق مركزا لتدريب المتطوعين من قبل ضباط سوريين، وكذلك مركزا لتخرج الضباط الفلسطينيين[3].

قررت الجمعية العامة للامم المتحدة تأليف لجنتين لاعداد مشروعات منفصلة، تتفق مع مشروعي الاكثرية والاقلية، أعدت اللجنة الاولى مشروع إنهاء الانتداب في أب 1948، وإقامة دولتين بعد جلاء القوات البريطانية بشهرين، أما اللجنة الثانية فقدمت مشروعاً يقوم على أساس قيام دولة موحدة في فلسطين[4].

نتيجة لدعم الولايات المتحدة لليهود والضغوط التي مارستها على الدول الصغرى، قررت الأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني 1947 الموافقة على تقسيم فلسطين بأغلبية 33 صوت، مقابل رفض 13، وامتناع 10 عن التصويت، اذ اقر قيام دولتين عربية ويهودية، أما القدس فتكون تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة [5].

وعلى الفور بادر مجلس النواب السوري لعقد جلسة له في 1 كانون الاول 1947 ناقش فيها قرار التقسيم واتخذ قرارات بعد استماع مقترحات النواب منها، رفض قرار هيئة الامم

---

(1) جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية 1947 -1950، القاهرة، 1974، 125 .

(2)محمد الفرحاني، فارس الخوري وايام لا تنسى، بيروت، دار الغد، 1964، ص ص 134 – 135 .

(3)اكرم زعيتر، المصدر السابق، ص ص 198 – 199 ؛ عبد الله كاظم عبد، المصدر السابق، ص 103 .

(4) محمد عزة دروزة، اقضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج2، بيروت، المكتبة العصرية، د . ت، ص ص 109 – 111 .

(5) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص 138 ؛ اكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 202 .

المتحدة بتقسيم فلسطين، وتوجيه شكر للدول غير العربية التي صوتت ضد التقسيم، والاتصال بالدول العربية لاخذ التدابير اللازمة لمنع تنفيذ القرار، والعمل على إيجاد مورد مالي دائم تشترك به كافة الدول العربية يخصص لانقاذ فلسطين[1].

شكلت الحكومة السورية لجنة مركزية لجمع التبرعات في دمشق، ولها فروع في المحافظات كافة، وقامت بفتح معسكرات قطنا القريبة من العاصمة بالتعاون مع اللجنة العسكرية في جامعة الدول العربية لتدريب المتطوعين[2] وقد أكملت مهمتها في إعداد المتطوعين العرب وتم تشكيل جيش الانقاذ في الاول كانون الثاني 1948 من ثمانية أفواج بقيادة اللواء اسماعيل صفوت، وعهد الى القائد فوزي القاوقجي[3] بقيادة الميدان[4].

دخلت كتائب جيش الانقاذ في شباط 1948 الحدود الشمالية الشرقية لفلسطين بقيادة فوزي القاوقجي، وانضم اليهم المتطوعون السوريون بقيادة محمد الاشمر[5] بالرغم من قلة الاسلحة والتموين، وافتقارهم الى التنظيم العسكري فقد أبدى المتطوعون بطولة في المعارك التي خاضوها [6].

قدم رئيس الوزراء السوري جميل مردم مذكرة الى مجلس جامعة الدول العربية عند انعقاده في دورته السابعة، تضمنت وجوب وضع معاهدة تحالف سياسي وعسكري توقع عليها دول الجامعة العربية، إلا أنها لم تلق استجابة، لكن تمت الموافقة على الاقتراح الثاني

---

(1) م . م . ن . س، الدور الاشتراعي الرابع، الدورة العادية الاولى، الجلسة السابعة، 1 كانون الاول 1947، ص ص 273 -294 .

(2) و . ت . س، وثائق الدولة، فلسطين / قضايا فلسطينية مختلفة، و25 / 22، 27 كانون الاول 1947 .

(3) **فوزي القاوقجي :** (1890 -1977) ولد بطرابلس الشام، عمل ضابطا بالجيش العثماني، شارك في ثورة سوريا الكبرى عام 1925، وبعد فشل الثورة غادر الى بغداد، ودرس في كليتها الحربية، اشترك في ثورة فلسطين عام 1936، عاد الى سوريا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، عينته جامعة الدول العربية قائدا لجيش الانقاذ في حرب عام 1948، وبعد هزيمة العرب اعتزل وانزوى في دمشق ثم في بيروت حتى وفاته، للمزيد ينظر : بيداء محمود احمد سوليم، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا القومية 1890 – 1948، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة بغداد، 1999 .

(4) هاني الهندي، جيش الانقاذ، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 23، 1974، ص ص 35 – 36 .

(5) **محمد الاشمر :** (1892 -1960) ولد بدمشق، شارك في معركة ميسلون ضد القوات الفرنسية عام 1920، وهو احد قادة الثورة السورية عام 1925، لبى نداء الجهاد عند اندلاع الثورة الفلسطينية عام 1936، على راس مجموعة من المتطوعين السوريين، نزح الى الاردن، وعاد الى سورية بعد اصدار العفو العام عن الثوار، ظل على صلة بالقضية الفلسطينية حتى وفاته، للمزيد ينظر : مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج10، ط3، بيروت، 2005، ص 231 .

(6) يوسف جبران غيث، التطورات السياسية في سورية 1945 – 1949، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1983، ص 203 .

المتضمن فرض ضريبة على دول الجامعة باسم ضريبة انقاذ فلسطين تخصص مواردها لمساعدة من أصبحوا بلا عائل أو مأوى من عرب فلسطين[1].

طرأ تغيير على الحالة في فلسطين، إذ وضع الجانب الصهيوني بالاتفاق مع بريطانيا، خطة عرفت باسم(خطة داليت)، للقيام بعمليات حربية، فسيطرت على المنطقة المخصصة لها وفقا لقرار التقسيم، وانتقلت الى خارج الحدود التي رسمتها الامم المتحدة للدولة اليهودية، مستخدمة الارهاب المسلح كوسيلة ضغط مستمر على الفلسطينيين، لدفعهم للنزوح الى البلدان الاخرى ونتيجة لذلك دخلت الى سوريا أعداد كبيرة من النازحين من مناطق صفد وحيفا وغيرها من المدن الفلسطينية الاخرى، بالرغم من النداءات التي وجهتها الهيئة العربية العليا للفلسطين بعدم الخروج من بلادهم، فاضطرت الحكومة السورية الى إيوائهم، وتخصيص الاعاشة اللازمة لهم[2].

أدت المجازر التي ارتكبها اليهود الى إبادة قرى كما حدث في 9 نيسان 1948، حيث هجم اليهود على قرية دير ياسين وقتلوا أهلها دون تفريق بين امرأة وطفل وشيخ، وكان الهدف هو تهجير السكان والقضاء عليهم[3].ونتيجة هذه الظروف عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعاً في 12 نيسان من العام نفسه قررت التدخل في فلسطين في 15 أيار وهو موعد انسحاب القوات البريطانية[4].

قدمت الحكومة السورية برئاسة جميل مردم في 14 ايار 1948 مشروع قانون الى مجلس النواب، يتضمن إعلان الاحكام العرفية في سوريا، وتخويل الحكومة صلاحيات استثنائية يقتضيها إعلان تلك الاحكام، ولسلامة الجيش أقر المجلس بالاجماع المشروع، وأصبح جميل مردم حاكما عسكريا، أقر بدخول الجيش السوري الى فلسطين بالاشتراك مع الجيوش العربية[5].

تلقى في تلك الظروف الرئيس الامريكي هاري ترومان (Harry Truman) [6]رسالة من حاييم وايزمان (Chaim Weizmann)[1] يبلغه بتشكيل حكومة مؤقتة لليهود في 15

---

(1)نقلا عن : نوري عبد الحميد العاني، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثليات العراقية في حيفا والقدس 1936 – 1948، ط1، بغداد، بيت الحكمة، 2002، ص 401 .

(2) و . ت . س، وثائق الدولة، فلسطين / قضايا فلسطينية ختلفة، و 25 / 26، 23 اذار 1948 .

(3) جواد الحمد، الشعب الفلسطيني ضحية الارهاب والمذابح الصهيونية، عمان، 1995، ص 14 .

(4) يوسف جبران غيث، التطورات السياسية في سورية 1945 – 1949، المصدر السابق، ص 205

(5) م . م. ن. س، الدور الاشتراعي الرابع، الدورة العادية الثانية، الجلسة 17، 14 ايار 1948، ص ص 318 – 320 .

(6) **هاري ترومان :** (1884 -1972) ولد في ولاية ميسوري، اصبح نائبا في مجلس الشيوخ عام 1934، اختاره الرئيس الامريكي روزفلت نائبا له عام 1944، اصبح الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية 1945 – 1953، في عهده تم القاء القنبلة الذرية على اليابان عام

أيار وهو موعد انسحاب القوات البريطانية ويقترح أن تبادر الولايات المتحدة الامريكية بالاعتراف بدولة اسرائيل[2].

انطلقت الجيوش العربية في15 أيار، واشتركت سوريا بقوات لا تزيد عن لواء، وذخيرة قليلة تكفي لعدة أيام، وقد استطاع السيطرة على بلدة سمخ، ومستعمرة مشمارهايردن، ونهر اليرموك، إلا إن الجيش السوري تعرض الى خسائر بسبب ضعف تسليحه، وقلة عدده، فضلا عن سيطرة عصابات الهاجانا[3]على الاسلحة التي أرسلت للجيش السوري[4]، ونتيجة لذلك اتهم النواب السوريون الحكومة بالفشل الذي لحق بالجيش، وازداد ضغط النواب مما دفع رئيس الوزراء جميل مردم الى تعطيل المجلس[5].

سيطرت الجيوش العربية على معظم الاراضي التي خصصت للعرب وفق قرار التقسيم، مما دفع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الى مساعد اسرائيل، إذ قدمت بريطانيا الى مجلس الامن اقتراحاً لايقاف القتال، وحل النزاع بالطرق السياسية[6] فأصدر مجلس الامن قرارا في 29 ايار 1948، بوقف إطلاق النار، وإعلان هدنة لمدة أربعة اسابيع، وتم تتعيين وسيط دولي[7] وهو الكونت فولك برنادوت(F. Bernadotte)[8].

1945، واشرف على انهاء الحرب العالمية الثانية، بعد انتهاء فترة رئاسته عاد الى ميسوري حتى وفاته، للمزيد ينظر : اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، ط1، لندن، دار الحكمة، 2006، ص ص 227 – 234 .

(1) **حاييم وايزمان :** (1874 –1952) ولد في هنسك احدى ولايات روسيا البيضاء، درس مبادئ الدين والتاريخ اليهودي، اكمل دراسته في المانيا وحصل على شهادة دكتوراه في علم الكيمياء عام 1899، عمل محاضر في جامعة جنيف عام 1901، اصبح استاذا بجامعة مانشستر في بريطانيا عام 1904، ادى دوراً في صدور وعد بلفور عام 1917، انتخب رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية عام 1920 – 1946، انتخب اول رئيس لدولة اسرائيل عام 1949، للمزيد ينظر : الحسيني الحسيني معدي، مذكرات حاييم وايزمان، القاهرة، دار الخلود، د.ت، ص ص 5 – 12 .

(2) اسيل عبد الستار حاجم، الادارة الامريكية والقضية الفلسطينية 1947 – 1967، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 2007، ص 122 .

(3)**الهاجانا :** وهي منظمة عسكرية صهيونية، تعني قوات الدفاع، اسست عام 1921، كان هدفها حماية المصالح اليهودية، بلغت درجة من التنظيم اهلها لتكون نواة جيش الدفاع الاسرائيلي، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 7، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص ص 39 -40 .

(4) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص ص 359 – 360 .

(5) سارة عبد الكاظم جواد، موقف سوريا من قضايا بلاد الشام 1970 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015، ص11 .

(6) صباح مهدي ويس، المصدر السابق، ص 178 .

(7) ابراهيم سعيد البيضاني، السياسة الامريكية تجاه سوريا 1936 – 19949، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1992، ص 188 .

(8) **فولك برنادوت :** (1895– 1948) سياسي سويدي، ينتسب الى الاسرة الملكية، هو رئيس جمعية الصليب الاحمر السويدية ابان الحرب العالمية الثانية، اختارته الامم المتحدة ليكون وسيطا دوليا بين

أجرى الكونت برنادوت مباحثات للتوفيق بين العرب واليهود، وقدمت الدول العربية مذكرات منفردة تتضمن موقف كل منهم، وقد أكدت المذكرة السورية على أن اشتراك الجيوش العربية في فلسطين ما هي إلا مهمة قومية لوقف مجازر اليهود، وأن العرب لا يعترفون بقيام دولة يهودية في فلسطين، وطالبت بإعادة اللاجئين إلى فلسطين، والاعتراف بحقوقهم[1].قدم الكونت برنادوت تقريره إلى مجلس الأمن في 27 حزيران 1948، تضمن توحيد المناطق العربية مع الأردن ثم توحيد الأخيرة مع إسرائيل، فرفضه كل من العرب واليهود[2].

أوضح مندوب سوريا في هيئة الامم المتحدة فارس الخوري، موقف حكومته من مقترحات برنادوت بقوله : **" إننا لا ننظر ولا نستطيع أن ننظر الى تقرير برنادوت على أنه وثيقة عادلة... عالج الموقف علاجا سطحيا من غير أن يدخل في حسابه العدالة الاساسية التي يعتمد عليها مشروع التقسيم"**[3].

استؤنف القتال بعد انتهاء الهدنة في 9 تموز، وكانت فرصة لليهود في الحصول على تعزيزات عسكرية، وتنظيم قواتهم، فاستطاعوا فك الحصار عن مستعمراتهم، واحتلت اللد والرملة بعد انسحاب الجيش الاردني منها، كما استولت على مناطق جديدة لم تكن واردة في قرار التقسيم، اما العرب فلم يتمكنوا من تحسين وضعهم لقلة القوات، وغياب قيادة عامة تنسق تحركات الجيوش، إضافة الى تناقض السياسة العربية بسبب خضوع بعض الحكومات للنفوذ البريطاني المباشر[4].

قدمت الولايات المتحدة الامريكية في 14 تموز 1948طلبا الى مجلس الامن، يتضمن دعوة العرب واليهود الى عقد هدنة لا تزيد عن ثلاثة أيام من صدور الامر، فاصدر مجلس الامن في 19 تموز من العام نفسه0 قراراً بوقف إطلاق النار[5]. أرسل الكونت برنادوت تقريراً الى الامم المتحدة في 16 ايلول 1948، تضمن مقترحات جديدة بضم منطقة النقب والقدس الى الاراضي العربية، رفض العرب واليهود هذه الاقتراحات، وقد اغتيل برنادوت

العرب واسرائيل، وبعد دراسة القضية اوصى بضم النقب الى العرب في= =حالة التقسيم، نتيجة لذلك تم اغتياله من قبل القوات الاسرائيلية في القدس، للمزيد ينظر : احمد عطية، القاموس السياسي، ط 3، القاهرة، دار النهضة العربية، 1968، ص162 .

(1)غسان كريم مجذاف الربيعي، دور سورية السياسي في جامعة الدول العربية 1946– 1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 1999، ص162.

(2) محمد عبد القادر خريسان، سهيلا سليمان الشبلي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية 1945 – 1949 من خلال الصحف السورية، عمان، دار اليازوري، 2006، ص 108 .

(3) عزيز سمير جبر الغزي، العلاقات السياسية الاردنية السورية 1946 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2004، ص ص 72 – 73 .

(4) د . ك . و، وكالة الانباء العراقية، حرب 1948، و49، ص 9 ؛ سمر بهلوان، المصدر السابق، ص 225 .

(5) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص ص 229 – 231 .

في 17 أيلول 1948على يد عصابة شتيرن[1]الصهيونية في القدس، ويبدو أن اليهود قد اطلعوا على توصياته قبل إرسالها لهيئة الأمم المتحدة[2].

لم تبد القوات الاسرائيلية أي اهتمام بقرار وقف إطلاق النار بل واصلت القتال، ونتيجة لاعمالها الارهابية نزح الكثير من الفلسطينيين الى البلدان المجاورة، التي استقبلتهم وفقا لتوصيات جامعة الدول العربية باغاثة اللاجئين.استأنف القتال بين الطرفين، واقترح رالف بانش(R. Phinesh)[3] الوسيط الدولي عقد هدنة جديدة ، أقرها مجلس الامن في 16 تشرين الثاني 1948، لكن الصهاينة استمروا في خرقها، فاستؤنف القتال في 22 كانون الاول من العام نفسه ، واستطاع الصهاينة احتلال المناطق الاستراتيجية، مستغلة ضعف العرب، فاضطرت الدول العربية الى الدخول في مفاوضات مع إسرائيل عن طريق مجلس الامن، كلا حسب نتائجها على أرض المعركة، وسياستها الداخلية[4]، فتم عقد اتفاقية بين اسرائيل وكل من مصر، ولبنان، والاردن [5].

أثرت نتائج حرب فلسطين على سوريا، إذ بقيت البلاد بلا حكومة لمدة 15يوماً بعد استقالة وزارة جميل مردم في 1 كانون الاول 1948،الى أن تم استدعاء خالد العظم[6] القائم باعمال المفوضية السورية في باريس، فشكل الحكومة في 16 كانون الاول من العام نفسه ، وبالرغم من تاكيده في بيان برنامجه الوزاري، أن هدف حكومته مقاومة مشروع تقسيم

---

(1) **شتيرن (اتسل في اسرائيل):** وهي منظمة المحاربين من اجل حرية إسرائيل، وعرفت باسم مؤسسها أبراهام شتيرن، حيث انشق عن منظمة الاراغون بعد موت مؤسسها جابوتنسكي عام 1940، عرفت عند أصدقاءها باسم ليحي، وعند أعدائها عصابات شتيرن، وكان يعتنقون العنف والإرهاب كمبدأ، والهجوم كأسلوب، وتعد من اكثر المنظمات الصهيونية شراسة وشهرة . للمزيد ينظر: اسماعيل محمد محمود الشريف، تاريخ منظمة (اتسل في اسرائيل – ليحي) الصهيونية في فلسطين 1940 - 1948، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2015، ص ص 27 – 39 .

(2) اكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 232 ؛ سمر بهلوان، المصدر السابق، ص 225 .

(3) **رالف بانش:** (1904 - 1971) دبلوماسي دولي وعسكري امريكي، عمل في قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة، شغل منصب مدير قسم الاراضي الواقعة تحت وصاية المتحدة الامم في عام 1946، عين وسيطا دوليا في فلسطين بعد اغتيال فولك برنادوت في ايلول 1948، نظم مفاوضات رودس بين العرب واسرائيل في عام 1949، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ص ص 490 – 491 .

(4) شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 228 .

(5) تم توقيع الاتفاقية في رودس بين اسرائيل ومصر في 24 شباط 1949، ومع لبنان في 23 اذار، ومع الاردن في 3 نيسان، اما العراق، والسعودية، واليمن، لم يعقدوا اتفاقية لعدم وجود حدود مشتركة مع فلسطين، للمزيد ينظر: رضوان زيادة، السلام الداني - المفاوضات السورية الاسرائيلية، بيروت، مركز دارسات الوحدة العربية، 2005، ص51 .

(6) **خالد العظم :** (1903 - 1965) ولد في دمشق، تلقى تعليمه الابتدائي على ايدي اساتذه اخصائيين بين دمشق واسطنبول، حصل على شهادة الحقوق في جامعة دمشق عام 1923، اصبح نائبا في البرلمان عام 1932 تقلد رئاسة الحكومة السورية بالوكالة عام1941، عين وزيرا مفوضا في باريس عام 1947، تقلد رئاسة الوزارة 1950 -1951، شغل منصب وزير الخارجية عام1955، تقلد رئاسة الوزراء 1962 بعد الانفصال، وبعد انقلاب 1963 أقام في بيروت حتى وفاته . للمزيد ينظر : وائل عدنان محمد الحسيني، خالد العظم سيرته ودورهالسياسي في سوريا 1903 – 1965، رسالة ماجستير غير منشورةمقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة القادسية، 2013 .

فلسطين، إلا أنه أكد في 15 اذار 1949، موافقة سورية عقد هدنة مع إسرائيل، وذلك بعد الاجتماع السري الذي عقده مجلس النواب شرح فيه الاسباب التي جعلت الحكومة توافق على الهدنة [1] .

أرسلت سوريا فريد زين الدين الى رودس لاجراء مفاوضات الهدنة، فاجتمع مع رالف بانش وطالبه أن تكون خطوط الهدنة حيثما هي الجيوش في مواقعها فتعهد الوسيط الدولي بدعم طلب سوريا [2].كانت المفاوضات السورية- الاسرائيلية هي الاصعب، لان الجيش السوري هو الوحيد الذي احتل منطقة راس الجسر الاسرائيلية حتى وقت الهدنة، وكانت ذاتأهمية عسكرية واقتصادية، إلا أن المفاوضات لم تكتمل بسبب انقلاب حسني الزعيم[3] في29 اذار1949[4].

استؤنفت المفاوضات في 5 نيسان، واستمرت لمدة ثلاثة أشهر، انتهت بتوقيع اتفاقية التل في20 تموز1949، أخلى اليهود بمقتضاها بعض المواقع مقابل إعادة سوريا مستعمرة مشمارهايردن، وجعل خط الهدنة منتصف خط القتال، وانسحبت القوات السورية الى ما وراء الحدود الدولية، كما نصت المادة الثالثة على أن لا يجوز لقوات أي فئة من القوات النظامية أو غير النظامية أن ترتكب أي عمل حربي ضد قوات الطرف الاخر، ولا يجوز تجاوز خط الهدنة، وبذلك انتهت الحرب دون أن تسفر عن أي نتائج ايجابية[5].

ثانياً : الموقف الشعبي

أبدى الشعب السوري موقفا متميزا من القضية الفلسطينية، منذ صدور قرار التقسيم في 29 تشرين الثاني 1947، حيث أثار صدور القرار عصيان شعبي، وخرجت تظاهرات في كل أنحاء سوريا تؤيد الحق العربي في فلسطين، وألقيت الخطب الحماسية، وأغلقت جامعة دمشق، واقتحم المتظاهرون السفارتين الامريكية، والبلجيكية[6]، وفي حلب أحرقت المحلات اليهودية وهوجمت الاديرة، وظهرت أصوات تدعو الى التطوع، وشكلت لجان لذلك من أجل انقاذ فلسطين[7].

---

(1) م. م. ن . س، الدور الاشتراعي الرابع، الدورة العادية الثالثة، الجلسة السادسة، 27 كانون الاول 1948، ص ص، 56 – 70 ؛ جريدة النصر "دمشق"، العدد 3417 في 12 كانون الاول 1948.

(2) رضوان زيادة، المصدر السابق، ص 52 .

(3)**حسني الزعيم :** (1894 – 1949) ولد في حلب من عائلة كردية، ودرس فيها، ثم التحق بالاكاديمية الحربية العثمانية في اسطنبول، انضم الى القوة العسكرية الفرنسية التي شكلت اثناء مدة الانتداب في عام 1921، عين قائدا للجيش في عام 1948، وشارك في حرب فلسطين، وبعد الهزيمة في الحرب قام باول انقلاب في سوريا في 30 اذار 1949 وحكم سوريا حتى 13 اب، حيث اطيح به بانقلاب عسكري قام به سامي الحناوي واعتقل في نفس اليوم واعدم، للمزيد ينظر : موفق فوزي الجبر، تاريخ رؤساء الجمهورية العربية السورية (الشخصيات السياسية التي تعاقبت على حكم سورية 1918 – 2017)، ط 1، دمشق، دار العراب، 2017، ص ص 117 – 133 .

(4) سارة عبد الكاظم جواد، المصدر السابق، ص 14 .

(5) جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية، 1947 – 1950، و49، ص ص 555 – 559 .

(6) يوسف جبران غيث، المصدر السابق، ص199.

(7) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص122 .

كما أولت الصحافة السورية اهتماما بالقضية الفلسطينية، وتصدرت أخبارها ومقالاتها تطور القضية، كما استنكرت سياسة الدول الغربية، وموقف الحكومات العربية، فكانت "صحيفة العلم" من أعنف الصحف التي نددت بالقرار ودعت الى القتال ونشرت في أحد أعدادها مقالا بعنوان **"هل ينتظرون مصرع فلسطين ليسيروا وراء النعش ذارفين دموع التماسيح"**، ودعت الى مساعدة الشعب الفلسطيني بالمال والسلاح، من أجل الوقوف بوجه الدعم الاستعماري لصالح الصهاينة[1] .

دعت الصحف السورية، الدول العربية الى القيام بحملة ضد مصالح الدول الاستعمارية الاقتصادية، من خلال إلغاء الامتيازات النفطية، وقالت:إن مثل هذا الاجراء من شأنه أن يوقف مساعدة الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا للصهاينة، وأن يوقف الحرب، وأكدت الصحف على رفض الوساطات الدولية، وإجراء المفاوضات، وأن الحل الوحيد لمنع تنفيذ القرار هو مواصلة القتال[2].

أثار انسحاب الجيش السوري بعد الخسائر التي لحقت به، موجه من السخط، فقد قامت التظاهرات في مختلف المدن السورية، ووقعت مصادمات بينهم وبين قوى الامن، واستنكرت الصحف قرار الانسحاب وطالبت الحكومة بقول الحقيقة بما يحصل على أرض المعركة، إذ كتبت جريدة المنار مقال بعنوان **" اشرحوا الحقائق، للشعوب ووجهوها للعمل، فإذا انهزمت الحكومات في فلسطين فأن الشعوب ستنتصر"**[3].

شهدت المدن السورية تظاهرات صاخبة احتجاجا على الدخول في مفاوضات، وتحولت الى صدامات بين الشعب ومؤيدي الحكومة، وأعلنت حالة الطوارئ، وفرض منع التجوال، وألقي القبض على مجموعة كبيرة من المتظاهرين، وأحيلوا الى المحاكم [4].

أثرت نتائج حرب فلسطين بشكل كبير على المجتمع السوري، فأنتشرت التظاهرات في كل أنحاء البلاد، وطالبت بحل مجلس النواب، ومحاكمة المسؤولين، فأصيبت دمشق بالشلل التام، وحدثت بعض المواجهات بين المتظاهرين ورجال الامن، قدم على أثرها رئيس الوزراء جميل مردم استقالة حكومته، في 1 كانون الاول 1948، وبقيت سوريا بلا حكومة، لمدة 15 يوم، حتى استدعي خالد العظم القائم باعمال المفوضية السورية في باريس، فشكل الحكومة في 16 كانون الاول[5].

بعد توقيع الهدنة نشرت جريدة القبس السورية مقالا بعنوان **"انهزمنا اخلاقيا لا حربيا"** حيث شجبت توقيع الهدنة وعدتها وثيقة تسليم فلسطين للصهاينة، واستنكرت سياسة الحكومة التي شجعت الشعب بتصريحاتها على الحرب، وهم غير مؤمنين بها، ودعت الى

---

(1)جريدة العلم "دمشق"، العدد 488 في 23 نيسان 1948 .

(2) جريدة العلم، العدد 492 في 29 نيسان 1948 .

(3) جريدة المنار "دمشق "، العدد 673 في 29 تموز 1948 .

(4) رضوان زيادة، المصدر السابق، ص 45 .

(5) جريدة النصر "دمشق"، العدد 3417 في 17 كانون الاول 1948 .

محاكمة المنهزمين[1].ومن خلال ما تقدم، يتضح مدى الاهتمام الذي أولته الصحافة السورية بالقضية الفلسطينية ، إذ كانت تعرف الراي العام السوري بتطورات أحداثها، والحث على دعم الشعب الفلسطيني، كما أن سوريا من منطلق توجهاتها دعمت الشعب العربي في الحصول على حقه في تقرير مصيره، فقد قدمت الدعم إلى الشعب الجزائري في ثورته من أجل نيل الاستقلال .

(1) جريدة القبس "دمشق"، العدد 3777 في21 شباط، 1949 .

المبحث الثاني

الموقف السوري من الثورة الجزائرية عام 1954

أولاً : الموقف الرسمي

تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي عام 1830، وقامت العديد من الحركات التحررية التي كانت تجابه بالاضطهاد والقمع من قبل الفرنسيين[1]، إلا أن الاعمال الاجرامية التي قامت بها السلطات الفرنسية وخاصة في مجزرة 8 أيار1945[2]في مدينة سطيف، تعد نقطة التحول في الحركة الوطنية الجزائرية، إذ أدرك الشعب أنه لابد من الكفاح المسلح لمقاومة الاحتلال، والحصول على الاستقلال[3].

كان لاصدار السلطات الفرنسية في20 أيلول1947 النظام الاساسي الذي عد الجزائر جزءا من فرنسا، كما عدت اللغة العربية لغة رسمية ثانية، رد فعل عنيف تطور في الحركة الوطنية، فقد أسس شباب في حزب الشعب السري(المنظمة الخاصة) التي أخذت على عاتقها مهمة جمع السلاح، والاموال، والتدريب من عام 1947، إلا أن اكتشاف أمرها في عام 1950 أدى الى حلها، وهروب اغلب أعضائها الى الجبال[4].

كان العمل السري لاعضاء المنظمة الخاصة نواة جبهة التحرير الوطني الجزائري، حيث استمرت لجمع الوطنيين والاحزاب حتى برزت لجنة الثورة للاتحاد والعمل في أذار 1954، التي استطاعت عقد مؤتمر وطني في تموز، تقرر فيه السعي لاعلان الكفاح المسلح، بالرغم من فقر الامكانيات وقساوة الوضع [5] .

لبدأ الكفاح المسلح اجتمعت لجنة الثورة للاتحاد والعمل، وحددت يوم1 تشرين الثاني 1954 موعدا لاعلان الثورة، وقررت إيصال صوت الثورة الى البلاد العربية و الاسلامية، للحصول على الدعم المعنوي، والمساعدات المالية والعسكرية لجيش التحرير الجزائري[6] .

---

(1)محمد عودة واخرون، الجزائر ارض اللهب والدم، القاهرة، د. ت، ص 12 .

(2) احتفل الفرنسيون في 8 ايار 1945 بانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، فانتهز الجزائريون الفرصة ونظموا مظاهرات في مدينة سطيف الواقعة شمال قسنيطة، وطالوبوا بالاستقلال ورفعوا العلم الجزائري، فهاجمت القوات الفرنسية التظاهرت التي تحولت الى مذبحة راح ضحيتها الالاف، كما قام الفرنسيون بحملة اعتقالات شملت كبار قادة الحركة الوطنية، وصدرت احكام الاعدام على اغلبهم، للمزيد ينظر :احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار الاتحاد العربي للطباعة، 1956، ص ص 177 – 178 .

(3) بوطمين جودي الاخضر، لمحات من الثورة الجزائرية كما شهدتها وقرأت عنها، قسنطينة، دار البعث، 1981، ص3 .

(4) جوان غليبسي، الجزائر الثائرة، ترجمة خيري حمادة، بيروت، 1967 . ص 201 .

(5) محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، بيروت، دار الفكر، 1971، ص ص 12 – 29 .

(6) يحيى بو عزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، قسنطينة، دار البعث، 1979، ص 297 .

أيدت الحكومة السورية الثورة الجزائرية، وأولت اهتماما بتطور الوضع منذ اندلاعها، فقد وجدت الدبلوماسية السورية في مؤتمر باندونغ عام 1955 فرصة للتعريف بالقضية الجزائرية، إذ أشار وزير الخارجية خالد العظم في كلمته الى القمع الذي واجهه الشعب الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي عام 1830، كما استنكر المجاز الجماعية، وطالب الدول بالوقوف مع الثورة[1].

واحتجاجا على سياسة فرنسا وأعمال العنف التي ارتكبت تجاه الشعب الجزائري، أبرقت وزارة الخارجية السورية لسفيرها في باريس، إبلاغ وزير الخارجية الفرنسي بينو[2](Pineau)بان الحكومة والرأي العام لا يرغبان بزيارته، التي كان قد أعلن عنها[3] ،وعلى أثر ذلك استقبل رئيس الوزراء السوري سعيد الغزي، السفير الفرنسي بدمشق في 10 نيسان 1956، إذ نقل الاخير مذكرة شفوية تضمنت أسف فرنسا لموقف سوريا تجاه القضية الجزائرية، فأجابه الغزي، بان بلاده لا يمكن أن تقف متفرجه وهي ترى الشعب الجزائري يقتل لانه يطالب بحريته[4].

قدمت الحكومة السورية طلباً للأمانة العامة لجامعة الدول العربية لعقد اجتماع طارئ لبحث تطورات الموقف في الجزائر . وعلى أثر ذلك عقدت اللجنة السياسية للجامعة اجتماعا لمناقشة الحالة في الجزائر، وقدم سعيد الغزي رئيس الوفد السوري، اقتراحا بمقاطعة دول الجامعة العربية لفرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا احتجاجا على سياستها في الجزائر[5]. وعلى أثر ذلك قررت اللجنة السياسية تأليف لجنة[6] تكون مهمتها دراسة مقترح عرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن، ومقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا[7].

بدأت اللجنة الفنية المنبثقة عن قرار اللجنة السياسية أعمالها للوصول إلى صيغة قرار يخص المقترح السوري بقطع العلاقات مع فرنسا بيد أن استمرار فرنسا بارتكاب الجرائم

---

(1) خالد العظم، مذكرات خالد العظم، ج2، ط3، بيروت، الدار المتحدة للنشر، 1973، ص 375 .

(2)**كرستيان بينو :** (1904 - 1995) ولد في شومون ان باسيني، كان مقربا من شارل ديغول، اعتقل من قبل الغستابو عام 1943، شغل منصب الوزير في الحكومات الفرنسية 1945- 1958 فكام وزيرا للتموين عام 1945، ووزيرا للاشغال العامة 1947 -1950، كما شغل منصب وزير المالية، ووزيرا للخارجية 1956– 1958، كان مسؤول عن معالجة ازمة السويس، واحد المخططين والمنفذين للعدوان الثلاثي على مصر. للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org

(3) جريدة الانشاء "دمشق"، العدد 4377 في 6 نيسان 1956 .

(4) جريدة الانشاء، العدد 4382 في11 نيسان 1956 .

(5) جريدة الانشاء، العدد 4379 في9 نيسان 1956.

(6) وتكونت اللجنة من عبد الرحمن العظم عن سوريا، ونجيب الراوي عن العراق، ومحمد عبد الشافي البان عن مصر، وخليل تقي الدين عن لبنان ومحي الدين فكيني عن ليبيا، مهمتها دراسة إمكان تنفيذ المقترح السوري.

(7) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، الملف 380 /311، السفارة العراقية في القاهرة، مقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا، و 37، 4 حزيران 1956، ص69؛ جريدة الإنشاء، العدد 4382 في 11 نيسان 1956.

والمجازر لإبادة الشعب الجزائري لمطالبته بعرض قضيته على هيئة الأمم دفعت المملكة الأردنية إلى تقديم مذكرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في 10 أيار سنة 1956 دعت فيها لعقد اجتماع عاجل لدراسة القضية الجزائرية[1]، فاحتضنت سوريا اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بدمشق يوم 18 أيار من العام نفسه، وبعد استعراض القضية والاستماع لمندوب جبهة التحرير الجزائرية قررت اللجنة ما يأتي[2]:

1- إرسال تعليمات إلى الوفود العربية لدى الأمم المتحدة لطلب عرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن.
2- متابعة السعي لدى الحكومة الفرنسية لوقف الإجراءات العسكرية والاعتراف بحق الجزائر بالاستقلال .
3- حث اللجنة الفنية على إنجاز أعمالها في موضوع المقترح السوري بقطع العلاقات مع فرنسا من جميع النواحي**.**

قامت السلطات الفرنسية في 22 تشرين الأول 1956 باختطاف الطائرة التي تقل الزعماء الجزائريين الخمسة[3]وهم في طريقهم إلى تونس لحضور مؤتمر للتفاوض مع فرنسا[4] فكان لذلك الحدث صدى كبير في الأوساط الرسمية السورية[5]، فقد صرح رئيس الوزراء السوري صبري العسلي**:" إن اعتقال الزعماء الجزائريين بالشكل الغريب الذي تم فيه وهم في طريقهم للتباحث في حلول مشرفة عادلة للقضية الجزائرية نعتبره تحديا للعرب كافة وخرقا للشرائع الدولية والأعراف المنطقية والإنسانية فلا يسعنا أن نقف من خلال هذا العمل إلا الموقف الذي يمليه علينا واجبنا القومي الوطني تجاه إخوان لنا يناضلون بشرف في سبيل حق وعدل وكرامة"**[6]، وقدمت الحكومة السورية مذكرة احتجاج إلى السفير الفرنسي في دمشق استنكرت فيها السياسة التعسفية التي ترتكبها فرنسا بحق أبناء

(1) سهاد عبيد عطوان الجبوري، الموقف الرسمي لأقطار المغرب العربي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004، ص123.
(2) عبد الله كاظم عبد، المصدر السابق، ص220 .
(3) وهم كل من احمد بن بلا ومحمد خيضر واحمد آيت حسين ومصطفى الاشرف ومحمد بوضياف .
(4) إذ أجبرت الطائرات الفرنسية الطائرة التي تحمل الوفد الجزائري على الهبوط في احد مطارات الجزائر واعتقلت الزعماء الجزائريين، للمزيد من التفاصيل عن هذه العملية ينظر: بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، بيروت، دار النفائس، 1984، ص ص111-118.
(5) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملف، 4701، تقارير السفارة العراقية في القاهرة 5 تشرين الثاني 1956 و57، ص181.
(6) جريدة التحرير العربي "دمشق"، العدد 46 في 25 تشرين الاول 1956 .

الجزائر وعبر عن غضب الرأي العام العربي السوري بشكل خاص ضد سياستها في الجزائر وطالب بالإفراج عن القادة الجزائريين الخمس[1].

اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في 23 تشرين الاول 1956 لمناقشة اعتقال السلطات الفرنسية للزعماء الجزائريين الخمسة، واستمعت لبيان ممثل جبهة التحرير الجزائرية، فقررت إرسال برقيات إلى ملك المغرب، وباي تونس، وهمر شولد الأمين العام للأمم المتحدة لاتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على حياة الزعماء الجزائريين، وطلبت من الحكومات العربية بذل المساعي عن طريق ممثليها في باريس للغرض نفسه' فقامت وزارة الخارجية السورية على أثر ذلك باستدعاء السفير الفرنسي في دمشق وسلمته مذكرة تضمنت نص الاحتجاج العربي الموحد الذي اتخذته الجامعة العربية، وبعثت أيضا نص الاحتجاج إلى سفيرها في باريس وزودته بالتوجيهات والتعليمات لمتابعة قضية الإفراج عن الزعماء بالطرق الدبلوماسية[2]، استنكرت فيها عملية الاختطاف الدنيئة التي قامت بها السلطات الفرنسية بحق الزعماء الجزائريين وطالبت الزعماء الثلاثة العمل على إطلاق سراح الزعماء الجزائريين الخمسة والاعتراف باستقلال الجزائر[3].

وظف الرئيس السوري شكري القوتلي الإمكانات المادية والمعنوية للقضية الجزائرية التي كان ينظر لها على أنها قضية سوريا وعبر عن ذلك لوفد من جبهة التحرير الجزائرية[4] أثناء زيارته لدمشق في 15 آذار 1957 قائلاً :"**إن سوريا مشتركة معكم في القتال، إن أردتم سلاحا أمددناكم بالسلاح وإن أردتم مالا عندنا ما نستطيع بذله، وان أردتم رجالاً فرجال سوريا مستعدون لخوض الوغى إلى جانبكم، أقول لكم هذا علنا لكي تسمع فرنسا قولنا هذا، ولكي تعلم أننا قوم جد لاهزل، وأنا أكلم قائد الجيش السوري هنا أمامكم : لنفتح مخازن الأسلحة ومخازن الذخيرة، حتى يأخذ منا المجاهدون الجزائريون ما يريدون، لقد عقدنا العزم النهائي على أن نموت معا أو نحيا معا وستكون لنا الحياة الحرة الكريمة بإذن الله**"[5]. مما يدل بشكل قاطع على اهتمام سوريا بدعم القضية الجزائرية على مختلف الصعد السياسية والعسكرية، أو في المجالات الاخرى التي تصب جميعها في خدمة القضية الجزائرية، والدفاع عنها في مختلف المحافل الدولية لكسب الرأي العربي والدولي الى جانبها.

---

(1) فضل طلال عباس المحياوي، موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب العربي 1945 – 1962، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى معهد الدراسات القومية، الجامعة المستنصرية، 1996، ص192.

(2)جريدة التحرير العربي، العدد 46 في25 تشرين الأول 1956.

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، الملف 4701 /311, تقارير السفارة العراقية في القاهرة، اعتقال الزعماء الجزائريين، و1959، ص185 -186.

(4) يضم الشيخ البشير الإبراهيمي، وعمر عمران، واحمد توفيق المدني، واحمد فرنسيس، وعبد الرحمن كيوان، والعباس بن الشيخ الحسين، وعمر دردور، وعبد الحميد المهدي، ومحمد الغسيري.للمزيد ينظر: جريدة التحرير العربي، العدد 12 في 16 اذار1956.

(5) احمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ، ج3، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ، 1988، ص ص299 -300 .

عملت الحكومة السورية على استغلال أي حدث وطني لدعم القضية الجزائرية أمام المجتمع الدولي، إذ قامت على سبيل المثال بمنح جبهة التحرير الجزائرية مساحة 200متر في أرض معرض دمشق الدولي الرابع في تشرين الأول سنة 1957بمبلغ رمزي قدره ليرة سورية واحدة لتمثل الجزائر، وقد استغل ممثلو الجزائر عند قيام المعرض هذه التظاهرة للتعريف بقضيتهم واللقاء مع الوفود الرسمية وشرح قضيتهم العادلة للحصول على الحرية والاستقلال زاد من أهمية ذلك زيارة المسؤولين السوريين وعلى رأسهم الرئيس شكري القوتلي للجناح المخصص للجزائر في المعرض مؤكدا وقوف حكومة سورية إلى جانب أي قضية عربية ذات بعد قومي داعيا الحكومات العربية وشعوبها إلى مد يد العون وتأييد الجزائر في جهادها ضد الاحتلال الفرنسي[1].

أعلن في 1 شباط 1958 من قصر القبة إقامة الجمهورية العربية المتحدة التي ضمت مصر وسوريا التي مثلت إقليمها الشمالي[2]، وقد أثار اعلانها مخاوف فرنسا على مصالحها، إذ عدته دعما لحركة التحرير الجزائرية، ففي اجتماع لمنظمة حلف شمال الأطلسي الذي عقد في باريس في 12 شباط 1958 لمناقشة موضوع الاعتراف بالوحدة، صرح المندوب الفرنسي بعدم التسرع بالاعتراف بدولة الوحدة على الرغم من أنها تساهم في الحد من النفوذ الشيوعي في سوريا[3]، أما في سوريا فقد عد أبناؤها هذه الوحدة دعما لقضية الجزائر وأنها نواة الوحدة العربية الكبرى[4].

وفي السياق نفسه وتواصلاً مع الدعم المستمر للثورة الجزائرية افتتح الرئيس شكري القوتلي إسبوع الجزائر على مدرج الجامعة السورية بدمشق في 30 آذار 1958، متبرعاً بمبلغ 5000 ليرة دعما للجزائر[5]، ثم تبعه عبد الحميد السراج وزير الداخلية بكلمة أوضح فيها أن معركة الجزائر هي معركة سوريا وأن إسبوع الجزائر هو دفاع عن سوريا والجزائر ضد الاحتلال[6].

كانت الحكومة السورية من أوائل الدول التي اعلنت اعترفها بالحكومة الجزائرية التي تم الاعلان عنها في 19 أيلول 1958 ، وذلك في21 أيلول 1958 ضمن إطار الجمهورية العربية المتحدة [7]، وعلى أثر ذلك زار وفد من جبهة التحرير الجزائرية [8] دمشق في 22 أيلول 1958، معرباً عن شكر حكومة الجزائر للمسؤولين والشعب السوري لما قدموه من

(1) إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962، الجزائر، دار هوجة، دت، ص79.

(2) جريدة الإنشاء، العدد, 4909 في4 شباط 1958

(3) وليد محمد سعيد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية 1958 في الوثائق السرية البريطانية، ، بغداد، المكتبة العالمية، 1990، ص ص 90 – 94.

(4) إسماعيل دبش، المصدر السابق، ص 85.

(5) جريدة القبس، العدد 5822 في1 نيسان 1958.

(6) جريدة الإنشاء، العدد 4955 في1نيسان 1958.

(7)د.ك.و, ملفات البلاط الملكي، ، تقارير السفارة العراقية في القاهرة، أخبار متفرقة، ، و77، ص 136.

(8) ضم الوفد محمد الغسيري ممثل الحكومة الجزائرية في دمشق واحمد بودا وإسماعيل أبو رفيدة.

تأييد ودعم لشعب الجزائر في كفاحه، ثم قام الوفد بزيارة الرئيس شكري القوتلي في منزله تقديرا لمواقفه أزاء الثورة الجزائرية[1].

كانت السيطرة التي فرضتها مصر على سوريا(الإقليم الشمالي) ولاسيما استبعاد القادة العسكريين السوريين واستبدالهم بمصريين قد دفع الجيش السوري للقيام بحركة في 28 أيلول سنة 1961 أعلن على أثرها انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة[2] وعلى الرغم من الأوضاع السياسية الصعبة التي كانت تمر بها سوريا في تلك المرحلة الا انها واصلت دعمها للقضية الجزائرية، فبعد إعلان القادة الجزائريين الإضراب عن الطعام في سجون فرنسا في تشرين الثاني 1961[3] أرسلت الحكومة السورية مذكرة شديدة اللهجة إلى الأمم المتحدة بينت فيها احتجاجها على سوء المعاملة التي يتعرض لها المناضلون الجزائريون في سجون فرنسا والذين يقدر عددهم(15) ألف معتقل، وطالبتها بالسعي لدى فرنسا لإطلاق سراحهم والسعي لتخفيف معاناتهم[4].

كان وقف إطلاق النار في الجزائر عقب توقيع اتفاقيات ايفيان في 19 آذار 1962 حدثا مهما رحبت به سوريا، ورفع علم الجزائر إلى جانب علم الجمهورية العربية السورية على مبنى مكتب حكومة الجزائر في دمشق، ابتهاجا بنصر الجزائر، وأعلن مجلس الوزراء السوري عطلة رسمية في يوم الثلاثاء 20 آذار بمناسبة إعلان وقف إطلاق النار في الجزائر لجميع الدوائر الرسمية والجامعات والمدارس في الجمهورية العربية السورية [5]

كان إعلان استقلال الجزائر في 5 تموز 1962، قد لقى ترحيباً كبيرا من لدن الحكومة السورية التي لم تترك مناسبة دولية أو إقليمية إلا وعبرت عن مساندتها لهذه القضية، إذ ألقى رئيس مجلس الوزراء السوري بشير العظمة كلمة بهذه المناسبة أكد فيها وقوف سوريا مع الشعب العربي في الجزائر بنصره مثلما شاركت سوريا في معركة أبنائه أيام الثورة، وأرسل برقية إلى يوسف بن خده رئيس الحكومة الجزائرية أعلن فيها اعتراف سوريا الرسمي باستقلال الجزائر موضحاً فيها**"... إن هذه الحادثة السعيدة ذات أهمية تاريخية كبرى تتيح لنا فرصة الاعتراف بالجزائر الشقيقة كدولة مستقلة ذات سيادة**" [6]، لدعم الجزائر على المستوى السياسي العربي والدولي.

---

(1) جريدة الإنشاء، العدد 5092 في 23 أيلول 1958.

(2) لمزيد من التفاصيل عن أسباب الانفصال ينظر : عماد كريم عباس الراوي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي 1952 – 1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الانبار, 2009، ص 99 – 105.

(3) جريدة الوحدة الكبرى "دمشق" العدد 895 في 2 تشرين الثاني 1961.

(4)جريدة الوحدة الكبرى ، العدد 901 في 9 تشرين الثاني 1961.

(5) المصدر نفسه, العدد 1027 في 20 آذار 1962.

(6) جريدة الأخبار "دمشق"، العدد 1916 في 5 تموز 1962.

وجه الرئيس السوري ناظم القدسي[1] نداء إلى زعماء الجزائر بسبب الخلاف على السلطة عشية الاستقلال بين القادة السياسيين والعسكريين، جاء فيه" **استحلفكم بالحق الذي أسلفه للأمة العربية جمعاء مليون عربي سفكوا دمائهم سخية على تراب الجزائر المقدسة، أن لا تصلوا إلى سفك الدم العربي بأيد عربية من أجل اجتهادات ومبادئ مهما كانت غايتها وسموها والآمال المعلقة على تحقيقها**" وأشار إلى أن حدوث مثل هذا الأمر سيتيح الفرصة للمصالح الأجنبية أن تجعل من هذا الخلاف وضعا ينسف كل ما حققه الجزائريون من مكاسب في ثورتهم واختتم ندائه بالآية الكريمة " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا "[2]، فكان لهذا النداء بالغ الأثر في نفوس الزعماء الجزائريين، إذ أرسلوا برقية أشادوا فيها بموقف سوريا من الأزمة الجزائرية وأعربوا عن أملهم بان تحذوا الدول العربية حذو سوريا تجاه الأزمة[3].

ثانياً: الموقف الشعبي

أيدّ الشعب السوري الثورة الجزائرية، لاسيما أنه عانى من الاحتلال الفرنسي، وعرف أساليبه الوحشية واضطهاده للجزائريين، إذ أيدت الاتحادات والنقابات المهنية الثورة في المؤتمرات، وعملت على نصرة الجزائر، ففي مؤتمر العمال العرب الذي عقد في دمشق في أذار 1956، أكدت نقابة العمال السورية مساعدة الجزائر في مقاومتها من أجل الاستقلال، وطالبت الحكومات العربية باتخاذ سياسة مناهضة لفرنسا ومقاطعتها سياسيا واقتصاديا [4] .

أما نقابة المحامين فقد دعت لعقد مؤتمر في دمشق للحقوقيين الاسيويين والافريقيين، ووجهت دعوة الى جبهة التحرير الجزائرية، وعقد المؤتمر في جامعة دمشق للمدة 7 – 10 تشرين الثاني 1957، وقد افتتحه نقيب الصحفيين السوريين عدنان القوتلي، بكلمة أكد فيها على وجوب مناهضة الاحتلال الفرنسي ورفضه، وأن القضية الجزائرية يؤيدها القانون الدولي، وعرض ممثلو الجزائر في نهاية المؤتمر فلما سينمائيا يتحدث عن كفاح الشعب

---

(1) **ناظم القدسي:** (1905 - 1998) ولد في حلب وأكمل دراسته في دمشق وحصل على الحقوق عمل في الكتلة الوطنية وانتخب في مجلس النواب السوري عن حلب عام 1936، وعمل في واشنطن سفيرا لسوريا عام 1944، شارك في تأسيس حزب الشعب في سوريا، ترأس الوزارة عام1950 و 1951، ترأس مجلس النواب عام 1954، أصبح رئيسا للجمهورية السورية بعد الانفصال عام 1961، للمزيد ينظر : سليمان سليم البواب، موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين، ج4، بيروت، 2000، ص 31.

(2) جريدة الصدى العام "دمشق"، العدد 43 في ا أيلول 1962.

(3) إذ أرسل كريم بلقاسم وعبد الرحمن الفارس أعضاء الحكومة الجزائرية برقيتين تحمل شكرها للرئيس ناظم القدسي على موقفه من الأزمة والدعوة لوحدة الصف في الجزائر، للاطلاع على نص البرقيتين ينظر : جريدة الصدى العام، العدد 59، في 7 1 أيلول 1962.

(4)عبد الله شريط، الثورة الجزائرية، في الصحافة الدولية 1956، الجزائر، المتحف الوطني، 1995، ص 95 .

الجزائري في المعارك، فكان له أثر كبير على الحاضرين، وهذا أدى الى زيادة تأييد الجزائر في الحصول على الاستقلال[1].

أبدت الصحافة السورية اهتماما كبيرا بالثورة الجزائرية، وتصدرت أخبارها تطورات الثورة في جميع مراحلها، ولعبت دورا في شرح القضية للرأي العام السوري، ومن أهم مواقفها الدعوة الى إقامة أسبوع لنصرة الجزائر، وحثت السوريين على التبرع ومساعدة الشعب الجزائري[2]، فقرر علماء سوريا عقد مؤتمر شعبي لنصرة الجزائر، وقد أيدت الحكومة السورية تلك الفكرة وحضر رئيس الوزراء السوري صبري العسلي جلسات المؤتمر في الجامع الأموي تعبيرا عن تأييد الحكومة لموقف شعبها تجاه الجزائر العربية [3]، وصرح صبري العسلي للصحافة السورية قائلاً: **"إن سوريا حكومة وشعبا تؤيد الجزائر في كفاحها الباسل ضد الاحتلال الفرنسي الغاشم وقد شاركت جميع الدول العربية في هذا التأييد"** وأضاف أن حكومته ستواصل تأييدها للجزائر مهما تحملت من عناء وتضحيات، وأن الحرب المقدسة في الجزائر ستنتصر[4].

أشارت جريدة القبس السورية في مقال لها بمناسبة أسبوع الجزائر تحت عنوان **"ماذا قدمنا للجزائر الجريحة"** تناول فيها تطورات الثورة الجزائرية وطالب الشعب العربي السوري بالتعبير عن حقيقة مشاعره والتجاوب مع شعور إخوانهم المناضلين الجزائريين في إسبوع الجزائر كي يبرهنوا في جميع أقطارهم للرأي العام أن العرب لا يسكتون على ضيم ولن يخذلوا استغاثة إخوانهم المظلومين ووصف معركة الجزائر أنها معركة شرف، وان السوريين والعرب سيبذلون اليوم المال وغدا الرجال أن احتاجت الثورة إلى خوض معركة التحرير[5].

وحينما أقدمت فرنسا على اختطاف الزعماء الجزائريين الخمسة، استنكرت الصحف السورية هذه العملية، إذ نشرت جريدة البعث مقالاً وصف فيها هذه العملية أنها من أسوأ عمليات القرصنة الجوية وأوطئها في القرن العشرين وأن فرنسا بهذا العمل أضافت إلى سجلها الأسود عارا جديدا رفضه كل الأحرار في العالم [6].ونشرت جريدة التحرير العربي نداء إلى المواطنين السوريين دعتهم إلى الإضراب العام وتنظيم التظاهرات احتجاجا على اعتقال الزعماء الجزائريين وبينت أنه يوم المروءة والنخوة الذي يعبر فيه شعب سوريا سخطه على الاحتلال الفرنسي وهو تعبير عن وحدة الشعوب العربية [7].وفي مقال أخر أشارت إلى أن معركة واحدة تحتدم اليوم بين العرب والمستعمرين وهي معركة الجزائر وبينت الجريدة أن كفاح سوريا وكل البلاد العربية ذهب هباء، بخضوع الجزائر للاستعمار،

(1) جريدة البعث "دمشق"، العدد 74 في 11 تشرين الثاني، 1957.
(2) جوزيف الياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام 1865، 1965، ج 2، ط 1، بيروت، دار النضال، 1983، ص 144 .
(3) جريدة الانشاء، العدد 4723 في1 19 حزيران 1957 .
(4)جريدة الانشاء، العدد4727 في 24 حزيران 1957.
(5) جريدة القبس، العدد 5354 في 24اب1956.
(6) جريدة البعث العدد 26 في 26 تشرين الأول 1956.
(7) جريدة التحرير العربي "دمشق"، العدد 48 في 29 تشرين الأول 1956.

لان البلاد العربية قضيتها واحدة وكفاحها واحد وأن كفاح الجزائر هو كفاح العرب وشهداء الجزائر هم شهداء الوطن العربي[1].

لم تنقطع الصحافة السورية عن تأييد الشعب الجزائري طيلة مدة الاحتلال الفرنسي ، ولم تترك مناسبة دون أن تعرب عن الدعم المتواصل لهذا النضال، ففي الذكرى الثالثة للثورة الجزائرية دعت "جريدة البعث" السورية ، جميع البلاد العربية الى الاحتفال بذكرى الثورة ودعمها شعبيا لان ذلك يشعر كل عربي اشتراكه في هذه المعركة، وحثت الأحزاب والمنظمات المهنية لتوضيح حقيقة الثورة في الجزائر للشعب العربي لأنها معركة مصيرية ومعركة حياة أو موت، وأن استمرارها ضد فرنسا معجزة لان ثوارها يقاتلون دول عظمى بأسلحة بدائية، وعلى الشعب العربي أن يأخذ العبر والدروس منها في محاربة الاحتلال[2].

وعندما حدد يوم 30 آذار 1958بداية لإسبوع الجزائر بدأت الصحف السورية حملة دعائية لإنجاحه، ونشرت الصحف مقالات خاصة كتب فيها شعارات دعت المواطنين إلى التبرع في أسبوع الجزائر، وبينت أن قضية الجزائر قضية العرب، إذ كتبت جريدة"الإنشاء" على صفحاتها **"كثورة الجزائر ثورة على الظلم والطغيان ثورة في سبيل حرية العرب"** و **" قضية الجزائر قضية العرب"**[3] وأكدت أن الجزائر ليست بحاجة إلى الرجال ولكنها بحاجة إلى المال وبينت أن الجزائر إذا سلحت تستطيع أن تهزم فرنسا، وتحقق النصر والسيادة [4]، ونشرت جريدة "المنار" مقالاً شرحت فيه دوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر مؤكدة على العامل الديني لاستهداف الإسلام والعروبة، والعامل الاقتصادي لاستنزاف خيرات الجزائر، ودعت الشعب السوري لأداء واجبه في نصرة الجزائر[5]، ووجهت جريدة "الرأي العام" السورية نداء إلى الشعب العراقي لنصرة إخوانهم في الجزائر ومساندته بالتبرع والعطاء، وبينت أن خلاص الجزائر من الاحتلال هو دعم لحرية العرب، ويحقق ذلك بوحدة العرب ونصرتهم للجزائر[6].

بعد إعلان تأليف الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 أيلول 1958، نشرت الصحف الخبر وبينت أن فرنسا فقدت أعصابها ،وأصيبت برعب شديد وهددت بقطع علاقاتها مع الدول التي تعترف بحكومة الجزائر وأضافت أن ثلاثين دولة اعترفت بهذه الحكومة بعد إعلانها بيوم واحد، ودلل الامر على حق الجزائريين في تقرير مصيرهم [7]، ونشرت جريدة "الرأي العام" السورية مقالا أوضحت فيه أن إعلان جمهورية الجزائر الحرة قد حطم أحلام ديغول، ولاسيما أن فرنسا تستعد لإجراء الاستفتاء على الدستور الفرنسي في الجزائر على اعتبار أنها جزء من فرنسا، ووصفت إعلان الحكومة الجزائرية بالقرار التاريخي في حياة

(1) المصدر نفسه، العدد 46 في 26 تشرين الأول 1956.
(2) جريدة البعث، العدد 79 في 16تشرين الثاني 1957.
(3) جريدة الإنشاء، العدد 4953 في 30 آذار 1958.
(4) المصدر نفسه، العدد 4955 في 1 نيسان 1958.
(5) جريدة المنار، العدد 1838 في 3 نيسان 1958.
(6) جريدة الرأي العام، العدد 1147 في 7 نيسان 1958.
(7) المصدر نفسه، العدد 5090 في 20 أيلول 1958.

الأمة العربية[1]، ونشرت "جريدة الإنشاء" السورية مقالا تحت عنوان **"من هم أعضاء الحكومة الجزائرية التسعة عشر؟"** بينت فيه تاريخ حياة كل عضو في هذه الحكومة وسيرته النضالية بهدف اطلاع الرأي العام على ممثلي الشعب الجزائري، وطالبت الدول العربية والإسلامية والصديقة دعم هذه الحكومة ومساندتها[2].

وبعد اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر في تموز 1962 نشرت "جريدة الأخبار" مقالا تحت عنوان **"استقلال الجزائر"** في صفحتها الأولى أشارت فيه إلى أن هذا اليوم سيخلده التاريخ لأنه اليوم الذي حقق فيه أبناء الجزائر استقلالهم بعد كفاح مضنٍ كلفهم ما يقارب المليون شهيد دفاعا عن حريتهم واستقلالهم ،وأنه يوم الأمة العربية كلها، واستعرض تاريخ الثورة منذ اندلاعها حتى إعلان استقلال الجزائر، وبينت أن هذا اليوم هو ثمرة نضال الجزائر[3].ان ما ذكر من مواقف اتخذتها سوريا وقواها الوطنية ومنظماتها المهنية كانت تصب في تجاه دعم النضال العربي، وحصول الدول العربية على استقلالها مما يتيح إعلان الوحدة العربية التي كانت ترنو اليها، في الوقت نفسه كانت تعارض كل المشاريع الاستعمارية التي تستهدف وحدة الامة ومنها حلف بغداد.

المبحث الثالث

الموقــف الســوري من حلــف بغــداد عـــام 1955

أولاً: الموقف الرسمي

اتسمت الأوضاع الدولية بعد الحرب العالمية الثانية 1939- 1945 بانقسام العالم الى كتلتين رئيستين، إحداهما بزعامة الاتحاد السوفيتي، والاخرى بزعامة الولايات المتحدة

(1)جريدة الرأي العام، العدد 5092 في 22 أيلول 1958.
(2) جريدة الإنشاء، العدد 5091 في 22 أيلول 1958.
(3) جريدة الأخبار، العدد 1916 في 5 تموز 1962.

الامريكية.وقد أدى تنافس الكتلتين الى تبني الاخيرة سياسة الاحتواء[1]، لحماية مصالحها في مختلف دول العالم من أي اعتداء قد تتعرض له.واعتبرت الاحلاف العسكرية من أهم العناصر التي ترتكز عليها,وتمكنت من تشكيل حلف شمال الاطلسي(الناتو)[2] عام 1949[3].

عملت الولايات المتحدة من أجل استكمال سياستها بعقد الاحلاف لاحتواء الاتحاد السوفيتي، بالتوجه لمنطقة الشرق الاوسط نظرا لما تتمتع به من أهمية استيراتيجية واقتصادية. وقد ازداد اهتمام الولايات المتحدة بدول هذه المنطقة بفعل تزايد مصالحها, وضعف النفوذ البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية . لذلك حرصت على أن يكون الشرق الاوسط حلقة في سلسلة الاحلاف الدفاعية التي دأبت على إقامتها من أجل تأمين المصالح الامريكية [4] .

سعت بريطانيا الى التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في الدفاع عن الشرق الاوسط تسهم فيه مصر,يضمن بقاء قواتها في قناة السويس، وفي أثناء المحادثات التي جرت بينهما في أواخر تشرين الاول 1950,أكد المسؤولون في الولايات المتحدة الامريكية افتقار الولايات المتحدة الى امكانيات الدفاع, والقدرات المالية، ورفضت اي التزام امني اتجاه مصر، لان بريطانيا كانت تريد الحفاظ على ماتبقى من سيادتها هناك .لذا فضلت ترك مصر والاهتمام بدول الشرق الاخرى مثل ايران, والعراق ,والسعودية. الا ان تزايد احتمال التحرك السوفيتي في اتجاه البحر المتوسط, وعجز بريطانيا عن تسوية اتفاق ثنائي مع مصر بشأن قواعدها العسكرية في قناة السويس, وتصاعد مصالح الولايات المتحدة، جر الاثنين الى مباحثات طويلة كان حصيلتها الاتفاق في 8 أيلول 1951 على تأسيس قيادة الشرق الاوسط, ضمت قائدا أعلى للحلفاء يكون مقره في القاهرة وتسانده لجنة مكونة من معاونين قوامها مستشارون امريكيون, وبريطانيون, وفرنسيون, وأتراك, على أن يضاف الى هذه القوة

---

(1) **سياسة الاحتواء :** هي سياسة دولية تتبناها الدول العظمى من اجل التنسيق مع الحلفاء للتأثير على سياسة دول معينة، وهي جزء من الحرب الباردة، صيغت اساسيات الاحتواء في برقية عام 1946 من قبل الدبلوماسي الامريكي جورج كينان في مدة مابعد الحرب العالمية الثانية، في ولاية الرئيس الامريكي هاري ترومان كوصف للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، وقد طبقتها ضد الاتحاد السوفيتي . ينظر اسماعيل عبد الفتاح الكافي , الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية , ط 2، د.م , 2015 , ص 23.

(2) **حلف شمال الاطلسي (الناتو):** هو حلف سياسي عسكري غربي تزعمته الولايات المتحدة الامريكية يتكون من 15 دولة اعلن عن قيامه في 18 مارس 1949, يشكل الناتو نظاما للدفاع الجماعي تتفق فيه الدول الاعضاء على الدفاع المتبادل ردا على اي هجوم من قبل اطراف خارجية، يقع مقره في بروكسل.ينظر مسعود الخوند , الموسوعة التاريخية الجغرافية , ج 3 ,ط 3 , بيروت , دار النهضة,1994 , ص 134 .

(3) وميض جمال عمر نظمي , شفيق عبد الرزاق، غانم محمد صالح , التطور السياسي المعاصر في العراق , بدون مكان النشر وتاريخه , ص 282 .

(4) وميض جمال عمر نظمي , شفيق عبد الرزاق، غانم محمد صالح ,المصدر السابق, ص 283 .

المتعددة الجنسيات قوات مصرية بشكل يسمح لقوات الشرق الاوسط التمركز في قناة السويس[1].

أرسلت الاقتراحات الجديدة الى مصر التي تضمنت, أن مصر من دول العالم الحر، وأن الدفاع عنها وعن الشرق الاوسط لايتم إلا بالتعاون بين الجميع , وبناء على ذلك يجب أن تنشأ قيادة متحالفة للدفاع عن المنطقة، وأن الولايات المتحدة, وبريطانيا، وفرنسا, وتركيا مستعدة ان تشترك مع الدول صاحبة الشـأن في إنشاء هذه القيادة، وتوجه دعوه لمصر للاشتراك بصفة عضو مؤسس على أساس المساواة. وستقدم لها تسهيلات من أجل تدريب وتجهيز قواتها[2].

أردفت الاقتراحات الجديدة بمذكرة تفسيرية أرسلت الى الدول العربية[3]، ومنها سوريا تضمنت إيضاحا للسبب الذي دفع الدول الغربية الى طرح هذا المشروع، حيث أن تحقيق الامن والسلام الذي ستنجزه هذه القيادة سيؤدي الى تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي لدول منطقة الشرق الاوسط . وأوضحت أن وظيفة القيادة هي مساندة الدول التي ترغب في الاشتراك بالدفاع عن الشرق الاوسط وتزويدها بالاسلحة والمعدات الحربية، وتنمية قابلية الدول لتصبح قادرة على مواجهةأي عدوان خارجي[4].

رفضت الدول العربية المشروع، ففي سوريا شن وزير خارجيتها فيضي الاتاسي في مجلس النواب هجوما على خطط الدفاع الغربية،إذ قال: **"إنّ اشتراكنا في نظام دفاع مشترك لن يكون إلا بوجود مصلحة وطنية حقيقية واضحة"** [5].

ولغرض جرّ بعض الدول العربية الى الاحلاف الغربية في محاولة لتنسيق فيما بين الاطراف الدولية الكبرى وبين الدول العربية اقترح رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل(Winston Churchill)[6], في عام 1952، بعد فشل مشروع القيادة إنشاء منظمة للدفاع عن الشرق الاوسط تضم كل من بريطانيا، وفرنسا, والولايات المتحدة الامريكية,

---

(1) ليلى ياسين حسين الامير ,نوري السعيد ودوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية – العربية حتى عام 1958 ,بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 2002 , ص ص 63-64 .

(2) وميض جمال عمر نظمي ,غانم محمد صالح ,شفيق عبد الرزاق، المصدر السابق , ص 284 .

(3) الدول التي ارسلت لها المذكرة : العراق , والاردن، وسوريا، ولبنان، والسعودية . ينظر المصدر نفسه، ص 284 .

(4) المصدر نفسه , ص 285 .

(5) باتريك سيل، الصراع على سورية، ترجمة سمير عبد، ومحمود فلاحة، بيروت، 1968، دار الانوار، ص 153 .

(6)**ونستون تشرشل :** (1874 – 1965) سياسي ورجل دولة بريطاني ينتمي الى اسرة مارلبورو البريطانية بدا حياته العملية بالخدمة العسكرية في الهند, وعمل كمراسل حربي ,وعند عودته انتخب نائبا عن حزب المحافظين وشغل مناصب وزارية عدة من عام 1908 – 1940، حيث اصبح رئيس للوزراء لدورتين1940-1945 والثانية 1951- 1955 , واعتزل الحياة= = السياسية عام 1964 . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي , الموسوعة السياسية، ج 1 ,المصدر السابق , ص ص 741-742 .

وتركيا, ونيوزلندا, واتحاد جنوب افريقيا, وتضمن المشروع تشكيل لجنة من المستشارين العسكريين للدفاع ,ولم يختلف في أهدافه عن التنظيم السابق سوى زيادة عدد الدول المشاركة خارج منطقة الشرق الاوسط[1].

توجه جون فوستر دالاس(J.F.Dulles)[2] وزير الخارجية الامريكية الى منطقة الشرق الاوسط من اجل التعرف على موقف حكومات المنطقة فزار عددا من الدول[3]، ففي16 ايار 1953 التقى دالاس مع أديب الشيشكلي، ودعاه للمشاركة في منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط، فرد عليه الاخير بان أساس التعاون مع الغرب في منظمة دفاعية هو تلبية مطالب مصر التي تقف سوريا الى جانبها، بسحب القوات البريطانية من قناة السويس[4]. عند عودة دالاس، تحدث عن موقف سوريا قائلاً: **"وجدت أن سوريا بلد لديه امكانيات حقيقية واكتشفت أن الشيشكلي شخصية تتفوق كثيرا على شخصية محمد نجيب في مصر، فقد كانت اراؤه أوسع وتفهمه للمشاكل اعمق"** [5]، كما شرح انطباعه عن المنطقة واعتقد أن منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط هي فكرة للمستقبل أكثر منها فكرة ممكنة للتحقيق في الوقت الحاضر , لأن البلدين لا تبدي اهتماما للخطر[6].

عمدت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، الى فكرة عقد المعاهدات الثنائية مع دول المنطقة وإدخال بقية البلدان فيها، فكان الحلف التركي الباكستاني الذي تم عقده عام 1954، أول تلك المعاهدات[7].

أخذ الحلف التركي _ لباكستاني، يثير اهتمام بعض السياسيين السوريين، إلا أن الاتجاه المعارض لسياسة الاحلاف مع الغرب، دفعت برئيس الوزراء صبري العسلي الى الاعلان عن عدم تأييد حكومته للحلف[8].

---

(1) ليلى ياسين حسين الامير , المصدر السابق , ص 71 .

(2) **جون فوستر دالاس :** (1888 – 1959) ولد في واشنطن، تخرج في جامعة الحقوق، عمل في مجلس الصناعات الحربية خلال الحرب العالمية الاولى، كان مستشارا قانونيا للولايات المتحدة في مؤتمر باريس للسلام عام 1919، ساعد في صياغة ديباجة ميثاق الامم المتحدة اصبح وزيرا للخارجية في حكومة ايزنهاور عام 1952، واستقال من منصبه في عام 1959 .ينظر : https://ar.wikipedia.org

(3) **الدول التي زارها :** مصر , الاردن , سوريا , لبنان، العراق، السعودية، تركيا، الهند، باكستان، اليونان، ليبيا .

(4) فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – الامريكية 1949 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، 2004، ص 122 .

(5) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل (عواطف الحرب وعواطف السلام) ج2، ط8، القاهرة، دار الشروق، 2001، ص 63 .

(6) ليلى ياسين حسين الامير، المصدر السابق، ص 83 .

(7) د . ك . و، 2661 / 311، تقرير المفوضية العراقية في حلب الى وزارة الخارجية، 14 كانون الاول 1955، و26، ص 182 .

(8) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج9، ط7، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988، ص 211 .

قام نوري السعيد[1]رئيس الوزراء العراقي , بجولة في شهر آب 1954، زار خلالها القاهرة ولندن، كما زار أنقرة في 9 تشرين الأول من العام نفسه، وعقد عدة اجتماعات مع رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس[2]. وتركزت المباحثات بين الطرفين حول مسألة أمن الشرق الاوسط ودور كل من تركيا والعراق فيها أكد نوري السعيد أن أمن العراق مرتبط بأمن تركيا وايران, وقد نتج عن هذا الاتفاق عدة نقاط منها أن سلامة تركيا والعراق تستدعي قيام تعاون مع الجيران وأن أفضل حل بالنسبة للدول العربية هو الارتباط بكل من باكستان وايران[3].

استكمالا للمباحثات التي جرت في تركيا بين نوري السعيد وعدنان مندريس، وصل وفد تركي برئاسة الاخير إلى بغداد يوم 6 كانون الثاني1955، للتباحث مع القيادات العراقية بشان الميثاق المزمع عقده، وأسفرت تلك المفاوضات عن صدور بيان مشترك في 13 كانون الثاني, أكدا فيه على تحقيق أفضل السبل في مجال التعاون بين البلدين,وعلى مواجهة أي عدوان يقع على أحدهما سواء كان الاعتداء من داخل المنطقة أم من خارجها، والمبادرة إلى تهيئة كافة المستلزمات[4].

زار عدنان مندريس في طريق عودته دمشق في 14 كانون الثاني 1955، وأجرى مباحثات مع الحكومة السورية، حول امكانية انضمامها الى الحلف، إلا أن تلك الزيارة جوبهت بالرفض، وتعرضت الحكومة السورية الى نقد على الرغم من تصريح وزير الخارجية فيضي الاتاسي، أن تلك الزيارة كانت ودية فقط، وأن المحادثات التي جرت كانت مجاملة[5].

عقد مؤتمر في القاهرة لرؤساء الحكومات العربية في كانون الثاني 1955 من أجل اتخاذ موقف عربي موحد من قضية الميثاق العراقي التركي، في هذا الاجتماع لم يشجب فارس الخوري رئيس الوفد السوري الميثاق العراقي التركي، كما فعلت الحكومات العربية الأخرى، بل أكد فارس الخوري **"... أن الحرص على الوحدة في فكر كل منا، وعندما نسمع رأي العراق قد يتبين لنا بان الخطر غير كبير , بل قد نقتنع أن الاتفاق بينه وبين تركيا أمر مفيد, فالعراق مرتبط أصلا باتفاق مع بريطانيا، فماذا يضر العراق اذا ارتبط**

---

(1) **نوري السعيد:**(1888 -1958) ولد في بغداد، وتخرج من الأكاديمية العسكرية في اسطنبول، انضم الى جمعية العهد عام 1913 وشغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية 14 مرة امتدت من 1930- 1958 ولعب دورا في القضايا العربية، والاقليمية , للمزيد ينظر : سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية 1932 – 1945، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 1988، ص ص 15-20 .

(2) **عدنان مندريس :** (1899 -1961) ولد في مدينة أيدن التركية وتخرج في كلية الحقوق، انضم الى الحزب الديمقراطي، اصبح رئيساً لوزراء تركيا للمدة 1950 -1960، وفي عهده انضمت تركيا الى حلف شمال الاطلسي، اطيح به في انقلاب عسكري واعدم .للمزيد ينظر : مصطفى الزين، اتاتورك وخلفاءه، بيروت، دار الحكمة، 1982، ص 265 .

(3) خليل كنة، العراق امسه وغده بيروت، 1966، ص 181 .

(4) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ص 220 – 221.

(5) م . م . ن . س، الدور الاشتراعي 6، الدورة الاستثنائية 1، الجلسة 15في15 كانون الثاني 1955 .

بميثاق مع تركيا ..."[1].وهذه إشارة بدت وكأنها موافقة سوريا الامر الذي أثار حفيظة الدول الاخرى.

في ضوء ذلك اتضح موقف حكومة فارس الخوري المتردد أزاء مسالة الاحلاف , مما أدى الى إثارة ردود فعل محلية وعربية، فقد أدرك الجميع أن نجاح الميثاق أو فشله يتوقف الى حد كبير على موقف سوريا منه، فرفضها سيؤدي الى عزل العراق باعتباره الدولة العربية الوحيدة فيه، أما في حالة انضمامها اليه، فسيكون متيسراً انضمام بعض الدول العربية الاخرى اليه، كالأردن ولبنان[2].

استمرت المفاوضات العراقية _ التركية لوضع الصيغة النهائية لميثاق التعاون، وعند وصولها الى المرحلة النهائية زار رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس بغداد في 23 شباط 1955 وتم التوقيع في اليوم التالي على ميثاق التعاون المتبادل[3].

في الوقت الذي وقع فيه الميثاق العراقي _ التركي ،انقسم الجيش والتنظيمات السياسية في سوريا بين مؤيد ورافض، وقد شكل عدنان المالكي[4]مع عدد من الضباط في الجيش السوري قوة لدعم الحكومة الوطنية المناهضة لسياسة الاحلاف، وعمل على إيجاد الاجواء المناسبة لعقد اتفاقيات ثنائية مع مصر[5].

كانت مصر تسعى لتعزيز علاقتها مع سوريا فأرسلت صلاح سالم الى سوريا, الذي أجرى مباحثات مع السياسيين السوريين لإيجاد السبل الكفيلة لمواجهة سياسة الأحلاف [6]. في ضوء ما تقدم عقدت اجتماعات بين رئيس الوزراء صبري العسلي ووزير الخارجية خالد العظم عن الجانب السوري وبين صلاح سالم عن الجانب المصري ما بين 26 شباط - 3 آذار 1955, وصدر في نهاية الاجتماعات بيان مشترك أكد على عدم انضمام الدولتين الى الميثاق العراقي التركي, ورغبتهما إقامة منظمة دفاع وتعاون اقتصادي عربي مشترك ترتكز على الالتزام والتعاون في صدّ أي عدوان يقع على إحدى دول المنظمة، وإنشاء قيادة مشتركة دائمة، وعدم قيام أي دولة مشتركة بعقد اتفاقيات دولية عسكرية أو سياسية دون

---

(1) جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية 1941 – 1958، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1980، ص210

(2)عمار فاضل حمزة عباس العابد، العلاقات الأردنية الأمريكية 1953 – 1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2002، ص 118- 119.

(1) جعفر عباس حميدي، العراق وسياسة الدفاع المشترك والاحلاف الغربية 1945 -1958، المصدر السابق، ص 83.

(4)**عدنان المالكي :** (1918 – 1955) ولد في دمشق، ضابط سوري، قاوم صعود اديب الشيشكلي الى الحكم فسرحه من الجيش، بعد الانقلاب الذي اطاح بالشيشكلي تسلم منصب معاون رئيس الاركان العامة للجيش السوري، قاوم سياسة الاحلاف، دبر الحزب السوري القومي عملية اغتياله، سليمان سليم البواب، المصدر السابق، ص 177 .

(5) ابراهيم سعيد البيضاني، التطورات السياسية في سورية 1954 – 1958، بغداد، 2004، ص151.

(6)باتريك سيل، المصدر السابق، ص 292 .

موافقة بقية الاعضاء [1]. كان لخالد العظم الدور الابرز في إملاء بنود البيان وكما أكد ذلك الرأي صلاح سالم, بقوله **"... وكان الدور الاول في هذه المفاوضات لخالد العظم وليس لصبري العسلي، فقد كان العظم بالتعاون مع رئاسة أركان الجيش هو الذي يملي البيان ..."**[2]. يبدو أن خالد العظم في ضوء إدراكه ماهية الانضمام الى الميثاق العراقي التركي وآثاره وكيفية ضمان أمن سوريا لذلك صاغ بنود البيان المذكور بدقة لمواجهة السياسة الغربية .

حاول كل من خالد العظم وصلاح سالم جمع أكبر عدد ممكن من الدول العربية لمواجهة الميثاق العراقي التركي, لذلك زارا عمان في الثالث من أذار 1955, والرياض في الرابع والخامس وبيروت في السادس منه . وكما هو متوقع، عبرت الاردن ولبنان عن تحفظ كبير وطلبتا مزيداً من الوقت لدراسة الاقتراحات، غير أن المملكة العربية السعودية أضافت توقيعها على الميثاق المصري السوري في 5 أذار فاصبح يسمى بالميثاق الثلاثي[3].

عاد الوفد السوري بزعامة خالد العظم الى دمشق من رحلته الى عواصم الدول العربية وواجهته حملة إعلامية مضادة عراقية– تركية، بالاضافة الى الانتقادات داخل مجلس النواب بسبب موقف أعضاء حزب الشعب وحلفائهم من تحركات الحكومة المؤيدة لسياسة نظام الحكم في مصر والسعودية ضد حكومة العراق، الذي زاد الطين بلة حشود عسكرية تركية وتبادل للمذكرات بين الحكومتين السورية والتركية وبدأت ملامح استعداد تركيا لغزو سوريا[4].

في ظل تصاعد الأزمة السورية _ التركية حاول وزير الخارجية خالد العظم تهدئة الاوضاع المتوترة جراء عقد الميثاق المذكور ، فقام بزيارة الى بغداد في 14 اذار 1955 واصطحب في زيارته تلك وفد سياسي وعسكري ، وناقش خلالها مع نوري السعيد رئيس الوزراء الذي أبدى امتعاضه الشديد من الميثاق الثلاثي(السوري-المصري–السعودي),مشيراً الى أهمية موقع الطرفين الاستراتيجي ، والاخطار التي تحدق به ، محاولاً تبرير إقدامه على عقد الميثاق مع تركيا, وجدد نوري السعيد الدعوة لخالد العظم بضرورة انضمام سوريا للميثاق العراقي التركي, لكن الاخير أكد حرص سوريا على التضامن العربي لمواجهة الكيان الصهيوني باعتباره العدو الرئيسي للامة العربية وأعلن رفض سوريا الاشتراك في أي حلف أو ميثاق، وشدد على ان الميثاق الثلاثي غير موجه ضد العراق[5].

أثارت تركيا تحركات وزير الخارجية السوري خالد العظم والوفد المرافق له وجولاته في العواصم العربية لتوحيد الموقف العربي ضد الميثاق العراقي التركي، وعدتها مواقف سلبية موجهة ضدها من الخارجية السورية. في ضوء ذلك ومحاولة منها لردع سوريا وإجبارها على الانضمام الى الميثاق العراقي التركي، وجهت الحكومة التركية في 15 اذار 1955 , بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ثلاث مذكرات متتالية الى سوريا،

(1) للاطلاع على نص البيان المشترك ينظر : وليد المعلم، المصدر السابق، ص 352 – 353 .
(2) باتريك سيل، المصدر السابق، ص 293 .
(3)وليد المعلم، العالم والشرق الاوسط في المنظور الامريكي، دمشق، 1987،ص ص 142- 143.
(4)وليد المعلم، سورية 1918- 1958، المصدر السابق ،ص 185.
(5)وليد المعلم، سورية 1918- 1958, المصدر السابق ، ص 186.

وصفت فيها النشاط السوري – المصري – السعودي معاديا لتركيا ، وطالبت أن تمتنع سوريا عن إتمام تحالفها مع محور مصر - السعودية، وتنضم بدلا عن ذلك الى الميثاق العراقي _ التركي، كما طالبت المذكرات منع التظاهرات الشعبية الموجهة ضد الاحلاف الدفاعية مع الغرب، وهددت تركيا باعادة النظر في سياستها أزاء سوريا وعدم مسؤوليتها عن الاعمال العدائية التي قد تحدث بين البلدين اذا لم تتم الاستجابة لمطالبها[1].ويبدو أن ما تضمنته المذكرات الثلاث واضح ولا يمكن إغفاله بأنه يمثل تدخلاً سافراً في سياسة سوريا بل وتوجيه سياستها الخارجية, وإلا ستتعرض الى اعتداء، ويقود الى مواجهة لا تحمد عقباها .

اقتنعت القيادات السورية أنها سارت في الطريق ولا يمكن الرجوع عنه لذلك بعثت في 20 أذار 1955, وردا على الحكومة التركية , بمذكرة أوضحت فيها أن تحالفها مع مصر والسعودية ليس موجها ضد مصالح تركيا، وأنما هو حلف دفاعي عربي فقط، وليس له توجهات عدوانية [2]. يبدو أن الحكومة التركية لديها أهداف ساعية الى تحقيقها مهما فعلت القيادة السورية لذلك لا غرابة من عدم قناعة الحكومة التركية بالموقف السوري، بل بادرت الى تحشيد قواتها على الحدود السورية، وافتعلت بعض الحوادث على الحدود، وبدأت الصحف التركية حملة من التهديدات ضد سوريا، داعية الى إسقاط حكومة صبري العسلي لكونها أصبحت حاجزاً يمنع السوريين من العيش بسلام مع تركيا [3].

عقد مجلس النواب السوري جلسة استثنائية لمناقشة بيان وزير الخارجية خالد العظم حول اتصالاته الأخيرة بالعواصم العربية بشان الميثاق العراقي التركي والبيان الثلاثي, وأصدر البرلمان السوري بياناً في 29 اذار 1955, جاء فيه" **... اتفقت جميع الأحزاب والهيئات على اختلاف مناهجها مع الحكومة بان تقف البلاد موقفا موحدا في وجه الضغط الدولي الذي تتعرض له سوريا اليوم، وفي مقاومة كل تدخل أجنبي يرمي الى الحد من سيادة سوريا وحريتها في رسم سياستها، ويعلنون أن سياسة سوريا العليا والمصلحة العربية والقومية لا يمكن ان تتأثر بأي ضغط خارجي ...**"[4].

قدم خالد العظم في 9 حزيران 1955 بيانا الى مجلس النواب شرح فيه سياسة وزارة الخارجية, وما أنجزته في الاشهر الثلاثة الماضية ومبادئها في تعزيز استقلال سوريا وكيفية تحقيق المكانة المرموقة في العلاقات العربية والعالمية وأعطى مساحة واسعة من البيان لموضوع الميثاق العراقي_التركي, وما واجهته وزارة الخارجية السورية من ضغوط اقليمية ودولية للدخول في هذا الميثاق، وقدم التبريرات لاقناع النواب بسياسته الداعية الى

(1)محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سورية 1958 – 1963، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1995، ص ص 21- 22 .

(2) بيير بوداغوفا، الصراع على سورية لتدعيم الاستقلال الوطني 1945-1966، ترجمة ماجد علاء الدين وانيس المنسي، دمشق، 1978، ص 93 .

(3) بيير بوداغوفا، المصدر السابق , ص ص 93-94.

(4) جريدة الأيام، "دمشق"، العدد 5083 في 30 اذار 1955 .

رفض الدخول في الاحلاف[1].كماأوضح خالد العظم أن سبب الدخول في تحالف مع مصر والسعودية وإصدار الميثاق الثلاثي للدفاع المشترك, ما هو إلا ردة فعل للضغوط التي تمارس على الحكومة السورية سواء كانت إقليمية أم دولية للدخول في الميثاق العراقي التركي، ومن اجل تحقيق وحدة عربية شاملة، واكد العظم**"... أن ابتعادنا عن دخول الميثاق العراقي التركي ليس قائما على تجنب سوريا إخطار دخول الاحلاف العسكرية الاجنبية فحسب، بل أنه في الوقت نفسه مرتكز على أساس تمسك حكومتنا الدائم بضرورة السعي في طريق الوصول الى الوحدة العربية وعدم قبول أية تسوية مع الكيان الصهيوني..."**[2].
ومن خلال ماتقدم ، أن سعي خالد العظم الحثيث من وراء اصدار بيانه أدى الى خلق قناعة تامة لدى العدد الاكبر من أعضاء مجلس النواب لضمان مساندتهم له فيما يصبو اليه ، بهدف وحدة الموقف السياسي السوري الرافض للميثاق العراقي_التركي من جهة ، ومن جهة أخرى كانت مصر والعربية السعودية تمارس ضغوطا كبيرة لإقرار الميثاق الثلاثي من خلال التصويت عليه داخل مجلس النواب السوري وهذا ما وعدهم به خالد العظم مسبقا . لذلك حاول إقناع النواب بايجابيات الميثاق وسياسة تقارب سوريا من مصر والعربية السعودية.

بعد أداء رئيس الجمهورية شكري القوتلي اليمين الدستوري في 6 أيلول 1955، ابتدأ نشاطه السياسي باصدار الميثاق القومي، إذ أكد على عدم انضمام سوريا الى أي من الاحلاف الغربية، وعليه باشرت الحكومة بوضع الميثاق الثلاثي بين سوريا، ومصر، والسعودية، ليكون ميثاقاً عربيا ضد حلف بغداد [3].

وقع على الميثاق في 20 تشرين الاول 1955، وقد رحبت الاوساط السياسية السورية، إذ أعطتها دعما ماديا من خلال القرض الذي قدمته المملكة العربية السعودية بقيمة عشرة ملايين دولار من دون فائدة وبشروط ميسرة [4].

---

(1) محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق 1945 – 1958، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص371.
2) محمد جعفر فاضل الحيالي ، المصدر السابق ، ص 372.

(2) يوسف جبران غيث، شكري القوتلي ودوره السياسي 1892 – 1958، المصدر السابق، ص ص 252 – 253 .
(3) صدام خليفة عبيد حسن العبيدي، المصدر السابق، ص 143 .

ثانياً: الموقف الشعبي

رفض الشعب السوري المشاريع والاحلاف الغربية، و خرجت تظاهرات حاشدة احتجاجاً عليه، وأرسلت المنظمات الشعبية برقيات الى مجلس الامن، والدول العربية والاسلامية، تستنكر فيها المؤامرة الغربية لاقامة مشاريع دفاع في المنطقة [1].

كما هاجمت العديد من الصحف ،السياسة الغربية في المنطقة العربية ، فقد كتبت جريدة "البعث" الدمشقية في مقالة لها بأن الشعب يرغب بسياسة استقلالية، وأن مشاريع الدفاع تخدم الاستعمار، وبينت أن الموقف المتخاذل للدولة، سيجر البلاد الى أخطار حقيقية[2].

على أثر توقيع حلف بغداد بين العراق وتركيا، وانضمام بريطانيا اليه، أصدر حزب البعث بيانا ندد فيه بهذا الحلف، ونشرت جريدة البعث البيان تحت عنوان **"حزب البعث العربي الاشتراكي يقود النضال ضد حلف السعيد – تركيا"**، ورأت الصحيفة أن الاستعمار يسعى الى تمزيق الصف العربي[3].

(1)باترك سيل، المصدر السابق، ص153 .
(2) جريدة البعث، العدد 518 في 27 تشرين الاول 1950 .
(3) جريدة البعث، العدد 678 في 6 اذار 1955 .

الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1963- 1965

المبحث الاول : سوريا ومحادثات الوحدة الثلاثية مع العراق ومصر عام 1963

المبحث الثاني: سوريا وتحويل مجرى نهر الاردن

المبحث الثالث: الموقف السوري من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964

المبحث الاول

سوريا ومحادثات الوحدة مع العراق ومصر عام 1963

أولاً: الموقف السوري من انقلاب 8 شباط في العراق

يعد عام 1963 نقطة تحول في مسيرة العلاقات السورية العراقية، إذ شهد انقلاب 8 شباط في العراق الذي قضى على حكم عبد الكريم قاسم[1] بعد محاولات عدة لم يكتب لها النجاح[2].

سمح عبد الكريم قاسم بعودة الحياة الحزبية من خلال قانون الجمعيات الذي أصدره في 1 كانون الثاني 1960، إلا أنه لم يستمر طويلا، حتى رأت الاحزاب السياسية عدم جدية حكومته في فتح المجال أمام العمل الحزبي، فعملت على نبذ خلافاتها وجمع صفوفها، فشكلت في أوائل تشرين الاول 1961 الجبهة القومية[3] التي كان أهم أهدافها إسقاط حكم عبد الكريم قاسم[4].

أدركت الاحزاب السياسية صحة توقعاتها من خلال الكلمة التي القاها عبد الكريم قاسم بمناسبة عيد الجيش في 6 كانون الثاني 1962 في بهو الامانة العامة، اذ قال **:"عندما شرعنا القانون وانبثقت الأحزاب في داخل بلادنا راجعنا الكثير، منهم الوطني المخلص الغيور ومنهم المسير من دون قصد ومنهم ذو القصد المريب، راجعنا هؤلاء واقترحوا على**

---

(1) **عبد الكريم قاسم :** (21 كانون الاول1914 – 9 شباط 1963) ولد في بغداد ثم انتقل مع عائلته الى الصويرة ودرس فيها الابتدائية لمدة 4 سنوات، ثم عاد الى بغداد واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، عمل معلما عام 1931، التحق في الكلية العسكرية عام 1932 وتخرج فيها برتبة ملازم ثاني عام 1934، التحق بتنظيم الضباط الاحرار، قاد انقلاب 14 تموز 1958 الذي انهى الحكم الملكي، اذ اصبح رئيسا للوزراء والقائد العام للقوات المسلحة , ووزيرا للدفاع في العراق من 14 تموز 1958 ولغاية 8 شباط 1963، حكم العراق لمدة اربع سنوات وستة اشهر و24 يوم، واطيح به في انقلاب 8 شباط 1963، واعدم رميا بالرصاص، للمزيد ينظر : هادي حسن عليوي، عبد الكريم قاسم الحقيقة، بغداد، دار الحرية، 1990، ص ص 11 – 13.

(2) ذكرت بعض المصادر ان هناك تسع محاولات انقلابية ضد عبد الكريم قاسم، انقلاب 8 شباط 1963، الا ان جميعها لم يكتب لها النجاح . حول تلك المحاولات ينظر: صالح حسين الجبوري، ثورة 8 شباط في العراق نهاية حكم عبد الكريم قاسم، بغداد، دار الحرية، 1990، ص ص113-116؛ اما عبد الكريم قاسم فيؤكد بأن هناك 27 مؤامرة كانت تحاك ضده لمحاولة اغتياله. للمزيد ينظر:وائل علي احمد النحاس، تاريخ الصحافة العراقية 1958-1963 اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الموصل 1993، ص311.

(3)**الجبهة القومية** :تألفت من حزب البعث، وحزب الاستقلال، وحزب العربي الاشتراكي، وحركة القوميين العرب، وبعض المستقلين، وعناصر من تجمعات سياسية وقومية صغيرة وهؤلاء اسهموا وساعدوا على الانقلاب الذي خطط له البعثيون. للمزيد ينظر: عبد الفتاح علي يحيى، التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963، اطروحة دكتوراه، غير منشورة،=كلية الآداب، جامعة الموصل، 1995، ص ص245-260 ؛ مجلة آخر ساعة "مصر"، العدد 1478 في20 شباط 1963.

(4) خضير حسن سلمان، التطورات السياسية والداخلية في العراق 8 شباط – 18 تشرين الثاني 1963، اطروحة دكتوراه، غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1998، ص16 ؛ مجلة الاسبوع العربي، العدد 194، 2 آذار 1963.

أن نؤلف حزبا، حزبي هو الشعب ننتمي إليه وأنني لا أكون مع قلة أو جهة معينة لأنني فوق تلك الاتجاهات والميول الحزبية"[1].

رأت الاحزاب أن تغيير الوضع السياسي لا يمكن أن يتم دون الاعتماد على القوة العسكرية، فوجهت جهودها نحو الجيش للاستفادة من خبراته، واستطاعت الحصول على تأييد كبار الضباط، تم تشكيل اللجنة الاستشارية[2]، التي قامت بالتنسيق بينها وبين التنظيم المدني،لاعداد الخطط والتهيؤ للانقلاب[3]، ولعل أحد الاسباب التي أدت الى نجاح الانقلاب هو التنسيق بين التنظيمين المدني والعسكري.

عقد القادة العسكريون اجتماعا في الساعة الثامنة من ليلة 7-8 شباط 1963، حددوا فيه خطة الانقلاب وقد تضمنت أن يقوم التنظيم العسكري بالسيطرة على معسكري ابي غريب والوشاش، وقاعدة الحبانية واستخدام القوة الجوية، وتعد هذه القاعدة مهمة لانطلاق الانقلاب بسبب قربها من بغداد، إذ يساعد الطيران على سرعة التنفيذ والعودة الى القواعد، إضافة الى احتوائها على الكثير من البعثيين الذين يهيئون مستلزمات ساعة الصفر، أما التنظيم المدني فيقوم بالسيطرة على مراكز الشرطة، والطرق الرئيسة، وبدالات الهاتف والبريد[4].

نفذ الانقلاب بنجاح، وألقي القبض على عبد الكريم قاسم واقتيد الى مقر الاذاعة في الصالحية، الذي اتخذ مقر مؤقت للمجلس الوطني لقيادة الثورة[5]. واجريت محاكمة،

---

(1) جريدة الثورة "بغداد"، بلا عدد، في 8 كانون الثاني 1962 .

(2) **اللجنة الاستشارية :** تألفت من علي صالح السعدي امين سر القطر مسؤولا عنها، وعضوية كل من العقيد احمد حسن البكر، والمقدم الركن صالح مهدي عماش والمقدم الركن خالد مكي الهاشمي، والمقدم الركن عبد الستار عبد اللطيف، والمقدم الركن الطيار حردان عبد الغفار التكريتي، والعقيد ذياب العلكاوي، والرائد انور عبد القادر الحديثي، والملازم اول الطيار منذر توفيق الونداوي، فضلا عن حازم جواد وطالب حسين شبيب عضوي القيادة القطرية للحزب. للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 8 شباط – 18 تشرين الثاني 1963، ج6، بغداد، مطبعة بيت الحكمة، 2002، ص 9.

(3) صالح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص ص 126 -127 .

(4) جعفر عباس حميدي واخرون، المصدر السابق، ص 11 ؛ صالح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص ص 135 – 136

(5) **المجلس الوطني لقيادة الثورة:** تألف من احمد حسن البكر، وصالح مهدي عماش، وخالد مكي الهاشمي، وعبد الستار عبد اللطيف، وذياب العلكاوي، وحردان عبد الغفار التكريتي، وعبد الكريم مصطفى نصرت، وعلي صالح السعدي، وحازم جواد، وطالب حسين شبيب، ومنذر توفيق الونداوي، في حين اضيف عبد السلام محمد عارف الى عضوية المجلس قبل ايام من موعد الانقلاب، واصبح انور عبد القادر الحديثي، وطاهر يحيى اعضاء في المجلس بعد مرور ثلاثة ايام من نجاح الانقلاب، وكان للمجلس الوطني الحق في إصدار القوانين وتعيين مجلس الوزراء وإقالته، وله القيادة العليا للقوات المسلحة وفي 4 نيسان 1963 اصبح له القيادة العليا للشرطة والحرس القومي وفي الإشراف العام على شؤون الجمهورية بما فيها المتعلق بالاستخبارات العسكرية والأمن . للمزيد ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العددان 771، 797 في 18 شباط، 25 نيسان 1963.

اصدرت حكمها بإعدام عبد الكريم قاسم. عين عبد السلام محمد عارف[1] رئيساً للجمهورية العراقية وقائدا عاما للقوات المسلحة[2]

ظهرت ردود فعل واسعة في الاوساط العربية والدولية، لانقلاب 8 شباط 1963، إلا أن التحفظ كان السمة المميزة للموقف السوري الرسمي في الساعات الأولى للانقلاب، لكن التقارير التي وصلت لوزير الدفاع السوري عبد الكريم زهر الدين من الملحق العسكري للسفارة السورية في بغداد، وطمأن بها أعضاء الحكومة، وأخبرهم بمجريات الاحداث [3]. جعلت الرئيس السوري ناظم القدسي يعقد اجتماعاً لمجلس الوزراء في صباح يوم 9 شباط 1963، وقد أيّد فيه الجميع الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة، فصدر بيان في اليوم نفسه، جاء فيه: **"اجتمع مجلس الوزراء في القصر الجمهوري بتاريخ 15 رمضان الموافق9 شباط برئاسة رئيس الجمهورية، وقد استعرض الموقف بالعراق الشقيق والاحداث التي جرت فيه، ولما كانت حكومة الجمهورية العربية السورية تعبر عن رأي الشعب العربي في سوريا الذي يؤمن بحكم الشعب والديمقراطية ويحارب الفردية والديكتاتورية، وتؤمن بأن التطور والتقدم والتحرر الصحيح هو الذي يستند الى إرادة الشعب لاتاحة الحرية لافراده للتعبير عن أرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم بالحكم الذي يرغبونه ويرتضونه، ومادامت شعارات الثورة العراقية تهدف الى هذه المثل العليا، فقد قرر مجلس الوزراء الاعتراف بالوضع الجديد في العراق"** [4].

كما أرسل الرئيس السوري ناظم القدسي برقية تهنئة الى أعضاء المجلس الوطني لقيادة الثورة في اليوم نفسه أكد فيها على حق الشعب في تقرير مصيره واختيار نظام الحكم الذي يريده وتأمين حرية الفرد، وأمل أن يكون الوضع الجديد في العراق مركز الاستقرار في المنطقة العربية[5].

أما رئيس الوزراء السوري خالد العظم فقد خشي من أن يترك الوضع الجديد في العراق، اثره المباشر على السياسة الداخلية في سوريا حيث قال : **"ولا أخفي أني خشيت أن**

---

(1) **عبد السلام عارف :**(1921 – 1966) ولد في بغداد , شغل منصب أول رئيس للجمهورية العراقية 8 شباط 1963- 14 نيسان 1966 , بعد أن كان هذا المنصب معلقا منذ انقلاب 14 تموز 1958م التي أطاحت بالنظام الملكي , وأصبح بعد نجاح الانقلاب الرجل الثاني في الدولة بعد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء , وشريكه في الانقلاب فتولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية . وهو برتبة عقيد ركن , وحصل خلاف بينه وبين عبد الكريم قاسم واعفي من مناصبه وابعد بتعيينه سفيراً للعراق في ألمانيا الغربية وفي انقلاب 8 شباط عام 1963م التي خطط لها ونفذها حزب البعث العربي الاشتراكي أصبح أول رئيس للجمهورية العراقية . للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي , موسوعة الاحزاب العراقية، بيروت، مؤسسة المعارف للمطبوعات، 2007 , ص453 - 454.

(2) جريدة الوقائع العراقية، العدد 771 في 18 شباط 1963؛ جعفر عباس حميدي واخرون، المصدر السابق، ص34.

(3) حامد البياتي، دراسة وثائقية، الانقلاب الدامي الخفايا الداخلية ومواقف الدول الاقليمية ودور المخابرات الغربية، انقلاب 8 شباط في العراق من الوثائق السرية البريطانية، ط2، د.م، 2000، ص41 .

(4) اكرم الحوراني، مذكرات اكرم الحوراني، ج4، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2000، ص3146.

(5) جعفر عباس حميدي واخرين، المصدر السابق، ص39.

يكون هذا الانقلاب من فعل عبد الناصر أو أنه موالٍ له... ولابد من الاعتراف بأن ثورة العراق الهبت في صفوف الجيش السوري عواطف الاخوة، فراحوا ينادون بالاتحاد مع العراق، واستبدلوا شعارات الوحدة مع عبد الناصر بشعارات الوحدة مع سادة بغداد"[1].

عملت الحكومة السورية على التقرب من بغداد، وذلك بتوجيه دعوة الى العراق لقيام اتحاد فيدرالي مع سوريا، حيث أرسلت الخارجية السورية برقية الى الحكومة العراقية، تؤكد فيها بأن سوريا والعراق لم يعد بينهما أية صعوبات على طريق الاتحاد، واقترحت اندماج الجيشين السوري والعراقي في جيش واحد، وتأمل أن يكون هذا الاتحاد مركز استقطاب للدول العربية الاخرى[2]، ردت الحكومة العراقية على المقترح، بأن العراق يتعاون مع جميع الدول العربية لتحقيق الوحدة، وقد اعتبرت سوريا أن رد العراق كان مبهما ويشوبه الغموض[3].

ظهر التوتر بين البلدين بعد وصول وفد[4] من الشخصيات القيادية في حزب البعث السوري الى بغداد، برئاسة ميشيل عفلق[5]، لتهنئة حكومة الانقلاب، حيث تم استقبالهم رسميا من قبل نائب رئيس الوزراء علي صالح السعدي[6]، وعدد من الوزراء، وكان لتصريحات ميشيل عفلق المناهضة للحكومة السورية، أثرها في تأزم العلاقات بين البلدين، ففي أثناء استقباله الوفود المدنية والعسكرية البعثية، وعقد المؤتمرات الصحفية في (فندق

(1) خالد العظم، المصدر السابق، ص ص366-367.
(2) جريدة الجماهير "بغداد"، العدد 7 في 18 شباط 1963 ؛
-TabithPetran, Syria Amodern History, London, 1972, P163.
(3) عادل زغبوب، الميثاق العربي، بيروت، دار الميسرة، 1979، ص 16 .
(4) تألف الوفد من ميشيل عفلق، وصلاح الدين البيطار، ومقصود الاطرش، وشبلي العيسمي وجمال الاتاسي.
(5)**ميشيل عفلق :**(1910 – 1989) ولد في دمشق، درس في جامعة السوربون , عاد إلى دمشق عام 1933 ليصبح مدرسا للتاريخ , كون مع صديقه صلاح الدين البيطار النواة الأولى لما سمي في ما بعد حزب البعث العربي وذلك في ايلول 1940 , وفي 4 نيسان 1947 انتخب عفلق عميدا والبيطار أمينا عاما وجلال السيد وهيب الغانم أعضاء في المؤتمر الأول للحزب , وفي تشرين الثاني 1952 اندمج مع حزب العربي الاشتراكي الذي أسسه أكرم الحوراني، وتم انتخابة زعيما للحزب وصار الحزب يسمى منذ ذلك الحين (حزب البعث العربي الاشتراكي) , بعد انقلاب 8 اذار1963 في سورية اضعف موقف عفلق داخل الحزب واجبر على الاستقالة من منصبه عام 1965، وبعد انقلاب عام 1966 حدث انشقاق داخل الحزب وهرب عفلق الى لبنان ثم الى العراق، وتم انتخابه امينا عاما لقيادة حزب البعث في العراق عام 1968، وبقي في منصبه الى وفاته للمزيد ينظر : لطيف الزبيدي, المصدر السابق , ص470 .
(6) **علي صالح السعدي:**(1928 - 1977) ولد في بغداد و درس فيها، وتخرج من كلية التجارة، واثناء دراسته وقع تحت نفوذ امين حزب البعث فؤاد الركابي وانتسب إلى الحزب 1952 . ونظرا لما له من مؤهلات ملائمة للعمل الحزبي، ارتقى في عام 1958 إلى عضوية قيادة الحزب في القطر العراقي، وعندما تأسس مكتب العراق في دمشق ظهر الشخصية الأقدر وجذب اليه انتباه القيادة القومية بعدها عاد إلى بغداد ليصبح مسؤولا عن الفرع العراقي لحزب البعث . للمزيد ينظر حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، 1992، ص ص281-282.

أمباسادور) في بغداد، حيث قال :**"بأن الوحدة يجب ان تكون بين دولتين متحررتين، ولا يمكن ان تقوم وحدة بين العراق وسوريا لأن الوضع في سوريا لا يخفى على أحد"**[1].

إن التصريح الرسمي حول تأزم العلاقة، جاء على لسان رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف، عند لقائه الصحفي مع مندوب جريدة الانوار حول علاقة الحكومة الجديدة في العراق مع سوريا قال :**"إن سوريا تشبه الشقيق المريض في الاسرة وعلى الاسرة العربية أن تعمل لشفاء سوريا"**[2].

سافر وفد عراقي الى مصر برئاسة نائب رئيس الوزراء علي صالح السعدي في 22 شباط 1963، لتهنئة جمال عبد الناصر[3] بذكرى الوحدة وتقديم الشكر والامتنان له على موقفه المناصر والمؤيد للانقلاب [4]، كما وجدوا في القاهرة وفد القيادة القومية لحزب البعث الذي غادر من بغداد إلى القاهرة لنفس الغرض وعلى أثر ذلك حصلت القطيعة النهائية بين العراق وسوريا[5] .

وفي 3 آذار 1963، ونتيجة لتلك الزيارة التي قام بها الوفد العراقي إلى مصر، بدأت الاتهامات بين العراق وسوريا بسبب معاداة حكومة الانفصال لجمال عبد الناصر، وانعكس سلبا على العلاقات بينهما واتخذت الاجراءات بينهما عندما سحبت كل من العراق وسوريا سفرائهما من البلدين[6]. ولم تكتف حكومة 8 شباط في العراق بتلك الاجراءات، وأنما اتخذت بعض الخطوات منها، اتفاقها مع اعضاء القيادة القومية في سوريا، حول تحريضهم ومساندة

---

(1) جريدة الأنوار، العدد 1080 في21 شباط 1963 . ذكر حازم جواد في مذكراته التي نشرها في جريدة الشاهد البغدادية :"استمرت تصرفات ميشيل عفلق والوفد المرافق له على هذا المنوال إلى يوم 21 شباط، حيث اكتشف المسؤولون العراقيون ان عفلق لم يكتف بهذه المؤتمرات والاجتماعات العامة مع الحزبين، وإنما انتقل ليمارس واجبات الحكومة العراقية السيادية .للمزيد ينظر جريدة الشاهد "بغداد"، العدد 146 في25 كانون الأول 2004.

(2) جريدة الانوار، العدد 1078 في 19 شباط 1963 .

(3) جمال عبد الناصر :(1918 – 1970)ولد في الإسكندرية، التحق بالكلية العسكرية عام 1937، اشترك في حرب 1948 ضد إسرائيل، انضم إلى "تنظيم الضباط الأحرار" الذي أطاح بالملكية في مصر في تموز1952، أصبح رئيساً للجمهورية منذ عام 1954، حقق انجازات عدة لمصر أهمها إجلاء القوات البريطانية عن مصر، وتأميم قناة السويس وغيرها، وعند قيام الوحدة مع سوريا (1958-1961) تولى رئاستها، شارك في العديد من المؤتمرات العالمية. أكد على القومية العربية حتى أرتبط أسمه فيها، تعد مّدة حكمه حافلة بالأحداث السياسية في مصر والوطن العربي أبرزها نكسة الخامس من حزيران 1967، توفي عام 1970. للمزيد ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ط2، القاهرة ،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1972، ص ص121-127؛ لمعي المطبعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، ط2، القاهرة، دار الشروط، 1997، ص ص121-127؛ موسوعة الف شخصية مصرية، القاهرة، الدار المصرية للكتاب، ، 2006، ص187.

(4) علي كريم سعيد، عراق 8 شباط 1963من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، بيروت، دار الكنوز الأدبية، 1999، ص208

(5) مجلة الاسبوع العربي، العدد 194، 2 آذار 1963 .

(6) جريدة الحرية، العدد 1700، 4 آذار 1963 .

تحركاتهم لتغيير النظام في سوريا[1]. كما أن الحكومة السورية التي حوصرت بين حكومة 8 شباط والإعلام المعادي لها من جانب مصر، لم تكن لها أي قاعدة شعبية والتي أدت على أثرها موجة الاستياء الشعبي الذي عمّ البلاد ومطالبتهم بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة(مصر). وتمخض عن ذلك إسقاط الحكومة السورية في انقلاب قادته التيارات والعناصر القومية والوحدوية في سوريا[2].

إن انقلاب 8 شباط 1963 أدى الى احتدام الصراع داخل الحكومة السورية، وحدوث خلافات بين الاحزاب، وكذلك أدى الى تدعيم موقف حزب البعث السوري الذي يوجد تطابق في وجهات النظر بينه وبين حزب البعث العراقي، وهذا أعطى دافعا للقيام بانقلاب 8 اذار 1963 في سوريا .

ثانياً: الموقف السوري من ميثاق 17 نيسان 1963

شكل وصول حزب البعث الى السلطة في العراق وسوريا، وتأييد الرئيس المصري جمال عبد الناصر لانقلابي شباط واذار، ومساندته للحركتين دافعا باتجاه تحقيق الوحدة الثلاثية، وهذا ما تؤكده البرقية التي أرسلها الى مجلس قيادة الثورة بدمشق في 8 اذار 1963 التي جاء فيها:**"إن يوم 8 اذار 1963 هو أغلى يوم من أيام حياتي وحياة الجمهورية العربية المتحدة، وان انتصار الثورة هو انتصار مؤكد لقضية الوحدة، وان تجربة الوحدة بين مصر وسورية 1958-1961 تجربة رائدة وقد استفدنا منها الكثير وسيكون ما استفدنا منه ذخيرة للمستقبل العربي والوحدة العربية"**[3].

ويبدو أن ذلك الموقف قد شجع الحكومة العراقية على إرسال علي صالح السعدي في 10 اذار 1963 لزيارة دمشق وعرض مشروعا وحدويا بين البلدان العربية المتحررة، الذي باركته الحكومة السورية وأعلنت موافقتها على لسان رئيس وزرائها صلاح الدين البيطار[4]

---

(1) قاسم سلام، البعث والوطن العربي، باريس، منشورات العالم العربي، (د.ت)، ص85 .

(2) اهم التيارات الموجودة هي التيار الناصري القومي وكان يقوده القوميون العرب، والتيار الوحدوي البعثي وقادته القيادة القومية بزعامة ميشيل عفلق، والتيار البعثي الاشتراكي القطري بقيادة اكرم الحوراني، والجبهة العربية والعناصر المستقلة وغيرهم . للمزيد ينظر : حمدان اكرم الحوراني، رجل التاريخ،ط1، دمشق، بيان للنشر، 1996، ص370 ؛ قاسم سلام، المصدر السابق، ص187.

(3) باتريك سيل، الاسد والصراع على الشرق الاوسط، ص135-136؛جريدة الفجر الجديد "بغداد" في 11 اذار 1963.

(4)صلاح الدين البيطار: (1912 – 1980) ولد في دمشق ودرس فيها الابتدائية والثانوية، واكمل دراسته في باريس، خريج جامعة السوربون في تخصص الفيزياء، ساهم في تأسيس "حزب البعث" مع رفيق دربه ميشيل عفلق، عين وزيرا للثقافة والارشاد القومي في عهد الوحدة، لكنه استقال منها بعد خروج حزبه من الحكومة في نهاية كانون الأول 1959، وبعد انقلاب الثامن من آذار 1963، تولى منصب رئاسة الوزراء أربع مرات، لكنه أضطر إلى ترك سوريا والبقاء في المنفى على أثر انقلاب 23 شباط 1966. اغتيل بمسدس كاتم في باريس، ودفن في بغداد.للمزيد ينظر:يحيى سليمان قسام، الموسوعة السورية الحديثة، ج4، بيروت، دار نوبليس للنشر والتوزيع، 2003، ص168.

بقوله :**"إن بلاده تؤيد المشروع العراقي بوصفه مشروعا يحقق امال الجماهير العربية"**[1].

أسفرت المباحثات العراقية-السورية في دمشق عن إرسال وفد عراقي[2]، برئاسة علي صالح السعدي الى القاهرة للالتقاء بالرئيس المصري جمال عبد الناصر وعرض عليه المشروع العراقي للوحدة الثلاثية، وقد قابله الوفد العراقي في 11 اذار1963، وتم طرح المشروع الثلاثي عليه، إلا أن جمال عبد الناصر قابل المشروع بفتور محاولا كسب الوقت للسيطرة على الشارع السوري المطالب بعودة الجمهورية العربية المتحدة[3]، وإن عبد الناصر رفض مناقشة أي شيء متعلق بالعلاقات السورية- المصرية، عن طريق العراق، وعد ذلك غير عقلاني، وأكد للوفد العراقي **"بوجوب عودة الوحدة فورا بين مصر وسورية ثم نتفاوض مع العراق ليدخل طرفاً ثالثاً في الوحدة"**[4].

عاد الوفد العراقي الى دمشق في13 أذار 1963 واطلع القيادة السورية على المباحثات مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، فأعلن المجلس الوطني لقيادة الثورة في سوريا عن رغبته في إقامة وحدة ثلاثية تضم سوريا والعراق ومصر، مما أدى الى اتفاق العراق وسوريا بالتعجيل بمباحثات الوحدة وذلك بإرسال وفدين عراقي وسوري الى القاهرة لبدء مباحثات الوحدة بين البلدان العربية الثلاث، التي جاءت على ثلاث مراحل ممتدة من 14 اذار-17نيسان 1963[5].

المرحلة الاولى من المحادثات بدأت بعد وصول الوفدين السوري[6] والعراقي[7] الى القاهرة واستمرت لمدة ثلاثةأيام 14 – 16 نيسان 1963 عقدت خلالها خمسة اجتماعات، عقدت الجلسة الاولى في قصر القبة بالقاهرة حيث ترأس الوفد المصري[8] الرئيس جمال

---

(1) م.و.خ.ع، ملفة ع/60/815/815، كتاب السفارة العراقية في دمشق المرقم م/46/6 في 10 اذار 1963 ؛ جريدة الوحدة العربية " دمشق " بلا عدد في11 اذار 1963.

(2) تألف الوفد العراقي علي صالح السعدي وطالب حسين شبيب وزير الخارجية وصبحي عبد الحميد مدير الحركات العسكرية، وعبد الغني الراوي قائد الفرقة الثالثة، جريدة الوحدة العربية بلا عدد في 14 اذار 1963.

(3) جعفر عباس حميدي واخرون، المصدر السابق، ص97.

(4) نقلا عن : محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1988، ص688.

(5) محمد حسنين هيكل، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، 1963، ص9 .

(6) تألف الوفد السوري من نهاد القاسم نائب رئيس الوزراء، وعبد الحميد سويدان وزير الزراعة، وعبد الكريم زهر وزير الاقتصاد، واللواء راشد القطيني معاون القائد العام للقوات المسلحة، واللواء زياد الحريري رئيس اركان القوات المسلحة، والمقدم فؤاد محارب، والمقدم فهد الشاعر عضوي المجلس الوطني لقيادة الثورة للمزيد ينظر : جريدة لواء العروبة " بغداد " العدد 11 في 15 اذار 1963 .

(7) تألف الوفد العراقي من علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء، وصالح مهدي عماش وزير الدفاع والمالية، وطالب حسين الشبيب وزير الخارجية، وعبد الرحمن البزاز، سفير العراق لدى القاهرة، . م.و.خ.ع، الملفة ع/600/1364/1364، تقارير السفارة العراقية في القاهرة كتاب برقم 48/7/1 في 18 اذار 1963.

(8) تألف الوفد المصري من الرئيس جمال عبد الناصر وعبد اللطيف البغدادي والمشير عبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين نواب رئيس الجمهورية، وعلي صبري رئيس المجلس التنفيذي، وامين هويدي

عبد الناصر، وقد ظهرت على المباحثات التمهيدية الخلافات بين الرئيس جمال عبد الناصر وقادة حزب البعث في سورية، وتعود خلفيات ذلك الخلاف الى أسباب فشل تجربة الوحدة المصرية-السورية، التي حَمَّل الرئيس جمال عبد الناصر حزب البعث في سوريا مسؤولية فشلها بقوله : **"إنَّ حزب البعث في رأيي انقلب على تجربة الوحدة السابقة وحاربها وكان من القوى التي مهدت للانفصال"**[1].

حاول أعضاء الوفد السوري، طمأنة الرئيس جمال عبد الناصر، إنَّ ماجرى عام 1958يختلف كليا عمَّا يجري اليوم في عام 1963 ، وأكد الوفد أن البعثيين بعد الانفصال كانوا هم أشد الفئات تحمساً للوحدة[2]، غير أن مخاوف الرئيس جمال عبد الناصر قد ازدادت عندما عرف بأنَّ أغلبية القيادة السياسية في سوريا من البعثيين، وذلك ما اتضح من سؤال الرئيس جمال عبد الناصر عن أسماء أعضاء مجلس قيادة الثورة السوري، فأجاب رئيس الوفد السوري نهاد القاسم بأنَّ الاسماء مكتومة، وأنهم أصروا على سريتها حرصاً على أن تكون القيادة جماعية، بحيث لاتطغى أسماء معينة، وحتى لا تبرز مطامع فردية. وعاد جمال عبد الناصر يتساءل عن طبيعة الحكم في سوريا، وأكد أنه ليس من المعقول إقامة وحدة مع نظام لم يفصح عن نفسه، أو يكشف عن هويته، وقد عبر الرئيس جمال عبد الناصر عن ذلك بقوله: **"لايمكن للقاهرة أن تقيم وحدة مع أشباح"**[3].

كادت المحادثات أن تنتهي الى الفشل لولا تدارك الوفد السوري الذي قدم قائمة بأسماء أعضاء المجلس الوطني لقيادة الثورة، وغالبيتهم من أعضاء حزب البعث، الأمر الذي زاد من مخاوف الرئيس جمال عبد الناصر الذي اكد على عدم استعداد الجمهورية العربية المتحدة لإقامة الوحدة مع البعث في سوريا، في الوقت الذي ينفرد البعث ويسيطر على مجلس قيادة الثورة في العراق، فإن ذلك سيضع القاهرة دائماً بين المطرقة والسندان، إذ إنَّه سيكون للقاهرة صوت واحد ضد صوتين هما دمشق وبغداد، اللذان يتمتعان بقيادة قومية واحدة [4].وهذا يدل على انعدام الثقة بين المتحاورين ، مما أثر سلباً على المفاوضات وزاد من صعوبة إنجاز الهدف .

حاول الرئيس جمال عبد الناصر طرح مشروع لقيام الوحدة لتخلص مما أسماه **"المطرقة والسندان"**، والذي يعني "بعثيينِ اثنينِ مقابل ناصري واحد" [5] وقد تضمَّن خمس نقاط، هي[6]:

سفير الجمهورية العربية المتحدة في العراق، وعبد المجيد فريد سكرتير عام الجمهورية. جريدة لواء العروبة، العدد 11 في 15 اذار 1963 ؛ جريدة الجماهير "بغداد"، العدد 30 في 15 اذار 1963 .

(1) محمد حسنين هيكل، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، المصدر السابق، ص13؛ Malcolm Keer, The Arab Cold-War, Jamal Abd AL Nasir and hir rival, 1958-1970 , London 1971 .

(2) محمد حسنين هيكل، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، المصدر السابق ص18-23.

(3) امين هويدي، كنت سفيرا في العراق 1963 –1965، القاهرة، دار المستقبل، 1983، ص50.

(4) د. ك. و، ملفات مجلس السيادة، الملفة 411/343، كتاب السفارة العراقية في القاهرة المرقم 524/6/5 في 15 نيسان 1963، و1، ص1.

(5) علي كريم سعيد، المصدر السابق، ص213-214.

(6) جعفر عباس حميدي وآخرون، المصدر السابق، ص98.

1. الإعلان الفوريً عن قيام وحدة بين البلدان الثلاثة، وتحديد الأسس التي تقوم عليها الوحدة.
2. يتم تنفيذ الوحدة على مرحلتين، تقوم في المرحلة الاولى وحدة بين سوريا ومصر، أو بين مصر والعراق، ثم تُضم الدولة الثالثة بعد ثلاثة أو أربعة أشهر من المرحلة الثانية.
3. تشكيل مجلس رئاسة لدول الاتحاد وتكون نسبة التمثيل فيه متساوية بين الدول الثلاث.
4. تكوين جبهة وطنية في كل من العراق وسوريا تضم الفئات القومية كافة ويكون ذلك الشرط الاساسي في الوحدة.
5. ليس مهماً أن تكون الوحدة برئاسته، فهو يعطي لوحدة الاقطار الثلاثة، تحت رئاسة من يقع عليه الاختيار، تأييده ومباركته.

رفض الوفدان السوري والعراقي التنفيذ المرحلي للوحدة، وطالبا بقيام وحدة ثلاثية بين سوريا ومصر والعراق، وإن قيام أي وحدة بين مصر وسوريا، أو بين العراق وسوريا، لا يلبَّي طموحات الشعب، بل إنَّ الشعب العربي يصر على الوحدة الثلاثية بوصفها مرحلة باتجاه تحقيق الوحدة العربية الشاملة[1].وقد دعا زياد الحريري، عضو الوفد السوري، الى وحدة ثلاثية بقوله: **"استبعاد أيَّ وحدة ثنائية بين العراق وسوريا، أو بين سوريا ومصر، والخروج في وحدة ثلاثية تقدم هدية جديدة الى العرب"**[2].

عقدت الجلسة الاخيرة من محادثات المرحلة الاولى في مساء يوم السبت 16 اذار 1963، وكانت مدتها قصيرة لم تزد عن نصف ساعة، قدم خلالها الرئيس المصري جمال عبد الناصر مشروع بيان عن المحادثات التي اتفقت فيها الوفود الرسمية المجتمعة في القاهرة، على أساس وضع كل من الحكومات الثلاث مشروعا تفصيليا لدستور الوحدة، ثم يعود وفدا سوريا والعراق الى القاهرة لدراسة المشروعات الثلاثة مع وفد الجمهورية العربية المتحدة للبت في هذه الدراسة لمشروع موحد، توافق عليه حكومات الدول الثلاث، ويعرض على شعوبهم للاستفتاء[3].

إنّ شكوك الرئيس جمال عبد الناصر وعدم ثقته في القيادة السورية، أثار انتباه رئيس الوفد العراقي علي صالح السعدي، إذ قدم اقتراحا يقضي بضرورة حضور قادة حزب البعث في سوريا الى مصر في محاولة لتصفية الاجواء بينهم وبين الجمهورية العربية المتحدة [4]، في حين عرض الرئيس جمال عبد الناصر مقترحاً يقضي بضرورة عودة الوفدين الى عاصمتيهما لغرض عرض الآراء وتبادلها بشأن سير المباحثات، وتمت الموافقة على المقترح[5].

وبالفعل أصبحت المواجهة مباشرة بين الرئيس جمال عبد الناصر وأعضاء الوفد السوري خلال الاجتماعات الخمسة التي عقدت في المرحلة الثانية من المباحثات، والممتدة

---

(1) محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 2002، ص106.

(2)م.و.خ.ع، الملفة ع/8/874/874، تقرير السفارة العراقية في دمشق المرقم 118931 في 18 اذار 1963؛ محمد حسنين هيكل، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، المصدر السابق، ص44.

(3) جريدة الجماهير، العدد 32 في 17 اذار 1963 ؛ جريدة الحرية، العدد 1713 في 19 اذار 1963 .

(4)د.ك.و، ملفات مجلس السيادة، الملفة المرقمة 411/343، كتاب السفارة العراقية في القاهرة، المرقم 524/6/5 في 15 نيسان 1963، و2، ص2.

(5) محمد حسنين هيكل، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، المصدر السابق، ص52.

بين يومي 19-20 اذار 1963 في القاهرة وقد عقدت المباحثات بين الجانبين في جو تحيط به أزمة ثقة والعتاب، وتركزت على مناقشة مرحلة الوحدة السابقة عام 1958، وتحديد مسؤولية فشلها، وكان أسلوب الرئيس جمال عبد الناصر حاداً جداً، ويبدو عليه شيء من الغرور في طرحه الموضوعات السياسية، بل كان مصحوباً بشيء من السخرية بفكر حزب البعث، ومنها اتهامه الحزب بأنه لايمتلك آيديولوجية حقيقية، ولا يوجد لدى البعث تحديدُ للحرية أو للديمقراطية توجد فقط شعارات، وغيرها من التهم التي تكشف عن مدى استخفاف الرئيس جمال عبد الناصر بالبعثيين وفكرهم[1].

كان أعضاء الوفد السوري قد اتفقوا على أن يكونوا قليلي الكلام، وأن يتجاوزوا تحديات ومواجهات كثيرة في المناقشة، حرصا منهم على نجاح المحادثات، وإعادة الثقة بين القاهرة، ودمشق، ويشير الى ذلك شبلي العيسمي أحد قيادي حزب البعث بقوله **"إن الوفد السوري حاول تجاوز أخطاء الماضي والتركيز على متطلبات المرحلة الراهنة، وهذا مايتضح من إقلال المفاوضين السوريين في الكلام، وفي الجدل، وفي الرد على الأقوال الحادة الصادرة عن الرئيس جمال عبد الناصر"**[2].

وبالفعل نجح الوفد السوري في مهمته، وتمخضت مباحثاته مع الرئيس جمال عبد الناصر عن إصدار بيان ختامي، أكد حتمية التقاء جميع القوى الثورية الوحدوية في مصر وسوريا والعراق، وتحملها جميعا كامل مسؤولياتها في قيادة دولة الوحدة وبنائها[3].

أما المرحلة الثالثة والختامية من المباحثات، فقد عقدت خلالها عشرة اجتماعات للمدة 7- 17 نيسان 1963، وكان الرئيس جمال عبد الناصر المتحدث الوحيد في الوفد المصري[4]، بدأت الجلسات بعد الترحيب بالوفدين السوري[5]، والعراقي[1]،وبدأ الحوار الفعلي بموضوعين رئيسين هما:

---

(1)المصدر نفسه، ص ص 95- 102 .

(2)**نقلا عن:** شبلي العيسمي، تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي 1958-1968، المرحلة الصعبة، ج3، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987، ص ص77-78.

(3)د.ك.و، ملفات مجلس السيادة، الملفة المرقمة 411/214، تقرير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ 1963/3/31، و11، ص25.

(4) تألف الوفد المصري من الرئيس جمال عبد الناصر، والمشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية، وكمال الدين حسين نائب رئيس الجمهورية، وعلي صبري رئيس المجلس التنفيذي، وكمال رفعت عضو مجلس الرئاسة، وامين هويدي سفير الجمهورية العربية المتحدة في بغداد، وعبد المجيد فريد سكرتير عام رئاسة الجمهورية .

(5) تألف الوفد السوري من لؤي الاتاسي رئيسا وعضوية كل من صلاح الدين البيطار رئيس الوزراء، ونهاد القاسم نائب رئيس الوزراء ووزير العدل، والفريق محمد الصوفي وزير الدفاع، وعبد الكريم زهور وزير الاقتصاد، وهاني الهندي وزير التخطيط، وسامي صوفان وزير التمويل، وعبد الحميد سويدان وزير الصناعة، وشبلي العيسمي وزير الاصلاح الزراعي، وسامي الجندي وزير الثقافة والارشاد القومي، واللواء راشد القطيني نائب القائد العام للجيش والعميد درويش الزوني وغسان حداد والعقيد كمال هلال والعقيد محمد عمران والمقدم فواز محارب اعضاء مجلس قيادة الثورة، ينظر محمد حسنين هيكل، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، المصدر السابق، ص120؛ امين هويدي، المصدر السابق، ص87.

1-الخلافات السياسية العقائدية.
2-كيفية توحيد العمل السياسي في الدولة الاتحادية.

وقد بدأ الحوار حول موضوع الخلافات السياسية العقائدية، وكل طرف يدلو برأيه، وقد جرت بعد ذلك مناقشة موضوع توحيد العمل السياسي داخل دولة الوحدة والسبل التي تعزز من تماسكها، إذ أكد الرئيس جمال عبد الناصر على أن استقلال العمل السياسي في البلدان الثلاث سوف يؤدي الى انفصال الوحدة، معارضا بذلك ماطرحه قادة البعث في سوريا والعراق من اقتراح بضرورة تكوين جبهة ائتلافية لقيادة دولة الوحدة سياسيا، اذ وصف الرئيس عبد الناصر الائتلاف بقوله **:"إن الائتلاف أضعف الاشكال وسوف يؤدي إلى التصادم"**[2].

أمام ذلك تم الاتفاق على تشكيل لجنة ثلاثية[3] تأخذ على عاتقها وضع مسودة الميثاق، لغرض مناقشتها في الجلسات المتبقية،وأعلن مجلس الرئاسة المصري في مؤتمر صحفي عقده في 9 نيسان 1963 **"إن اللجنة الفرعية التي أقرت الوفود الثلاثة تشكيلها قد استكملت وضع مسودة ميثاق الاتحاد، بشكلها العام، واتفقت على أن يكون اسم الدولة الاتحادية هو الجمهورية العربية المتحدة، كما وافقت على أن تكون العاصمة هي القاهرة"**[4].

واجتمعت الوفود الثلاثة في مساء يوم 9 نيسان 1963 في قصر العينية للنظر في نتائج اللجنة الثلاثية الفرعية، وبعد مناقشة فقرات المسودة طرحت تعديلات عليها، وكان الاتفاق على أن مسودة الميثاق بحاجة الى إعادة صياغة من جديد من قبل اللجنة الثلاثية الفرعية[5].

انعقدت الجلسة السابعة في 11 نيسان 1963، وتم طرح ماتوصلت اليه اللجنة الثلاثية الفرعية، وعلى ضوء التعديلات التي طرأت على المسودة، من حيث تأليف الدستور العام للدولة الاتحادية، ومنصب رئيس الجمهورية المتحدة، وكيفية انتخاب مجلس النواب، ومجلس الاتحاد، ليكون النظام برلمانيا كاملا، وكيفية تشكيل مجلس اقتصادي أعلى لتنظيم السياسة الاقتصادية والتجارية وشؤون العملة والمصارف، وتشكيل جهاز اتحادي مركزي للاعلام، ومجلس أعلى للتخطيط الزراعي والصناعي والتجاري والمواصلات[6].

عقدت الجلسة الثامنة في صباح يوم 13 نيسان 1963، وقد كانت المناقشات تدور حول القيادة السياسية لدولة الاتحاد، أهي قيادة مشتركة ام قيادة موحدة، وقد وافق أعضاء الوفود

---

(1) ضم الوفد العراقي احمد حسن البكر رئيس الوزراء رئيسا، وعضوية كل من علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، والفريق صالح مهدي عماش وزير الدفاع، وطالب شبيب وزير الخارجية، والعقيد عبد الستار عبد اللطيف وزير المواصلات ومحمود شيت خطاب وزير البلديات، وعبد الرحمن البزاز سفير العراق في الجمهورية العربية المتحدة، ينظر: جريدة الجماهير، العدد 50 في 7 نيسان 1963.

(2) محمد حسنين هيكل، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، المصدر السابق، ص159.

(3) تألفت اللجنة من، صلاح الدين البيطار، ونهاد قاسم، وعبد الكريم زهر، من سوريا، وعلي صالح السعدي، وصالح مهدي عماش، وطالب حسين شبيب، وعبد الرحمن البزاز من العراق، وكمال الدين رفعت، ومحمد فهمي من مصر. للمزيد ينظر :جريدة البعث، العدد في 9 نيسان 1963

(4) محمد حسنين هيكل، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، ص242.

(5) المصدر نفسه، ص ص 209 – 242 .

(6) جريدة الوحدة العربية "دمشق" في12 نيسان 1963.

على وحدة التنظيم السياسي في الدولة الجديدة، وعلى ضرورة قيام جبهة في كل بلد تضع لنفسها ميثاق العمل الوطني الذي تعمل بموجبه في البلد، ثم تلتقي هذه الجبهات لتكون القيادة السياسية الموحدة[1].

عقدت الجلسة التاسعة في مساء اليوم نفسه، التي كادت تكون الحد الفاصل بين نجاح أو فشل المباحثات، إذ أخذ الخلاف يتسع بين الرئيس جمال عبد الناصر من جهة، والوفدين السوري، والعراقي من جهة أخرى، وكان الخلاف يخص المرحلة الانتقالية، لغرض إتمام الوحدة الاتحادية بشكلها النهائي، وبدأ الخلاف يظهر عندما طرح كمال الدين حسين مدة انتقالية يتفق عليها ويطبق الدستور بعدها مدة سنة من موعد الجلسة، في حين طالب صلاح الدين البيطار أن تكون المدة الانتقالية ثلاث سنوات، وأيده الوفد العراقي في ذلك[2].

عقد في يوم 15 نيسان اجتماعان للجنة الثلاثية في القصر الجمهوري بالقبة، وقد انتهى اجتماع اللجنة بإعداد جزء كبير من مشروع البيان، وواصلت اللجنة عملها في اليوم التالي، وفي نهاية الاجتماع تم وضع البيان النهائي لمبادئ الميثاق القومي ودستور الدولة الاتحادية لغرض إذاعته[3].

تم التوقيع على بيان الوحدة في الساعة الثامنة من صباح يوم 17 نيسان 1963، وقد تضمن مبادئ الدستور والميثاق القومي، وأذيع البيان ظهر اليوم نفسه في البلدان العربية الثلاثة في وقت واحد[4].

أهم ماتضمنه الميثاق هو تأسيس دولة اتحادية تضم كلاً من الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق، تحت اسم**" الجمهورية العربية المتحدة"** وأعطى الميثاق للدول العربية الأخرى الحق بالانضمام إليها إذا ما توافرت بها شروط أهمها، أن تكون مستقلة ومؤمنة بالوحدة العربية، وأن تتماشى سياستها الاقتصادية والاجتماعية مع المبادئ الاشتراكية، وحول الموضوع نفسه أكد الميثاق تمتع المنظمات السياسية في ظل الدولة الاتحادية بالحريات الديمقراطية، كما نص على ضم الأحزاب السياسية في جبهة وطنية واحدة[5].

أقر الميثاق أن يكون علم الدولة الاتحادية ذا ثلاث نجوم، وعلى أن تكون مدينة القاهرة عاصمة الدولة الجديدة التي سيصبح لسكانها جنسية واحدة، أما بالنسبة للسلطة التشريعية للدولة الاتحادية فقد تقرر تكوين مجلسين، الأول مجلس الاتحاد الذي يضم أعضاء من الأقطار الثلاثة بالتساوي، ومجلس النواب الذي حددت دورته بأربع سنوات فأن أعضاءه ينتخبون من قبل الشعب العربي في الأقطار العربية الثلاثة حسب نسبة السكان في كل بلد، وهذا يعني أن الجمهورية العربية المتحدة ستستحوذ على أغلبية أعضاء المجلس لتفوقها السكاني على كل من سوريا والعراق في الاتحاد المنشود، وانيطت بالمجلس مهمة انتخاب

(1) امين هويدي، المصدر السابق، ص ص92-93.
(2) جريدة الجماهير، العدد 57 في 14 نيسان 1963.
(3) جريدة الجماهير، العدد 59 في 16 نيسان 1963.
(4)جريدة الوحدة العربية في 17 نيسان 1963.
(5)د.ك.و، مجلس السيادة، الملفه 411/282،و111، ص504، تقرير السفارة العراقية في مدريد المؤرخ في 19 نيسان 1963.

رئيس الجمهورية ونوابه والمصادقة على القوانين، ومنح الميثاق رئيس الجمهورية رئاسة السلطة التنفيذية وقيادة القوات المسلحة والمزيد من الصلاحيات[1].

طبقاً لميثاق 17 نيسان 1963 فقد أصبحت مهمة الدولة الاتحادية هي الإشراف على السياسة الخارجية والدفاع والمالية، فضلاً عن التربية والتعليم والمواصلات، أما شؤون الوزارات الأخرى فقد تركت للحكومات المحلية في البلدان الثلاثة، واخيراً حدد المرحلة الانتقالية بثلاثة أشهر من تاريخ توقيع الاتفاق في 17 نيسان[2].والذي لم يقدر له أن ترى النور، بسبب انعدام المصداقية بين موقعيه.

إن المفاوضات قد حملت بذور فشلها منذ بداية انطلاقها، بسبب أزمة الثقة بين الرئيس جمال عبد الناصر وحزب البعث المسيطر على سوريا العراق، كما كان لكل منهما هدفه من هذه المفاوضات، فقد حاول حزب البعث كسب الوقت لإحكام سيطرته على سوريا، بينما كان جمال عبد الناصر يأمل من جانبه أن يسيطر أنصاره ومؤيدوه على السلطة في سوريا وبالتالي ينفتح أمامه المجال لإقامة وحدة معها حسب الطريقة التي يريدها[3].

كانت الخلافات بين الطرفين سمة بارزة اتسمت بها المباحثات ولازمتها طيلة مدة انعقادها. ولا يفوتنا أن نذكر أن المناقشات بين الطرفين جرت بشكل غير متوازن، فحوار جمال عبد الناصر مع البعث كان عبارة عن هجوم لاذع، في حين التزم البعثيون موقف الدفاع طوال المباحثات التي استغرقت أربعة وعشرين يوماً، بدا واضحاً فيها سيطرته على المباحثات إذ كانوا يخاطبونه باحترام وينادونه بحضرة الرئيس، بالمقابل كان جمال عبد الناصر ينادي البعثيين بأسمائهم العادية، وعليه يمكن القول إن المباحثات عززت من حالة عدم الثقة والشك المتبادل بين الجانب المصري والسوري[4]، أما الجانب العراقي وعلى طول وقت المباحثات حاول أداء دور رجل الاطفاء بين الطرفين المصري والسوري لتخفيف من حدة حرارة كلام الرئيس المصري ، كما سعى لإعادة الاعتبار لزعماء حزب البعث السوري لدى الرئيس جمال عبد الناصر[5].

لم يمض وقت على توقيع البلدان الثلاثة مصر وسوريا والعراق على ميثاق 17 نيسان 1963، حتى ظهر التوتر بين سوريا ومصر بشكل علني في 18 تموز من العام نفسه، بعد أن فشلت المحاولة الانقلابية التي قامت بها مجموعة من الضباط الناصريين بقيادة العقيد

(1) للتفصيل ينظر:د.ك.و، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، تسلسل الملف 411/282، و170، ص291و292و303، تقرير السفارة العراقية في القاهرة المؤرخ في 20 نيسان 1963 .

(2)انطوني ناتنج، ناصر، ترجمة شاكر ابراهيم سعيد، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1985، ص ص 380-381 .

(3) سليمان عبد النبي، العلاقات السياسية السورية- العربية، دراسة تحليلية لعلاقات سورية مع الدول العربية في الفترة مابين 1958-1970، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة دمشق، 2006، ص ص154-155.

(4)انطوني ناتنج، المصدر السابق، ص373.

(5)مجيد خدوري، العراق الجمهوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1974، ص278.

جاسم علوان[1]، إذ أشارت الحكومة السورية بأصابع الاتهام إلى ضلوع الرئيس جمال عبد الناصر في المحاولة الانقلابية لإعادة هيمنته على سوريا، على حد تعبير الحكومة، بقولها: **"إنَّ المحاولة التي أَقدم عليها الناصريون في القطر السوري في 18 تموز 1963 هي أَوضح دليل على أن عبد الناصر كان يسعى الى ذلك"**[2].

كان الرئيس جمال عبد الناصر قد تجاهل في خطابه، بمناسبة افتتاح مصنع سيارات مصر في القاهرة في 21 تموز 1963، أحداث محاولة دمشق، لكَّنه أَعلن في 23 تموز، وبمناسبة العيد الحادي عشر لثورة تموز عام 1952، انسحاب بلاده من ميثاق الوحدة الاتحادية، وكان الخطاب مشحونا بالهجوم على حزب البعث العربي الاشتراكي والقيادة السورية والسخرية والاستخفاف بهما، وأَعلن عن انسحاب مصر من ميثاق الوحدة قائلاً : **"ان الجمهورية العربية المتحدة لاتعتبر نفسها مرتبطة أو ملزمة بأي اتفاق مع الحكومة السورية الحاضرة، لأن حكم البعث حكم فاشستي متسلط، ودموي، وهو حكم المشانق وحمامات الدم ... ونحن لانعتبر حكومة دمشق تمثل سوريا التي وَقَّعْنا معها اتفاقية الوحدة الثلاثية، إن هذه الاتفاقية لم تكن بين حكومات، وإنَّما كانت بين قوى عربية وثورية وقومية"**[3].

كان من الطبيعي أن يترك الخطاب، الذي أَلقاه الرئيس جمال عبد الناصر، أثره الكبير في نفوس القادة في سوريا، فأصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة السوري بيانا بشأن انسحاب القاهرة من ميثاق 17 نيسان، وأَوضح فيه أنّ سوريا تأنف من الدخول في معارك الشتائم والسب، وأنّها تعد بيان الرئيس جمال عبد الناصر في 23 من تموز الذي أعلن فيه انسحاب بلاده من اتفاق الوحدة الثلاثي،انعطافا تاريخياً خطيراً لايختلف عن الثامن والعشرين من أيلول، في إشارةً الى يوم الانفصال عام 1961[4].

ـالموقف الشعبي:

---

(1)العقيد جاسم علوان: (1926 – 1963) ضابط وسياسي سوري، ولد في محافظة دير الزور السورية عام 1926، من أَصل بدوي، أَكمل دراسته العسكرية حتى وصل الى رتبة عقيد، قاد حركة مضادَّة للانفصال في حلب، مطالبا بعودة الوحدة مع مصر، ضلت القيادة المصرية تعتمد عليه ابان الوحدة، وبعد انقلاب 28 ايلول 1961 أُحيل على التقاعد، وفي 18 تموز 1963 قام بمحاولة انقلابية فاشلة، أُلقي القبض عليه وأُعدم على الفور.للمزيد ينظر: أمل ميخائيل بشور، دراسة في تاريخ سورية المعاصر، الحياة السياسية والتطورات الدستورية والتبدلات الاقتصادية والاجتماعية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002، ص513.

(2)شبلي العيسمي، المصدر السابق، ص8.

(3) الوثائق العربية لعام 1963، ص604؛ د.ك.و، ملفات مجلس السيادة، الملفة المرقمة 411/251، كتاب السفارة العراقية في القاهرة المرقم 1397 في 27تشرين الاول1963، و2، ص7-8؛ سليمان عبد النبي، المصدر السابق، ص167.

(4)للوقوف على نص بيان المجلس الوطني لقيادة الثورة السوري بشأن انسحاب القاهرة من اتفاق الوحدة الثلاثي، ينظر: الوثائق العربية لعام 1963، ص610.

أدى نجاح انقلاب 8 اذار 1963 في سوريا الى استبشار الجماهير التي خرجت بمظاهرات مؤيدة، كما طالب المتظاهرون بعودة الوحدة مع مصر، إذ كانت الأحزاب القومية والوحدوية والجماهير تطالب في احتجاجها بارسال وفد سوري إلى القاهرة لإعلان الوحدة فوراً، ولامتصاص غضب الجماهير السورية، أذاعت حكومة دمشق في 14 آذار 1963 خبراً مفاده أن وفدا سوريا يترأسه صلاح الدين البيطار في طريقه إلى القاهرة لمقابلة الرئيس المصري جمال عبد الناصر[1]. ولتأكيد الحكومة السورية لموقفها هذا أكدت إذاعة دمشق خبراً آخر لتعزيز موقفها أمام الجماهير وهو :"بأن المسؤولين في الحكومة العراقية، هي الاخرى قد أقعلت طائرتهم إلى القاهرة للغرض نفسه"[2].

عند توقيع ميثاق 17 نيسان، ابتهجت الجماهير السورية، فأنها كانت تعيش الذكرى الثامنة عشرة للجلاء الفرنسي عن أراضيها، . وقد عبر الشعب السوري عن فرحته وابتهاجه بهذا الحدث التاريخي، حتى باتت معظم المدن السورية، شعلة من الاضواء الملونة، والزينة واعلام الوحدة، ووصفت جريدة "الوحدة العربية" السورية دمشق بالقول **"باتت دمشق ساهرة حتى الصباح وكانت شعلة من الاضواء المتلألئة والساحات والاماكن العامة حتى ساعة متأخرة من الليل"**، وقد عبرت الجماهير بهتافاتها بالوحدة[3].

لم يمض وقت حتى انعكس التوتر بين سوريا ومصر على الاوضاع الداخلية في سوريا فقد اشد الصراع بين البعثيين والناصريين أصبح أشد مما كان عليه، فقد استمر الناصريون بإخراج التظاهرات الحاشدة يوماً بعد آخر، من جانبها اتخذت الحكومة السورية إجراءات مشددة ضدها فاعتقلت الكثير من الناصريين، [4].

لكن مع ذلك واصل الناصريون معارضتهم للحكومة الواقعة في قبضة البعث، كما أظهروا تذمرهم من إجراءات الحكومة ضدهم في مذكرة رفعوها إلى"المجلس الوطني لقيادة الثورة" في الحادي والعشرين من أيار 1963 احتجوا فيها على تنكر الحكومة لميثاق السابع عشر من نيسان 1963 وإتباعها القوة في قمع التظاهرات، فضلاً عن تفرد البعث في السيطرة على الحكومة وإقصاء الفئات الأخرى[5].

بعد إعلان جمال عبد الناصر الانسحاب من ميثاق 17 نيسان في خطابه المذكور انفاً، عَبَّرَت جريدة "البعث" السورية، الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، عن موقفها من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بقولها: **"إنّ انسحاب القاهرة من الوحدة انفصال جديد"** وأكدت أنها لن تلجأ الى أساليب الشتم والتشهير، وستبقى في موقف الترفع الاخلاقي، وأن المؤامرات والاغتيالات والشتائم ليست طريقا للوحدة، هدفنا دوما وحدة شعبية متكافئة، ديمقراطية، بعيدة عن التسلط والطغيان [6]. أصيبت الجماهير العربية بخيبة امل، فتحولت الافراح الى نكسة بسبب فشل الوحدة الثلاثية ،تصاعدت الحملات الاعلامية

(1) جريدة الشاهد، العدد 146 في 5 كانون الثاني، 2004.
(2) جريدة العرب، العدد 13، 16 آذار 1963 .
(3) جريدة الوحدة العربية (الدمشقية)، 17 نيسان 1963.
(4) جريدة الاهرام "القاهرة "، العدد 27908، 9أيار 1963.
(5) الوثائق العربية لعام 1963، ص ص527-530.
(6) جريدة البعث، 25 تموز 1963 .

الصحفية والاذاعية بين دمشق والقاهرة، لكنّها سرعان ماتوقفت مع إعلان اسرائيل عن عزمها على تحويل مجرى نهر الأردن.

المبحث الثاني

سوريـــــا وتحويل مجـــــــرى نهـــــــر الاردن

تعد المياه العنصر الاهم للحياة، لا سيما ضمن المخططات الاسرائيلية لابقاء وجودها، لذا تركز جل اهتمامها حول سرقة المياه العربية المجاورة لفلسطين، واتى مشروع تحويل نهر الاردن على رأس مخططاتها.

عمدت اسرائيل في سبيل الوصول إلى هدفهم، إلى سلسلة من المشروعات والخطط والمقترحات التي ترمي إلى تحقيق غاياتهم وبلوغ أهدافهم فوضعوا خطة للسيطرة على مياه وادي نهر الأردن[1] وروافده التي تنبع من سوريا ولبنان، واستغلالها لصالحهم، ونقلها إلى منطقة النقب في جنوب فلسطين لإروائها، وجعلها صالحة للسكن وذلك لاستيعاب الملايين من يهود العالم الذي تعمل الوكالة اليهودية على إحضارهم إلى فلسطين . وهذا ما أكده بن غوريون في لقاء صحفي قائلا : **"إن المياه الاقتصادية تعتمد على مصادر المياه الموجودة في شمال فلسطين ومن الأهمية ضمان استمرار تدفق المياه إلى فلسطين، ومن ثم تخزينها والسيطرة عليها عند منابعها"**[2].

ونظراً لما تنطوي عليه الخطة اليهودية للسيطرة على المياه العربية من أخطار وأضرار تصيب فلسطين والمصلحة العربية في الصميم، فإن الهيئة العربية العليا لفلسطين ما انفكت تولي مسألة المياه اهتمامها وعنايتها وتعمل جاهدة على إطلاع الرأي العام العربي

---

(1) بدأت مشكلة تحويل مجرى مياه نهر الأردن عندما شرعت السلطات الصهيونية في تحويل مجرى مياه النهر في المنطقة المجردة من السلاح بينها وبين سوريا في أيلول 1953، واحتجت سوريا في ذلك الوقت وأوقفت السلطات عملياتها وفي 20 كانون الأول 1953 ألفت مصر لجنة فنية مصرية لدراسة مشروعات الانتفاع بمياه نهر الأردن وروافده وفي 12 كانون الثاني 1954 وافقت اللجنة السياسية للجامعة العربية على إنشاء لجنة فرعية لدراسة مشروع عربي للانتفاع بمياه نهر الأردن لصالح العرب، وتكونت اللجنة الفنية العربية من اللجنة المصرية بالإضافة إلى مندوبين لكل من سوريا ولبنان والأردن . وقد اتخذ مجلس الجامعة العربية مجموعة من القرارات ومتابعة ا الموضوع وتأييد سوريا في عرضها للقضية في مجلس الأمن، فأصدر مجلس الامن قرارا يأمر فيه اسرائيل بالكف عن عملها لانه يهدد السلم، ثم حاولت الولايات المتحدة الامريكية بتوزيع الثروة المائية بين العرب واسرائيل فاقترحت (مشروع جونستون) الا ان المشروع رفض من الكل، وفي 3كانون الثاني 1960 طلبت مصر إدراج المسألة في جدول أعمال مجلس الجامعة واتخذ المجلس القرار ذي رقم 1696/د133/جـ4 في 28 اب 1960 بدعوة الهيئة الخاصة بمتابعة الأعمال الفنية إلى تقديم تقرير عن أعمالها وأن يعهد إلى اللجنة العسكرية الدائمة بوضع مخطط شامل لمواجهة جميع الاحتمالات .للمزيد ينظر : عبد الحميد محمد الموافي، مصر في جامعة الدول العربية 1945-1970، القاهرة، الهيئة المصرية، د.ت، ص ص241-246 ؛ محمد حسنين هيكل، يوميات عبد الناصر عن فلسطين، ط1، باريس، منشورات مؤسسة الوطن العربي، 1978، ص126 ؛ إبراهيم علوان، مشكلات الشرقالأوسط الوطن العربي، ج1، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1968، ص184 .

(2) خليل أبو رجيلي، المياه في إسرائيل الوضع الراهن والتوقعات، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 23، بيروت، مركز دار العلم ودار الآداب، 1968، ص91 .

على حقيقة المشاريع المائية اليهودية، وتنبيهه إلى خطورتها ودعوته الى الصمود في وجهها والعمل على إحباطها . وقد قدمت الهيئة العربية عدة مذكرات بهذا الصدد إلى الدول العربية ومجلس جامعتها وأصدرت عدداً من الدراسات الفنية والسياسية والقانونية للمشاريع المائية اليهودية، وزعتها على الدول العربية والمحافل الدولية والأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها[1].

بدأ تحرك سوريا عام 1963، فقد أعلنت في المؤتمر القومي لحزب البعث، وجوب منع إسرائيل من تحقيق مشروعها بالقوة، وضغطت من أجل عمل عربي مشترك، فالتقى قادة الجيوش العربية في دمشق مطلع كانون الاول من العام نفسه، بعدما هدأت الامور بين جمال عبد الناصر ودمشق، لمواجهة الخطر الاسرائيلي فقد أصرت سوريا على ضرورة شن حرب ضد إسرائيل لوقف مشروعها واسترداد الحقوق العربية، مما أحرج الرئيس المصري جمال عبد الناصر في أوج خلافاته مع سوريا فرأى أن يحول الامر الى مسؤولية عربية جماعية لردع إسرائيل، فدعى الى عقد قمة في القاهرة في 13 كانون الثاني 1964 [2].

في الوقت الذي أخذت فيها السلطات الصهيونية تعمل على تقديم عدة مشاريع لاستغلال المصادر المائية في فلسطين، التي لاقت الرفض العربي عند انعقاد مؤتمر القمة الأول في 13 كانون الثاني 1964 في القاهرة، وما أسفر عنه تشكيل (هيئة استغلال مياه نهر الأردن) التي أخذت على عاتقها إفشال المحاولات الصهيونية الرامية إلى تغيير مجرى مياه نهر الأردن[3].

وفي مؤتمر القمة العربي الثاني في الإسكندرية المنعقد في5 أيلول 1964، قررت ببدء العمل في المشروع العربي الذي يتضمن انشاء سد على نهر اليرموك يقع كليا داخل الاراضي السورية، فلا تعطى اسرائيل ذريعة لمهاجمة سوريا، كما امتنع الزعماء العرب عن إرسال وحدات من جيوشهم لحماية مشروع المياه في سوريا[4].

اجتمع في القاهرة مجلس إدارة هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده في 13 كانون الثاني1965، وذلك لوضع خطة تنفيذ قرارات استثمار مياه نهر الأردن في الأراضي اللبنانية والسورية، وقد زار أعضاء المجلس موقع السد العالي في اليوم الثاني من اجتماعاتهم، وعقدوا اجتماعاً لهم في مقر السد برئاسة سيد نوفل الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، والذي صرح بأن الأعمال التمهيدية والاختبارات الفنية ستبدأ في الأيام القادمة [5].

إلا أن سلطات الاحتلال الصهيوني لم تقف مكتوفة الأيدي أمام المشروع العربي، ففي أوائل آذار عام 1965، أقدم الجيش الاسرائيلي على قصف الأعمال الأولية من جهة واحدة

---

(1) الهيئة العربية العليا لفلسطين، المطامع اليهودية في السيطرة على المياه العربية والمشاريع الصهيونية للاستيلاء على مياه نهر الأردن - ري منطقة النقب لحشد اليهود فيها، بيروت، 1962، ص3 .

(2)كمال ديب، سورية في التاريخ من اقدم العصور حتى 2016، بيروت، المكتبة الشرقية، 2017، ص 357 .

(3)جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارةالسكرتارية، تقرير عن أعمال الأمانة العامة بين الدورتين العشرين والحادية والعشرين، القاهرة، 1970، ص ص6-11.

(4) كمال ديب، المصدر السابق، ص 359 .

(5) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965، بيروت، منشورات مؤسسسة الدراسات الفلسطينية 1967، ص6 .

داخل الأراضي السورية . ودمرت المنشآت والمعدات مما دفع بالناطق الرسمي عن مجلس جامعة الدول العربية إلى الإعلان عن أسفه للعدوان الاسرائيلي الأخير، مؤكداً أن العدوان جزء من خطة مدبرة لتقويض الأمن في الشرق الأوسط، وعرقلة العمل في تمويل روافد نهر الأردن، وقرر أن أي عدوان على سوريا هو عدوان على جميع الدول العربية [1] .

تلا ذلك انعقاد الدورة الثانية لمجلس إدارة هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده في دمشق في 18 آذار 1965، وتم التأكيد فيها على تصميم الدول العربية على متابعة أعمال التحويل. اختتمت الدورة أعمالها بإصدار قرار حول تنفيذ مقررات مؤتمر القمة العربية على الرغم من التحديات الاسرائيلية، وأن تسدد الدول العربية ما بذمتها من مبالغ إلى الهيئة لتستمر في نشاطها حفاظاً على الحق العربي المائي[2].

ونتيجة للاعتداءات الصهيونية وقصفها لمواقع العمل الأولية وخصوصاً في سوريا، انعقد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الإعلام العرب في مدينة عمان للمدة من 19-20 نيسان 1965، وقد اتخذ المجلس قرارات عدة في ضوء توصيات اللجنة الدائمة وهي[3]:

1- إظهار الدول العربية بوصفها كتلة واحدة، وأن التعرض لأي منها معناه التعرض لدول الجامعة كافة، وأن المعركة ستكون على هذا المستوى حيث أنها معركة مصير .

2- اتخاذ وزراء الإعلام الإجراءات اللازمة بأن تلتزم الصحافة العربية جميعها بالامتناع عن تناول أي جانب من جوانب مشروع استغلال مياه نهر الأردن وروافده ما لم يكن صادراً عن الأمين العام رئيس مجلس إدارة المشروع وبموافقته . وأما ما يتعلق بما ينشر عن الجوانب العسكرية للمشروع فيكون مصدره القيادة العربية الموحدة .

كررت السلطات الاسرائيلية اعتداءاتها وقصفها لمواقع العمل الأولية وذلك في أوائل أيار عام 1965، في محاولة لإعاقة العمل في المشاريع العربية الهادفة لتحويل مجرى نهر الأردن وروافده . ففي تصريح لناطق عسكري سوري أعلن عن قيام القوات الاسرائيلية بفتح نيران أسلحة رشاشاتها ودباباتها على المزارعين العرب الذين يعملون في أراضيهم وعلى العناصر العاملة في مشروع التحويل على الرغم من الحماية التي وفرتها الطائرات السورية، من أجل إتمام العمل في المشروع[4].

عقد مجلس الدفاع العربي الأعلى في 17 – 19 ايار 1965 اجتماعاته بمشاركة سوريا، لبحث الاعتداءات الصهيونية وسبل توفير الحماية لمواقع مشروع التحويل، وقد اقتصرت اجتماعات المجلس على وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء أركان حرب الجيوش

---

(1) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة السكرتارية، مذكرة من وزارة الخارجية السورية إلى مجلس جامعة الدول العربية حول الاعتداءات المستمرة على المشاريع العربية، ذي الرقم 518/1/801/4، 29 نيسان 1965، ص ص1-9 .

(2) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مجلس جامعة الدول العربية، مذكرة هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده في دورته الثانية إلى مجلس جامعة الدول العربية، ذي الرقم 408/5/جـ3، 28 نيسان 1965، ص ص8-9 ؛ اليوميات الفلسطينية، المجلد الأول، المصدر السابق، ص170 .

(3)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965، ص ص32-33 .

(4) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة السكرتارية، مذكرة من وزارة الخارجية السورية حول الاعتداءات المستمرة على مواقع مشروع تغيير مجرى مياه نهر الأردن وروافده، ذي الرقم 519/1/802/4، تموز 1965، ص ص6-8 .

العربية . تمت في اجتماعات المجلس وضع خطة القيادة الموحدة لحماية مواقع العمل في مشروعات استثمار مياه نهر الأردن وروافده في الدول العربية، كما أقر نظام إقامة الجيوش الموحدة في الأراضي العربية، ومسألة اختصاصات القائد العام [1] .

أقرت خطة القيادة الموحدة لحماية مواقع العمل في مشروعات استثمار مياه نهر الأردن، من قبل مجلس إدارة هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده في اجتماعات الدورة الثالثة في 24 آب عام 1965 في بيروت . وأذاع المجلس في ختام اجتماعاته بياناً أعلن فيه مواصلة العمل في أقسام المشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الأردن وروافده في لبنان وسورية والأردن، وتوفير الحماية اللازمة له من الدول العربية الثلاث [2] .

في تقرير عاجل من الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى وزراء خارجية الدول العربية في الدار البيضاء 10 أيلول 1965 جاء فيه، أن العمل في المشروع العربي لاستثمار مياه نهر الأردن وروافده وكما أثبتت تقارير الهيئة الفنية، قد تأجل في سوريا ولبنان بسبب عدم توفر الحماية الجوية العسكرية الكافية لان القيادة الموحدة بحاجة الى 250 مليون دولار لشراء اسلحة ومعدات لحماية مشروع التحويل العربي، والى أربع سنوات لاستكمال التحضيرات والتحصينات[3].

افتتح مجلس إدارة هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده مؤتمراً في 22 شباط 1966، في بيروت برئاسة الأمين العام لجامعة الدول العربية، وحضور ممثلين عن الأردن وسوريا ومصر والقيادة العربية الموحدة والهيئة الفنية للتحويل . واستعرض المؤتمر الأسباب التي أدت إلى تجميد العمل إلى عدة مواقع تابعة لمشروع التحويل، الذي يعود سببه إلى عدم تسديد بعض الدول العربية ما بذمتها من مبالغ إلى الهيئة الفنية . كما تباحث المؤتمر في المشروعات الجديدة، واختتم المؤتمر أعماله في 24 شباط بإصدار بيان تضمن كافة الدراسات الخاصة بالمشاريع العربية، وتم رفعه إلى لجنة الممثلين الشخصيين لملوك ورؤساء الدول العربية[4].

عقدت لجنة الممثلين الشخصيين لملوك ورؤساء الدول العربية اجتماعاتها في 28 شباط 1966، ونظرت في المواضيع المقدمة إليها، والمتمثلة بآخر تطورات المشاريع العربية الواجب إنجازها لتحويل مجرى مياه نهر الأردن وروافده، وإقرارها كما هي، مع توفير الحماية اللازمة لها، لا سيما وأن الوفد السوري في اجتماع لجنة الممثلين أكد مراراً على الاعتداءات الصهيونية على مواقع المشروع في الأراضي السورية والأردنية [5] .

وهكذا لم يطرأ أي تغيير على صعيد تحويل مجرى مياه نهر الأردن وروافده، منذ النصف الثاني من عام 1965 وحتى منتصف عام 1966، على الرغم من كافة الجهود

---

(1) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965، ص12 .

(2) الوقائع العربية، تموز – أيلول 1965، بيروت، دائرة الدراسات السياسية الأمريكية، 1965، ص ص448-449 .

(3) المصدر نفسه، ص453 .

(4) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965 ص18 .

(5) ج. د . ع، الأمانة العامة، إدارة شؤون فلسطين، تقرير من لجنة الممثلين الشخصيين لملوك ورؤساء الدول العربية في 11 آذار 1966، (سري ومستعجل)، ص ص40-41 .

المبذولة من قبل الدول العربية لاسيما سوريا والاردن ولبنان . ويمكن تفسير ذلك إلى الاعتداءات الصهيونية المستمرة التي لم تكن لتعطي الفرصة لإنهاء المشاريع المقررة من جهة، وعدم جدية الدول العربية الأعضاء في الجامعة في تسديد ما بذمتها إلى الهيئة الفنية لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده من جهة ثانية.

ففي تصريح لناطق رسمي صادر عن وزارة الدفاع السورية ذكر أن الطائرات الاسرائيلية مستمرة في اعتداءاتها على الرغم من تصدي الطائرات السورية لها . وكانت حصيلة هذه الاعتداءات ذهاب العديد من الضحايا من العمال والمدنيين [1].

كما قامت الحكومة السورية بإبلاغ الدبلوماسية المعتمدة لديها بتفاصيل العدوان الصهيوني في مذكرة رفعتها في 16 تموز 1966، والاتصال أيضا بممثلي الدول الأعضاء في مجلس الأمن . وأبلغت الحكومة السورية أيضا الجامعة العربية بأنها سوف لن تقف مكتوفة الأيدي أمام الاستفزازات والاعتداءات الاسرائيليةالمذكورة، وأنها سترد بالمثل سواء بتدخل مباشر من القيادة العربية الموحدة أو بدونها [2] .

وقد أدلى الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة[3]بتصريح له في بيروت، أكد فيه، أن العدوان الصهيوني على سوريا ومواقع عمل المشروع العربي، لا يستبعد حدوثه في أي مكان تمارس الهيئة الفنية لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده نشاطها في محاولة إسرائيلية لإرباك العمل والحيلولة دون إكمال العمل في المشروع العربي لتغيير مجرى مياه نهر الأردن وروافده، ودعا الدول العربية إلى ضرورة البقاء متيقظة لرد كل عدوان [4] . كما جاء التنديد أيضا بالعدوان الاسرائيلي من قبل مجلس إدارة هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده أثناء اجتماعه في مدينة بلودان السورية في 17 آب 1966، مؤكداً

(1)Edgar O'ballance the third Arab-Israeli War, London, 1973, P 14 .

(2) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة شؤون فلسطين، تقرير وزارة الخارجية السورية إلى مجلس جامعة الدول العربية في (2) آب 1966، (مستعجل)، ص ص18-20 .

(3)**عبد الخالق حسونة :** (1898- 1992) سياسي مصري, شغل منصب محافظ مدينة الإسكندرية ومنصب وزير التربية والتعليم ووزير الخارجية قبل ان يخلف عبد الرحمن عزام في منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية عام 1952 , أعيد انتخابه لهذا المنصب ثلاث مرات. للمزيد ينظر: فلاح حسن، دور مصر في الجامعة العربية1945 -1948، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2003، ص74؛عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المصر السابق , ص371 .

(4)جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة شؤون فلسطين، مصدر سبق ذكره، ص ص30-34 .

تصميمه المطلق على تحرير فلسطين وتنفيذ الخطط التي حرصت الدول العربية على تنفيذها كافة [1] .

بدأت في بيروت اجتماعات هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده بمشاركة سوريا التي استمرت من 24- 28 تشرين الاول 1966 برئاسة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية وحضور ممثلي الدول المشتركة في الهيئة وهي (لبنان، سوريا، مصر، الأردن). وذكرت وكالات الأنباء أن الهيئة استعرضت طبيعة العمل في المشاريع المقدر إنجازهاالتي تواجه عدواناً اسرائيلياً صارخاً . وتم الاتفاق على إكمال العمل في موقع المشروع العربي، مع توفير الموارد المالية اللازمة، عن طريق مطالبة الدول العربية الأعضاء في الهيئة تسديد ما بذمتها من مبالغ إلى ميزانية المشروع العربي [2]. ويبدو أن تأخر بعض الدول العربية في تسديد ما بذمتها من التزامات مالية تجاه مشروعات التحويل، شكل عقبة لا تقل خطورة عن الاعتداءات الاسرائيلي المستمرة في مواقع عمل المشروع العربي.

تواصلت اجتماعات الهيئة الفنية لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده في مقر الجامعة، استعرضت من خلالها الهيئة مراحل تنفيذ مشاريع التحويل في الأردن وسوريا ولبنان، والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة التي نجحت في مواقع عدة من عمل المشروع من إرباك العمل فيها وإرعاب العناصر العاملة فيها، مع إثارة ردود الأفعال العربية في المدن والمناطق المعتدى عليها، ودعوة الرئيس السوري للجامعة العربية لوضع حد لهذه الاعتداءات [3] .

جاء عدوان الخامس من حزيران 1967 . ليدمر العدو الصهيوني كل الإنشاءات التي أقيمت والمعدات والآليات التي استعملت، فانحصرت المطالب العربية من جراء العدوان في التوجه لإزالة آثار العدوان عن طريق العمل السياسي والمتمثل بالعمل العربي المشترك [4] .

إن استعراض المناطق التي تم احتلالها في عدوان الخامس من حزيران 1967، هي منطقة الضفة الغربية لنهر الأردن، وهضبة الجولان السورية، وقطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء، ويلاحظ أن عامل الماء يشكل أحد مكوناته الاستراتيجية. إذا علمنا أنها جاءت امتداداً

(1) اليوميات الفلسطينية، المجلدان الرابع والخامس، من 1 تموز 1966- 30 حزيران 1967، بيروت مركز الابحاث 1967، ص82 .

(2)جامعة الدول العربية، الامانة العامة، الجامعة العربية والتضامن العربي ايلول - تشرين الاول 1966، القاهرة، 1966، ص ص62-63 .

(3) جريدة المنار، "بغداد"، العدد 2983 في 11 آذار 1967 .

(4) العماد مصطفى طلاس، آفاق الاستراتيجية الصهيونية، دمشق، مؤسسة طلاس، 1987، ص 277.

للتوتر الخطير الذي سببته اسرائيل باعتداءاتها المتكررة على مواقع عمل المشروع العربي في سوريا في منطقة الجولان، شرق بحيرة طبريا[1].

وقد عمدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي إلى وضع يدها على جميع مصادر المياه في المناطق المحتلة فوراً، وقامت بإجراء البحوث والدراسات والتنقيبات ووضع الخطط والتصاميم لكيفية استغلال الموارد الجديدة من المياه . بما يتماشى مع المخططات الاسرائيلية المرسومة لها، في توسيع رقعة الأرض الزراعية، وزيادة عدد المستوطنات لاستيعاب مهاجرين جدد[2].

ففي الضفة الغربية لنهر الأردن، وضعت جميع مصادر المياه تحت سيطرة شركة المياه الاسرائيلية (مكوروت) التي حددت عملية حفر الآبار في المنطقة بموافقة المسؤول عن المياه في سلطة الاحتلال العسكري الاسرائيلي التابع للشركة. ومنذ أن بدأ الاحتلال لم تسمح السلطات بحفر سوى سبعة آبار جديدة للتزود بمياه الشرب. لتبدأ معاناة المزارعين والموظفين العرب في الضفة الغربية من جراء السياسة الاسرائيلية الجديدة[3].

وبذلك تكون قضية تحويل مجرى مياه نهر الأردن وروافده قد أغلقت لصالح إسرائيل، بالرغم من كل الجهود العربية التي بذلت للحول دون تنفيذ المخططات الاسرائيلية، إلا أن الخلافات العربية العربية كانت مجالا حيويا لتحقيق الاهداف الاسرائيلية.

---

(1) المصدر نفسه، ص ص278- 279 ؛ صلاح العقاد، تطور النزاع العربي – الإسرائيلي 1956-1967، د. م، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975، ص ص288- 290 .

(2) عبد الرحمن أبو عرفه، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، بيروت، دار الجليل، 1981، ص ص21-22 .

(3) قيدت التشريعات الصهيونية التصرف بالمياه من قبل الموظفين العرب بحسب الأمر العسكري ذي رقم 1967/29 الذي حدد صلاحيات الأشراف على المياه واستغلالها . والأمر العسكري ذي رقم 1967/158 الذي عدل بموجبه القانون الأردني الخاص بالإشراف على المياه عام 1953 . وهكذا أصبحت الحقوق والملكيات الشرعية في مجال المياه قبل الاحتلال معرضة لخطر التقليص . وهو ما حدث فعلاً .للمزيد ينظر : العماد مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص280 ؛ عبد الرحمن أبو عرفه، المصدر السابق، ص ص125-126

المبحث الثالث

الموقف السوري من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964

أولاً : الموقف الرسمي

حظيت القضية الفلسطينية باهتمام عدد من الزعماء والملوك والساسة العرب محاولة منهم لاستثمار هذه القضية ولإيجاد وحدة عربية متفق عليها وإن لم تكن شاملة في أول الأمر الّا أنَّها ستكون النواة الأولى لخلق وحدة عربية تضم كل العرب[1], لذلك جرت محاولات عديدة لتنظيم العمل الفلسطيني السياسي والعسكري الرامي إلى استعادة فلسطين المحتلة[2].

وجه الرئيس جمال عبد الناصر دعوة إلى ملوك ورؤساء الدول العربية في13كانون الاول 1963 لعقد مؤتمر القمة العربية [3],وتحديداً بمناسبة اقتراب موعد انتهاء تحويل مياه نهر الأردن , للنظر بموضوع التحويل , وأيضاً الارتقاء بقضية فلسطين ومواجهة التوسع الإسرائيلي على حساب العرب[4].

---

(1) علي حسين علي العلواني,القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية 1965 - 1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد، 2004، ص9.

(2) سامر عبد المنعم ابو رجيله, العلاقات الفلسطينية اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان 1969-1982, رساله ماجستير غير منشورة, كلية الآداب، جامعة الازهر، غزة, 2010, ص26.

(3) إسرائيليون يتكلمون، حوار بين إسرائيليين حول القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، د.ت، ص52.

(4) عماد كريم عباس جواد الراوي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي1952-1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، 2009، ص145 .

افتتح مؤتمر القمة العربية أولى جلساته في القاهرة في13 كانون الثاني 1964[1].

ورأس الوفد السوري المشارك الرئيس أمين الحافظ [2], كما حضر ملوك ورؤساء ثلاث عشرة دولة عربية[3], فضلا عن اختيار أحمد الشقيري[4](ممثل فلسطين) ممثلا عن الفلسطينيين، وقد احتلت القضية الفلسطينية الجزء الأكبر من قرارات مؤتمر القمة العربية الاول[5].

اتخذ المؤتمر قرارا بالدعوة إلى إقامة قواعد سليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني[6],إذ جاء في الفقرة الخامسة من قراراتهِ**"أن يستمر السيد أحمد الشقيري ممثلاً لفلسطين لدى جامعة**

(1) صلاح الدين شكري, فلسطين ومؤتمر القمة العربية ,دمشق، 1984، ص80؛ أديب صالح عبد اللهيبي، الموقف العربي من مشروع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة لحل القضية الفلسطينية 1965، مجلة التربية والعلم، المجلد20، العدد1، كلية التربية، جامعة كركوك، 2013، ص18.

(2) **أمين الحافظ:** (1921 -2009) ولد في دمشق، ودخل الكلية العسكرية وتخرج فيها عام 1946 ثم شارك في حرب 1948، وانضم إلى حزب البعث السوري، شغل منصب ملحق عسكري في الأرجنتين ثم عين وزيراً للداخلية بعد ثورة 8 آذار 1963، تولى رئاسة المجلس الوطني لقيادة الثورة وبعدها منصب رئيس الجمهورية بعد تنازل لؤي الاتاسي في 27 تموز من العام نفسه، قاد سليم حاطوم الانقلاب عليه في عام 1966، دعم العراق في حربه ضد الأكراد وأرسل قوات عسكرية إلى شمال العراق بقيادة مهند الشاعر، توفي في 17 كانون الأول 2009. ينظر: فتح جعفر صادق الخزعلي، النظام السوري منذ 1963, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2003، ص26؛ موفق فوزي الجبر، المصدر السابق، ص ص 171 – 173 .

(3)حضر المؤتمر كل من الأردن وتونس والجزائر والسودان والعراق والسعودية واليمن والكويت والجمهورية العربية المتحدة والمغرب وسورية اما ملك المملكة الليبية المتحدة فقد تخلف عن الحضور بسبب المرض. فارسل ولي العهد ممثلا عنه, كما تخلف الرئيس اللبناني فأوفد رئيس وزرائه ممثلا عنه، هذا وقد اسندت رئاسة المؤتمر إلى الرئيس العراقي عبد السلام عارف. للتفاصيل، ينظر: غصون كريم مجذب الربيعي, القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمه العربية (1946-1980)، رساله ماجستير غير منشورة, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية, 2003, ص27-28.

(4)**أحمد الشقيري:** (1908 – 1980) ولد في قلعه تبنين,ودرس في الجامعة الأميركية وحاز على شهادة المحاماة, مارس عملة الوطني خلال دراسته فكتب في الصحف الفلسطينية عن الوحدة العربية, كما انبرى في الدفاع عن صفوف الفلاحين الفلسطينيين، وبعد نكسة 1948انتقل الشقيري للعمل العربي, فاختير مساعد لعبد الرحمن عزام الامين العام للجامعة العربية، توفي في عمان. للمزيد ينظر: وسام حسين عبد الرزاق عبود, أحمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية 1908-1980, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كليه التربية, الجامعة المستنصرية, 2009.

(4) نظام محمود بركات، مؤتمرات القمة العربية وقضية فلسطين، مجلة شؤون عربية، العدد48، تونس، 1986، ص127-128.

(6) نعمان عبد الهادي فيصل, الانقسام الفلسطيني (دراسة مقارنه),رساله ماجستير غير منشورة, كليه الاقتصاد والعلوم السياسية, جامعة الازهر, 2012, ص123؛ ابراهيم ابراش, البعد القومي للقضية

الدول العربية في اتصالاته بالدول الاعضاء والشعب الفلسطيني, بغية ... تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره..."[1]، وبين الامين العام لجامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة ما المقصود بتنظيم الشعب الفلسطيني خلال مؤتمره الصحفي وهو أن يشعر الفلسطينيون أنَّهم شعب كسائر الشعوب, لهم الحق أن تكون لهم حكومة, وفي أن يعودوا إلى وطنهم وأن يقوم الفلسطينيون أنفسهم بتنوير الرأي العام في قضيتهم, وأن يدافعوا عنها بكل الوسائل [2].

من جانبه أكد أحمد الشقيري على ضرورة قيام الكيان الفلسطيني[3] بقوله "إنَّ الكيان الفلسطيني ليس حكومة ولا يمارس سيادة ولا يهدف إلى سلخ الضفة الغربية عن الضفة الشرقية, وإنما هو تنظيم للشعب الفلسطيني ليتعاون مع جميع الدول العربية "[4].

لم يتفق الملوك والرؤساء العرب على ماهية الكيان الفلسطيني فكان الرئيس السوري أمين الحافظ يرى أنه لافائدة للكيان الفلسطيني بدون أرض وأنه يجب إعطاء الضفة الغربية وقطاع غزة لاقامة الكيان، ورأى انه لابد من إنشاء حكومة لفلسطين، الامر الذي اضطر أحمد الشقيري أن يرد عليه، بان الشعب الفلسطيني لا يستطيع ادارة هذه المناطق، لعدم توفر الامكانيات المالية والعسكرية[5]. يبدو أن سوريا لم تعترض على إقامة الكيان لكنها كانت تصر على ضرورة ايجاد أرض له حتى يكون الكيان الفلسطيني مستقلا .

اتفق المجتمعون على أن الفلسطينيين شعب كسائر الشعوب ولهم الحق بان تكون لهم حكومة وأن يعودوا إلى وطنهم ويدافعوا عنه بكل الوسائل وأقر المؤتمر استمرار أحمد الشقيري ممثلا عن فلسطين لدى الجامعة العربية وأسندت إليه مهمة الاتصال بالدول الأعضاء في المؤتمر ومع الشعب الفلسطيني بغية الوصول إلى إقامة سليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني المتشتت في بلدان كثيرة[6].

حددت الحكومة السورية موقفها من نتائج مؤتمر القمة بشأن فلسطين, بأنَّها خطوة رجعية جاءت من قبل الرئيس جمال عبد الناصر أمام الوعود والعهود التي قطعها أمام

الفلسطينية (فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية), بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية, 1987, ص153.

(1) تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، عمان، 1998، ص340؛ سمير شاهين، سنوات الجمر ذكريات من الصحافة السياسية، ج2، د.م، 2003، ص129.

(2) أحمد مري حسن البنداوي, العلاقات السياسية الأردنية- السعودية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, معهد التاريخ والتراث العلمي، بغداد ,2011, ص179.

(3)**الكيان الفلسطيني:** مصطلح فلسطيني خالص, وهو شعار سياسي اكثر من كونه مصطلحاً قانونياً محدداً, اذ فرضته الظروف الاستثنائية التي لا سابق لها في تاريخ الامم والشعوب، فجميع الحركات النضالية ضدّ المحتل كانَت في اوطانها, ضمن حدود سياسيه وطبيعية محدده, ولم تقلع الشعوب من أرضها وتجبر على الهجرة كما هو حال الشعب الفلسطيني. ينظر: سعدي كاظم مطلب الشمري, السياسة الخارجية السورية تجاه المشرق العربي 1958-1967, رسالة ماجستير غير منشورة, معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد ,2011,ص 224.

(4)أحمد الشقيري، الاعمال الكاملة (المذكرات)، المجلد 2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006,ص46.

(5) عصام سخنيني، الكيان الفلسطيني 1964 - 1974، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 41، 1975 ص 52.

(6) صباح مهدي ويس، المصدر السابق، ص ص 305 – 306 .

الجماهير العربية من أجل تحرير فلسطين, ففي الوقت الذي خرج فيه مشروع الكيان الفلسطيني للنور كانَ حزب البعث في سوريا في حالة عداء وحرب إعلامية مع جمال عبد الناصر, وأخذ الرئيس أمين الحافظ يطرح افكاراً في التحرير كقوله إنَّ اسرائيل هي أساس ما يحدث للعرب من مشاكل,وإنَّه إذا توفر له أربعون لواء من القوات المسلحة فإنَّه كفيل وقتئذٍ بتحرير فلسطين في غضون أربعة أيام, ولم يلقَ موقف سوريا هذا استحسان المؤتمرينَ[1].

وتنفيذا لقرارات مؤتمر القمة العربية، زار أحمد الشقيري كلاً من لبنان والعراق والأردن وسوريا، لكسب تأييد الفلسطينيين في المخيمات وكسب تأييد المسؤولين العرب لتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، فعد وصوله الى سوريا في 29 شباط 1964 تم استقباله رسميا، وتم عقد اجتماعا مع كبار القادة في الحكومة والجيش، وأشاد خلاله أحمد الشقيري بموقف سوريا في دعم القضية الفلسطينية، وشرح فكرته باقامة الكيان الفلسطيني، لكن الحكومة السورية أصرت على أن موقفها ، الذي يتلخص بضرورة توفر الارض كي يقام عليها الكيان الفلسطيني، غير أنه في الوقت نفسه منع من زيارة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا[2]. دون معرفة الدوافع لهذا الاجراء وما الأسباب التي دفعت الحكومة السورية لمنعه.

أنهى أحمد الشقيري جولته العربية التي استغرقت خمسة وأربعين يوما وقدم تقريراً الى لجنة المتابعة التي تضم الرؤساء العرب، التي عقدت اجتماعا في 15 نيسان 1964 برئاسة عبد الخالق حسونة، طالب فيها منصور الاطرش ممثل سوريا، إجراء انتخابات لاختيار ممثلين، إلا أن أحمد الشقيري وضح صعوبة أجراء الانتخابات في الوقت الحالي، ختم الاجتماع بموافقة الاغلبية على عقد المؤتمر الفلسطيني الاول في القدس، مع اعتراض سوريا على ذلك[3].

نظم احمد الشقيري المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس ما بين 28أيار—2 حزيران 1964, وحضرَ المؤتمر388 مندوباً منهم 242 قدموا من الأردن و146من سوريا وغزة وقطر والكويت والعراق,في حين سمحت الحكومة السورية للفلسطينيينَ الموجودينَ على أراضيها بحضور المؤتمر ممثلين عن الفلسطينيين في سوريا, وقد بلغ عددهم عشرينَ عضواً, كما أنَّ الوفد السوري الذي حضرَ المؤتمر كانَ على مستوى رفيع [4].

---

(1) عبد العزيز امين موسى عرار, حزب البعث العربي الاشتراكي في فلسطين ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية1948-1982, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطني، نابلس, 2011, ص ص145-146؛ أحمد الشقيري, المصدر السابق, ص50.

(2) صباح مهدي ويس، المصدر السابق، ص 308 ؛ وسام حسين عبد الرزاق عبود، المصدر السابق، ص126 ؛ احمد الشقيري، المصدر السابق، ص 68.

(3) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، العلاقات السياسية السورية الاردنية 1961 – 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2014، ص 111.

(4) وسام حسين عبد الرزاق عبود, المصدر السابق, ص ص166-167؛ محمد نصر مهنا, مشكلة فلسطين امام الراي العام العالمي1945-1967، القاهرة، 1979، ص 51 ؛ سمر بهلوان، المصدر السابق، ص 292 .

أعلن أحمد الشقيري في الجلسة الختامية للمؤتمر في 2حزيران1964 عن ولادة منظمة التحرير الفلسطينية[1], كما تم إصدار الميثاق القومي الفلسطيني والنظام الأساسي للمنظمة وهما الوثيقتانِ الدستوريتانِ الاساسيتانِ للمنظمة[2], وجاء في الإعلان ما نصه**"أعلن بعد الاتكال على الله وباسم المؤتمر العربي الفلسطيني الأول قيام منظمة التحرير الفلسطينية قيادة معبئة لقوى الشعب العربي الفلسطيني لخوض معركة التحرير ودرعا لحقوق شعب فلسطين وأمانيه وطريقاً للنصر"**, وعد المشاركونَ في المؤتمر أعضاء للمجلس الوطني, وأصبح أحمدالشقيري رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية[3].

اتخذت الحكومة السورية موقفاً متحفظاً عند إعلان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية, ويمكن تفسير هذا التحفظ بأنَّ سورياعدتها أداة بيد القيادة المصرية ، وذلك لما بين القياديتينِ من خلاف , فضلاً عن ذلك كانوا يشككونَ في ثورية منظمة التحرير, فقد كانوا يعدونها منظمة تقليدية أو رجعية وفق اللغة الثورية التي كانَت سائدةانذاك, انطلاقاً من موقفهم من أسلوب مؤتمر القمة العربي الذي نشأت في ظله المنظمة, فقد كانَ النظام السوري يرى أنَّ مؤتمر القمة قلب القضية من تحرير فلسطين إلى قضية تحويل الروافد التي قامت بها إسرائيل لمياه نهر الأردن, وحولتها من الهجوم إلى الدفاع.وعندما اختير أحمد الشقيري رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية من قبل المؤتمر الوطني حتى بدأ الموقف السوري بين المعارض والمؤيد, واحتدم الجدل بين البعثيينَ حول هذا الموضوع[4]. مما يدل على وجود تناقض في الرؤى والواقع السائد انذاك، حيث انعكست الخلافات العربية – العربية على العمل الفلسطيني.

غير أن ذلك لم يمنع سوريا من الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية, والسماح لها بفتح مكتب في دمشق, وفي آب 1964عقدت منظمة التحرير اجتماعها الأول في دمشق وقرر المجتمعونَ البدء بالكفاح المسلح الفلسطيني في ثورته المسلحة، وعندما انعقد مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية في 5 أيلول 1964, شاركت منظمة التحرير بالمؤتمر إلى جانب الملوك والرؤساء بصفتها القيادية التي اختارها مؤتمر القدس,وقد حدد المؤتمرون

(1) رشاد توام, دبلوماسية التحرير الوطني التجربة الفلسطينية مقارنات في القانون الدولي والعلاقات الدولية، فلسطين, 2013, ص28.

(2) وقد اكد الميثاق القومي الفلسطيني على عروبة فلسطين, وحق ابناء فلسطين في أرضهم ورفض المشروع الإسرائيلي, ورفض قرار تقسيم فلسطين، واكد تصميم الشعب الفلسطيني على المضي قدما على طريق الجهاد المقدس. للتفاصيل, ينظر: تقرير معلومات، منظمة التحرير الفلسطيني والمجلس الوطن الفلسطيني (تعريف وثائق وقرارات), بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات, 2007, ص8.

(3) عصام الدين فرج, منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993، مركز المحروسات للبحوث والتدريب والنشر، 1998, ص35.

(4) فرسان ابراهيم صالح تايه, القضية الفلسطينية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي 1947-1978, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القدس,2011، ص ص95 – 114 .

الهدف من انعقاده هو العمل على تنفيذ قرارات المؤتمر الاول للجامعة العربية[1]، وقد ترأس الوفد السوري رئيس الجمهورية أمين الحافظ، الذي اقترح أن تخصص ميزانية ثابتة لدعم الكيان الفلسطيني مادياً وعسكرياً وقدمت سوريا مشروعاً مفصلاً لمراحل تنفيذها، وقدم أحمد الشقيري تقريراً تضمن مراحل تكوين بناء الكيان الفلسطيني, ومطالب الشعب الفلسطيني في إقامة جيش فلسطيني مستقل وتجنيد أبناء فلسطين إجبارياً وإجراء تعبئة عامة في الأقطار العربية كافة, والموافقة على إنشاء قوات إضافية في جيش التحرير الفلسطيني[2], وطالب الدول العربية بتقديم الدعم المالي والعسكري لهذا الكيان, وأكد أحمد الشقيري في المؤتمر **"أنَّ هدفنا القومي في تحرير التراب الفلسطيني, وإقامة دولة عربية, وأنَّ هذا الهدف هو المبرر الوحيد لمشاركتنا في مؤتمر القمة"**[3].

بدأت الاستعدادات في سوريا لفتح المعسكرات لتدريب الفلسطينيين, وقام أحمد الشقيري بإجراء عدة اجتماعات مع رئاسة أركان الجيش السوري حول إنشاء جيش التحرير الفلسطيني, حيث أعلنت سوريا عن موافقتها على إخراج الفلسطينيينَ من جيشها النظامي, ليكونوا نواة جيش التحرير الفلسطيني, وضم إليهم عدداً من الفدائيينَ الفلسطينيينَ الذي يعملونَ في الجيش السوري , وبذلك تكونت النواة الأولى لجيش التحرير الفلسطيني في سورية[4], وأطلق على هذه القوات اسم قوات حطين, وقد شكلت من ثلاث كتائب ووحدات إسناد, كما وضعت الأوامر بيد الضباط الفلسطينيينَ البعثيينَ, بعد أن طالب العديد من أبناء فلسطين بفتح أبواب التجنيد لينضموا إلى جيش التحرير.ومن جهة أخرى حاور أحمد الشقيري بعض المسؤولينَ في حزب البعث السوري حول العمل الفدائي, وكانَ جوابهم بأنَّ الحزب تبنى العمل الفدائي وأنَّه من اختصاص سوريا, ولم يسمح لأحد بالتدخل فيه, وأنَّه يريد من جيش التحرير الفلسطيني ألّا يكون جيشاً كلاسيكياً ليستعرضه من يستعرض,ويخطب فيه من يخطب، وقالوا حبذا لو يخلع جيش التحرير ملابسه العسكرية ويلبس ملابس الفدائيينَ[5].

---

(1) عبد الله محمود حسين, الفلسطينيون في الجمهورية العربية السورية 1948 – 1973 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب, جامعة دمشق , 1983, ص202؛ غصون كريم مجذب الربيعي , المصدر السابق , ص32..

(2) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص112؛ تيسير جباره , المصدر السابق , ص343.

(3) أحمد الشقيري , المصدر السابق , ص127 .

(4) المصدر نفسه، ص 130؛ وسام حسين عبد الرزاق عبود, المصدر السابق, ص144.

(5) عيد جاسم سليم نجم الدليمي, الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية 1964- 1973، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الانبار، 2009,ص ص38, ص50 .

في3 أيار1965 جرى احتفال رسمي في مدينة حرستا في سوريا بمناسبة تسليم العلم الفلسطيني إلى منظمة التحرير من قبل اللواء وجيه المدني[1]القائد العام لجيش التحرير الفلسطينيإلى قوات حطين[2], وفي هذه المناسبة جرى تخرج أول كتيبة فدائية في جيش التحرير الفلسطيني,حيث حضرَ الرئيس أمين الحافظ هذا الاحتفال, الذي أشاد فيه مخاطباً إياهم باسم جنود التحرير، موكداً لهم أنَّ سوريا هي التي ترسم الخطط وتجدد الخطى والإيمان بفلسطين هدفاً وأملاً, ومن هذا المنطلق استحدثت سوريا مواقفها القومية[3].

أصدرت القيادة القطرية لحزب البعث السوري في 20 أيار 1965 بياناً أكدت فيه: أنَّ الحزب يعشق وبكل جوارحه عروبة فلسطين وجدد العهد أمام الفلسطينيينَ وأمام الرأي العام القومي والعالمي بأنَّ رجالاته في القيادات والقواعد في المنظمات الشعبية, وفي أجهزة الحكم على استعداد تام لخوض معركة الكفاح المسلح لاسترداد فلسطين وتحرير ترابها الطيب جهداً ومالاً وتضحيات[4].

وبهدف إيضاح الموقف الفلسطيني تحدث أحمد الشقيري في مؤتمر صحفي بتاريخ 20 حزيران 1965حول موقف منظمة التحرير من سوريا, قائلا **:"بأنَّ موقف سوريا من قضية فلسطين هو موقف نضال وكفاح وسيظل هذا النضال والكفاح إلى أن تتحرر فلسطين, وهي علاقة لا تنفصل؛ لأنها تصل بين دم الشعب الفلسطيني ودم منظمة التحرير الفلسطينية ودم سوريا"**[5], موكداً أيضاً أن أسبوع نصرة فلسطين في القطر السوري قد حقق نتائج ناجحة[6].

وإزاء ذلك تحولت دمشق إلى واحدة من مراكز النشاطات الرئيسة التي لا تقتصر على نشاط ونشأة وتطور منظمة التحرير وحدها بل تعدتها إلى المنظمات الداعية إلى الكفاح المسلح وهي التي نشأ بعضها فيها وأنشأ بعضها الآخر فروعا فيها[7].

---

(1) **وجيه المدني:** (1921 - 1991) ولد في مدينة عكا بدأت دراسته في مدينة عكا ثم أتمها في مدينة يافا فأتم الثانوية فيها. ثم توجه إلى الكلية العسكرية في مدينة يافا إبان الانتداب البريطاني وتخرج فيها برتبة ملازم أول، شارك في حرب 1948، ضمن جيش الإنقاذ , ترك جيش الإنقاذ عام 1950، حيث عمل في التجارة حتى عام 1953، حيث انتقل إلى الكويت وبدأ تشكيل وحدات الجيش الكويتي . تدرج في الرتب العسكرية والمناصب القيادية في الجيش الكويتي انتدب من قبل الجيش الكويتي في عام 1964 للعمل على تأسيس وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني, 15 أيلول 1964 اصبح رئيس جيش التحرير وستمر الى عام 1968, عاد بعدها الى الكويت واستمر في الجيش الى عام 1983 للمزيد ينظر :.http://www.wafainfo.ps/persons.aspx?id=539

(2) تيسير جبارة, المصدر السابق,ص343.

(3)عيد جاسم سليم نجم الدليمي, المصدر السابق,ص50؛ جريدة البعث,، العدد 657 في 3 آيار 1965.

(4)المصدر نفسه، ص57.

(5) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق ،ص54.

(6) منذر عنبتاوي ,الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1965, مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت, و120, ص ص398-401.

(7) فرسان ابراهيم صالح تايه، المصدر السابق، ص120

هذه المواقف جميعها انطلقت من الإيمان السوري بأنّ فلسطين ليست جزءاً من الوطن العربي فحسب, وإنَّما هي الجزء الاساس من جنوب سوريا حيث قدم الشعب السوري لها الأرض ومراكز التدريب والعون المادي والعسكري.

ثانياً: الموقف الشعبي

عايش الشعب السوري الوضع المأساوي الحاد الذي مَرَّ به الشعب الفلسطيني منذ أن أقدمت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية على الأرض الفلسطينية إذ قامت الجماهير العربية السورية بتحركات تلقائية لمد يد العون للشعب الفلسطيني إيماناً بالشعور القومي تجاه عروبة فلسطين شعباً وأرضاً[1].

أعلن الحزب الشيوعي السوري في بيان في له 22 حزيران 1965 حول القضية الفلسطينية وهو يخاطب العمال والفلاحين والمثقفين والتقدميين والشباب والشابات والطلاب والطالبات وجميع النساء وجميع المواطنين التقدميين في سوريا العربية حيث أكد أن ماجرى ويجري في العالم العربي من معركة كلامية وتراشق التهم وتبادله بين بلدين عربيين متحررين كمصر وسوريا هي معركة تتعلق بكيفية مواجهة العدوان الإسرائيلي المستمر وحل القضية الفلسطينية، وبعد مؤتمر رؤساء الحكومات العربية الذي عقد في القاهرة وأنَّ هذه المعركة أثارت الأسى والأسف في جميع الأوساط الوطنية والتقدمية في سوريا والعالم العربي، وقد زادت في تفرقة الصفوف وباعدت بين مختلف القوى الوطنية والتقدمية وأوجدت ثغرة بين البلدان العربية المتحررة، استفاد منها الكيان الصهيوني، وأن المؤتمر لم يؤكد على التعاون لرد الاعتداءات الاسرائيلية على العرب عموما وعلى فلسطين خصوصاً وأظهر طابع التخاذل والاستسلام أمام ما تم التوقيع عليه في المؤتمرات السابقة وأكد بيان الحزب الشيوعي السوري على دعم حركة تحرير الشعب الفلسطيني ودعا فئات الشعب العربي لمد العون لحركة النضال من أجل تحرير فلسطين[2].

صدر بيان مشترك عن محادثات وفد الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر السوري ووفد مجلس الاتحاد المركزي لنقابات عمال جيكوسلوفاكيا في 21 آذار 1966 أكد فيه الجانبان على إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم وأن يكون للشعب الفلسطيني الحق في العودة وتقرير المصير[3].

وصرح أحمد المرعشلي المدير العام لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا لصحيفة "البعث " الدمشقية نشر في 11نيسان 1966 عن نتائج اجتماعات المجلس الاستشاري لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم , جاء فيه أن الدول العربية المضيفة للاجئين رفضت إجراء أي تخفيض في ميزانية الوكالة ؛لأن ذلك يعرَّض حياتهم للخطر , وأضاف أن هناك ثلاثة حلول لتلافي هذا النقص هي[4]:

---

(1)صابر فلوحي، المسألة الفلسطينية والموقف العربي السوري، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1977، ص73 .

(2) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1965، و 121، ص ص 404 – 406.

(3) رفيق حبيب مطلق وآخرون، اليوميات الفلسطينية ا كانون الثاني – 30 حزيران 1966، المجلد الثالث، بيروت، 1967، ص100.

(4) رفيق حبيب مطلق وآخرون، المصدر السابق، ص 121.

1- زيادة مساهمة الدول المتبرعة .

2- اعتبار ميزانية الوكالة جزءا ثابتا في ميزانية الأمم المتحدة.

3- تعيين قيم على أملاك العرب في"إسرائيل " ليعيش اللاجئون بكرامة في ريع ممتلكاتهم.

شهدت مدينة دمشق في 14 أيار 1966 مهرجاناً خطابياً كبيراً ألقت خلاله سلوى أبو شاهين رئيسة الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني كلمة المرأة الفلسطينية , دعت فيها الهيئات العربية إلى نشر التوعية الدينية اللازمة للتفريق بين الإسلام كرابطة تربط الشعوب الإسلامية وبين الإسلام كستار للأغراض الاستعمارية , وأكدت دعم المؤتمر النسائي لكفاح الشعب العربي الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية والعمل على تنفيذ مقررات مؤتمرات القمة العربية حتى تعود فلسطين حرة عربية , وألقى محمد زهدي النشاشيبي كلمة أبناء فلسطين مؤكداً أن كل أرض عربية محيطة بفلسطين تعدُّ منطلقاً للتحرير وليس سجناً للمناضلين أو مسرحاً لملاحقتهم وأكد على تعبئة جميع طاقات الأمة العربية ووضعها في خدمة أهداف التحرير, وفي كلمة الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في المهرجان الخطابي أكد رئيس النقابة حسين رزق أن الحرب الشعبية هي السبيل لتحرير فلسطين بكل تضحية وإيمان، حتى في ربوع فلسطين المقدسة راية الثورة العربية والحرية والاشتراكية[1].

وأكدت في ختام اجتماعات مجلس اتحاد المعلمين العرب، التي بدأت في مدينة دمشق للمدة من 2–10 تموز 1966، بحضور كل من الأمانة العامة للاتحاد وجامعة الدول العربية، والجزائر، والسودان، والعراق، والكويت، ولبنان، ومنظمة التحرير الفلسطينية، حث فيه المعلمين العرب في البيان الذي صدر على العمل الدائب والإعداد النفسي للجماهير العربية لخوض معركة التحرير، لأن الارتفاع بمستوى التعليم وتطويره خدمة للأغراض الاجتماعية والمطالبة القومية للأمة العربية، وذلك لأن العدو جعل العلم سلاحا في مواجهتنا[2].

وفي المحادثات التي جرت في 15 تشرين الأول 1966 بين الوفد النقابي السوري برئاسة خالد الجندي ووفد الأمانة العامة لاتحاد عمال فلسطين في الجمهورية العربية المتحدة عبر الوفد السوري عن تأييده واستعداده لدعم الاتحاد العام لعمال فلسطين باعتباره الواجهة التقدمية والعمالية لمعركة تحرير فلسطين والقاعدة الثورية لمنظمة التحرير الفلسطينية وأعلن استعداده لمد العون للاتحاد بكل ما يملك من عون مادي أو أدبي وعبر مندوبو الأمانة العامة لاتحاد عمال فلسطين عن خالص تقديرهم لروح الدعم والمساندة الثورية من جانب الاتحاد السوري[3].

وحول ماجرى ويجري في الأردن من عمليات ضد المقاومة الفلسطينية فقد أصدر الحرس القومي السوري في دمشق في 1 كانون الاول 1966بياناً ناشد فيه جماهير الشعب السوري بجميع فئاته معلناً أن ماجرى ويجري في الأردن وبصورة خاصة في الضفة الغربية من غليان شعبي وتحفز للثورة إنما هو علامة واضحة لثورة حقيقية تنهي صور الخيانة وأداة الاستعمار في الوطن العربي، وأن الانتفاضة الشعبية التي قامت بها الجماهير

(1) جريدة البعث، العدد 966 في 16 أيار 1966.
(2) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1966، و 128، ص 308.
(3) المصدر نفسه، و 196، ص 447.

المناضلة في مدن نابلس والخليل والقدس ورام الله وبقية المدن الفلسطينية قد وضعت أمام أعين حكام الأردن حقيقة التمزق والتحدي وقدمت الضحايا متخطية كل الحواجز التي فرضت عليها من قبل حكام الأردن ،وأن هذا الموقف ليحتم على كل المناضلين التقدميين وكل المواطنين أن يوحدوا قواهم وأن ينضووا في جبهة شعبية تقدمية، وأن الحرس القومي بمنظماته الشعبية المسلحة والمعبئة والمدربة وانطلاقاً من المؤتمر القومي التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي ليطبق في صفوفه مبدأ دعوة جميع العناصر التقدمية للعمل في جبهة موحدة، لأن الحكم في الأردن يشكل ركيزة أساسية في استمرار وجود إسرائيل للترابط المصيري بينهما انطلاقا من وحدة نضال الجماهير العربية في حرب التحرير الشعبية وأهمية الدور الطليعي الذي يقوم به الشعب العربي في الأردن في هذه المعركة وشجع الحرس القومي على قيام جبهة تضم الفئات والمنظمات الشعبية الفلسطينية[1].

وأكدت نقابة المحامين السوريين في اجتماع المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب الذي عقد اجتماعاته في القاهرة للمدة مابين 5 – 8 كانون الأول 1966 على قضية فلسطين باعتبارها قضية العرب جميعا، وأن تحريرها هو الطريق الوحيد الثوري الصحيح لحماية الوطن العربي من مؤامرات الاستعمار والرجعية وتحقيق الحرية لأبنائه، كما وأكد على حق الشعب الفلسطيني المقدس في تحرير بلاده وأعلن الاتحاد تضامنه المطلق مع الشعب الفلسطيني، وتأييده الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية وجميع مؤسساتها الشعبية والعسكرية باعتبارها الممثل الشرعي لشعب فلسطين، والمعبر الوحيد عن إرادته وأمانيه والمعبئ لطاقاته، والقائد لكفاحه المشروع في معركة تحرير بلاده واسترداد أرضه , وأيدت النقابة برامج منظمة التحرير الفلسطينية وأكد أنه على الكيان الفلسطيني ترسيخ تنظيماته الشعبية حيثما وجد شعب فلسطين على أية أرض عربية ودعا الدول العربية عامةً وحكومة الأردن خاصةً إلى احترام قرارات المنظمة ، كما وأدان موقف الحكومة الأردنية العدائي من قرارات القيادة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني[2].

وفي المجال الثقافي فأن القضية الفلسطينية حظيت بأهتمام كبير من قبل المثقفين والكتاب والفنانين فقدمت السينما السورية أعمالاً سينمائية ذات صيغة جادة ومتميزة التي عكست الحياة الاجتماعية والوضع الاقتصادي الفلسطيني لاسيما في مسلسل(البازرلي) و(الحياة اليومية في قرية سوريا), كما وطرحت القضية الفلسطينية بشكل واضح في(المخدوعون) المسلسل الذي تناول القضية من خلال رؤية سياسية واضحة كما طرح القضية من خلال سرد روائي مدعم بالوثائق الخاصة بظروف القضية، وتناول توفيق صالح القضية الفلسطينية حيث اكتفى بإدانة الأنظمة العربية واستثمر القضية دون الخوض في كيفية حلها فهو قدم على المأساة ومحنة الضياع لهذه القضية ككل على يد قادة وحكام عرب، وقد أخذ القضية من ثلاث مراحل من المأساة هي(من شاهد ضياع الأرض,ومن ناضل من اجلها,ومن ولد غريبا وبعيدا عنها ولا يعرفها)[3].

(1)الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1966 ، و 275، ص ص619 – 621.

(2)الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1966، و 288، ص 651 .

(3)سيد سعيد : - أزمة السينما العربية والبحث عن مخرج، مجلة المستقبل العربي، المجلد السابع 63 – 68، العدد 66، 1984، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984، ص 87 .

يتضح مما تقدم أن المقاومة العربية الفلسطينية حصلت على تأييد رسمي وشعبي وذلك لكونها مقاومة مشروعة ولها حق الدفاع عن نفسها وعن الأرض المغتصبة في فلسطين ولقيت عوناً ومساعدة معنوية ومادية ساهمت في بقاء جيش التحرير الفلسطيني.

#+

الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1966-1968

المبحث الاول : الموقف السوري من شركة نفط العراق عام 1966

المبحث الثاني : دور سوريا في حرب حزيران عام 1967

المبحث الثالث : الموقف السوري من تصاعد العمل الفدائي الفلسطيني عام 1968

المبحث الاول
الموقف السوري من شركة نفط العراق عام 1966

منذ اكتشاف حقل كركوك النفطي في عام 1927، أخذت شركة النفط التركية التي عرفت فيما بعد باسم شركة نفط العراق[1]، بالتوسع التدريجي لمساحة امتيازها، وتم المباشرة بانتاج النفط بكميات تجارية في عام 1934، بعد الاتفاق على مد خطين من الانابيب، الاول خط كركوك -حيفا، والثاني خط كركوك- طرابلس [2].

صدر قرار وزاري ذي الرقم 203 في 4 حزيران 1949 بالتصديق على الاتفاق الموقع بين سوريا وشركة المصافي المحدودة البريطانية بشأن المصب في بانياس لتصدير النفط العراقي ونصت الاتفاقية حصول الشركة على امتياز لمدة 70 عاما لانشاء وصيانة مصافي في الاراضي السورية على أن تؤول ممتلكات الشركة في سوريا للحكومة السورية بعهد انتهاء مدة الامتياز وتتعهد الحكومة السورية لقاء العائدات باعفاء الشركة من الضرائب والرسوم وعدم انتزاع الاراضي التي تتملكها طول مدة الامتياز وتتعهد الحكومة باعطاء أفضلية في الموانئ السورية[3].

عقدت الحكومة السورية في عام 1955 اتفاقية مع شركة نفط العراق، تقرر بموجبها أن تحصل سوريا على عشرة ملايين وأربعمائة ألف جنيه استرليني سنويا، كرسوم مرور النفط العراقي على أراضيها[4].

طالبت الحكومة السورية برفع عائداتها من رسوم مرور الانابيب العائدة لشركة نفط العراق عبر أراضيها[5]. ولما كان النفط المصدّر عبر الاراضي السورية من حقول كركوك الى بانياس يمر بخط طوله 550 ميلاً منها 300 ميل داخل الاراضي السورية عليه طالبت حكومة يوسف زعين[6] أن تعدل النسبة لتصبح حصة سوريا النصف، كما طالبت الحكومة السورية أن تدفع لها الشركة فرق هذه الحصة، فرفضت الشركة ودعت الى التفاوض[1].

---

(1)**شركة نفط العراق:** وهي شركة مملوكة من خمس شركات وهي شركة رويال دانش- شل Royal Dutch shell بنسبة (75، 23%) وشركة النفط البريطانية -الفارسية Anglo Iranian بنسبة (75،23%)، والشركة الفرنسية للبترول توتال TotoIبنسبة (75، 23%) اتحاد الشركات الامريكية (وتضم ست شركات) بنسبة (23,75%) مؤسسة كولبنكيان بنسبة (5%) للمزيد ينظر : فيروخ ديمرمين، نفط العراق، البوابات المعقدة في نفط العراق، مجموعة بحوث ومقالات، ترجمة عبد الحافظ جبار، بغداد، الجامعة المستنصرية، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، 2005، ص11 .

(2) كامل السامرائي، القوانين الخاصة بالنفط، بغداد، المكتبة الاهلية، 1968، ص5.

(3) وليد المعلم، سوريا 1918 – 1985، المصدر السابق، ص ص 111 – 112 .

(4)عرفان سلوم، الامتيازات والتشريعات النفطية في البلاد العربية، ط1، دمشق، 1978، ص 213 .

(5)حنا بطاطو، المصدر السابق، ص 379 .

(6)يوسف زعين:(1930 - 2016) سياسي سوري،ولد في مدينة البوكمال من عائلة غنية تعمل بالتجارة.درس في عانة العراقية وأكمل دراسته الإعدادية في الإعدادية المركزية في بغداد. حصل على الجنسية العراقية والسورية وفي عام 1948 سافر إلى لبنان درس الطب في الجامعة الأمريكية

بدات المفاوضات في10 أيلول 1966 بين الوفد السوري برئاسة موفق الشوريجي وبين رئيس وفد الشركة جون بيج(John Big) الممثل العام للشركة بدمشق في مبنى وزارة المالية، حول إعادة النظر في حصة سوريا من عائدات مرور خط الشركة في أراضيها، وبالمقابل طلب رئيس وفد الشركة مهلة لدراسة المذكرة دراسة وافية وبيان وجهة نظر الشركة حول النقاط الواردة فيها[2].

استأنفت في اليوم التالي المفاوضات بين الوفدين، حيث ناقش كل منهم المذكرتين المتبادلتين، وقد طلب رئيس وفد شركة نفط العراق من الجانب السوري مهلة محددة للرجوع إلى مجلس إدارة الشركة في لندن ليعرض عليهم وجهة نظر الجمهورية العربية السورية، إلا أن القنصل البريطاني في حلب صرح في 25 تشرين الأول:**"أن شركة نفط العراق المحدودة ستتصل بالحكومة العرقية لتحويل خط أنابيب النفط إلى الشمال للمرور عبر الأراضي التركية إلى ميناء الإسكندرونة إذا ما أصرت الحكومة السورية على موقفها من زيادة عائدات المرور"** وهكذا قطعت المفاوضات بين الحكومة السورية وشركة نفط العراق[3].

سافر وفد عراقي[4] إلى دمشق في 20 تشرين الثاني 1966 لمفاوضة الحكومة السورية وأجرى مباحثات مع رئيس الوزراء السوري يوسف زعين في مكتبه حول حفظ حق الشعب العربي في البلدين الشقيقين من شركات النفط [5].

وصرح رجب عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية لوكالة الانباء العراقية بعد عودته من سوريا قائلا :" **ان مهمة الوفد كانت لتقوية العلاقات بين البلدين الشقيقين، وتبادل وجهات النظر بينهما، وقد وقفت الحكومة العراقية في الوقت نفسه إلى جانب مطالبة الحكومة السورية العادلة في مفاوضاتها مع وفد شركة نفط العراق وتأمل الحكومة العراقية ان تستجيب الشركة لهذه المطاليب لما في ذلك من مساس بحقوق العراق**

في بيروت، عاد إلى دمشق وأكمل فيها دراسته، سافر إلى الجزائر عام 1954كطبيب في جيش التحرير الجزائري.أصبح بعد انقلاب الثامن من آذار 1963 . من ابرز اقطاب الجناح اليساري في حزب البعث تولى منصب رئيس للوزراء أربعة مرات حتى استقالته في تشرين الأول عام 1968، ومن ثم تولى قيادة منظمة الصاعقة الفلسطينية في سوريا.للتفصيل عن دوره السياسي والحزبي ينظر: عماد هاشم عبد الله الفياض،يوسفزعين رئيس وزراء سوريا 1966-1970 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد،2011؛ https://ar.wikipedia.org

(2) جريدة الجمهورية "بغداد"، العدد 960 في 13 ايلول 1966.

(3) المصدر نفسه .

(1)عبد الرزاق محمد اسود، موسوعة العراق السياسية، حركات التمرد والسياسة النفطية في العراق، المجلد السابع، ط1، 1986، ص307 .

(2) تألف الوفد من رجب عبد المجيد نائب رئيس الوزراء، ووزير الداخلية، خالد الشاوي وزير الصناعة ووكيل وزير المالية، وعبدالله اسماعيل المدير العام لشؤون النفط، ونوري الكاظم سفير العراق في دمشق .

(5) Middle East Recoed , Volume , Three Jerusalam 1971 , p498 .

الحيوية"[1]. ومن خلال هذا التصريح استبشرت الحكومة السورية خيرا عندما علمت أن الوفد العراقي أبدى موقفا ايجابيا من خلاف سوريا مع شركات النفط من شأنه التجاوب معها ومساندتها [2].

فضلاً عن ذلك وضح وزير الإعلام والدولة لشؤون مجلس الوزراء السوري محمد الزغبي في مؤتمر صحفي، المراحل التي مرت بها المفاوضات والخطأ الذي وقعت فيه الشركة عند حساب طول الانابيب، كما أكد في بيانه الصحفي **:"أنه لا معنى للتحرر السياسي دون التحرر الاقتصادي"**[3].

عقد مجلس الوزراء السوري في 20 تشرين الثاني 1966 اجتماعاً استعرض نتائج المباحثات بين الوفد السوري ووفد الشركة، وأنذرت فيه من خلال الاجتماع شركات النفط ووضع الإجراءات المتخذة موضع التنفيذ، إذا لم يكن جواب الشركة إيجابياً ويكفل حقوق الشعب السوري[4].

قامت الحكومة السورية بحجز ممتلكات وأموال شركة نفط العراق في دمشق، عندما تحركت لجان عينتها الحكومة السورية إلى المقر الرئيس لشركة نفط العراق في دمشق، قبل ساعتين من إذاعة القرار الرسمي من راديو دمشق الذي أعلن فيه: أن الحكومة السورية قررت الحجز على موجودات الشركة[5]، وأيدت الحكومة العراقية الإجراءات السورية إزاء شركة نفط العراق لاتخاذها الحجز التنفيذي على جميع أموال وممتلكات الشركة ووفاء المبالغ المستحقة عليها [6].

وعن توقف تدفق النفط واشتداد الخلاف بين الحكومة السورية وشركة نفط العراق، اجتمع الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف[7]مع ناجي طالب[8] رئيس الوزراء لبحث

---

(1) جريدة الجمهورية، العدد 1033 في24 تشرين الثاني 1966 .
(2) مجلة السياسة الدولية، العدد 3 في تشرين الاول، 1966، ص204 .
(3) للمزيد عن المؤتمر ينظر: جريدة الجمهورية، العدد 1035 في 26 تشرين الثاني 1966 .
(4) جريدة الجمهورية ، العدد 1030 في 21 تشرين الثاني 1966 .
(5) مجلة السياسة الدولية، العدد 8 في نيسان 1967، ص186 .
(6) المصدر نفسه، ص 186.
(7)**عبد الرحمن محمد عارف:**(1916-2007) ولد في بغداد، دخل الكلية العسكرية عام 1936، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار عام 1957، ساهم في تنفيذ خطة انقلاب عبد السلام عارف عام 1963، تدرج في المناصب العسكرية حتى اصبح برتبة لواء عام 1964، ترأس وفداً عسكرياً إلى الاتحاد السوفيتي في نيسان 1966، الا انه اضطر لقطع تلك الزيارة عائدا إلى بغداد ليشارك في مراسيم تشييع جنازة شقيقه الرئيس عبد السلام محمد عارف، عين على اثرها رئيسا للجمهورية، ترأس الوزارة بنفسه للفترة من 10 ايار- 19 تموز 1967، اطيح بنظامه في انقلاب 17 تموز 1968، طلب تسفيره والاقامة في تركيا، عاد إلى العراق في مطلع الثمانينات . للمزيد ينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج3، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1990، ص141؛ https://ar.wikipedia.org .

(8) ناجي طالب: (1917 – 2012) ولد في الناصرية التحق بكلية الحقوق وترقى بالمراتب العسكرية حتى وصل رتبة زعيم ركن، تخرج من الكلية العسكرية 1938، التحق بالكلية العسكرية البريطانية 1938-1939 وكلية الاركان البريطانية في كامبرلي 1950-1951 انتمى 1956 إلى تنظيم الضباط

تطورات الموقف بين الحكومة السورية وشركة نفط العراق وأبلغه أن تصدر الحكومة العراقية بيانا حول تلك الإجراءات التي اتخذتها شركة نفط العراق بوقف ضخ البترول عبر الاراضي السورية إلى ميناء بانياس[1].

اجتمع ناجي طالب رئيس الوزراء العراقي بعدد من خبراء النفط العراقيين ووجه بعدها إنذارا إلى شركة نفط العراق باستئناف ضخ النفط إلى موانئ البحر الابيض المتوسط خلال سبعة أيام وتسوية الموقف مع سوريا فورا والا تلزم الشركة بتعويض العراق عن أية خسائر تلحق به[2]. بعدها أكد ناجي طالب ان لسوريا حقوقاً عادلة لدى شركات النفط يجب أن تحصل عليها وأن موقف العراق كان داعماً لسوريا ولمصلحة الشعب العربي[3].

صرح وزير الخارجية السوري إبراهيم ماخوس على سؤال أحد الصحفيين حول إيقاف عمليات ضخ النفط فقال **:"إن مواجهة هذا الموضوع واحد بين سوريا والعراق فنحن شعب واحد وأننا سنحمل الشركة مسؤولية إيقاف الضخ"** ثم علق على سؤال آخر حول زيارته للعراق قال ابراهيم ماخوس**:"إننا كما قلت شعب واحد وإننا في سوريا طرحنا شعار اللقاء خلال المعركة وسوف لن تكون هذه المعركة إلا لصالح أنصار الشعب العربي لان الحكومة السورية تزيل كل الخلافات الجانبية وإن النصر حتمي ومؤكد"** وأوضح أن سوريا لا تطالب إلا بالحد الأدنى المنصوص عليه في الاتفاقية المعقودة بين الطرفين، وعلى الرغم من جور هذه الاتفاقية فسورية لا تطالب بتعديلها كي لا تعطي حجة للشركة، وأن الدلائل كلها تشير إلى تأييد الدول العربية لهذه المعركة وخاصة موقف بغداد .وردَّ ابراهيم ماخوس على سؤال حول الغرض من زيارته للعراق أنها رداً لزيارة رجب عبد المجيد نائب رئيس الوزراء العراقي لسورية وأعلن أن أنابيب النفط التي تمر في سوريا هي ملك للعراق ونحن على استعداد لحماية هذه الأنابيب[4].

فضلاً عن ذلك أعطت جريدة الجمهورية الناطقة بلسان الحكومة العراقية، رأياً حول التشاور الذي جرى بين الحكومة العراقية والحكومة السورية قالت فيه **"طرأت خلال الايام الأخيرة تطورات كثيرة وخطيرة على موقف شركة نفط العراق من خلافها مع الحكومة السورية أدت إلى انقطاع الضخ عن بانياس وبهذا الإجراء الانتقامي يكون الخلاف قد خرج**

الاحرار بعد ثورة 14 تموز 1958، عين وزيراً للشؤون الاجتماعية وبعد انقلاب 8 شباط 1963 عين وزيرا للصناعة، وعين رئيسا للوزراء 1966-1967، واجهت حكومته أزمة مالية نتجت عن توقف تدفق النفط العراقي إلى البحر المتوسط. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، بيروت، مؤسسة المعارف، 2007، ص448؛https://ar.wikipedia.org.

(1) مجلة الاسبوع العربي، العدد 399، 30 كانون الثاني 1967 ؛ جريدة الجمهورية، العدد 1053 في 14 كانون الاول 1966 .

(2) اعلن احد خبراء النفط العراقيين ان كمية النفط التي تمر عبر الاراضي السورية تبلغ سنويا 43 مليون طن وان العراق يحصل سنويا على مبلغ دينارين ونصف الدينار عن كل طن أي مجموع ما يحصل عليه من ارباح النفط عبر سوريا يبلغ حوالي 75 مليون دينار. للمزيد ينظر: ينظر مجلة السياسة الدولية، العدد 8 نيسان 1966، ص193 ؛ جريدة الجمهورية، العدد 1050 في11 كانون الاول 1966 .

(3) جريدة الجمهورية، العدد 1053 في 14 كانون الاول 1966 .

(4) المصدر نفسه، العدد 1054 في 15 كانون الاول 1966 .

عن نطاقه وأخذ دور الأضرار المتعمد من جانب الشركة، ومهما يكن فان الاتفاق بين وجهات نظر العراق وسورية في الخلاف مع الشركة لا يزال كما كان ولكن تعاقب التطورات يستدعي التشاور وليس هناك من لا يثق بأن العراق يحرص على مطلبه كحرصه على حقوقه"[1].

كما أجرى ناجي طالب رئيس الوزراء العراقي اتصالات ومداولات واسعة مع السفارة العراقية في لندن، على أثرها اجتمع القائم بأعمال السفارة العراقية في لندن نجم الدين حمودي مع كريستوفر دالي (Krestover Dilly) المدير العام لشركة نفط العراق للبحث بشأن الأزمة القائمة بين الشركة وسوريا[2]. وعلى أثر هذه الاتصالات زار دالي بغداد في 10 كانون الثاني 1967 واجتمع برئيس الوزراء العراقي ناجي طالب لمدة ساعتين تباحثا فيها حول أزمة النفط والخسائر التي يتلقاها العراق من خلال الأزمة، ومطالبة العراق بالتعويضات التي لحقت به من جراء وقف ضخ النفط من جانب شركة نفط العراق، وتصميم بغداد على تأييدها لسوريا[3].

فضلا عن ذلك، أعلن ناجي طالب رئيس الوزراء العراقي في حديث خاص أدلى به لصحيفة الجمهورية حول أزمة النفط أكد فيه بان الحكومة العراقية قد أوضحت بما لا يقبل التأويل أنها تؤيد سوريا الشقيقة في مطلبها بحقوقها المشروعة وأن ما حدث من خلاف بين سورية وشركة نفط العراق لم يكن العراق طرفا فيه، كما أكد على متابعة رئيس الجمهورية العراقية عبد الرحمن محمد عارف للأزمة وقد أسهم بتوجيهاته في تحديد الموقف الذي التزمه العراق الذي حرص فيه على أداء واجبه القومي تجاه مطالب سوريا، كما حرص على عدم التفريط قيد أنملة بحقوق العراق في نفطه وفي عوائد هذا النفط وآثارها على الاقتصاد العراقي"[4].

وأعلن الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف في مؤتمر صحفي عقده في 22 شباط 1967 بالقاهرة أثناء تواجده فيها للاحتفالات بعيد الوحدة، بأن مشكلة النفط تبدأ بالمعاهدة بين سوريا وشركة نفط العراق حول حصة عائدات سوريا من مرور الأنابيب في أراضيها وقد حاولنا أن نجمع الطرفين ونضغط على الشركة لتلبية حاجات سوريا وفعلا حدث تقارب وأكد بان المشكلة ستنتهي بخير[5].

صرحت وزارة الخارجية البريطانية في لندن بان بلادها على اتصال مع سوريا والعراق بشأن النزاع القائم حول عائدات خط أنابيب بترول العراق وأكدت وزارة الخارجية أن النزاع في جوهره من اختصاص الشركة وحدها وجدير بالذكر أن الشركة أصدرت أوامرها بوقف ضخ البترول من حقولها في كركوك كما أعلنت أن الحكومة البريطانية

(1) جريدة الجمهورية، العدد 1055 في 16 كانون الاول 1966
(2) المصدر نفسه، العدد 1054، 15 كانون الاول 1966 .
(3) مجلة الاسبوع العربي، العدد 364، 26 كانون الاول 1966 .
(4) ينظر: نص مقابلة ناجي طالب لمندوب جريدة الجمهورية . جريدة الجمهورية، العدد 1063 في 24 كانون الاول 1966 ؛ مجلة الاسبوع العربي، العدد 403 في 27 شباط 1967 .
(5) عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ص311 .

أجرت اتصالات مع الحكومة السورية حول الخلاف وقد قام السفير البريطاني في دمشق بزيارة وزارة الخارجية السورية للغرض نفسه [1].

وفي 17 شباط 1967 سافر ناجي طالب رئيس الوزراء العراقي على رأس وفد عراقي إلى دمشق للدخول في مباحثات مع الحكومة السورية حول هذه الأزمة . وفي 18 شباط قدم طالب إلى المسؤولين السوريين بيانات بالأرقام عن الخسائر التي أصابت الاقتصاد العراقي والمشاريع التي توقفت تنفيذها في العراق[2].

وفي يومي 26-27 شباط 1967 جرت مفاوضات مرة ثانية بين شركة النفط والحكومة السورية في محاولة للخروج من الأزمة[3]، بعد أن ذكرت الصحف في 4 شباط 1967 أن الشركة ستتقدم بعروض جديدة إلى سوريا تهدف إلى إنهاء الأزمة وعرض دالي على الحكومة السورية اقتراحات الشركة الجديدة حول دفع الشركة العائدات المترتبة عليها إلى الحكومة السورية[4].

وفي 12 آذار 1967 توصلت الحكومة السورية وشركة نفط العراق إلى اتفاق من شأنه إعادة ضخ النفط العراقي عبر الاراضي السورية، وأعلنت دمشق في 16 اذار 1967 أن ناقلات النفط قد توجهت إلى بانياس وأن المصفاة قد رفعت طاقة إنتاجها عما كانت عليه سابقا[5].

وهكذا انتهت أزمة النفط التي دامت ثمانين يوما، حيث واجهت حكومة ناجي طالب أزمة مالية خطيرة نتيجة لخلاف الحكومة السورية مع شركة نفط العراق وهو خلاف اثر في اقتصاد العراق وحال بينه وبين القيام بأي مشروع انشائي او تمويني[6].

وفي آذار 1968 أعرب أحمد حسن وزير النفط والكهرباء السوري عن ابتهاجه بتنفيذ المشاريع العراقية الصناعية في الجمهورية العربية السورية[7].فضلاً عن ذلك صرح أديب الجادر مدير شركة النفط الوطنية العراقية بدمشق :**"بأنه سيجري مباحثات مع المسؤولين السوريين حول امكانية الاستفادة من خط الانابيب السوري في تصدير النفط العراقي المستخرج من الحقول الشمالية بالعراق"**[8].

صرح أديب الجادر رئيس مجلس إدارة شركة النفط الوطنية لمراسل لوكالة الأنباء العراقية في دمشق بأن مباحثاته مع المسؤولين السوريين قد استهدفت التعاون المشترك بين

---

(1) جريدة الجمهورية، العدد 1054، 15 كانون الاول 1966 .
(2) مجلة الاسبوع العربي، العددان 402، 403 في 20، 27 شباط، 1667 .
(3) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص376
(4) عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ص312 .
(5) مجلة الاسبوع العربي، العدد 404، 6 آذار 1967 .
(6) صرحت الحكومة السورية ان وقف الضخ كلف العراق 400 الف جنيه استرليني يوما . للمزيد ينظر:
جريدة الجمهورية، العدد 1056، 17 كانون الاول 1966 .
(7) جريدة الجمهورية، العدد 96 في 28 آذار 1968 .
(8) المصدر نفسه، العدد 121 في 30 نيسان 1968 .

العراق وسوريا في ميدان نقل النفط وإمكانية القيام بمشروعات مشتركة على المدى القريب والبعيد واكد بانه سيبحث بالتفصيل مع وزير النفط السوري إمكانية استخدام أنابيب النفط السوري واحتمالات إنشاء أنابيب جيدة لنقل إنتاج شركة النفط الوطنية العراقية[1].

- الموقف الشعبي:

إن موقف الحكومة السورية الرامي الى المحافظة على مصالح البلاد قد نال مباركة الصحف السورية التي أكدت أن على الجميع أن يقفوا الى جانب السوريين من أجل الحصول على حقوقهم.

وفي هذا الاطار شنت الصحف السورية حملة على شركة نفط العراق، واتهمت المسؤولين فيها بالاصرار على أن تبقى الشركة ذات توجهات سياسية بدلا من اقتصادية عندما يفتح معها موضوع مالي يتعلق بحقوق الشعب السوري[2].

أكد رئيس اتحاد المهندسين العرب ، في اجتماع الاتحاد بحضور سوريا أن التأييد الذي تحصل عليه سوريا من العراق في خلافها مع شركة النفط، هو موقف سليم يتناسب وما تمليه عليه الواجبات القومية، بأن يقف مع الشعب السوري في مطالبه، فانه لا يمكن للعراق أن يكون حاكما أو متفرجا[3] .

وجه راديو دمشق تحية وشكر الى الشعب العراقي، الذي خرج في مسيرات احتجاجية تأييدا لمطالب سوريا بالحصول على مستحقاتها من شركة نفط العراق، وقال الراديو في تعليق أن هذا التأييد يخدم مصالح الشعب العربي ويدعم القوى التقدمية في الوطن العربي[4].

كتبت جريدة البعث الدمشقية مقالا جاء فيه بان الالتقاء في ميدان التأييد الجماهير الكادحة، والحركات القومية، والحركات الثورية في الوطن العربي أجمع لتحمل مسؤوليتها التاريخية في تأييد حقوق الشعب السوري العادلة[5].

(1) المصدر نفسه، العدد 122، 1 ايار 1968 .
(1) جريدة الجمهورية، العدد 1026 في 17 تشرين الثاني 1966.
(2) المصدر نفسه، العدد 1027 في 18 تشرين الثاني 1966 .
(3) مجلة الاسبوع العربي، العدد 643 في 26 كانون الاول 1966 .
(4) جريدة البعث في 5 كانون الثاني 1967 .

المبحث الثاني

دور سوريا في حرب حزيران عام 1967

أولاً : سوريا وحرب حزيران

كان لقيام إسرائيل على أرض فلسطين بعد حرب عام 1948 قد خلف العديد من الازمات والمشاكل التي بقى تأثيرها قائم لسنوات لاحقة [1]، فمنذ عام 1949 كان هناك صراع على الحدود حول ثلاث قطع من الاراضي تقع على شواطئ بحيرة طبريا، وقرب مستنقعات الحولة في الشمال، والى الشمال ايضاً على رأس ما يسمى (اصبع الجليل) كانت خطة تقسيم فلسطين التي أقرتها الامم المتحدة عام 1947 قد وضعت هذه القطع على الجانب الإسرائيلي من الخط وبموجب الاتفاقية السورية- الإسرائيلية عام1949 انسحبت القوات السورية من هذه المناطق وجردت من السلاح، ولكن أمر السيادة على هذه المناطق ظل غير متفق عليه. وكانت إسرائيل ترغب بالسيطرة على هذه المناطق وتحقيق مالم تستطيع تحقيقه من قبل[2].

كان من العوامل التي دفعت اسرائيل لسرعة التحرك في محاولةٍ منها لفرضِ واقعٍ جديدٍ يضمن لها التوسع واحتلال المزيد من الاراضي العربية , وتحطيم القوة العربية المتنامية التي بدأت تشكل خطرا على مصالحها الاستعمارية في المنطقة الزاخرة بالثروات، وبذلك تجر البلاد العربية إلى التسوية السلمية وفق الشروط الإسرائيلية[3].

ونتيجةً لذلك أخذت سوريا تدعم عناصر فتح[4] وتساعدهم في شن هجمات فدائية ضدّ إسرائيل, وكانَت أول بواكيرها مع بداية عام 1965 عندما استهدفت المعدات الإسرائيلية

---

(1) لطفي الخولي، 5 يونيو الحقيقة والمستقبل، بيروت، 1974، ص ص 140 -141 .

(2) سليمان عبد النبي، المصدر السابق، ص 8 ؛ باتريك سيل، الاسد والصراع على الشرق الاوسط، ط10، بيروت 2007، ص196.

(3) د . ك . و، وكالة الانباء العراقية، حرب حزيران 1967، و39، ص 23 ؛ أحمد الشقيري, المصدر السابق, ص39.

(4) **فتح:** كبرى المنظمات الفدائية اشتق اسمها من قلب كلمة حتف اختصار حركة التحرير الوطني الفلسطيني، نشأت كفكرة بعد الهجوم الإسرائيلي على غزة عام1955، وتبلورت كحركة سرية منذ عام 1958 ولم تعلن عن نفسها حتى مطلع عام1965 حين أعلن العاصفة جناحها العسكري البيان الأول لعملياتها. لم تلق التعاون الكافي في بداية انطلاقها، ولم يدعمها سوى حزب البعث السوري وبعد هزيمة الخامس من حزيران 1967 تزايد عدد أعضائها وأقبل الكثير من الفلسطينيين على لانضمام إليها ونتيجة لذلك بدأت تصعد من عملياتها ضد إسرائيل. شاركت في العام1969 في المجلس الفلسطيني الذي ضم عدة منظمات فلسطينية، وأصبح ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي أصبحت تقود العمل الفلسطيني الرسمي، فضلا عن المقاومة تركز وجودها في الأردن ثم نقلت نشاطها بعد عام 1970 إلى لبنان. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي،

لتحويل مجرى نهر الأردن, وإن لم تكن العملية مثمرة في تحقيق أهدافها[1], إلا أنَّها دفعت الصراع السوري ـ الإسرائيلي إلى الأمام خطوات كبيرة إذ زادت حدة الاشتباكات الحدودية بين البلدين[2].

شهدت سوريا بعد انقلاب 23 شباط 1966[3] جملة من التطورات عمقت من الصراع ضدّ إسرائيل, فالنظام السوري الجديد تبنى شعار حرب تحرير فلسطين وجعلها المحور الاساسي في السياسة الخارجية السورية[4], وهذا ما أكدته التصريحات المتعددة للمسؤولينَ السوريينَ، منها تصريح رئيس الوزراء السوري يوسف زعين , عندما قالَ: **"إن مهام الحكومة السورية هي التأكيد على حرب التحرير الشعبية كمنطلق لتحرير فلسطين وتنفيذ مقررات الحزب بالنسبة للقضية الفلسطينية المحور الاساس لسياسة الحكومة العربية والدولية"**[5].

استمرت عمليات زرع وتفجير الألغام داخل الأراضي المحتلة خلال شهري شباط وآذار عام 1966[6]، وفي المقابل استمرت الاستفزازات الإسرائيلية على الحدود السورية بحجة ملاحقة الفدائيينَ الفلسطينيينَ التي تدعمهم سوريا مدعيةً بأنَّ السوريينَ هم الاباء الروحيونَ لمنظمة الصاعقة[7]، وأنَّ المعارك التي خاضتها إسرائيل ضدّ سوريا كانَت انتقاماً

موسوعة السياسية، ج 2، ط 2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص ص 225 -226 .

(1)علي محمد رجاي , تطورات السياسة الداخلية في سوريا 1963 – 1970 الة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية 2012 , ص221؛ سعدي كاظم مطلب الشمري, المصدر السابق, ص ص202 -203.

(3)راضي دواي طاهر الخزاعي، موقف المملكة الاردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية 1948 – 1967، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2012، ص 185 .

(4) بدا الانقلاب على اثر الصدام بين البعثيين والضباط عندما حاول وزير الدفاع نقل ثلاثة من كبار ضباط الجيش, فقررت اللجنة العسكرية التحرك والرد على خطوة وزير الدفاع, وفعلا بدأت اللجنة العسكرية لتنفيذ الانقلاب وتم تعيين نور الدين الاتاسي رئيسا للجمهورية . للمزيد ينظر: جبار درويش جاسم ال بطيخ الشمري, العلاقات السياسية المصرية – السورية 1961-1981, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ,2009، ص ص54-56.

(4) وليد أبي مرشد وآخرون, الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966, بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968، ص168.

(5) عماد هاشم عبدالله الفياض، المصدر السابق، ص 84.

(2) هادي خليف كريم, الموقف السوفيتي من الصراع العربي- الإسرائيلي 1967- 1973, رسالة ماجستير غير منشورة, معهد التاريخ والتراث العلمي، بغداد, 2004, ص17.

(3)**منظمة الصاعقة:** وهي منظمة فلسطينية أنشاها حزب البعث الحاكم في سورية عام1967 لتمارس الكفاح المسلح ضمن حركة المقاومة الفلسطينية، وتعتبر هذه المنظمة ثاني اكبر فصائل المقاومة الفلسطينية من حيث عدد المسلحين، وتم انتخاب زهير محسن عام1970رئيسا لهذه المنظمة، وكانت هذه المنظمة تحظى بدعم سوري كبير جدا. ينظر: سفيان عبد الله حسين اليوسف، موقف لبنان من

من غارات التخريب[1]، ونتيجةً للاتهامات الإسرائيلية التي وجهت إلى سوريا بشأن مساعدة الفدائيينَ الفلسطينيينَ, نفى يوسف زعين في 10 تشرين الاول 1966 تورط سوريا بالموضوع قائلا: **"إننا لسنا حماة أمن إسرائيل ونحن على غير استعداد للجم ثورة الشعب الفلسطيني ولن نفعل ذلك بأي حال من الأحوال"**[2].ردَّ عليه رئيس الوزراء الاسرائيلي ليفي اشكول (Levi Eshkol)[3] قائلا : **"إذا لم تعد سوريا النظر في موقفها من إسرائيل فإنَّ الحرب ستقع"[4].**

ونتيجة للصدام السوري-الإسرائيلي على الحدود، عملت سوريا على تقوية علاقاتها مع مصر فعقدت اتفاقية الدفاع المشترك في 4 تشرين الثاني 1966 والتزم الجانبان بموجبها بتقديم المعونة واتخاذ جميع التدابير الضرورية للرد على أي اعتداء مسلح يقع على أي دولة منهما، كما أقرت الاتفاقية إنشاء مجلس دفاع وقيادة مشتركة بين الدولتين، وحددت مدة الاتفاقية بخمس سنوات[5].ويتضح مما سبق أن عودة العلاقات السورية - المصرية التي كانت قد انقطعت منذ عام 1961، تؤكد خطورة الوضع الذي يحتاج الى قوة باستطاعتها مواجهة اسرائيل التي تطورت قوتها العسكرية .

أدركت سوريا ضعف قدراتها العسكرية قياسا بإسرائيل, بعد أن استطاعت الاخيرة أسقاط طائرتينِ سوريتينِ كانَتا تحاولانِ الرد على الهجوم الإسرائيلي, فأخذت تشجع العمليات الفدائية الفلسطينية والانتقام من إسرائيل,ونتيجةً لذلك تزايدت العمليات الفدائية الفلسطينية, فقد بلغ مجمل العمليات الفدائية ما بين 23 شباط -15 ايار 1966 خمس وسبعونَ عملية نفذت داخل إسرائيل, فضلاً عن الصدامات الحدودية بين سوريا وإسرائيل التي وصل عددها إلى سبعة وسبعينَ صداماً[6].

القضية الفلسطينية 1958-1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2009، ص60؛ عبد الوهاب الكيالي، ج3، المصدر السابق، ص784.

(4)F.R.U.S,1964-1967ArabIsraeli,volX.V III,No.402,Circular Telegram from the department of State to certain posts,Washington,April7,2000,p789.

(5) عماد هاشم عبد الله الفياض, المصدر السابق, ص ص78-79.

(6) **ليفي اشكول:** (1895 – 1969) ولد في أوكرانيا في وسط يهودي، سافر إلى فلسطين عام 1914 شارك في الحرب العالمية الأولى، عمل مدير القسم الزراعي في هابويلهاتشائير، عمل عضواً في قيادة عصابة الهاجانا ومسؤولاً عن الصناعات في المنطقة 1948-1949 وأصبح مديراً عاماً في وزارة الدفاع 1950-1951 وأمين صندوق الوكالة اليهودية 1951-1952 ووزيراً للزراعة 1952-1963 وخلف بن غوريون عام 1963 كرئيس لوزراء إسرائيل ووزيراً لماليتها وبقي رئيساً لوزرائها حتى وفاته.للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، ج 1، المصدر السابق، ص 205.

(7) عماد هاشم عبد الله الفياض, المصدر السابق, ص79.

(5)علي حسين علي العلواني، المصدر السابق، ص107؛عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي 1967-1978، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار- كلية الآداب، 2010، ص58.

(6)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966, المصدر السابق, ص163؛ سليمان عبد النبي, المصدر السابق, ص ص220-221؛ علي محمد رجاي, المصدر السابق, ص223.

وبالتزامن مع ذلك قامت مجموعة فدائية من منظمة فتح التي تتخذ من سوريا مقراً لها في تشرين الثاني 1966 بعبور الحدود الأردنية_ االإسرائيلية, وبناءً على الدعم والتسهيلات التي قدمتها الحكومة السورية, قامت بزرع لغم أسفر عن مقتل ثلاثة جنود إسرائيليينَ[1].

وعلى إثر ذلك قامت القوات الإسرائيلية في 13 تشرين الثاني 1966 بهجوم بري واسع على قرية السموع الفلسطينية جنوب مدينة الخليل في الضفة الغربية,أسفر عن تدمير مائة وخمسة وعشرين منزلا فلسطينيا،إذ عد هذا الهجوم الأكبر لها منذ عام 1956 مبررةً عملها الهجومي على أنَّه انتقام لمقتل الجنود الإسرائيليينَ الثلاث على ايدٍ فلسطينية، وتحذير سورية الداعمة للعمليات الفدائية[2].

حملت سوريا الملك الحسين[3] مسؤولية ما وقع في قرية السموع متهمة إياه بعدم القدرة والخيانة وأنه عاجز عن حماية السكان الفلسطينيين، وعليه ردت الاردن على تلك الاتهامات والحملات الدعائية بالقول ان الاجدر بسوريا أن تسمح للفدائيين بالدخول من اراضيها إلى المناطق المحتلة بدلا من أن تمنعهم من ذلك وتحرضهم على الانطلاق من الاراضي الاردنية[4].

في 3 نيسان 1967 قررت حكومة إسرائيل استغلال جميع أراضي المنطقة المجردة من السلاح، فأوصلت بذلك الوضع الى معركة يوم 7 نيسان من العام نفسه، إذ شرع جرار إسرائيلي مصفح في فلاحة قطعة من الارض المتنازع عليها تؤازره قوات إسرائيلية نظامية وأطلق السوريون على الجرار الإسرائيلي ناراً من أسلحة خفيفة، إلا أن الرد كان قوياً شاركت خمس فرق إسرائيلية مدرعة ودمرت عدداً من المدن السورية ولم تدخل مصر في

(1) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص148؛ رولان دولاس، تاريخ ملك ومملكة الحسين 1983-1999, ترجمة جوليا صليبيا وجروس برس، د.م، 1999، ص117.

(2)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966, المصدر السابق, ص163؛ محمد عماد رديف طالب، السياسة الاردنية تجاه قيام منظمة التحرير الفلسطينية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد(3)، تموز2009، ص ص148-149.

(2)**الحسين بن طلال:** (1935- 1999) ولد في عمان وهو الابن الأكبر للمك طلال بن عبد الله، وقد درس في أكاديمية ساند هرست العسكرية في بريطانيا وفي عام 1952 توج ملكا على الأردن بعد تخلي والده عن العرش ولم يكن قد تجاوز السن القانونية وكان تتويجه رسميا في 2 أيار 1953، واجه قوة المقاومة الفلسطينية بالسلاح في ايلول 1970 .للمزيد ينظر: محمد عادل رديف طالب , الملك الحسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن 1953–1967, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية, جامعة تكريت، 2006؛ الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ترجمة (غازي غزيل)، بغداد، المكتبة العالمية، 1987، ص ص11-43؛ عبد المنعم حمزة حمود، اسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض، مصر، 1999، ص ص75-80.

(4)كوثر عبد الحسن عبدالله الاسدي، المصدر السابق، ص130.

المعركة الجوية التي دارت في 7 نيسان لسببين أحدهما أن السوريين أبلغوا أنهم ليسوا بحاجة الى هذا التدخل، والآخر هو ان مدى سلاح الطيران المصري لا يصل الى سوريا[1].

رافق تلك الاشتباكات تصاعد لهجة التهديد والتصريحات الاعلامية الإسرائيلية ضدّ سوريا، ففي 12 ايار 1967 صرح مصدر عسكري إسرائيلي بأنَّ خيارات إسرائيل تتراوح ما بين توجيه ضربة إلى سوريا أو احتلال دمشق[2],وبعد يوم واحد صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي ليفي اشكول **"أنَّ إسرائيل ربما تضطر لتلقن سوريا درساً أكثر حدة من درس 7 نيسان"**[3].

حصلت مستجدات على ساحة الصراع العربي الإسرائيلي, أدخلت الصراع في مرحلة أكثر خطورة, ففي النصف الاول من أيار 1967 حصلت مصر على معلومات استخبارية من الاتحاد السوفيتي أكدت أنَّ إسرائيل بدأت تحشد قواتها على الحدود مع سوريا تمهيداً لغزوها[4].

ومن جانب أخر أصدر أحمد الشقيري أوامره إلى قيادة جيش التحرير الفلسطيني بالتوجه إلى غزة لقيادة قوات جيش التحرير المرابطة هناك بالتعاون والتنسيق مع القيادة العسكرية المصرية, كما وجه رسائل إلى القيادة السورية يبلغها بوضع وحدات جيش التحرير الفلسطيني المرابطة على أراضيها الوطنية تحت تصرفها إذ كانَ الهدف منها إعداد الشعب معنويا للمعركة ضدّ العدو الإسرائيلي[5], وهكذا تسارعت التطورات التي رفعت من درجة التوترالذي بلغ ذروته في قرار جمال عبد الناصر في 22 أيار 1967 بإغلاق مضايق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية[6],إذ صرح قائلا:**"إنَّ العلم الإسرائيلي لن يمرَ من خليج**

---

(1)جميل كاظم المناف، ابعاد الصراع العربي الإسرائيلي، بغداد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، 1968، ص199؛ عادل حامد الجادر، عزيز عبد المهدي ردام، فلسطين والغزو الصهيوني، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1984، ص229.

(2) لبيبة فياض أبو علوان وآخرون، الوثائق العربية لعام 1967, بيروت، الجامعة الأميركية , د.ت, ص637؛ هادي نعمان الهيتي، الاعلام العربي والدعاية الصهيونية، بغداد، دار الجمهورية، 1969، ص100.

3()فاروق توفيق القرة غولي، المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ودورها في الصراع العربي الاسرائيلي1948-1991، ط1، بغداد، 1999، ص60؛ باتريك سيل، الاسد والصراع على الشرق الاوسط، المصدر السابق، ص212.

(4)علي محمد رجاي, المصدر السابق, ص229؛ البرت حوراني, تاريخ الامة العربية, تعريب اسعد صقر, دمشق, 1997, ص484.

(5)عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص46.

(6)أحمد شلبي, مصر في حربين(1967و 1973) دراسة مقارنة لبيان اسباب الهزيمة ودعائم النصر, ط2, القاهرة, 1975, ص37؛ فيصل حوراني، عبد الناصر وقضية فلسطين (قراءة لأفكاره وممارساته)، د. م، د. ت، ص31؛

- Mitchell G. Bard, Myths and facts A Guide to the Arab-Israeli conflict, American-Israeli Cooperative Enterpris, new York,2012,p46.

العقبة, وإنَّ سيادتنا على مدخل الخليج لا تقبلِ المناقشة وإذا أرادت إسرائيل أن تهدد بالحرب فنحن نقول لها أهلا وسهلا"[1].

كانَ هذا القرار بمثابة الخطوة التي فتحت الباب أمام الصراع بين الطرفينِ, فضلاً عما أثارته من حماسة بالغة لدى الطرفينِ العربي والإسرائيلي مما دفعهم للسير بشكل سريع نحو الحرب, وكانَت الاستعدادات لخوض الحرب في تلك المدة مستمرة على قدم وساق، إذ إنَّ إسرائيل كانت على معرفة وثيقة بحقيقة الاوضاع في سوريا وقدرتها العسكرية, فهم لم يزعموا بأنَّ قواتهم قادرة على صد الهجوم الإسرائيلي فقط وإنَّما ستقوم بتدمير إسرائيل[2].

وفي هذا السياق صرح وزير الدفاع السوري اللواء حافظ الأسد[3] قائلا: **"إنَّ الوقت قد حان لخوض معركة تحرير فلسطين، وإنَّ القوات السورية أصبحت جاهزة ومستعدة ليس فقط لرد الصدمات الإسرائيلي, وإنَّما لنسف الوجود الإسرائيلي في الوطن العربي"**[4],في حين أشاد يوسف زعين باستعداد بلاده لخوض المعركة وأكد أن سوريا تحولت إلى قطعة من النار والحديد وقادرة على تمزيق أحشاء الوحش الاستعماري [5].

ونتيجةً لذلك بدأت إسرائيل تحضيراتها للعدوان بالتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية وذلك بشن حملة دعاية واسعة النطاق دبرتها الأوساط السياسية والاعلامية الإسرائيلية, وكانَت القيادة العسكرية قد دفعت بأعداد كبيرة من قواتها على الجبهة السورية وذلك في أواسط أيار 1967 استعداداً لشن هجوم على الحدود السورية[6].

وفي تطور جديد أفصح ممثل سوريا في هيئة الامم المتحدة في4 أيار 1967، عن نبأ حشد القوات الإسرائيلية على الحدود السورية , معلنا وبشكل صريح عن الدعم الذي تتلقاه هذه القوات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[7].

---

(1) نقلا عن: جريدة الاهرام, العدد 29383 في 23 ايار 1967.

(2) علي محمد رجاي, المصدر السابق, ص230.

(3) **حافظ اسد:** (1928 – 2000) ولد في قرية القرداحة قرب اللاذقية وقد أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، وفي عام 1951 ترأس مؤتمر الطلبة السوريين، انتسب إلى المدرسة الحربية، في عام 1955 تخرج طياراً في سلاح الجو، انضم إلى اللجنة العسكرية التي لعبت دوراً في انقلاب 1963، ثم عين قائد لسلاح الجو، وفي 23 شباط 1966 شارك في قلب حكومة أمين الحافظ وبعدها عين وزيراً للدفاع وقام بإفشال محاولة الانقلاب العسكرية التي قام بها سليم حاطوم، وفي عام 1970 استطاع الاستيلاء على السلطة وفي عام 1971 شارك في إقامة اتحاد الجمهوريات العربية (مصر، ليبيا، سوريا)، توفي في10 حزيران للمزيد .ينظر: فضيلة حسن عبد الحسين الجبوري, حافظ الاسد 1970- 1973, اطروحة دكتوراه غير منشورة, معهد التاريخ والتراث العلمي، بغداد, 2011؛

- Sonia Alianak , Middle Eastern leaders and Islam : Aprecarious Equilibrium , New York : Peter Lang , 2007 , P.129.

(4) سجل الآراء حول الوقائع السياسية لعام 1967, المصدر السابق, ص643-644.

(5)عماد هاشم عبدالله الفياض, المصدر السابق، ص84.

(6) سعدي كاظم مطلب الشمري, المصدر السابق,ص211-212؛ سليمان عبد النبي, المصدر السابق, ص226.

(7) جبار درويش جاسم البطيخ الشمري, المصدر السابق, ص80.

وانسجاما مع ذلك أعلنت وزارة الخارجية السورية بياناً جاء فيه: **"تحمل سوريا إسرائيل والذين يحمونها مسؤولية ما يحدث في المنطقة, وأنَّ سوريا على استعداد لمواجهة أي عدوان بكلِّ ما تملك من طاقات وعزم وتصميم لا يعرفانِ التردد والاستسلام, وأنّ إسرائيل تمهد لعدوانٍ كبير ولن تكون سوريا وحدها, وإنَّما ستقف معها في المواجهة كل الدول العربية التقدمية"**[1].

وهكذا تأجج الموقف بين الطرفين بشكل دفع اسرائيل إلى شن الحرب في يوم 5 حزيران 1967[2],حيث بدأ الطيران الإسرائيلي بشن غارات كثيفة على المطارات المصرية, وبعد أن حسمت العمليات العسكرية على الجبهتين المصرية والاردنية، دفعت اسرائيل قواتها إلى سوريا، على الرغم من أن إسرائيل كانَت تخشى من احتلال الجولان[3]، بسبب طبيعتها الجبلية الصعبة لكن هذه المخاوف تبددت يوم8 حزيران 1967 لاسيَّما بعد أن اشتدت ضغوط القادة العسكريينَ بقيادة وزير الدفاع موشي دايان(Moshe Dayan) [4] على القيادة السياسية الإسرائيلية, فقد بدأت المواجهة بين سوريا وإسرائيل في 9 حزيران 1967, إذ قامت بتحويل لوائين من سيناء إلى الجبهة السورية بواسطة قوات برية مدعومة بغطاء جوي كثيف, في حين كانَت القوات السورية تقاتل بلا إسناد جوي, وعلى الرغم من ذلك استبسل الجنود السوريونَ في الدفاع عن بلدهم, وقد كان من الطبيعي أن تخسر إسرائيل اكثر من مائة وسبعين دبابة رغم كثافة القصف الإسرائيلي واستخدامها القنابل,فقد دارت معارك قوية بين القوات السورية والقوات الإسرائيلية[5].

في ظل هذه الظروف غير المتكافئة لن تستمر المعركة على المستوى نفسه ,ففي يوم 10 حزيران 1967 وقعت القيادة العسكرية السورية بخطأ استراتيجي, عندما أصدر اللواء أحمد السويداني رئيس أركانَ الجيش السوري أوامره بسحب القوات المرابطة في الجولان إلى مدينة القنيطرة, وتلك الأوامر التي جاءت بطلب من اللواء أحمد المير آمر الجبهة الذي توقع أن يتعرض الجيش السوري إلى عملية التفاف من جانب الجيش الإسرائيلي, ومهما يكن

---

(1) المصدر نفسة, ص82.

(2)هاني الياس خضر، وفؤاد محمد يوسف اسماعيل، العلاقات الالمانية الاسرائيلية1949-1991، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد9، جامعة بغداد، 2009، ص10.

(3)**الجولان:** هضبة طبيعية سمة انحداراتها من الشرق نحو الغرب حيث تتدرج الارتفاعات من علو 1000م في الشرق إلى حوالي 400م على الحافة الغربية وهي تتخذ شكلاً طولياً ممتداً من الشمال نحو الجنوب على مسافة 75-80كم، أما عرض الجولان فيتراوح 31كم، وتقدر مساحتها 1800كم2. ينظر :عادل عبد السلام، الجولان مسرح الجبهة السورية في الحرب بين العرب وإسرائيل، مجلة العربي، العدد(181)، الكويت، كانون الأول 1973، ص43.

(4)**موشي دايان:** (1915 – 1981) عسكري وسياسي اسرائيلي، ولد في فلسطين، انضم الى منظمة الهاجانا عام1928، عمل في المخابرات البريطانية حتى عام 1944، تسلم رئاسة أركان الجيش عام1952، أصبح وزيرا للدفاع بين 1966-1974.للمزيد ينظر: شوقي ابراهيم، دايان يعترف، القاهرة، مؤسسة دار التعارف، 1977، ص ص15-34؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2 المصدر السابق، ص ص656 -657.

(2) علي محمد رجاي، المصدر السابق، ص238 .

من أمر فإنَّ هذا الخطأ الفادح كانَ من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى هزيمة الجيش السوري هزيمة مدمرة, فقد نقل الجيش من المناطق الجبلية المحصنة إلى المناطق المكشوفة مما سهل على الطيران الإسرائيلي تدمير الكثير من دروعه وآلياته[1].

وفي خضم تلك الاجواء أعلن محافظ الجولان عبد الحليم خدام في بيان له من إذاعة دمشق في الساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة من صباح يوم 10 حزيران 1967 سقوط مدينة القنيطرة القريبة من الحدود مع إسرائيل[2]، فقد أثار هذا البيان بين أفراد ووحدات الجيش السوري في الجبهة, قلقاً كبيراً, مما أدى في نهاية الأمر إلى فرار معظم ضباط وجنود الوحدات التي كانَت تقوم بمهمة الدفاع عن أرضها طلبا للنجاة[3].

كانَ من الطبيعي أن تستثمر إسرائيل كلَّ ذلك لصالح أهدافها, فتقدمت قواتها نهار يوم 10حزيران باتجاه مدينة القنيطرة فاحتلتها بسرعة, وأصبح الطريق صوب مدينة دمشق مفتوحاً, لكنها لم تشأ التقدم صوبها واحتلالها ظناً منها أنَّ احتلال دمشق سيؤدي إلى استفزاز الاتحاد السوفيتي الذي كانَ قد قطع علاقاته الدبلوماسية معها قبل ذلك اليوم, فضلاً عن ضغوط الولايات المتحدة الأميركية على إسرائيل لوقف الحرب, وبالفعل أوقفت إسرائيل إطلاق النار بعد ظهر 10 حزيران 1967[4].

أما في الجانب الاعلامي والسياسي فقد تركت حرب حزيران 1967 التي باتت تعرف فيما بعد بالنكسة آثاراً على مجمل الوطن العربي, فقد انتهت بغزو إسرائيل واحتلالها الأراضي الفلسطينية كافة بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة, فضلاً عن هضبة الجولان وشبه جزيرة سيناء[5], وأيضاً أحدثت الحرب تبدلاً خطيراً في أبعاد مشكلة اللاجئينَ الفلسطينيينَ وطبيعتها, حيث طرد العدوان أعداداً أخرى من الفلسطينيينَ بلغت مئات الالاف, غير أنَّ الأخيرين لم يكونوا الوحيدينَ, بل كانَ هناك أيضاً نصف مليون نازح سوري ومصري[6].

نستطيع القول مما تقدم ذكره إن تلك الحرب قد شكلت هزة عنيفة للجماهير العربية التي عقدت الآمال على تحرير أرض فلسطين من براثن الإسرائيليين، وقد كانَ هذا الأمل مبنيا على كفة صلدة، بسبب تحمس النظامين السوري والمصري لتلك القضية بشكل كبير. فهي كانت نتيجة منطقية جداً، بسبب الدعم الغربي لاسرائيل، فضلا عن اعتماد العرب على الاتحاد السوفيتي الذي لم يكن مستعداً للتدخل بشكل حقيقي من أجل الدفاع عن القضية الفلسطينية التي لاتعنيه.

ثانياً:الموقف السوري من قرار مجلس الامن الدولي ذي الرقم 242:

(1) المصدر نفسه, ص238.

(2) المصدر نفسه، ص138؛ عبد المنعم الحسكير، الجولان مفتاح السلام في الشرق الأوسط، ط1، بيروت، 1999، ص48.

(1) باتريك سيل, الاسد والصراع على الشرق الاوسط، المصدر السابق, ص ص229-230.

(4) علي محمد رجاي, المصدر السابق, ص239.

(5) البرت حوراني, تاريخ الامة العربية، تعريب سعد صقر، دمشقر، 1997 ,ص485؛ Mitchell G. Bard,Op.cit,p56.

(6)عبد القادر ياسين, اربعون عام في منظمه التحرير الفلسطينية ,دمشق,2006, ص16.

فشلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التوصل إلى قرار لاعادة الوضع الى ما كان عليه قبل عدوان 5 حزيران 1967، لذلك حاولت الدبلوماسية العربية نقل القضية مرةً أخرى إلى مجلس الأمن لبحث الموقف الخطير الناشئ عن رفض إسرائيل [1].لذا شهدت المدة ما بين حزيران وتشرين الثاني من العام نفسه مناقشات داخل مجلس الأمن الدولي وصراعاً بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفيتي في سبيل إصدار قرار سياسي يلبي رغبات جميع الدول، لإعادة الاوضاع على ما كانَت عليه قبل العدوان[2].

ظهرت اتجاهات عدة خلال داخل المجلس، الاول مثله الاتحاد السوفيتي إذ كان يدعو مجلس الأمن إلى شجب العدوان الإسرائيلي واشترط على أنَّ أي مشروع لوقف إطلاق النار يجب أن يقترن بانسحاب الأطراف المتنازعة إلى مواقعها قبل 5 حزيران 1967, أما الاتجاه الثاني الذي تدعمه الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، فيدعو مجلس الأمن إلى إصدار بيان عاجل يلزم جميع الأطراف المتنازعة بإعلان وقف إطلاق النار مباشرة على أن يتم في وقت لاحق مناقشة جميع القضايا الأخرى,[3], في حين كانَ الاتجاه الثالث الذي أيدته معظم دول أسيا وأفريقيا يدعو مجلس الأمن إلى إعلان وقف اطلاق النار مشروطاً بالانسحاب إلى المواقع قبل اندلاع الحرب دون تحديد المعتدي, أما موقف دول أميركيا اللاتينية فقد كانَت معظمها مؤيدة لموقف الولايات المتحدة الأميركية[4].

أصدر مجلس الامن في 6 حزيران قراراً ذي الرقم 233، الذي تضمن وقف إطلاق النار ووقف كل نشاط حربي بالمنطقة، ولم يتضمن القرار الانسحاب الاسرائيلي لحدود ما قبل 5 حزيران[5].إن القرار صدر بعد موافقة الاتحاد السوفيتي على المشروع الذي أيدته الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، حيث أدرك بأنّ إسرائيل هي الطرف المتفوق وأنَّ التأخير ليس في صالح الاقطار العربية[6].

اعلنت سوريا بعد صدور القرار على وقف الاعمال العسكرية, غير أنَّ القوات العسكرية الإسرائيلية كانَت قد تابعت هجومها على هضبة الجولان, لذلك أعاد مجلس الأمن في 7 حزيران 1967أصدر قراره الآخر ذي رقم/ 234 أكد فيه على الحكومات المعنية

(1) أسامة صاحب منعم الجنابي، مصر وحركة عدم الانحياز 1955-1970، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة بابل، 2007، ص 58 ؛ هالة ابو بكر سعودي, السياسة الأميركية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967, بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية, 2005, ص51.

(2) البرت حوراني، المصدر السابق، ص 485.

(3) محمد نصر مهنا, المصدر السابق, ص668.

(4) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967, المصدر السابق, ص1020.

(5) اكرم عبد علي، وعامر يوسف شريف، السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية والموقف من القضية الفلسطينية (1958-1968)، مجلة التربية والعلم، المجلد18، العدد 4، كلية التربية، جامعة الموصل، 2011، ص15.

(6) ميادة علي حيدر رشيد الخالدي, مصر والتسوية العربية الإسرائيلية, اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 2003، ص102.

وقف إطلاق النار فوراً وايقاف النشاطات العسكرية جميعها وينفذ هذا القرار اعتباراً من عصر ذلك اليوم[1].

ورداً على ذلك وافقت سوريا على وقف اطلاق النار، وذلك خلال اجتماع عقده مجلس الامن في 9حزيران وقد تظاهرت إسرائيل بالموافقة, في مساء اليوم نفسه الا أنَّ طائراتها استمرت في قصف المواقع السورية[2].على أثر ذلك أعلنت الحكومة السوفيتية قطع علاقتها مع إسرائيل, نظراً لعدم التزام إسرائيل بقرار مجلس الامن القاضي بوقف إطلاق النار[3].

استمرت مناقشات المجلس حتى يوم 22 تشرين الثاني 1967 عندما دعا الوفد المصري المجلس إلى الانعقاد نتيجة قيام المصريينَ بإغراق مدمرة إسرائيلية في المياه الإقليمية المصرية على مقربة من شواطئ بور سعيد[4], وردت إسرائيل بعملية انتقامية على الأراضي المصرية, فانعقد المجلس في مساء اليوم نفسه[5], وقد شاركت سوريا والأردن وإسرائيل في مناقشات المجلس حول الوضع في المنطقة, ولكن دون أن تمتلك حق التصويت[6], طالب خلالها المندوب السوفيتي مجلس الأمن بإصدار قرار حول انسحاب القوات الإسرائيلية تحديداً بعد أن فشل المجلس والجمعية العامة في إصدار هذا القرار, في حين كانَت الولايات المتحدة الأميركية تناصر إسرائيل وتعارض المشروعات التي تؤكد احترام مبدأ عدم اكتساب الأراضي عن طريق الحرب, وتطالب إسرائيل بالانسحاب الكامل والفوري من الأراضي المحتلة[7].

وفي أثر تعارض الموقفينِ الإسرائيلي ــالأميركي من جهة، والعربي _السوفيتي من جهة أخرى , جاء دور بريطانيا في اللعبة السياسية, إذ صاغت الدبلوماسية البريطانية مشروع القرار[8], عن طريق ممثلها اللورد بارون كارادون(Baron Cardon)[9]، الذي

---

(1) هادي خليف كريم, المصدر السابق ,ص37.

(2) المصدر نفسه , ص63.

(3) عبد الحكيم عامر محمود لافي, الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية 1948 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2011، ص 101

(4) محمد نصر مهنا, المصدر السابق, ص668؛ Mitchell G. Bard,Op.cit,p56.

(5) محمد علي عبودي, جامعة الدول العربية والصراع العربي- الإسرائيلي(1945- 1991)من تأسيس الجامعة إلى مؤتمر مدريد, بيروت, 2007، ص426.

(6) سمير حلمي سالم المشاريع الأميركية لتسوية القضية الفلسطينية 1947- 1977, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, الجامعة الاسلامية, غزة ،(د.ت), ص115.

(7) طاهر شاش, مفاوضات التسوية النهائية والدولة الفلسطينية(الآمال والتحديات), بيروت, 1999، ص17.

(8) وليد حسن محمد، الموقف الاوربي من القدس، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 14، جامعة بغداد، كانون الاول2014، ص5 ؛طاهر شاش, المصدر السابق, ص20.

(9) بارون كارادون: (1907-1990) سياسي بريطاني ولد في بليموث تقلد عدة مناصب رفيعة وعمل حاكما في ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية كما انه خدم بلاده في فلسطين ونيجيريا نُسب إليه القرار الاممي ذي الرقم 242 بعد حرب 1967..http://www.watanee.com

ظل محور المفاوضات والحلول المقترحة لحلِّ الصراع في الشرق الأوسط, والوثيقة الأساسية لجميع المناقشات اللاحقة والذي جاء فيه: **"إنَّ مجلس الأمن إذ يعرب عن قلقه المستمر بشأن الوضع الخطير في الشرق الأوسط, وإذ يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه,وأنَّ جميع دول الاعضاء بقبولها ميثاق الامم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق"**[1], وأكد أيضا أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط, ويستوجب تطبيق المبدأين، الاول سحب القوات المسلحة من الأراضي التي احتلتها، والثاني إنهاء جميع الادعاءات، واحترام الاعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة بعيداً عن أعمال التهديد أو أعمال القوة[2].

أصدر القرار ذي الرقم 242 في 22 تشرين الثاني 1967 وتمت الموافقة على المشروع البريطاني بالإجماع باستثناء سوريا التي عدته مضيعة للحق العربي , وقد عللت رفضها للقرار بقولها إنه يخلو من أي جدول زمني لتنفيذ الانسحاب، فضلاً عن انها لم تقبل بمبدأ وجود دولة إسرائيلية في فلسطين[3]، فقد صرح الرئيس نور الدين الاتاسي[4]قائلا **:"إن قرار مجلس الأمن يشكل تكريساً ودعماً للوجود الصهيوني، الأمر الذي ترفضه سوريا ولا يمكن للشعب العربي ان يقبله ؛ لأنَّه يضع الأرض العربية في مجال مساومة ويفرض واقع الاحتلال"** [5], رفضت سوريا قرار242، لانه عالج القضية على أنَّها قضية لاجئينَ، كما أن

---

(1) جورج طعمة, الصراع العربي الإسرائيلي 1947- 1974, بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية, (د.ت), ص65.

(1) عبد العزيز محمد سرحان، الدولة الفلسطينية، القاهرة، 1989، ص50.

(3)قصي غريب عليوي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية في المدة الواقعة (1989-2004)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2007، ص25.

(4) **نور الدين الاتاسي :** (1929 – 1992) ولد في حمص ودرس فيها الابتدائية والثانوية ، درس الطب في جامعة دمشق تخرج فيها عامى1955 ،انتمى منذ شبابه الى حزب البعث وكان على رأس التنظيم في الجامعة ، شارك كمتطوع في الثورة الجزائرية عام 1958 ،عين وزيرا للداخلية بعد وصول حزب البعث الى السلطة في 8 اذار 1963، ثم اصبح نائبا لرئيس الوزراء عام 1964 ، اصبح رئيسا للجمهورية واميناً عاما لحزب البعث بعد انقلاب عام 1966 ، وتبؤا منصب رئيس الوزراء عام 1968 الى جانب منصبيه ، استقال من منصبه عام 1970 احتجاجا على تدخل الجيش في السياسية ، بعد انقلاب حافظ الاسد عام 1970 ، القى القبض عليه وسجن 22 في سجن مزة العسكري دون محاكمة ، افرج عنه بعد اصابته بمرض السرطان ونقل الى باريس وتوفي فيها . للمزيد ينظر : منير خطاب عمر نجم التكريتي ، نور الدين الاتاسي ودوره السياسي في سوريا 1929 –1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2011 .

(5) كوثر عبدالله عبد الحسن الاسدي، المصدر السابق، ص167.

اعتراف المجتمع الدولي بعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ويقتضي ضرورة البدء بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة قبل البدء بتنفيذ القرار[1].

وبإصدار القرار رقم 242 في 22 تشرين الثاني 1967 فقد رمى مجلس الأمن إلى تصفية القضية الفلسطينية نهائيا، وكانَ أخطر ما في القرار هو قبول الحكومات العربية به, وألقى على الدول العربية واجب القبول بإسرائيل كدولة قائمة ذات سيادة كاملة.

ـالموقف الشعبي:

عاش الشعب السوري الوضع المأساوي الحاد الناتج عن الصراع العربي- الاسرائيلي منذ أن أقدمت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية على الأرض الفلسطينية إذ قامت الجماهير العربية السورية بتحركات تلقائية لمد العون للشعب الفلسطيني إيماناً بالشعور القومي تجاه عروبة فلسطين شعباً وأرضاً[2].

وتأكيداً للموقف السوري الثابت من القضية الفلسطينية وخلال المؤتمر الثالث للاتحادات العمالية العربية الذي انعقد في دمشق في منتصف كانون الثاني 1967 ، إذ أكد الوفد السوري أن الثورة تقف في الصف الأمامي لمواجهة الاستعمار والصهيونية والرجعية وخلال المؤتمر تم تشكيل لجنة دولية لنصرة الشعب الفلسطيني وتأييد معركة العرب ضد العنصرية الصهيونية[3], وأذاع خالد بكداش[4] الأمين العام للحزب الشيوعي السوري بياناً اتهم فيه كتلةٍ داخل الحزب بالعمل على تبديل سياسة الحزب في كل الميادين الفكرية والسياسية والتنظيرية وأكد أن ظاهرة العمل الفدائي احتلت كل المناقشات في المؤتمر[5].

واختتم المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب اجتماعاته في دورته الطارئة للمدة من 29 أيار- 1 حزيران 1967 واصدر بياناً أكد فيه، أنه على العرب إعداد جيش التحرير الفلسطيني والفدائيين الفلسطينيين ليشكل قوة ضاربة تقف في طليعة الصفوف العربية المقاتلة من أجل استرجاع الوطن السليب، وأنه من واجب الحكومات العربية تأييد جيش التحرير والفدائيين وتمكينهم من القيام بواجباتهم وتقديم المساعدات لهم،كما وطالب المؤتمر بإطلاق سراح المعتقلين منهم لدى أية دولة عربية ، وأيد الاتحاد الموقف البطولي والشجاع الذي وقفته الجمهورية العربية السورية وقياداتها في مواجهة الاستعمار والتهديدات الإسرائيلية

---

(1) ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، ، مكتبة مدبولي، بلا مكان الطبع وتاريخه ، ص359.

(2)صابر فلوحي، المصدر السابق، ص73.

(3)جريدة البعث ، دمشق ، العدد 1286 في 16 كانون الثاني 1967.

(4)**خالد بكداش :** (1912 - 1995) ولد في سوريا من عائلة كردية ودرس في المعهد الشيوعي في موسكو وفي عام 1927 انتخب أمينا عاما للحزب وفي عام 1954 فاز في الانتخابات البرلمانية وأصبح عضوا في مجلس النواب السوري , عارض الوحدة مع مصر عام 1958: عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، ج2، المصدر السابق، ص 601.

(5)اسامة ألغزي، أزمة الحزب الشيوعي السوري والقضية الفلسطينية، دراسة مقارنة مع بعض الاحزاب الشيوعية العربية ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد 12 ، بغداد ، 1972 – ص 127.

ودعم القوى الثورية الفلسطينية كما وحيا المكتب الدائم للجمهورية العربية السورية ورئيسها نور الدين الاتاسي وشعبها وجيشها وقياداتها الثورية[1].

وأقام الاتحاد النسائي والمرأة العربية في القطر السوري لقاءاً جماهيرياً على مدرج جامعة دمشق في 1حزيران 1967 بين منظمة الاتحاد النسائي والمرأة العاملة في سوريا حضره إبراهيم العلي قائد الجيش الشعبي واللجنة التحضيرية للاتحاد النسائي وجماهير غفيرة من النسوة في سوريا، وأكد الاتحاد النسائي على المرأة العربيةلان تأخذ دورها في حرب التحرير لاسيما في حملات التوعية والتعبئة التي يقوم بها الاتحاد النسائي في القطر السوري ورددت الجماهير النسوية الأناشيد الوطنية في اللقاء الجماهيري بقولها:

شدي يديكِ على الزنادِ وثبتيها يا أبية * * * الماس ولى عهدهِ فتزيني بالبندقيةِ[2]

وأذاع الاتحاد الوطني لطلبة سوريا بيانا في 13 حزيران 1967 بسبب الأوضاع الراهنة التي تمر بها الأمة العربية بعد عدوان حزيران 1967 أكد فيه أن معركة تحرير فلسطين هي معركة القومية العربية وهي معركة وجود الأمة العربية بذاتها فأما العرب وأما "إسرائيل"، وأنه لابد من تسخير كافة الإمكانات والموارد العربية تجاه القضية الواحدة لشعبنا العربي الواحد في معركته مع الاستعمار والصهيونية وعلى الأمة العربية ؛أن تعرف من هم أعدائها ومن هم أصدقائها، فمن يقف إلى جانب قضاياها فهو صديق لها ويجب أن تمد له يد العون , وعندما بدأت المعركة في الخامس من حزيران 1967 يوم بدءَ العدوان على الأمة العربية تم خلالها فرز المناضلين من المتخاذلين[3].

واجتمع علماء مسلمون ورجال دين مسيحيون في سوريا في 26 تموز 1967 لمناقشة مؤامرات "إسرائيل" ضد عروبة القدس وخرقها وإغفالها لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقدم المجتمعون طلبا موقعا من قبل الشيخ أحمد كفتارو مفتي الجمهورية العربية السورية والبطريك تيودوسوس الرابع؛ داعين فيه الأمم المتحدة لإرغام "إسرائيل" على إعادة القدس إلى العرب[4].

وفي المهرجان الحزبي الذي أقامه التنظيم الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي في 2 تشرين الثاني 1967 بمناسبة مرور الذكرى الخمسين على تصريح وعد بلفور المشئوم أكد الاتحاد الوطني لطلبة سوريا تضامنه مع الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه المسلح لتحرير فلسطين[5] ووجهت نقابة المعلمين في الجمهورية العربية السورية نداءاً في 27 كانون الأول 1967 إلى المنظمات التقدمية في العالم دعتهم إلى ترسيخ الكفاح المسلح

(1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، و 189، ص ص 265 – 266.
(2) جريدة البعث العدد 1289 في 2 حزيران 1967 .
(3) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، و 298 – ص 378 .
(4) جريدة البعث، العدد 1227 في 27 تموز 1967.
(5) المصدر نفسه، العدد 1422 في 2 تشرين الثاني 1967.

لتحرير فلسطين؛ كما ودعت كافة المنظمات المقاتلة إلى إقامة وحدة فيما بينها بالأسلوب الذي يتفق عليه الجميع فأعلنت الجبهة الشعبية استعدادها لبذل كافة الجهود اللازمة لتذليل العقبات التي تعيق عملية توحيد المنظمات المقاتلة[1]. يبدو مما تقدم أن الدعم الذي حصلت عليه المقاومة الفلسطينية بعد حرب حزيران شجعها على شن حملة عنيفة وقوية، ورفضت التقيد باتفاق وقف إطلاق النار، وعملت على تصعيد العمل الفدائي.

(1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، و 736، ص ص 1035 – 1036.

المبحث الثالث

الموقف السوري من تصاعد العمل الفدائي الفلسطيني عام 1968

أولاً :الموقف الرسمي

شهدت المدة ما بعد عدوان عام 1967 تعاظم حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وتصاعدها وتحولت إلى ثورة وطنية شعبية استقطبت من حولها جميع المواطنين الفلسطينيين داخل فلسطين وخارجها ونجحت في خلق شعور الانتماء، ونتيجة إصرار الشعب الفلسطيني على مواصلة النضال الوطني بجميع وسائله وعلى رأسها الكفاح المسلح مدعوما بمساندة الجماهير والقوى الوطنية العربية لاسيما دعم القيادة الثورية التي جعلت من الساحة السورية عمقا استراتيجيا أساسيا للنضال الوطني الفلسطيني وجدارا يستند إليه في حماية نفسه [1] 0

بعد رفض المنظمات الفلسطينية قرار وقف اطلاق النار, عملت المنظمات الفدائية على تنفيذ الكثير من العمليات داخل اسرائيل, ففي 8 اذار1968انفجر باص مدرسة في تل ابيب, وأسفر عن مقتل شخصين وإصابة العشرات[2].

أبلغت إسرائيل رداً على ذلك مجلس الأمن في 19 أذار من العام نفسه بأنَّ لها الحق في إنجاز جميع الوسائل الكفيلة للدفاع عن نفسها من الهجمات التي يشنها الفدائيون ضدّها, واتهمت الأردن بمشاركة الفدائيينَ بالأعمال العسكرية ضدّ إسرائيل[3].

قامت القوات الإسرائيلية في 21 آذار1968 بشن هجومها على مخيم الكرامة[4]الذي يشكل قاعدة تدريب رئيسية لحركة فتح، بقوة مكونة من ثلاثة ألوية, وأربعة أسراب من الطائرات الحربية والمدافع الثقيلة, واستمر العدوان 15 ساعة, وقد صد الفدائيون هذا الهجوم واشتبكوا معه وجها لوجه, واستعملوا السلاح الابيض في المعركة[5].

كانَت هذه أول مجابهة جادة للفدائيينَ الفلسطينيينَ مع القوات الإسرائيلية بعد هزيمة عام1967التي حققت تلاحماً جماهيرياً حول المقاومة, وكما حققت تلاحما للقوات المسلحة في أرض المعركة, وفي خضم المعركة طلبت إسرائيل وأمام خسائرها الهائلة ولأول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي من الجنرال اوديول وقف إطلاق النار,إلا أنَّ الحكومة

---

(1)صابر فلوحي، المصدر السابق، ص 157.

(2) محمود عادل ابو هلال, تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948-1975, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة, 2006, ص142.

(3) سامر عبد المنعم ابو رجلية, المصدر السابق, ص40.

(4)**الكرامة:**عبارة عن منطقة زراعية تسمى بمنطقة الابار لكثرة الابار الارتوازية وعندما وقعت نكبة 1948 تدفق ابناء فلسطين إلى الضفة الشرقية, واقام في هذه المنطقة عدد كبير منهم, وتطورتهذه المنطقة وازداد عدد سكانها إلى ان وصل إلى40 الف نسمة تقريبا. للتفاصيل, ينظر: عارف الشهوان, معركة الكرامة 1968, مجلة الموسم الثقافي, عمان, 1985, ص8.

(5) حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح، الكتاب السنوي 1968, بيروت,1969, ص91؛ عز الدين علي الخيرو، المقاومة الفلسطينية وحق تقرير المصير، بغداد، 1971، ص 107 ؛ مصطفى طلاس، الثورة الفلسطينية 1965- 1987، دمشق، د.ت ص100.

الأردنية رفضت ذلك الطلب, مشترطة انسحاب اخر جندي إسرائيلي من الأراضي الأردنية, وتم الانسحاب بالفعل في الساعة الثامنة والنصف مساءً يوم 21آذار 1968[1].

أكدت الحكومة السورية وقوفها إلى جانب الفدائيينَ وأعلنت استعدادها لخوض المعركة مهما كلف ذلك من التضحيات، وأنَّ هذا من واجبها القومي, لاستمرار العمل الجهادي من أجل الدفاع عن الأرض العربية المحتلة[2].

عقد مجلس الوزراء السوري جلسة طارئة برئاسة يوسف زعين في 21 آذار 1968 على إثر حادثة الاعتداء على قرية الكرامة، إذ أصدر بياناً أكد فيه وضع كافة إمكانات القطر السوري تحت تصرف الأردن جاء فيه: "**إن العدوان الصهيوني الجديد الذي قامت به إسرائيل على القطر الأردني الشقيق إنما هو استمرار للمخطط الصهيوني التوسعي الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية وتشريد الشعب العربي وسلب أرضه، وان حكومة القطر السوري إيماناً منها بوحدة المصير ووحدة المعركة الحاسمة التي تخوضها الجماهير العربية، قد اتخذت التدابير اللازمة لوضع كافة طاقاتها وإمكاناتها لمواجهة مختلف الاحتمالات ...**"[3].

استنكر وزير الدفاع السوري حافظ الأسد في27 آذار 1968العدوان الإسرائيلي بشدة وذلك أثناء اجتماعه بنظيره السوفيتي اندري غريتشكو(Gracko)[4]وأعلن استعداد بلاده للوقوف إلى جانبهم[5].

شرعت حركة فتح في التنظير لاستراتيجيتها العسكرية, واستخدمت عبارة حادة باعتمادها الكفاح المسلح هو الوسيلة الحتمية الوحيدة لاستعادة فلسطين واعتماد الحرب الشعبية طويلة الأمد أسلوب لممارسة هذه الوسيلة، في حينها أصبحَ جنوب لبنان قاعدة

---

(1)سامر عبد المنعم ابو رجليه, المصدر السابق, ص40؛ عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص71.

(2) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ص67، 74.

(4) كوثر عبد الحسن عبدالله الاسدي، المصدر السابق، ص171.

(4)**اندري غريتشكو:** (1903- 1976) سياسي وقائد سوفيتي عسكري، ولد في قرية كوبيبشيفو الواقعة في منطقة روستوف في عائلة فلاحية، أنخرط في الجيش الاحمر منذ السنة السادسة عشر من عمره، وفي عام1926أنتسب الى كلية الخيالة التابعة للجيش الاحمر في تاغانروغ، ثم اصبح عضوا في الحزب الشيوعي عام1928، وقد اهله ذلك لدخول أكاديمية فرونزوي العسكرية العليا الذي تخرج منها عام1936 برتبة ضابط، وبعد ذلك اخذ يتدرج في المناصب العسكرية، فقد عين عام1953 قائدا للقوات السوفيتية في المانيا، وفي عام1955 استدعي الى موسكو ورقي الى رتبة ماريشال واصبح قائدا اعلى للقوات البرية السوفيتية ونائبا لوزير الدفاع، ومابين عام1960و1967 شغل غريتشكو منصبي في ان واحد نائب وزير الدفاع وقائد قوات حلف وارسو، وعلى اثر وفاة الماريشال لمالينوفسكي خلفة غريتشكو كوزير للدفاع، وظل في هذا المنصب حتى اخر آيامه، . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص343.

(5) كوثر عبد الحسن عبدالله الاسدي، المصدر السابق، ص172.

عسكرية فلسطينية نتيجة تحول حركة فتح باعتمادها الكفاح المسلح,وعد مسرحاً للأعمال الانتقامية الإسرائيلية, وتمركزت خاصةً في منطقة العرقوب[1].

وعلى أثر ذلك كانَت عمليات المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان تتزايد بشكل كبير,ومما ساعد الفدائيينَ على التمركز في تلك المواقع الطبيعة الطوبوغرافية لجنوب لبنان من حيث إمكانية شن حرب العصابات, فالجنوب اللبناني لاتفصله عن الجزء الشمالي من إسرائيل أي مواقع طبيعية, لذلك فإنَّ الضربات الفدائية الموجهة من الجنوب تصيب بشكل مباشر الشمال الإسرائيلي حيث يتمركز جزء كبير وأساس من الصناعة الإسرائيلية وارتفاع الكثافة السكانَية في ذلك الجزء الحدودي بينهما[2].

ونتيجةً لذلك ركزت المقاومة الفلسطينية على طول خط وقف إطلاق النار مع إسرائيل, وقد ساعدت سوريا الفلسطينيين في توحيد وإنشاء قواعدهم العسكرية داخل لبنان من خلال المساندة من القواعد الأمنية للفدائيين في سوريا, إذ بدأ هؤلاء الفدائيون بالتسلل خفية إلى لبنان عبر الحدود السورية من الجبهتين الشرقية والشمالية والجبهة الشمالية الشرقية لجبال حرمون, لاسيما عبر القرى السورية المحاذية للجنوب اللبناني, مثل قرية أرنا ومزرعة رمتا وقد قامت سوريا بتقديم أسلحة خفيفة وثقيلة لرجال المقاومة, وكان تدريب المقاتلين الفلسطينين يتم في أراضيها، وكونت ميليشيات تابعة لها داخل الأراضي اللبنانية[3].

نجم عن ذلك تصعيد العمليات الانتقامية في الجنوب اللبناني, كما حدث في 11ايار 1968 حيث تم الهجوم على قرية الحولة ،وقامت القوات الإسرائيلية بقصف هذه القرية, فردت قوات الجيش اللبناني بالمثل وأسفر الاعتداء عن مقتل امرأة وإصابة أخرى مع طفل بجراح[4].

قامت القوات الإسرائيلية في 15 ايار بقصف قرية ميس الجبيل بالمدافع الثقيلة, لذا كانَ من الطبيعي أن يحدث نوع من التوتر في العلاقات ما بين الحكومة اللبنانية ومؤيديها من جهة والمقاومة وأنصارها من جهة أخرى, فقد حدثت مظاهرة في 19 ايار طالبت الحكومة بتطبيق قانون التجنيد الاجباري لتقوية الجيش اللبناني وتسليح قرى الحدود, وعد عام 1968 مرحلة انتقال مهمة في تغير سياسة واستراتيجيات المنظمات الفدائية من حيث ازدياد العمليات بشكل كبير[5].

---

(1)اشرف ابراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان من عام 1978 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2007، ص 24.

(2)محمود عادل ابو هلال, المصدر السابق, ص147.

(3) محمود عادل ابو هلال, المصدر السابق، ص147.

(4) المصدر نفسه,ص145.

(5) سامر عبد المنعم ابو رجيله, المصدر السابق، ص42.

ولقد سجل يوم 23 تموز 1968 حدوث أول عملية على النطاق الدولي حيث اختطفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[1]، طائرة تابعة لشركة العال الإسرائيلية خلال رحلتها من مطار روما إلى مطار اللد واقتيدت الطائرة إلى مطار الجزائر، وجاء الحدث البارز في 26 كانون الأول1968 عندما قام شابان فلسطينيان بمهاجمة طائرة إسرائيلية أخرى تابعة لشركة العال في مطار اثينا, وكانَ الرجلان مسلحين ويحملان قنابل مضادة للأفراد, وقد نتج عن هذه العملية مقتل إسرائيلي وإصابة مضيفة بجراح خطيره. وعلى اثر ذلك اتهم الناطق باسم سلطات الطيران المدني الإسرائيلي لبنان بالمسؤولية عن حادث هجوم الفدائيينَ على طائرة العال في مطار اثينا[2].يبدو ان ازدياد العمليات الفدائية الفلسطينية وانطلاقها من الأراضي اللبنانية أدى الى تأزم الاوضاع داخل لبنان ونشوب خلاف بين الفلسطينيين والحكومة اللبنانية .

ثانياً:الموقف الشعبي

كثيرا ما يتردد على لسان قادة منظمة التحرير الفلسطينية على اختلاف اتجاهاتها عبارة **"إن القوات الفلسطينية بدأت في سوريا وتنتهي في سوريا"**[3] ولهذا عملت الحكومة السورية على إعداد الجيش السوري إعداداً جيدا وتزويده بالأسلحة المتطورة استعدادا لمواجهة الكيان الصهيوني من أجل تحرير فلسطين[4]، وبهذا أصبحت سوريا صفاً للكفاح المسلح الفلسطيني حيث تؤمن لها الدعم السياسي والمادي والمعنوي إلى جانب الحماية العسكرية بكل ما تملكه من إمكانيات وطاقات وأنها امنت المساندة الكاملة للنضال الوطني الفلسطيني بجميع أشكاله[5].

وفي جانب أخر شاركت سوريا في المؤتمر العلمي لشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية الذي انعقد للمدة من 4-10 كانون الثاني 1968 في هافانا عاصمة كوبا ودعت في ختمام المؤتمر المثقفين من مختلف بلدان العالم التي شاركت في المؤتمر أعلاه، الى تأييد

---

(1)**الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:** ثاني اكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، تأسست في تشرين الاول1967، وذلك من دمج منظمة جبهة تحرير فلسطين واشبال العودة بقيادة نايف حواتمة وجورج حبش وهو زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعدة مجموعات فلسطينية اخرى، وتعد من أقدم المنظمات الفلسطينية بعد فتح، وقد اشتهرت هذه الحركة بعملياتها المثيرة والدعائية التي استنكرتها المنظمات الفلسطينية الاخرى، لها صحيفة ناطقة باسمها وهي صحيفة الهدف الاسبوعية. ينظر: عباس احمد فرحان الشمري، الموقف المصري من العلاقات اللبنانية-الفلسطينية 1965-1975 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2014، ص59؛ عاطف عبد، قصة وتاريخ الحضارات فلسطين العربية بين الامس واليوم، بيروت، 1998، ص225.

(2) محمد جابر عناد روضان العبودي، عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان 1901-1986، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2014، ص226-227؛ عزيز الاحدب، اليوم السابع لحرب حزيران 1967وقائع العمليات الحربية، ج2، د.م، د.ت، ص85.

(3) فيصل زكي، موقف النظام السوري من المقاومة الفلسطينية، بحث منشور مقدم إلى مركز البحوث والمعلومات، 1983، ص7.

(4) صابر فلوحي، المصدر السابق، ص ص 150 – 151.

(5)صابر فلوحي، المصدر السابق،ص 146.

الكفاح المسلح الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني من أجل تحرير بلاده من الاحتلال الاسرائيلي[1].

وعلى الصعيد العربي واصلت اللجان المتفرعة عن المؤتمر الثاني للصحفيين العرب اجتماعاتها في12شباط 1968 في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة واقترح الوفد السوري تعديل جدول أعمال المؤتمر لاسيما الفقرة الخاصة بمجابهة العدوان واشترط إتباع أسلوب الكفاح المسلح الشعبي والعسكري، واعتماد النضال السياسي والاقتصادي ومكافحة التغلغل الفكري والحرب النفسية والإعلامية للاستعمار والصهيونية[2] ,وفي ختام اجتماعاتها في13 شباط 1968 وجهت لجان مؤتمر الصحفيين العرب التحية إلى رجال المقاومة العربية في فلسطين المحتلة، وأعلنت اللجان توصياتها المتضمنة رفض كل محاولة لتصفية قضية فلسطين ،وطالبت الصحافة العربية بان تؤدي دورها المسؤول أعلاما وتوجيها لدعم هذا الموقف، وأكدت على ضرورة المحافظة على الكيان الفلسطيني وتوحيد قوى الكفاح المسلح الفلسطيني، ودفعت اللجان الحكومات العربية إلى تعبئة طاقاتها وإمكاناتها في خدمة موقف الصمود والانطلاق من ظروف النكسة إلى مواجهة الكيان الصهيوني[3].

ونتج عن المباحثات بين وفد الاتحاد النسائي الدولي الديمقراطي الذي زار الجمهورية العربية السورية في 26 شباط 1968 ووفد الاتحاد النسوي السوري بأن أعلن الطرفان باسم الملايين من النساء المنتسبات إلى الاتحاد النسائي الدولي الديمقراطي الذي يمثل سبعا وثمانين منظمة وطنية في اثنتين وثمانين دولة من العالم، تأييد نضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل استعادة حقوقه المشروعة وعودته إلى دياره، وتأييد نضال الشعب العربي لاسترجاع حقوقه المشروعة التي اغتصبت نتيجة العدوان والتعويض عليه بما تقره العدالة، واعتبرت أعمال "إسرائيل" جزء من مخططات الاستعمار[4].

وحيّى المؤتمر التنظيمي الأول للاتحاد النسائي العام المنعقد في الجمهورية العربية السورية في 5 آذار 1968الكفاح الشعبي المسلح على مستوى الأمة العربية وفي طليعتها شعب فلسطين، وأن المؤتمر التنظيمي حيّى إرادة المقاومين في فلسطين المحتلة وأكد على وحدة جميع القوى العربية الثورية في تلك المرحلة من تاريخ الأمة العربية [5].

وتأكيداً للموقف السوري الداعم لقضية فلسطين نشرت جريدة الثورة الدمشقية في 16 آذار 1968 بيان وفود المنظمات العمالية العربية التي حضرت مؤتمر نقابات العمال السوفيت في موسكو , وتضمن البيان سخط ومقت المنظمات العمالية العربية للأعمال البربرية التي تقوم بها القوات الإسرائيلية من اضطهاد وقتل وتهجير لعمال وشعب فلسطين , ووجهت المنظمات تحية إكبار وإعجاب إلى الشعب العربي الفلسطيني ورجال المقاومة الفدائية الذين اثبتوا لـ"إسرائيل" ومن وراءها استحالة الاستقرار لأي معتد واستحالة القضاء

(1) جريدة البعث، العدد 1473 في11 كانون الثاني 1968.

(2)جريدة البعث ، العدد 1506 13 شباط 1968.

(3) جريدة البعث، العدد 1507 14 شباط 1968.

(4)الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968، و 101، ص119.

(5)الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968، و 119، ص136 .

على الشعوب المناضلة[1]. ولا سيما العمل الفدائي قد بلغ مرحلة متقدمة في كفاحه المسلح قبل حرب عام 1967، وبعد تلك الحرب انطلق رجال المقاومة العربية ليثبتوا للعالم إن الشعب العربي الفلسطيني موجود وأن منظمات المقاومة الفلسطينية تنطلق من أرضيةٍ دفاعيةٍ بحتةٍ وهذا تحقق من خلال التظاهرات والاضطرابات والنشاطات الشعبية المنظمة والعفوية في الأرض المحتلة وخارجها، وأن معركة الكرامة كانت أول مجابهة مباشرة وجادة للفدائيين الفلسطينيين مع اسرائيل المحتلة كشفت حقيقة المقاتل الفلسطيني والعربي وصلابته وصموده، وقد حققت التحاما جماهيريا حول الثورة[2].

ذكر عضو منظمة فتح الشبيبة كمال عكاوي أن الثورة الفلسطينية بعد انتصاراتها في معركة الكرامة أخذت طابعاً محدوداً لاسيما منظمة فتح حيث إن المواطنين السوريين، بدءوا بجمع التبرعات المادية لدعم المقاومة الفلسطينية، وأنه هناك امرأة لم يذكر اسمها قد تبرعت بشعر رأسها لدعم المقاومة الفلسطينية وبيعت تلك الجديلة بالمزاد العلني بمبلغ 10 آلاف ليرة سورية رصدت للمقاومة الفلسطينية، وأنه هناك العديد من أبناء الشعب السوري قد تبرعوا بالسلاح والعتاد والمال من أموالهم الخاصة إلى رجال المقاومة الفلسطينية، لاستمرار العمل الجهادي من أجلالدفاع عن الأرض العربية المحتلة[3].

وفي اطار الدعم المتواصل للمقاومة الفلسطينية شجع المؤتمر التنظيمي الأول للاتحاد النسائي العام المنعقد في الجمهورية العربية السورية في 5 اذار 1968الكفاح الشعبي المسلح على مستوى الأمة العربية وفي طليعتها شعب فلسطين المحتلة، وهو يحيي إرادة المقاومين في فلسطين وأكد على وحدة جميع القوى العربية الثورية في تلك المرحلة من تاريخ الأمة العربية[4].

وصدر بيان عن مؤتمر الأحزاب التقدمية في بلدان حوض البحر المتوسط[5] الذي عقد في روما خلال المدة من 9- 11 نيسان 1968، وطالب بالانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية المسلحة بدون قيد أو شرط إلى المواقع التي كانت عليها قبل عدوان الخامس من حزيران 1967 وفقا للمبدأ القائل **" إن اكتساب الأراضي بالحرب أمر لايمكن قبوله "**، وعبر المؤتمر عن تضامنه مع المقاومة المشروعة للشعب الفلسطيني وطالب، بأن تحل

(1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968، و102 – ص ص 119 – 120

(2)عز الدين علي الخيرو – المصدر السابق – ص ص 105 – 109 0

(3) نقلا عن :عيد جاسم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص 85

(4) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968، و119، ص 136.

(2)**الأحزاب التقدمية :** الحزب التقدمي للشعب العامل في قبرص , جبهة التحرير الجزائرية الوطنية , الحزب الشيوعي الأسباني , الحزب الشيوعي الفرنسي , الحزب الاشتراكي الفرنسي الموحد, اليونان – اتحاد اليسار الديمقراطي اليوناني, الحزب الشيوعي اليوناني , الحزب الاشتراكي لوحدة البروليتاريا الايطالي , الحزب الشيوعي الإيطالي , الاتحاد الوطني للقوات الشعبية المغربي، الحزب الشيوعي المغربي , جبهة التحرير الوطنية البرتغالية , الاتحاد الاشتراكي العربي المصري , حزب العمال التركي , التحالف الاشتراكي للشعب العامل اليوغسلافي , حزب البعث العربي الاشتراكي السوري : للمزيد جريدة البعث العدد 1555 في 14 نيسان 1968.

المأساة التي زج بها الشعب العربي الفلسطيني على أساس حقوقه القومية في تقرير مصيره [1].

وناشد المجلس التنفيذي لاتحاد العمال العرب في 14نيسان1968 الجماهير العربية بأن توحد قواها وتتحمل مسؤولياتها التاريخية في المعركة المصيرية الراهنة ضد الإمبريالية والصهيونية وقرر المجلس اعتبار يوم 15 أيار 1968 الذي يوافق ذكرى احتلال فلسطين يوماً لفلسطين، لدعمها وعلى المنظمات الشعبية العربية القيام بحملات واسعة وجمع التبرعات لدعم المقاومة العربية، وأصدر قراراً بتشكيل لجنة سداسية من ممثلين عن اتحاد عمال الجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية المتحدة واليمن والعراق والسودان والأردن تأخذ على عاتقها جمع التبرعات لنصرة الشعب الفلسطيني[2].

نهجت المنظمات الجماهرية السورية أسلوب الدعم المتواصل بجميع جوانبه وحثت المنظمات الجماهرية في الدول الصديقة على القيام بحملات إعلامية واتخاذ مواقف مشرفة دعماً لنضال الشعب الفلسطيني المطالب بحقوقه ، لذا جرت مباحثات بين وفد منظمات الاتحاد العام للفلاحين في سوريا والمجلس المركزي لنقابة الريف والخراج في جمهورية ألمانيا الديمقراطية للمدة من 2–19 نيسان 1968،وأصدر الفريقان بياناً مشتركاً تضمن المطالبة بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية، وأكد الطرفان دعمهما لنضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل استرداد حقوقه المشروعة [3].

دعا مؤتمر المنظمات العمالية العربية المنعقد في القاهرة في 1 حزيران 1968 العمال العرب كافة لدعم المقاومة العربية والتطوع في صفوف المقاومين العرب ودعم العمل الفدائي وقرر المؤتمر إرسال وفود عمالية إلى أنحاء العالم لشرح القضية الفلسطينية وصرح أمين سر الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر السوري في المؤتمر مؤكداً الالتزام بميثاق العمل العربي نصا وروحا، وأيد العمل الفدائي والمقاومة المسلحة التي يقوم بها شعب فلسطين والجهود المبذولة لتوحيد المنظمات الفدائية ودعا العمال العرب إلى التطوع في صفوف المقاومين العرب ودعم العمل الفدائي[4].

يتضح مما تقدم، أن سوريا دعمت التوجه الفدائي والفدائيين الفلسطينيين إيماناً بقضيتهم الأساسية بتحرير ارضهم، إلا إنها ترى في الفدائيين أداة مقيدة في صراعها غير المتكافئ

(1) جريدة البعث، العدد 1555 في 14 نيسان 1968 .
(2) جريدة البعث، العدد 1556 في 15 نيسان 1968.
(3) المصدر نفسه ، العدد1570 في29 نيسان 1968.
(4) المصدر نفسه، العدد 1597 في 2 حزيران 1968.

والمليء بالإحباط وخيبة الأمل مع الصهاينه، لذلك فانها سخرت لهم كل امكانياتها من خلال الدعم المادي والمعنوي.

∃+

الموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية 1969-1970

المبحث الاول: الموقف السوري من الخلاف اللبناني –الفلسطيني عام 1969

المبحث الثاني: الموقف السوري من أحداث أيلول الاسود عام 1970

المبحث الثالث: انقلاب حافظ الاسد عام 1970

المبحث الاول

الموقف السوري من الخلاف اللبناني - الفلسطيني عام 1969

أولاً : الموقف الرسمي

كان العمل الفدائي الفلسطيني القضية الاهم التي واجهت لبنان منذ تشكيل الحكومة الرباعية[1]عام 1968، حيث أدى أزدياد المخيات الفلسطينية بعد حرب عام 1967، الى ابراز العمل العسكري الذي يحظى بتأييد شعبي، مقابل معارضة قوية من السلطات اللبنانية[2].

انتشر العمل الفدائي الفلسطيني وضم عدداً كبيراً من الفلسطينيين واللبنانيين خاصة وأن العمل الفدائي تصاعد بعد معركة الكرامة في اذار 1968 في الاردن وبدأ يتوسع نشاطه عبر الأراضي اللبنانية حيث تمكنت جميع المنظمات الفدائية الفلسطينية من العمل بحرية خلافاً للقوانين والانظمة اللبنانية [3].

ساعدت سوريا الفلسطينيين على توطيد وضعهم وإقامتهم في لبنان حيث أنشأوا قواعد عسكرية للانطلاق منها في عمليات فدائية ضد إسرائيل، وبدأ الفدائيون يتسللون خفية الى لبنان عبر الحدود السورية من الجبهتين الشرقية والشمالية وعبر الجبهة الشمالية الشرقية لجبل حرمون ولاسيما عبر القرى السورية المحاذية للجنوب اللبناني مثل بيت جن وقرية ارتا
ومزرعة مرتا[4].

شهدت لبنان خلال الاشهر الاخيرة من عام 1968 تأزماً سياسياً تمحور حول حكومة الاتحاد الوطني وانقساماً حاداً حول الموقف من العمل الفدائي ومنعه من تحقيق مكاسب على صعيد الحكم، وعلى تبني روحية المواجهة مع اسرائيل، اما بدعم العمل الفدائي او تحصين القرى الحدودية وتسليح اهلها [5].

كما ظهرت ازمة جديدة، حيث تم ضرب مطار بيروت في 28 كانون الاول 1968من قبل القوات الاسرائيلية التي نزلت بواسطة طائرات الهيلوكوبتر، ودمرت ثلاث عشر طائرة مدنية، تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط، فضلا عن أضرار مادية، واستغرقت العملية الهجومية مايقارب الاربعين دقيقة، وكانت ردا على استخدام مطار بيروت من قبل الفدائيين

---

(1)**الحكومة الرباعية:** وهي الحكومة التي تشكلت بعد استقالة رشيد كرامي وتألفت من اربع اعضاء، وهم كل من عبد الله اليافي، وحسين عوني، وريمون اده، وبيار الجميل. للمزيد ينظر: جريدة النهار "بيروت"، العدد 10135 في 21 تشرين الاول 1968 .

(2) محمود سويد، الجنوب اللبناني، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د.ت، ص6 .

(3)زياد الصغير،تطور القضية تتطور القضية الفلسطينية1964 – 1976، د.م، منظمة التحرير الفلسطينية، 1978، ص169.

(4) اني لوران، انطوان بصبوص، الحروب السرية في لبنان، بيروت، 1988، ص22.

(5)Jadroche, liban, le veritable enjeu, editions, cariscript, paris, 1987, p.191.

الفلسطينين، الذين انطلقوا منه أثناء عملية خطف طائرة تابعة لشركة العال الاسرائيلية في اثنا، ونتج عنها مقتل اسرائيلي، حيث عدت اسرائيل أن لبنان يتحمل مسؤولية ما حدث[1].

أرسل الرئيس اللبناني شارل الحلو[2] مذكرات احتجاج الى سفراء الدول الاربعة الكبرى (بريطانيا، والولايات المتحدة الامريكية، والاتحاد السوفيتي، وفرنسا)استنكر فيها العدوان الاسرائيلي، حيث جاءت ردود فعل واسعة ضد العدوان على الصعيد العالمي[3] والعربي[4] والمحلي[5].

تقدمت لبنان بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي الذي أصدر قراراً بالإجماع ذي الرقم 262 في 31 كانون الاول 1968 ، نص على إعطاء لبنان حق المطالبةِ بالتعويض, وأدان العملية الإسرائيلية بشدة[6].ويبدو أن مجلس الأمن عندما أصدر مثل هذا القرار هي المرة

---

(2) جريدة النهار "بيروت"، العدد 10201 في 29 كانون الاول 1968 ؛ صالح جعيول جويعد السراي، لبنان والقضية الفلسطينية 1965-1969، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، مجلد2، العدد1، 2010، ص ص 8 – 15 .

(3) **شارل الحلو :** (1913 – 2001) ولد في بيروت، درس القانون في فرنسا، وهو من مؤسسي حزب الكتائب اللبنانية، أصبح وزيرا للعدل في حكومة رياض الصلح عام1949، ثم عين وزيرا للصحة1954-1955، وفي عام1964 أصبح وزيرا للتربية، وفي العام نفسه أنتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية، شهد عهده عدة حوادث هامة منها حرب حزيران1967، انتهت ولايته في العام1970، شارك في حكومة سليم الحص في أب1979 كوزير للدولة. للمزيد ينظر: بشرى ابراهيم سلمان العنزي، شارل الحلو واثره على السياسة الداخلية اللبنانية 1946-1970 دراسة تاريخية، كلية التربية بنات، جامعةبغداد، 2014؛ مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عمان، دار اسامة، 2004، ص45.

(3)اصدر مجلس الامن قرار ذي الرقم 263 في 21 كانون الاول 1968، وادان بشدة الهجوم الذي قامت به القوات الاسرائيلية، واعتبره خرقاً لقرارات مجلس الامن، وعملاً خطيرا يهدد السلام العالمي، كما اعرب الرئيس الفرنسي ديغول عن ألمه العميق حيال الغارة الاسرائيلية كما وصفت وكالة تاس السوفيتية الاعتداء بأنه استفزاز واضح يؤدي إلى ازدياد التوتر في الشرق الاوسط، جريدة النهار، العدد 10202 في 30 كانون الاول 1968؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي، مجلد 1، بيروت، 1992، ص201

(4) استنكرت الدول العربية الغارة الاسرائيلية، وتدارست مع الرئيس شارل حلو هاتفياً في الوضع الخطير، وصرحت مصر ان الاعتداء على دولة ذات سيادة بعيدة عن النزاع مجرد تعاطفها مع = =الفدائيين الفلسطينيين، لا يشكل بشير سلام، بل يضيف وقوداً على النار، جريدة النهار، العدد 10202 في 30 كانون الاول 1968.

(5)داود الصايغ، مع آفاق الربيع والثورة، مابين لبنان وسورية من النظام إلى الدولة، ط1، بيروت، دار النهار للنشر، 2012، ص67.

(6) جبران شامية، سجل العالم العربي(وثائق- احداث- اراء سياسية)لعام 1969, بيروت، دار الابحاث والنشر, د . ت، ص433.

الاولى التي أدان بها إسرائيل إدانة مباشرة وبالإجماع ضدّ ما قامت به في لبنان، لان هذه الحادثة ولدت ردود فعل عنيفة ومواقفَ إدانة عالميةً واسعةً.

أما على الصعيد العربي، فقد أجرى الرئيس السوري نور الدين الاتاسي اتصالا هاتفيا بالرئيس اللبناني شارل الحلوفي 29 كانون الاول 1968، أكد فيها استعداد سوريا الثابت لتقديم كل عون ومساعدة للجمهورية البنانية، ودعمها في جميع الخطوات التي تتخذها ازاء الاعتداء الاسرائيلي، كما أن الاتاسي اتصل هاتفياً أيضاً برئيس الحكومة اللبنانية عبد الله اليافي وأبلغه استنكار سوريا للجريمة الغادرة التي ارتكبها(الصهاينة) في مطار بيروت[1].

كما أوفدت الحكومة السورية الى بيروت المدير العام لمؤسسة الطيران العربية السورية زهير عقيل على رأس وفد من الخبراء والفنيين في شؤون الطيران المدني، واجتمع الوفد الى ممثلي شركات الطيران اللبنانية المتضررة ليقدم لها كل مساعدة ممكنة[2].

وفي 17 نيسان من العام نفسه أعلنت المقاومة الفلسطينية أن قوة من الجيش اللبناني قد حاصرت مجموعة من الفدائيينَ الفلسطينيين وأنَّها تعمل على إبادتهم,إذ قامت القوات اللبنانية بقتل 4 متظاهرين ، وتم فرض حظر التجوال في الجنوب اللبناني, الأمر الذي ساعد على انتشار التظاهرات في المدن اللبنانية وعلية قدم رشيد كرامي[3]استقالته من رئاسة الحكومة اللبنانية[4].

انعكست الاوضاع السياسية في لبنان على توتر العلاقات مع الفلسطينيين التي وصلت إلى حد محاصرة قواعد الفدائيينَ في المخيمات وضربها وملاحقة مناصريها واعتقالهم[5], ففي 14 نيسان 1969 حدث أول صدام كبير في الجنوب اللبناني بين المنظمات الفدائية والسلطات اللبنانية كرد فعل موجه من السلطات لتقييد العمل الفدائي ضدّ إسرائيل في منطقة دير ميماس, وذلك على أثر قيام الجيش اللبناني بتحويل أحد المواقع الفدائية القريبة من الحدود الإسرائيلية إلى موقع تابع للسلطة اللبنانية بهدف عدم إعطاء إسرائيل المبرر لعدوان

---

(1) انوار سعدون نجم ، العلاقات السياسية اللبنانية – السورية 1958 – 1975 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2015 ، ص 220 .

(2) المصدر نفسه، ص 221.

(1) **رشيد كرامي :** (1921 - 1987) ولد في طرابلس كان والده مفتيا وزعيما سياسيا بارزا وعضوا في المجلس النيابي اللبناني، درس الحقوق في القاهرة وتخرج عام1947 وعمل في المحاماة، انتخب نائبا عن طرابلس عام1951، أصبح رئيسا للوزراء عام1955، شارك في انتفاضة عام 1958وشكل حكومة الانقاذ الوطني حتى انتهاء رئاسة فواد شهاب، وفي15 كانون الثاني 1969 أصبح رئيساً لمجلس الوزراء، وخلال السنوات اللاحقة اصبح رئيس لحكومة لبنان ورئيساً لوزراء لعشر مرات خلال الفترة ما بين عامي 1955-1987 اغتيلعام1987.ينظر: د.ع . و، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، ل/1906؛حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان 1951-1987، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ، 2014.

(2) سامر عبد المنعم ابو رجيله, المصدر السابق، ص45.

(5) صالح جعيول جويعد السراي، المصدر السابق، ص10.

جديد على لبنان والتأكيد على السيادة اللبنانية[1]، ولم تمر أربعة أيام حتى وقع صدام أخر بين الجيش اللبناني ومسلحين فلسطينيين في قريتي العديسة والخيام نتج منه عدة اصابات بين الطرفين[2].

وبالتزامن مع تلك الاحداث تفجر الوضع مجددا في 4 ايار 1969 بعد وصول تعزيزات كبيرة للفدائيين الفلسطينيين من سوريا، فقد وصلت قوة كبيرة من منظمة الصاعقة في سوريا حيث صرح ناطق عسكري لبناني بأنَّ قوات الصاعقة قامت بالتعرض لوحدات الجيش اللبناني في منطقة حاصبيا, حيث اعتقلت السلطات اللبنانية 200 شخص منهم و65 عنصرا من فتح, كما أعلنت مصادرة كميات من الاسلحة في مختلف انحاء البلاد [3].

وفي غضون ذلك أصدر وزير الدفاع السوري حافظ الاسد في 4أيار 1969أوامر توجيهية تحتوي على مجموعة من القواعد والقيود المفروضة على نشاط المقاومة في الاراضي السورية[4]، تتضمن حظر دخول رجال المقاومة إلى الاراضي المحتلة من دون موافقة خطية من وزارة الدفاع، وحظر حمل السلاح لرجال المقاومة عند تحركهم في سوريا، كما حظر عليهم ارتداء البزة العسكرية إلا اذا كانوا ينفذون أوامر شعبة الاستخبارات السورية،

كانت السياسة السورية تقوم على دعم المنظمات في الخارج ورقابة صارمة في الداخل وبالتالي كان الفلسطينيون تحت رحمة السوريين بالنسبة لنشاطهم في سوريا وهم بحاجة لدعمهم من أجل التحرك في البلدان الاخرى[5].

وبهدف شل النشاط الفلسطيني في لبنان قامت مجموعة مجهولة بشن هجوم على مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ببيروت في 12 تشرين الاول 1969 اتهمت فيه إسرائيل بأنها كانت وراء حادث قصف مكتب المنظمة، مما أثار ردة فعل قوية لدى الفلسطينيين الذين قاموا في 21 تشرين الاول 1969 بطرد رجال الدرك والأمن من المخيمات الفلسطينية, ودعت القوى اللبنانية في المعارضة الجماهيرية إلى أضراب عام دعما للفدائيين, وكانَت تلك الاحداث هي الازمة الثانية في تاريخ الصراع بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية التي كانت على شكل صدامات مسلحة على الحدود السورية، وفي جنوب لبنان، وفي مخيمات النازحين، راح ضحيتها فدائيون فلسطينيون ومدنيون لبنانيون, ونتيجة لوصول التعزيزات الفدائية القادمة من سوريا قاموا بالسيطرة على طريق دير العشاير في تشرين الاول 1969[6].

وبعد تلك الاحداث بدأت سوريا باتخاذ إجراءات جديدة تجاه الحكومة اللبنانية للضغط عليها كي تغير سياستها تجاه الفلسطينيين فقد كانَ من مظاهر الضغط الاقتصادي السوري

(1) سامر عبد المنعم ابو رجيله, المصدر السابق, ص40؛ محمود عادل ابو هلال، المصدر السابق، ص151.

(2) ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي1958-1975، طرابلس، مكتبة السائح2005، ص207.

(3) محمود عادل ابو هلال, المصدر السابق، ص154.

(4) داود سلمان وعبد علي العزاوي، تاريخ مأساة فلسطين 1882-1982، ط2، بغداد، 2005، ص91.

(5) محمد علي العبودي، المصدر السابق، ص493.

(6) محمود عادل ابو هلال, المصدر السابق, ص ص159-160

على لبنان في تلك المرحلة أن قامت سوريا في 22 تشرين الاول 1969 ،بأمر من وزير الداخلية محمد رباح الطويل بإغلاق حدودها مع لبنان, وأدى ذلك إلى منع اللبنانيين من الدخول إلى سوريا أو الخروج منها, ووقفت حركة التجارة بين البلدين وأعلنت الحكومة السوريةأن تلك الاجراءات قد أملتها ظروف قومية ومصيرية تهدف إلى الوقوف بجانب المقاومة الفلسطينية لحمايتها والحفاظ على أمن وسلامة القوى الفلسطينية[1].

وفي ضوء ذلك اضطر الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى التدخل دبلوماسيا, وأرسل رسالة إلى الرئيس اللبناني شارل الحلو في 22 تشرين الاول1969 طالب فيها وقف الصدام مع المنظمات الفلسطينية، ودعا إلى التدخل فورا ومحاولة وقف الاشتباكات بين الجيش اللبناني والقوات الفلسطينية[2].فأرسل جمال عبد الناصر مبعوثه الشخصي حسن صبري الخولي إلى الاردن وبعدها انتقل إلى دمشق حيث التقى بالرئيس نور الدين الاتاسي ومن ثم بياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إذ ناقش معه السبل الكفيلة لإنهاء الأزمة في لبنان، كما عقد اجتماعاً مع الرئيس اللبناني شارل الحلو,ولكن هذه الوساطة فشلت بعد ثلاثة أيام من المفاوضات فعادت الحالة إلى ما كانَت عليه[3], مما أدى إلى قيام سوريا بإغلاق حدودها مع لبنان تأييدا للمقاومة وقامت سوريا بتوقيع اتفاق رسمي مع المصريين نص على تنشيط الجبهة الشرقية, وتزامن مع ذلك ازدياد النشاط الفدائي[4].

ومن جانب أخر استمرت الاتصالات بين سوريا ومصر لإيجاد السبل الكفيلة لإنهاء الازمة، فقد كانت اجتماعات المبعوث المصري حسن صبري الخولي الذي كان قد بدأ مهمته في دمشق في27 تشرين الاول 1969 مستمرة بفصائل المقاومة[5]، وقد أعلن بعد اجتماع نور الدين الاتاسي ووفد الثورة الليبية برئاسة موسى أحمد وزير الداخلية وياسر عرفات، أن مصر وسوريا والجمهورية الليبية توكد تأييدها الشامل للقضية الفلسطينية المسلحة ووجوب توفير الحرية الكاملة لها للعمل على أي أرض عربية[6].

دفع التدخل من الرئيس جمال عبد الناصر والوساطة السورية والليبية إلى انعقاد اجتماع في القاهرة، في الساعة العاشرة من صباح يوم3 تشرين الثاني1969، بين الوفدين

---

(1) مكالمة هاتفية مع السيد صالح محمد الطويل قائد الشرطة العسكرية السورية السابق، يوم الاثنين 13 كانون الثاني 2020 .

(2) الوثائق العربية لعام 1969, دائرة السياسة والادارية العامة، الجامعة الامريكية في بيروت, و402 , بيروت، 1969، ص673.

(3) أحمد مفلح, العلاقة بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية1965-1975, مجلة المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية، العدد154، كانون الاول1991، ص114؛ جريدة الشمس، "بيروت"، العدد 2163 في 27 تشرين الثاني1969.

(4) جورج خوري نصر الله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969, بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1971, ص423.

(5) جريدة لسان الحال "بيروت"، العدد21429 في 28تشرين الاول1969.

(6) عباس احمد فرحان الشمري، الموقف المصري من العلاقات اللبنانية - الفلسطينية 1965 – 1975، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2014، ص110.

اللبناني والفلسطيني حيث عقدا اجتماعهما[1]، وتم الاتفاق على كافة النقاط التي كانت موضوع البحث، فقد أجمعت كل الانباء الواردة من بيروت على أن الاشتباكات بين الجانبين توقفت تماما وأن جميع المناطق التي كانت مسرحا لمصادمات دامية قد سادها هدوء تام، كما أكد الاتفاق على تمركز المقاومة في مكان محدد بمنطقة العرقوب داخل الاراضي اللبنانية وبالقرب من الحدود السورية على أن تكون للمقاومة حرية الحركة في بقية مناطق الجنوب دون أن تكون لها مواقع دائمة، وهكذا عقد اتفاق القاهرة الذي حمل اسم العاصمة المضيفة وتم إعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان وتسهيل العمل الفدائي، فقد اتفق الطرفان على الاجراءات والمبادئ الاتية.

أولاً:العمل الفدائي: فقد تم الاتفاق على تسهيل المرور للفدائيين وتأمين الطريق إلى منطقة العرقوب والعديد من الترتيبات والاجراءات الاخرى كتعيين ممثلين عن فصائل الكفاح المسلح في الاركانَ اللبنانية, ويتشاركون بحل جميع الامور الطارئة، وتنظيم دخول وخروج عناصر الكفاح المسلح, وايقاف الحملاتالإعلامية, وأكد الطرفان على أن الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان كما هو لمصلحة فلسطين والعرب أجمع[2].

ثانياً:الوجود الفلسطيني: تم الاتفاق على إعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على أساس إنشاء لجان محلية من الفلسطينيين في المخيمات برعاية مصالحهم, وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية، وضمن نطاق السيادة اللبنانية, وحق العمل والاقامة والتنقل الفلسطيني للمقيمين في لبنان[3].

كذلك تم الاتفاق على أن تبقى هذه الاتفاقية سرية ولا يتم الاطلاع عليها الّا من قبل القيادات فقط[4].

والملاحظ أن اتفاق القاهرة كان وثيقة غير عادية ولا سابقة له في تاريخ الاتفاقات الثنائية، فلا هو اتفاق بين فريقين عدوين ولا معاهدة تعاون بين جبهتين صديقتين، كذلك لم يكن اتفاقا بين دولتين، فهو اتفاق لايمكن أن يوقف المقاومة الفلسطينية ولا حتى أن يدخل أي تعديل على استراتيجيتها، وقد تحول مع الوقت إلى وثيقة ذات أهمية رمزية إلى حد بعيد، فقد

(1) سفيان عبد الله حسين اليوسف, المصدر السابق، ص69؛ عادل غنيم، الوجود الفلسطيني في لبنان والازمة اللبنانية، القاهرة، 1978، ص125.

(2) الوثائق العربية لعام 1969, المصدر السابق، و402، ص673؛ سعد نصيف جاسم الجميلي, التطورات السياسية في لبنان 1958-1975, رسالة ماجستير غير منشورة, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية ,2005، ص150.

(3) الوثائق الفلسطينية لعام 1969, المصدر السابق, و481, ص700 ؛فايز غزي، من ميشيل عفلق الى ميشيل عون تجارب في علاقة مستحيلة، د .م، رياض الريس للطباعة والنشر، 2003، ص69.

(4) من الجدير بالذكر ان الاتفاق بقي سراً إلى أن نشر في 20 نيسان 1970. ينظر: سفيان عبد الله حسين اليوسف, المصدر السابق, ص96.

كان محطة تاريخية تشير إلى إنجاز الرئيس الاول لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان سياسيا وعسكريا[1].

ومن خلال ذلك يبدو أن سوريا بعد تعرضها للهزيمة عام 1967أخذت تشجع العمليات الفدائية في الاراضي المحتلة، وفي الوقت نفسه كانت حريصة على أن لاتتجاوز المقاومة الفلسطينية حداً معيناً خوفاً من أن تتعرض لضربات إسرائيلية وكانت نتيجة تلك العمليات توقيع اتفاق القاهرة الذي مثل علامة فارقة بين اللبنانيين والفلسطينيين فقد تنازل اللبنانيون عن جزء من أراضيهم المتمثلة بالمخيمات، كما اعترفت بوجود التشكيل المسلح الفلسطيني، إذ أنهى الاتفاق مرحلة من الاشتباكات والصدامات بين المقاومة الفلسطينية واللبنانيين.

ثانياً:الموقف الشعبي

حظا العمل الفدائي الفلسطيني بتأييد شعبي واسع منذ تأسيس منظمة التحرير الفلسطيني عام 1964، فقد وقف الشعب السوري معه خلال الازمة التي حدثت في لبنان، شهدت مدينة دمشق في 27 نيسان 1969 مسيرة شعبية احتجاجا على موقف الحكومة اللبنانية من العمل الفدائي، وعلى إجراءات القمع التي مارستها ضد شعب لبنان بسبب تأييده للعمل الفدائي وقد اشتركت في تلك المسيرة التي دعت إليها اللجنة العليا للدفاع عن الوطن وحماية الثورة جميع المنظمات الشعبية والنقابية والمهنية وجماهير غفيرة من العمال والفلاحين وكان يتقدمها عدد من الوزراء وأعضاء لجنة الدفاع عن الوطن وحماية الثورة واللجنة الشعبية لدعم العمل الفدائي الفلسطيني وممثلوا المنظمات الفدائية والطلاب وحمل المتظاهرون لافتات حملت عبارات، (العمل الفدائي سبيلنا إلى النصر) و(الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين)وألقى محمود سلامة رئيس الهيئة العليا كلمة المنظمات الشعبية، أعلن فيها أن التظاهرات هي تأكيد على دعم وتأييد العمل الفدائي وأن الكفاح المسلح الذي يقوده هو طلائع للثورة الفلسطينية، وأكد أن الفدائيين هم جنود لبنان كما هم جنود فلسطين[2].

وأصدر الاتحاد العام لنقابات العمال السوري في 5 حزيران 1969 بيانا بمناسبة الذكرى الثانية لحرب حزيران 1967، أكد فيه أن ثمار التحرير الشامل للأرض العربية لايمكن الوصول إليها إلا بالتضحية والاستشهاد وبذل كل الإمكانات المادية والجسدية والفكرية على دروب النضال وحث الاتحاد المواطنين العرب للتبرع بجزء من الأجور لدعم العمل الفدائي الفلسطيني[3].

وصدر البيان المشترك عن مباحثات وفد اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ووفد اتحاد شبيبة الثورة السوري في مقر الاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي في بودابست للمدة من 7 – 11 حزيران 1969 أكد فيه الجانبان دعم حركة المقاومة العربية الفلسطينية بما فيها الكفاح

(1) فريد الخازن، تفكك اوصال الدولة في لبنان 1967-1976، ترجمة شكري رحيم، بيروت، 2002، ص228.

(2) جريدة البعث، العدد 1866 في 28 نيسان 1969 0

(3) المصدر نفسه، العدد 1905 في 6 حزيران 1969 0

المسلح في المناطق المحتلة، وتأييد الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في أرضه وحقه في تقرير مصيره، وأشاد وفد الشبيبة السوري بأهمية الدور القومي والعالمي الذي بلغه الاتحاد ومنظماته في حشد القوى الشعبية التقدمية والديمقراطية في العالم للتضامن مع الشعب العربي وشبيبته[1].

خرجت مسيرة شعبية في دمشق تأييدا لقرار الحكومة السورية بغلق الحدود مع لبنان، ضمت الاف الطلبة والعمال والموظفين، كما دعا الخطباء الى اتخاذ موقف حازم اتجاه لبنان، وأرسل المتظاهرون برقية احتجاج الى الرئيس اللبناني شارل الحلو، كما أرسل مفتي سوريا الشيخ احمد كنغارو برقية الى مفتي لبنان الشيخ حسن خالد، أكد من خلالها دعم علماء سوريا للزعماء اللبنانيون الذين يدعمون العمل الفدائي[2].

وأكد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الحادية عشر التي عقدت في مكة بمشاركة سوريا في 29 تشرين الاول 1969 تأييده لما أقره مؤتمر القمة الإسلامي بدعم منظمات الفدائيين لإنقاذ الوطن ومساعدة هذا العمل العبادي بكل وسائل المساعدة المادية والفنية والمعنوية حتى يتصاعد إلى أعلى مستويات المقاومة تسليحا وتدريبا وصمودا، كما وأكد المجلس أن الكفاح المسلح والمقاومة المشروعة اللذين فجرهما العدوان الإسرائيلي في صفوف الشعب العربي الفلسطيني من أجل التحرير واسترداد الحق المغتصب هما كفاح مقدس خالص لله وللوطن قائمة على الشرف والتضحية والفداء وأكد على ابتعاد الكفاح عن أي مظهر يؤذيه أو يشوه قدسيته والحرص على أن لاتراق قطرة دم عربية في أي بلد عربي وأن لا تطلق رصاصة إلا في مقاومة إسرئيل[3].

ولم تكن الاحزاب السياسية بعيدة عن المشهد، إذ أصدر الحزب الشيوعي السوري بياناً في 1 تشرين الثاني1969 حول الحوادث الداخلية في لبنان وربطها مع ما سبق من تصريحات الولايات المتحدة الأمريكية حول ضمان استقلال لبنان والسماح للأمريكيين بالعمل في القوات الإسرائيلية المسلحة إذ إن المكتب السياسي للحزب الشيوعي إذ يقدر خطورة الوضع الناشئ، ويشير إلى أن جميع الإمكانيات متوفرة لتجاوز الخلافات وتحقيق انتصارات جديدة للشعوب والبلدان العربية ورأى أن الطريق لذلك، هو اليقظة والحذر إزاء المخططات الاستعمارية وفي متابعة الدفاع عن وجود وحرية العمل الفدائي وفي العمل لإيجاد مخرج سليم للازمة اللبنانية ,كما رأى أن الطريق لذلك هو العمل على تقوية وتوسيع التعاون بين سائر الوطنيين والتقدميين وعلى إيجاد وتنسيق سياسي وعسكري واقتصادي بين

(1) جريدة البعث، العدد 1918 في 19 حزيران 1969.
(2) جريدة النهار، العدد 10493 في 23 تشرين الاول 1969 .
(3)الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، المصدر السابق، و476، ص ص 448 – 449 .

سائر البلدان العربية لاسيما الجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية المتحدة وغيرها من البلدان العربية التقدمية[1].

يبدو مما تقدم أن ماوصل اليه العمل الفدائي من قوة وتأييد رسمي شعبي سوري أخذت تشكل عبئا على الحكومة اللبنانية من خلال عدم التزامها بالانظمةوالقوانيين فأصبحت بمثابة دولة داخل دولة، واخذ يتوسع بعد عقد اتفاقية القاهرة مما أعطاه حرية أكبر لتتفجر أزمة جديدة تمثلت في أحداث أيلول الاسود في الاردن.

(1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969 ،المصدر السابق ، و482، ص ص 455 – 456 0

المبحث الثاني

الموقف السوري من أحداث أيلول الأسود عام 1970

أولاً : الأحداث التي سبقت أيلول

واجهت الحكومة الأردنية صعوبة في السيطرة على حركة ونشاط المقاومة الفلسطينية في أراضيها بعد حرب حزيران عام 1967، وذلك لنموها الواسع سياسياً وعسكرياً وشعبياً من جهة، وظهور المنظمات الفدائية الفلسطينية[1] بشكل كبير على الأرضي الأردنية من جهة أخرى[2]، ونتيجة لكثافة الوجود الفلسطيني في الأردن أدى إلى تصاعد وتكثيف الأعمال الفدائية ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي الأردنية [3] .

نتيجة للأعمال الفدائية التي كانت تنطلق من الاراضي الاردنية قامت القوات الاسرائيلية في 15 شباط 1968 بقصف كثيف بالمدفعية والطيران، لمنطقة أربد نتج عنها خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات[4].

اتخذت إسرائيل من النشاط العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية وما تقوم به من عمليات فدائية على الدوريات الإسرائيلية[5] ذريعة للقيام بشن غارات برية وجوية على قواعد الفدائيين التي بلغت ذروتها في معركة الكرامة وقد استطاع الجيش الاردني الذي تدعمه المقاومة الفلسطينية مقاومة الهجوم وإرغام العدو على ترك أرض المعركة[6].

حظي الفدائيون بتأييد بين صفوف الجماهير بعد تلك المعركة، وفيما بعد أصبح الفدائيون في الاردن دولة داخل دولة، وتجاهلوا القوانين والانظمة التي أصدرتها الحكومة وعملوا على تحدي السلطة الاردنية، وكان الفدائيون يسيطرون سيطرة تامة على مخيمات

---

(1) **المنظمات الفدائية الفلسطينية:** بلغ عددها ثلاثة عشر منظمة بين عامي 1967 – 1970 وهي : منظمة فتح، قوات الصاعقة، جبهة التحرير العربية، كتائب النصر، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية، جبهة التحرير العربية، الهيئة العامة لتحرير فلسطين، جبهة النضال الشعبي لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين، قوات التحرير الشعبية، المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين، منظمة قوات الانصار : للمزيد ينظر، فيصل ابراهيم محمد، التطورات السياسية الداخلية في سوريا 1961 – 1971، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، 2012، ص 157 .

(2)سليمان موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1958-1995، ج2، ط2، الاردن، منشورات مكتبة المحتسب، 1991، ص 357.

(3) علي محفوظ عزيز يونس الخفاف، موقف مصر من القضية الفلسطينية 1967 –1970، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، 2003، ص122.

(4)سعد التل، الاردن وفلسطين وجهة نظر عربية، عمان، دار الجليل للنشر، 1984، ص ص62-63.

(5)حاييم هزروج، الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1983، ترجمة بدر الرفاعي، د. م، سينا للنشر، 1993، ص 237.

(6) د.ع.و، ملف العالم العربي، الاردن، ف-105/1.

الفلسطينيين، وقاموا باظهار أسلحتهم بصورة مكشوفة كما أقاموا حواجز على الطرق للتفتيش والقاء القبض[1].

ونتيجة لما تقدم حدث أول صدام مسلح في الاردن يوم 3 تشرين الثاني 1968 بين القوات الاردنية ومجموعة فدائية فلسطينية صغيرة تابعة لكتائب النصر[2] ،ولم تتوقف هذه الاشتباكات إلا بعقد اتفاق بين الحكومة الاردنية والفدائيين، نظم بموجبه الوجود الفلسطيني في الاردن، والامر المهم في ذلك الاتفاق هو منع الفدائيين من حمل السلاح وارتداء الزي العسكري، ولا يحق للفدائيين تفتيش السيارات المدنية[3].

التقى الملك الاردني الحسين بن طلال في16 شباط 1969 بياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لمحاولة إيجاد نوع من التفاهم بين السلطة والمنظمة، لمناقشة أوضاع المقاومة ومنحها الحرية داخل الاردن، إلا أن هذا التعاون كان يبدو الهدوء الذي يسبق العاصفة، ففي 10 شباط 1970 أصدرت الحكومة الاردنية مرسوماً[4] للحد من العمليات الفدائية، وحماية سيادة الدولة، وقد تضمن توجيهات عدة منها [5]:

1- منع إطلاق النار داخل حدود المدن والقرى، وبصورة خاصة داخل العاصمة .
2- منع التجوال بالسلاح وخزن المتفجرات داخل العاصمة .
3- عدم السماح بعقد الاجتماعات والندوات والمظاهرات إلا بإذن مسبق من وزارة الداخلية.
4- يمنع منعاً باتا وبأي شكل من الأشكال تأخير أو تعطيل أو منع رجال الأمن العام أو أي مسؤول عن أي مؤسسة رسمية من تنفيذ واجباته المشروعة.
5- يجب على كل مواطن أن يحمل هويته الشخصية في جميع الاوقات وعرضهاعلى رجال الامن اذا طلب منه ذلك.
6- حرية المواطن مصحوبة بأحكام الدستور.
7- عدم ممارسة النشاطات الحزبية بأي شكل من الاشكال.

---

(1) امين عواد مهنا، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن، عمان، الدار العربية للنشر، 1989، ص124.

(2) **كتائب النصر:** هي احدى كتائب منظمة الصاعقة، وكان منظمها ظاهر دبلان وهو ضابط سابق في الجيش السوري. للمزيد ينظر: الوثائق الاردنية لعام 1968، عمان، دائرة المطبوعات والنشر، وزراة الثقافة والاعلام الاردنية، 1973، ص291.

(3) امين عواد مهنا، المصدر السابق، ص ص124-125 .

(4) سعد ابو دية، عملية اتخاذ القرار في سياسة الاردن الخارجية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990، ص217.

(5) لبيبة فياض ابو علوان واخرون، الوثائق العربية لعام1970، و49، بيروت، الجامعة الامريكية في بيروت، 1971، ص85 ؛ رياض الاشقر واخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1970، ط1، بيروت، موسسة الدراسات الفلسطينية، 1974، ص7.

8- عدم التلاعب بالأسعار.
9- إغلاق الصحف والمجلات والمطبوعات غير المرخصة.

قامت الفصائل الفلسطينية بتشكيل قيادة سياسية وعسكرية ,عرفت باسم "القيادة الموحدة للعمل الفدائي" رداً على تلك الاجراءات التي اعتبرها الفدائيون بمثابة إعلان الحرب عليهم، لأنها نصت على منعهم من حمل السلاح، كما اتهمت النظام الاردني بأنه يقود الاوضاع إلى حرب أهلية[1] وأصدرت بياناً في 10 شباط 1970 دعت فيه الدول العربية وشعوبها إلى تقديم الدعم والعون للمنظمات الفلسطينية [2].

أكدت الحكومة السورية أنها تراقب بدقة كل ما يتعرض له الفدائيون، وأن من أهم واجباتها القومية حماية المقاومة الفلسطينية والدفاع عنها، وتأمل من الحكومات العربية وشعوبها بذل المزيد من الجهود والمساعي لحماية العمل الفدائي [3].

كما عقدت المنظمات الفلسطينية اجتماعاً تحت شعار حماية المقاومة، وأصدرت بياناً مشتركاً أشارت فيه إلى أن القرار استهدف القضاء على العمل الفدائي معلنة أنها ستقاوم تنفيذه بقوة السلاح، وطلبت من أعضائها الخروج إلى الشوارع، حيث أخذت السيارات المسلحة تجوب شوارع عمان وعليها رجال المنظمات، وقام أفرادها بسد الطرق والشوارع، و وقعت عدة اعتداءات على رجال الجيش والامن العام, وأطلقت النيران على مخافر الشرطة، وسادت البلاد حالة من التوتر والاستنفار، وأعلنت القيادة العسكرية الموحدة للفدائيين الفلسطينيين التعبئة العامة لمواجهة عمليات التطويق من الجيش الأردني, وفي 11 شباط 1970 وقع أول صدام عسكري بين الجانبين في جبل التاج, تلته اشتباكات أخرى استمرت ثلاثة أيام[4].

(1) جبران شامية , سجل العالم العربي(وثائق واحداث واراء سياسية) شباط-اذار1970، بيروت، ص 188 ؛ الكتاب النسوي للقضية الفلسطينية لعام1970, المصدر السابق, ص10؛ عبد الله محمود حسين , الفلسطينيون في الجمهورية العربية السورية 1948 – 1973، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة دمشق، 1983 , ص 206.

(2) جورج خوري نصر الله , الوثائق الفلسطينية العربية لعام1970, و 67، ط1 بيروت، مؤسسة الدراسة الفلسطينية، 1972, ص ص 73 – 74.

(3) جريدة البعث , العدد 2110 ,12 شباط 1970.

(4) مهند عبد العزيز عطية , الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، دراسة تاريخية لعوامل الخلاف السياسي والمواجهة المسلحة، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، 2009، ص 161؛ سليمان موسى , تاريخ الاردن السياسي الحديث والمعاصر (حزيران 1967 – 1995) عمان، 2011 ,ص 73.

ولتلافي تلك المواجهات وعواقبها الوخيمة ولرأب الصدع في العلاقات بين الطرفين عقد في 11 شباط اجتماعا في منزل رئيس الحكومة الاردني بهجت التلهوني[1],ضم الملك حسين وثلاثة من ممثلي المنظمات الفدائية[2],تم الاتفاق فيه على وقف التصرفات الاستفزازية، وتجميد إجراءات الحكومة الأردنية,والشروع فوراً في البحث لوضع قواعد من شأنها سد كل ثغرة تؤدي إلى حدوث تلك الخروقات من خلال التوصل إلى تنازلات متبادلة ,فتقوم الحكومة بتجميد مقررات بعض الوقت, شريطة أن يضع الفدائيون حدا لتجاوزاتهم[3].

جاء الاتفاق الاولي بعد الضغط الذي مارسته بعض الدول العربية على الأردن في هذه المرحلة, مما دفعها إلى التراجع والدخول في مفاوضات مع الفدائيين, وتمثل هذا بالضغط السوري، فقد تم استدعاء السفير الاردني في دمشق صبحي أبو غنيمة وطالبته بمنح المقاومة الفلسطينية حرية الحركة، كما هدد الرئيس السوري نوري الدين الاتاسي باستخدام القوة ضد الاردن [4].انتهت أزمة 10 شباط 1970 دون التوصل إلى اتفاق نهائي يحدد طبيعة العلاقة بين الحكومة الأردنية والفدائيين الفلسطينيين[5].

إن عدم التوصل الى اتفاق نهائي بين الحكومة الاردنية والفدائيين، أدى الى عودة التوتر، ففي7 حزيران طوقت الشرطة الاردنية عمان وقصفت مبنى منظمة التحرير الفلسطينية[6], وجرى قتال مماثل في شوارع مدينة الزرقاء, فقامت القوات الاردنية بقصف مخيمات الفلسطينيين فيها مما أسفر عن سقوط 72 شخصاً بين قتيل وجريح[7].

بلغت الاشتباكات ذروتها في 9 حزيران 1970، حيث وجه الفدائيون نيراناسلحتهم إلى مبنى المخابرات الأردنية العامة, وقرر الملك الحسين التوجه إلى موقع الهجوم, بعد تلقيه

---

(1) بهجت التلهوني : (1913 – 1994) ولد في عمان , وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، تخرج في جامعة دمشق عام 1936، عمل في سلك المحاماة 1937, ثم عمل مدعيا عاما وقاضيا، اصبح وزير للداخلية ووزير للعدلية 1953 – 1954، ثم رئيسا للوزراء 1960-1962, ثم الممثل الشخصي للملك حسين ورئيس الوزراء 1967-1969، ثم عضو في مجلس الاعيان 1984-1994. للمزيد، ينظر: رسل عدنان عبد الرضا، بهجت التلهوني سيرته الذاتية ودوره في السياسة الاردنية 1913-1994، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2015.

(2) وهم كل من بهجت أبوغربية، وضافي جمعان، وصلاح خلف(ابوإياد). للمزيد ينظر: مهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق، ص162.

(3) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970,المصدر السابق، ص 52؛ سليمان موسى , المصدر السابق, ص 73.

(4) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970, المصدر السابق، و(72), ص 79؛ د.ع.و، ملف العالم العربي, الأردن, العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية , البطاقة , ار– 1302/3.

(5) جبران شامية، سجل العالم العربي, شباط – اذار, 1970, ص 197؛ عبد العزيز امين موسى عرار, حزب البعث العربي الاشتراكي في فلسطين ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011 , ص201.

(6)علي حسين علي العلواني , المصدر السابق, ص 309؛ محمد فوزي, من مذكرات الفريق اول محمد فوزي، استراتيجية المصالحة, ج2, د. م، دار المستقبل العربي, 1986, ص ص102-103.

(7) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970, المصدر السابق, ص 7.

اتصالا هاتفيا من مساعده زيد الرفاعي[1] أبلغه فيه بالحادث، وعندما مر موكبه أمام مركز القيادة العسكرية تعرض الموكب إلى إطلاق النار, فقتل أحد مرافقي الملك إضافة إلى سقوط 8 قتلى و4 جرحى من الفدائيين الفلسطينيين[2].

أصدرت الحكومة السورية بيانات عبرت فيها عن استيائها من الاشتباكات التي وقعت بين الحكومة الاردنية والفدائيين الفلسطينيين، ففي 9حزيران 1970 صدر بيان سوري أشار إلى ضرورة التفاهم بين الطرفين من أجل الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار غير أن ذلك البيان لم يلقِ أذناً صاغية، لذلك اصدرت سوريا تصريح اخر في10حزيران من العام نفسه اشارت فيه إلى أن سوريا على استعداد تام لبذل كافة الجهود والمحاولات للقضاء على التوتر بين الجانبين موكدة أن سوريا ترفض ضرب المقاومة الفلسطينية بأي شكل من الاشكال، محذراً من أي محاولة لأضعاف المقاومة أو تصفيتها ستواجه بالشده والرفض من قبل سوريا قيادة وشعباً[3].

ونتيجة لذلك عقد اجتماع في 10حزيران 1970 في القصر الملكي بالحمر, حضره الملك حسين وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وأعضاء من الحكومة الأردنية واللجنة المركزية لمنظمة التحرير, وتم الاتفاق على عودة جميع القوات النظامية والفدائية إلى قواعدها ومراكزها، والالتزام بوقف إطلاق النار، وقيام دوريات مشتركة بالإشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار وضمان الهدوء والنظام، وإطلاق سراح جميع المحتجزين من الطرفين نتيجة للحوادث الاخيرة، وتشكيل لجنة تحقيق مشتركة لمعرفة مسببي الحوادث، واقامة لجنة مشتركة للعمل على تجنب كل ما يعكر الصفو ويخلق الفرقة والخلاف[4].يبدو أن سوريا من خلال تصريحاتها قد حددت خطاً أحمر أقلق مضاجع الحكومة الاردنية ودعاها إلى تليين موقفها تجاه المقاومة الفلسطينية.

وعلى الرغم من ذلك تجددت الاشتباكات مرة أخرى، واستمرت حوادث الخطف والقتل, وخاصة بعد قيام مجموعة من الفلسطينيين باقتحام فندقي انتر كونتنتال وفيلادلفيا، واحتجاز المواطنين كرهائن, والتهديد بقتلهم مالم يتم وقف إطلاق النار وتعود القوات الأردنية إلى مواقعها قبل الازمة، واشترطت أيضا أن تحل جميع المؤسسات المناوئة للعمل الفدائي وتبعد العناصر المعادية له، وكانت الجبهة الشعبية الفلسطينية تتهم الشريف ناصر بن

(1) زيد الرفاعي:(1936 -) ولد في عمان وهو ابن سمير الرفاعي رئيس الوزراء الأردني الاسبق، ، أكمل دراسته الجامعية في هارفرد في وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية، في عام 1962 عين سكرتير أول في السفارة الأردنية ببريطانيا، وفي عام 1968 أصبح الأمين العام للديوان الملكي، اصبح رئيسا للديوان الملكي للمدة 1969-1970، وفي 25 ايار 1972 أصبح مستشاراً سياسياً للملك الحسين، تولى منصب رئاسة الوزراء في 26 ايار 1973، وقد اعفي في 13 تموز 1976.للمزيد ينظر: د.ع. و، ملف العالم العربي، الأردن، سير وتراجم، أر-1901/1؛ نايف حجازي ومحمود عطا الله , شخصيات اردنية , عمان , د.ت , ص88.

(2) مهند عبد العزيز عطية , المصدر السابق, ص 170؛ سليمان موسى, المصدر السابق , ص80.

(3) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق، ص160-161؛ كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص9.

(4) اشرف عبدالله فرحان الحديدي، الاردن والقضية الفلسطينية 1967 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، 2013، ص31.

جميل[1]خال الملك قائد القوات المسلحة والشريف زيد بن شاكر[2] قائد السلاح المدرع بالتآمر عليهم وذلك لأنهما قادا مجموعة من قيادات الجيش والمخابرات لضرب العمل الفدائي[3].

وإزاء الضغوط التي تعرض لها الملك حسين من قبل الدول العربية، فضلا عن تأييد ياسر عرفات لمطالب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وافق الملك على إصدار قرار بعزل كل من الشريف ناصر بن جميل والشريف زيد بن شاكر، وفي اليوم الثاني أفرجت الجبهة الشعبية عن الاجانب المحتجزين في فنادق عمان,وتم التوصل إلى اتفاقية جديدة في اليوم الثاني نصت على تشكيل لجنة مشتركة للتحقيق في أسباب الحوادث[4].

وبالتزامن مع ذلك انعقد مؤتمر عربي في طرابلس يوم21حزيران 1970بحضور الملوك والرؤساء العرب الذين وفدوا إلى ليبيا,وتم مناقشة أحداث الأردن واتفقواعلى تشكيل لجنة رباعية[5] لتسوية الازمة بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية بما يكفل سيادة الأردن ويصون العمل الفدائي[1].

---

(1) **ناصر بن جميل:** (1927 – 1979) ولد في عمان، درس الابتدائية في القدس، حصل على الشهادة الثانوية العامة من مدرسة الاعظمية في بغداد، تخرج من الكلية العسكرية الملكية في بغداد عام 1950، تقلد العديد من المناصب الحكومية والعسكرية الرفيعة , فشغل منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة الأردنية برتبة امير لواء عام 1960 وفي عام 1969 عين قائدا عاما للجيش العربي الأردني، وفي12حزيران1970 أعفى من منصبة واحيل الى التقاعد. للمزيد ينظر: نايف حجازي ومحمود عطا الله , المصدر السابق ص 251.

(2)**زيد بن شاكر:** (1934- 2002) ولد في عمان حصل على شهادة الدراسة الثانوية من كلية فكتوريا بالإسكندرية عام1951، تخرج في الاكاديمية الملكية ساندهيرست عام 1955، تقلد العديد من المناصب الرفيعة ,فشغل منصب المرافق للملك الحسين عام1955، وفي عام 1957 عين مساعدا للملحق العسكري في بريطانيا وعمل قائدا للواء المدرع في عام 1964-1970وفي كانون الثاني 1970 اسند الية منصب مساعد رئيس الاركان لشؤون العمليات ، عين وزيرا للدفاع عام1976 . ينظر: نايف حجازي ومحمود عطا الله، المصدر السابق، ص 98 .

(3) الوثائق الفلسطينية العربية لعام1970، المصدر السابق, و(348), ص 450؛ مهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق، ص172؛ عبد العزيز امين موسى عرار, المصدر السابق, ص201.

(4) أذ شُكِّلت اللجنة المشتركة عن الطرف الاردني كل من عبد المنعم الرفاعي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، مشهور حديثة الجازي رئيس هيئة الاركان، وزهير مطر الامين العام، وغازي عربيات مدير الاستخبارات العسكرية ومضر بدران مدير المخابرات العامة، أما الطرف الفلسطيني فضم أبو صبري، وعصام السرطاوي، واحمد اليماني وصالح رافت، ومن واجباتها العمل على منع المنازعات بين الطرفين، وان يكون مقر اللجنة في رئاسة أركان الجيش الأردني، الوثائق الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق، و301، ص475؛ سليمان موسى, المصدر السابق, ص 82.

(5) اجتمع القادة العرب في طرابلس على هامش الاحتفال بجلاء القوات الامريكية عن قاعدة عقبة بن نافع(هويلس سابقا) في طرابلس الغرب، وللنظر في الاحداث الاخيرة في الاردن، وقرروا تشكيل لجنة رباعية ضمت قائد أحمد عضو مجلس قيادة الثورة الجزائري, والرائد مأمون عوض أبو زيد عضو مجلس الثورة السوداني, والدكتور حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس المصري,

ونتيجة لذلك وصل الممثلون إلى عمان في 26 حزيران 1970 وعقدوا سلسلة من الاجتماعات مع ممثلي الحكومة الأردنية وممثلين عن اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات أسفرت عن توقيع اتفاق في 10 تموز 1970 بين الطرفين, وقعها عن الجانب الأردني رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبد المنعم الرفاعي[2] وعن الجانب الفلسطيني ياسر عرفات[3]، التي تضمنت النص الاتي **"خدمة للمبادئ والمرتكزات السالفة تقوم الحكومة الأردنية باتخاذ عدة إجراءات منها سحب التعزيزات العسكرية حول المدن وحل أية تنظيمات رسمية أو خاصة مسلحة أو غير مسلحة تتعارض في أغراضها وأساليبها مع مصلحة المقاومة والدعم المعنوي والاعلامي لخدمة أهداف المقاومة الفلسطينية وبالمقابل تلتزم اللجنة المركزية بالمبادئ والاجراءات منها بمنع الفدائيين من الظهور بسلاحهم في الاماكن العامة والدوائرالحكوميةولايسمح بتواجد القواعد العسكرية للمنظمات الفدائية في المدن ويمنع إطلاق الرصاص داخلالمدن والمناطق الاهلة بالسكان"**[4].

وقد عد الفلسطينيون هذه الاتفاقية في مصلحة منظمة التحرير, إذ تضمنت اعترافا من الأردن بدعم المقاومة وحمايتها, لكن هذه الاتفاقية فقدت تأثيرها بسبب عدم التزام الطرفين بما جاء فيها، إذ حدثت عدة مخالفات للاتفاق من قبل الطرفين[5].وسط هذا الجو السيء والتوتر الذي اجتاح الأردن بين المقاومة الفلسطينية والسلطة ظهر إلى الوجود مشروع وزير

والرائد محمد نجم ممثلاً عن ليبيا. ينظر:علي حسين علي العلواني، المصدر السابق، ص318؛ يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، بيروت، 1971، ص513.

(1)عبد المنعم المشاط، يوميات الكيان الفلسطيني على مدى ثلاثين عاما، مجلة السياسة الدولية، العدد 42، اكتوبر1975، ص51.

(2)**عبدالمنعم الرفاعي:** (23 شباط 1917 – 17 تشرين الاول 1985) ولد في مدينة صور بلبنان، تلقى علومه في الجامعة الامريكية ببيروت عام1938، اصبح مساعدا لرئيس الديوان الملكي الهاشمي1941-1942، وفي عام1968أصبح وزيرا للخارجية الى25نيسان 1968، ثم عاد اليها في اليوم نفسة الى24أذار 1969، وفي 30حزيران1969عين عضوا مجلس الاعيان الاردني، وايضا أسند اليه منصب رئيس مجلس الوزراء 24 اذار 1969 – 12 اب 1969 ووزير الخارجية في12أب1969، وبقي في هذا المنصب الى 15أيلول1970 بعد ان أعيد انتخابه مرتين لهذا المنصب، وفي حزيران1973 أصبح مستشارا للملك.للمزيد ينظر: نايف حجازي ومحمود عطاالله، المصدر السابق، ص160.

(3)لقد تم الاتفاق على المبادئ والمرتكزات التالية: حرية العمل الفدائي وحمايته، وان المقاومة الفلسطينية هي قوة وطنية ونضالية، وان تكون اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية هي المسيطر على كل التنظيمات الفلسطينية واعمالها، وان ما تلتزم به اللجنة نحو الحكومة يكون ملزما لجميع المنظمات الفدائية وما تلتزم به الحكومة نحو اللجنة المركزية يسري على كل المنظمات. للمزيد من التفاصيل، ينظر: اشرف عبد الله فرحان الحديدي، المصدر السابق، ص32؛ يوسف هيكل، المصدر السابق، ص513.

(4)الوثائق الفلسطينية العربية لعام1970، المصدر السابق، و414، ص ص524-525.

(5)مهند عبدالعزيز، المصدر السابق، ص179؛اشرف عبد الله فرحان الحديدي، المصدر السابق، ص33.

الخارجية الامريكي وليم روجرز[1](William Rogers) والمعروف بمشروع روجرز[2]ليزيد من توتر الوضع داخل الأردن بين فصائل المقاومة من جهة والحكومة الأردنية من جهة اخرى، اذ جاء لحل القضية الفلسطينية وقضية الشرق الاوسط على أساس ما قدمته الولايات المتحدة الامريكية من مقترحات تضمنها المشروع لغرض تنفيذ قرار مجلس الامن ذي الرقم242، وبهذا رفضت المنظمات الفلسطينية المشروع رفضا قاطعا[3],مما حدا بسوريا إلى أن تساير الرغبة الفلسطينية فأعلنت رفضها لمقترحات روجرز في21تموز 1970[4].

وفي 26تموز 1970أعلنت الأردن موافقتها على ما جاء في مشروع روجرز, وفي الوقت نفسه أعادت إذاعة دمشق تأكيد معارضة سورية للقرار ذي الرقم 242 ورفضها التام

---

(1)**وليم روجرز:** (23 حزيران 1913 –2 كانون الثاني 2001) ولد في مدينة نورفورك في الولايات المتحدة الامريكية، تخرج في جامعة كولجيت وكلية كورنيل للحقوق أنضم الى نقابة المحامين عام1937، بعد أن أنهى دراسته دخل البحرية الامريكية عام1942، وكانت أخر رتبة حصل عليها في سلاح البحرية الامريكية هي رتبة ملازم، شغل منصب وزيرا للخارجية في حكومة الرئيس الامريكي نكسون للمدة ما بين عامي 1966-1973، وهو صاحب مشروع روجرز لفرض السلام الامريكي على المنطقة العربية عام 1970، توفي عام2001. ينظر:غفار جبار جاسم حمادي الجنابي، السياسة الامريكية تجاه مصر1970- 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2005، ص33؛ www.marefa.org.williamRogers.

(2)**مشروع روجرز:** مشروع تسوية أمريكي للصراع العربي الإسرائيلي قدمه وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز الى كلاً من مصر وسورية والأردن وإسرائيل والاتحاد السوفيتي وهو قريب بصيغته من القرار242 وقد كان مناورة للوقيعة بين العرب وعزل المقاومة وضربها، وقد لخص روجرز المشروع بنقاط تضمنت انسحاب إسرائيل الأراضي التي احتلتها عام 1967 مقابل تعهد عربي بالوصول الى حل سلمي بينهم وإذا لم ينفذ أحد الجانبين الشرط المنوط به يعتبر تحيز للآخر وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بمساندة الطرفين مع إدخال بعض التعديلات الطفيفة على الحدود الإسرائيلية وإقامة مناطق منزوعة السلاح في سيناء مع اعتبار القدس وضع خاص لايجوز لإسرائيل ضمها وضرورة تأمين العبور الحر للأماكن المقدسة وإعطاء اللاجئين الفلسطينيين الاختيار بين العودة أو السكن في خارج إسرائيل مع تعويضهم بمبالغ مالية. للمزيد من التفاصيل، ينظر: د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، فلسطين (حرب تشرين1973)، الملف44/145؛ سعيد أبو الريش, جمال عبد الناصر أخر العرب, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2005,ص 398؛معمر فيصل خولي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد12، معهد البحوث والدراسات العربية، كانون الاول2010، ص92.

(3) علي حسين علي العلواني، المصدر السابق، ص310؛ جريدة الاهرام، العدد8566، 30أب1970.

(4)د.ع. و، ملف العالم العربي، سورية-علاقات خارجية(الولايات المتحدة)، س-1011.

لمشروع روجرز، وهكذا قوبلت موافقة مصر والأردن على المبادرة الامريكية بمعارضة من سورية والمنظمات الفلسطينية[1].

أدى القبول والرفض إلى زيادة التوتر في الأردن بين السلطات العسكرية والمنظمات الفدائية ودعت المنظمات الفدائية الشعب إلى أن يكون حذراً وواعياً لما يدبر ضد المقاومة الفلسطينية من مؤامرات التصفية[2]. ومن جانب أخر أكدت سوريا موقفها الرسمي لمقترحات روجرز عندما أصدرت بياناً في 28 تموز 1970جاء فيه:**" لقد رفضنا في الاصل قرار مجلس الامن الصادر في 22 تشرين الثاني 1967 لذلك لامجال للبحث في أية مقترحات أخرى تتعلق بتنفيذ هذا القرار"**[3].

نفذت المنظمة في 31 تموز 1970 إضراباً عاماً في عمان احتجاجاً على قبول الأردن لمشروع روجرز, وأكدت المنظمات الفدائية أن هذا المشروع لم يكن مختلفاً عن صيغة قرار مجلس الامن 242 الذي هدف إلى تكريس الوجود الاسرائيلي في فلسطين المحتلة [4].

ولدعم موقف المنظمات أشارت الحكومة السورية في بيان أعلنته في 31 تموز 1970 رفضها قرار مجلس الامن242 لسنة 1967, ورفض مشروع روجرز القاضي بفرض الاستسلام على الامة العربية, وأكد البيان أن الدور الذي تمثله حركة المقاومة الفلسطينية هو جزء لا يتجزأ من حركة التحرير والثورة العربية, فالمشروع من وجهة النظر الفلسطينية يمثل اعترافاً بـ(إسرائيل)، وتنازلاً عن حق الشعب الفلسطيني والقضاء على العمل الفدائي[5].

وفي ضوء ذلك قرر الملك حسين الاسراع في الاستعداد لمجابهة الفدائيين، ففي 2 اب 1970 أصدر تعميماً إلى القوات الأردنية شن فيه حملة على المنظمات الفدائية ووصف عناصرها بالمندسين, وأوضح أنه وعدد من مسؤولي البلاد باتوا عرضة للغدر والاغتيال[6].

وعلى أثر ذلك تجددت المواجهات العسكرية بين الجيش الأردني وبين فصائل المقاومة الفلسطينية، ففي 26 اب 1970 هاجمت جماعة مسلحة سيارة الامن العام في أحد شوارع عمان, وعندما وصلت السيارة إلى موقع النجدة قامت المجموعة المسلحة بمهاجمتها واستولت على سلاح أفرادها[7].

وفي غضون ذلك دعت اللجنة المركزية للمجلس الوطني الفلسطيني لدورة استثنائية لتدارس الوضع المتفاقم في الأردن, وقد عقدت الدورة يوم الخميس 27 اب 1970حضرها وفد من سوريا ومصر والعراق، حيث عرضت اللجنة تقريرا مفصلا عن الوضع في الأردن، نتج عنه اعتبار الساحة الأردنية الفلسطينية وحدة نضالية وميدانا رئيسا لشعب

---

(1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام1970، المصدر السابق، و472، ص612؛عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ص 105 -106.

(2) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص514.

(3) باتريك سيل، الاسد والصراع على الشرق الاوسط، المصدر السابق، ص255.

(4)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق، ص17.

(5)الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970، المصدر السابق، و472، ص612؛ اشرف عبد الله فرحان الحديدي، المصدر السابق، ص35.

(6) الوثائق العربية لعام1970، المصدر السابق، و313، ص517.

(7) د.ع.و, ملف العالم العربي، الاردن- العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ار 1، ع/1302؛ سليمان موسى، المصدر السابق، ص89.

فلسطين وثورته ومنع التفاوض مع العدو ورفض أي سلطة تتفاوض معه في عمان, ورفض أي تسوية على أساس القرار الدولي ذي الرقم 242, وأي فكرة لإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة[1].

وبعد انتهاء أعمال المجلس الوطني الفلسطيني ساءت الاوضاع الداخلية في الأردن إذ وجه الملك الحسين في 29 اب 1970 تحذيرا للمقاومة الفلسطينية من أية محاولة تهدف إلى تحطيم الوحدة الوطنية[2],وبعد مرور 24 ساعة على التحذير الذي وجهه الملك حسين إلى الفدائيين قامت السلطة الأردنية بهجوم شامل على جميع مناطق عمان ومراكز المقاومة، وقد استعملت جميع أنواع الاسلحة من الدبابات والمدفعية الثقيلة والرشاشات وأغلق مطار عمان وقطعت الاتصالات الهاتفية, وقد نشط الفدائيون مراكزهم ونصبوا صواريخ ورشاشات ثقيلة حول مقراتهم الرئيسة, كما أقاموا حواجز على الطرق في بعض أحياء العاصمة[3].

وفي 30 اب 1970 وجهت قواعد الفدائيين نيران أسلحتها إلى مبنى قيادة الشرطة ومديرية الامن العام والمخابرات, ثم اقتحم مسلحون مخفر في المهاجرين واعتقلوا مديره، كما قام الفدائيون بسد الشوارع المؤدية إلى مقراتهم الرئيسة , وأخذت سياراتهم تحمل المدافع الرشاشة وتجوب بعض احياء المدينة وشوارعها, وهكذا كان حادث 30 اب نذيرا بأيام سوداء مقبلة، إذ أن الاستفزازات استمرت وزادت شدتها بين القوات العسكرية الاردنية والمنظمات الفدائية[4].

ثانياً: الموقف الرسمي من أحدث أيلول عام 1970

أتهم الفلسطينون بتدبير محاولة اغتيال الملك حسين في 1 أيلول 1970على أثر إطلاق النار على موكبه من قبل مسلحين مجهولين، مما أدّى الى حدوث اشتباكات عنيفة بين القوات الاردنية والفدائيين الفلسطينيين [5].تلك الاشتباكات أزعجت الحكومة السورية مما دفعها إلى إصدار بيان في2 أيلول 1970 أعلنت فيه وقوفها إلى جانب الفلسطينيين وحملت في بيانها الدول العربية المسؤولية الكاملة في حماية الفلسطينيين وتبني قضيتهم العادلة تضامناً معذلك وجهت منظمة التحرير الفلسطينية بوساطة اللجنة المركزية فيها برقية إلى الجامعة العربية طالبت فيها الدول العربية بأن تنظر بعين العطف للفلسطينيين في الاردن وأن تسعى لبذل الجهود كافة من أجل منع المجازر التي ترتكب ضدهم من قبل الحكومة الاردنية[6].

---

(1) د.ع.و، ملف العالم العربي، الاردن-العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، ار، 1ع/1302.

(2) جريدة النهار، العدد798 في 31 أب 1970.

(3)يوسف هيكل، المصدر السابق، ص517.

(4)يوسف هيكل، المصدر السابق، ص157؛ سليمان موسى، المصدر السابق، ص89.

(5) د.ع. و، ملف العالم العربي , الأردن , العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية, 1-2، 4 ؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970, المصدر السابق, و 564, ص 13:

- Gameslunt ,Hussein of Gordan apolitical biography, Macmillan London limlted,London,1989,p.137

(6) علي حسين علي العلواني، المصدر السابق، ص313.

عقد مجلس جامعة الدول العربية في 5 أيلول جلسة قرر فيه إيفاد لجنة إلى الأردن وأن ينضم اليها مساعد الامين العام لجامعة الدول العربية، وأن تباشر عملها في 7 أيلول, ووجه المجلس نداء للجانبين يوم 6 أيلول لوقف القتال بينهما، مبينا أنه اتخذ القرارات التي ستكفل معالجة الموقف المتأزم في الأردن، إلا أن منظمة التحرير أصدرت في اليوم ذاته بيانا أشارت فيه إلى استمرار القتال بين الطرفين[1].

اتخذت الحكومة الأردنية عدة إجراءات للحد من حرية تحرك الفدائيين واقتصرت تحركات المنظمات الفدائية على التلال والممرات الوعرة وبهذه المضايقات كان كل فلسطيني يتسلل عبر نهر الأردن المتعرج يواجه عادة بعناصر من الجيش الإسرائيلي[2].

ورداً على إجراءات الجبهة الشعبية في 6 أيلول 1970[3] باختطاف ثلاث طائرات ركاب مدنية, اثنتان منها امريكية والثالثة سويسرية وأرغموا اثنتين منها على النزول في مطار الثورة في منطقة الزرقاء الاردنية [4], وفي 9 أيلول 1970 خطفت عناصر من الجبهة الشعبية طائرة بريطانية أخرى هبطوا بها في قلعة حته، وقد احتجزوا الركاب وهددوا بنسف الطائرات وركابها اذا لم تطلق المانيا الغربية وبريطانيا سراح الفدائيين المعتقلين فيها[5].

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال المؤتمرً الصحفيً الذي عقد في مقر الجبهة في عمان, أن عملية اختطاف الطائرات جاءت بهذا الوقت بالذات، لأنها شهدت أخطر المحاولات لتصفية القضية الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية، وأعلنت ايضاً الجبهة الشعبية أن الاستيلاء على الطائرات جاء ردا على موقف الولايات المتحدة الامريكية الداعم لإسرائيل وردا على مشروع روجرز[6].وفي ذات الوقت لم يكن الموقف السوري حاداً ، بل اتسم بالاعتدال ازاء تلك الازمة الناشبة بين الطرفين ، إذ دعت الفلسطينيين في 11 أيلول 1970 إلى إطلاق سراح الطائرات وركابها[7].

أدت هذه الحادثة إلى تأزم الموقف بين المنظمات الفلسطينية والحكومة الأردنية وجعلت موقف الملك حسين حرجاً أمام الدول الغربية, وقد وجهت حادثة خطف الطائرات أنظار العالم إلى ما يعانيه الفلسطينيون على أيدي الحكومة الأردنية، وانطلقت أجهزة الاعلام الغربية تطالب بالتدخل العسكري لإنقاذ حياة الرهائن, وقد انتهزت إسرائيل الفرصة وقامت بحملة إعلاميه ضد الفدائيين والعرب، كما أن الولايات المتحدة الامريكية أرسلت عدداً من

(1) المصدر نفسه ، ص313 .
(2) محمود عادل ابو هلال ,المصدر السابق , ص 177.
(3) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص524؛Games Luntm,Op.cit,p.131.
(4) أشرف عبد الله فرحان الحديدي, المصدر السابق, ص 36 ؛ روير بيجر, الصراع العربي الاسرائيلي, ترجمة ابراهيم صالح, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2012, ص55.
(5) اهرون بريغمان وجيهان الطهري، اسرائيل والعرب حرب الخمسين عاما , ترجمة سالم سليمان العيسى دمشق , الاوائل للنشر، 2004, ص ص 179 – 180.
(6) يوسف هيكل , المصدر السابق , ص 525 .
(7) د.ع.و، ملف العالم العربي، الأردن – العلاقات الاردنية-السورية، ار-4\1303.

طائراتها إلى تركيا استعداداً لنقل الجنود الامريكيين إلى الأردن, وحركتالاسطول الامريكي السادس إلى شرقي البحر المتوسط ووضعه في حالة التأهب[1].

وأمام هذه التطورات نسفت الجبهة الشعبية الطائرات الثلاث المحجوزة في المطار بتاريخ 12 أيلول, وذلك أمام شاشات التلفزيون لإظهار القوة التي بلغتها المقاومة الفلسطينية، أما الرهائن فقد بقوا محتجزين لدى الجبهة الشعبية وعدتهم رهائن إلى حين أن تستجيب الدول المعنية لشروطها، وبينما كان العالم مشغولاً بقضية الطائرات المختطفة، جرت اشتباكات عنيفة بين الجيش الأردني والفلسطينيون في العاصمة عمان وعدد من المناطق الأردنية الاخرى[2].

ونتيجة لتلك الاشتباكات اجتمعت اللجنة الخماسية[3] في 13 أيلول 1970 لبحث التطورات والاحداث الجارية في الأردن, وتمخض عن هذا الاجتماع رفع مذكرة إلى الحكومة الأردنية وإلى اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية تطالبها فيها بالالتزام بوقف إطلاق النار, وفي 15 أيلول1970 عقد اجتماع بين رئيس الوزراء الاردني عبد المنعم الرفاعي وياسر عرفات وتم التوصل إلى اتفاق، وشكلت لجنة من كلا الطرفين للأشراف على تنفيذ الاتفاق[4].

وعلى الرغم من وضع الطرفين الاردني والفلسطيني أمضاءها على الاتفاق ، أعلن الفدائيون في اليوم نفسه أن شمال الأردن و لا سيما مدينة اربد منطقة محررة فأصبحت السلطة الأردنية أمام خيارين، فإما أن تقرر بانها هي التي تدير مهام السياسة الأردنية أو الفدائيون هذا من جانب، ومن جانب أخر اجتمع الملك الحسين في15 أيلول مع عدد من مستشاريه واتفقوا على اتخاذ إجراء حازم وسريع ضد الفدائيين من أجل إخراجهم من المدن الرئيسية في غضون يوم أو يومين, وهكذا قرر الملك في مساء ذلك اليوم العمل بسرعة[5], فأقال حكومة عبد المنعم الرفاعي وشكل حكومة عسكرية برئاسة محمد داود[6].

أدانت منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا تشكيل هذه الحكومة ووصفتها (بالإمبريالية) المحافظة, ومن جهة أخرى فأن الملك حسين لم يصادق على الاتفاقية الموقعة مع اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية وأعلن الاحكام العرفية، لذلك استنجدت منظمة التحرير

(1) د.ع.و، ملف العالم العربي، الاردن- العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، 1ر – 4\2- 113؛ مهند عبد العزيز عطية, المصدر السابق, ص 190 ؛يوسف هيكل , المصدر السابق , ص 525.

(2)د.ع.و، ملف العالم العربي، الأردن – علاقات خارجية , البطاقة ار-4\ 1302.

(3) ضمت اللجنة كل من قايد احمد عضو مجلس قيادة الثورة الجزائري، ومحمد نجم ممثلا عن ليبيا، وحسن صبري الخولي عن مصر، وعوض ابو زيد عضو مجلس الثورة السوداني، ومحمود رياض ممثل عن الجامعة العربية.رسل عدنان عبد الرضا، المصدر السابق، ص121.

(4) اشرف عبد الله فرحان الحديدي، المصدر السابق، ص38.

(5)علي محفوظ عزيز الخفاف، المصدر السابق، ص130؛ مهند عبدالعزيز عطية، المصدر السابق، ص192.

(6) د.ع.و، ملف العالم العربي، سورية–العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية 1969لغاية1971، ص-1302/2.

الفلسطينية بالحكومة السورية التي قامت بإمداد القوات الفلسطينية بقطعات تتألف من 600جندي[1].

ونظراً لما تقدم ارتاب الفدائيون من هذه التغييرات, لأنَّها تتناقض مع الاتفاقية التي وقعوها مع الحكومة الأردنية في 15 أيلول 1970, ورأت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن هذه الاجراءات موجهة ضدهم, فقامت بتوحيد صفوف المنظمات الفدائية ضمن اللجنة المركزية وعينت ياسر عرفات قائدا عاما لقوات الفدائيين[2].

وعليه أعلنت إذاعة دمشق في 16أيلول1970 أنّ الخيارات والامكانات أصبحت تحت قيادة عصابات الاردن وأن سوريا لن تقف مكتوفة الايدي تجاه المحاولات الرامية لتذويب القضية الفلسطينية، وفي الوقت نفسه صرح الرئيس السوري نور الدين الاتاسي قائلا: **"أنَّ سوريا تتعرض للضغط من قبل الدول العربية التي تطالبها بالتدخل لإنقاذ الفلسطينيين الذين يتعرضون للذبح على يد عملاء الصهاينة والامبريالية في الاردن، وان سورية ستقف في المعركة إلى جانب الفدائيين"**[3].

حاولت الحكومة الأردنية في البداية فتح باب الحوار مع منظمة التحرير من أجل تطبيق بنود اتفاقيتي 10 تموز و 15 أيلول 1970لكن الاخيرة رفضت ذلك معلنة أنها لا تتعامل الا مع الحكومة الدستورية المستقيلة، ودعت في الوقت نفسه إلى اضراب عام في 17 أيلول 1970[4]، مما أدّى إلى انفجار الوضع في اليوم نفسه, حين قررت الحكومة الاردنية مهاجمة مواقع الفدائيين بعد أن أكمل جيشها اتخاذ المواقع المناسبة له حول عمان والمدن الاخرى، فاحتدمت المعارك على نطاق واسع وشنت هذه القوات هجوماً على قواعد الفدائيين في أربد وجرش وعجلون[5].

لقد كان الوضع في عمان وعدد من المدن الاردنية بالغ الخطورة إذ تمكنت عناصر المنظمات من التغلغل في الاحياء السكنية ،وإنشاء القواعد فيها وشحنها بالسلاح والمقاتلين , ويعود ذلك إلى وجود نسبة كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين في هذه المدن,الذين كانوا يتعاطفون مع المنظمات ويعملون في صفوفها ويتلقون المرتبات منها , وفي عمان كان الوضع أشد خطورة، حيث حشدت المنظمات آلاف المسلحين , وكدست كميات وافرة من الاسلحة والمعدات والذخائر , وهكذا تعين على الجيش أن يخوض حرب الشوارع وأن يستعمل الاسلحة الخفيفة والمتوسطة [6].

---

(1) علي محفوظ عزيز الخفاف، المصدر السابق، ص130؛ مهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق، ص193.

(2) نجيب الاحمد، فلسطين تاريخيا ونضالا، عمان، 1985، ص704؛ يوسف هيكل، المصدر السابق، ص530 ؛ اسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها ومساراتها، بيروت، 1987، ص188.

(3) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص189.

(4)الوثائق الفلسطينية العربية لعام1970، المصدر السابق، و635، ص769؛ مهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق، ص ص193-194.

(5) نجيب الاحمد، المصدر السابق، ص705.

(6) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص189؛سليمان موسى، المصدر السابق، ص98.

أعلن الرئيس نور الدين الاتاسي في 17 أيلول 1970 بان سوريا لن توفر دماءها في سبيل نجده الفلسطينيين، الذين طلبوا المساعدة منها،مما حدا بها الى شحن أسلحة لهم بما في ذلك من بنادق سحبت من وحدات الحراسة في وزارة الدفاع[1]، ومع استمرار القصف ازدادت النداءات عندها قررت سوريا التدخل إلى جانب المقاومة الفلسطينية في الأردن، إذ أرسلت عددا من مدرعاتها إلى داخل الاراضي الأردنية، التي وصلتها في اليوم نفسه وانتشرت باتجاه مدينة اربد شمال الأردن لدعم فصائل المقاومة الفلسطينية[2], ونتيجة لذلك أصبح الوضع خطيرا في الشمال عندما قامت قوات جيش التحرير الفلسطيني المرابط في سورية بعبور الحدود ليلة 18 أيلول واستولت على قريتي الطرة والشجرة في ضواحي اربد، وهكذا تمكنت قوات المنظمات وقوات جيش التحرير من الامساك بزمام الموقف في منطقة اربد[3].

وفي 18 أيلول ألقى الرئيس نور الدين الاتاسي خطابا في دمشق شرح فيه موقف بلاده من حوادث الأردن مؤكداً على أن سوريا تعاضد الفلسطينيين بكل ما تملك وأنها على استعداد تام لوضع قواتها المسلحة تحت تصرف المقاومة الفلسطينية على اعتبار أن القضية الفلسطينية تخص الشعب السوري بكل اطيافه[4].

وعليه قامت الحكومة السورية في 18أيلول 1970 بوضع قواتها في أقصى حالات التأهب والاستعداد، حيث عبرت خلالها الدروع السورية الحدود الاردنية لدعم الفدائيين، وفي اليوم التالي سيطرت وحدات من الجيش السوري على مواقع في الرمثا واربد وجرش داخل الاراضي الاردنية[5].

ومن خلال ماتقدم يمكن القول إن دخول القوات العسكرية السورية إلى الاردن قد أدى الى اختلاف موازين القوى فلم يعد الهجوم على الأردن مقتصراً على حركة المقاومة الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني بل أصبح غزوا مباشرا من قبل دولة عضو في جامعة الدول العربية لأراضي دولة أخرى وبالتالي اصبح الصراع بين دولتين الذي مثل ذروة الخطر على الاردن.

في 20 أيلول دخل لواءان مدرعان من سوريا إلى الاراضي الاردنية معززين بمائة دبابة مطلية بألوان ترمز إلى جيش التحرير الفلسطيني لمساعدة المقاومة الفلسطينية للصمود بوجه القوات الأردنية وتمكنت القوات السورية من الانتشار إلى الشرق من بلدة الرمثا في المرايض، ولم تلبث أن لحقت بها ثلاث كتائب من جيش التحرير الفلسطيني، الذي امر

1() د.ع.و، ملف العالم العربي، سوريه-العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية 1969-لغاية1971، ص-1302/2؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص258؛ محمد علي العبودي، جامعة الدول العربية والصراع العربي- الاسرائيلي 1945 – 1991 من تأسيس الجامعة الى مؤتمر مدريد، بيروت، 2007، ، ص500.

2()د.ع.و، ملف العالم العربي، الاردن- العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، ار-1302/2؛ مكالمة هاتفية مع السيد صالح محمد الطويل.

(3) سليمان موسى، المصدر السابق، ص99.

(4) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق، ص161.

(5) هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض 1968-1973، ج2، ترجمة خليل بريجان، دمشق، دار طلاس، 1985، ص ص461 -467.

جمال عبد الناصر بنقلها بالطائرات من مصر إلى سوريا, وسرعان ما انظمت الكتائب الثلاث إلى كتيبتي جيش التحرير اللتين عبرتا الحدود قبلها[1].

وعندما اتضح دخول القوات السورية للعيان , اتخذ مجلس الوزراء الاردني قرارا فوض فيه الملك حسين اتخاذ كافة الاجراءات التي يراها ضرورية لحماية المملكة وصون سيادتها واستقلالها. وفي خضم تلك الاجواء بادر الملك الحسين بإرسال برقية إلى ملوك العرب ورؤسائهم ليبلغهم نبأ دخول القوات السورية بوحدات مدرعة كبيرة, وكثيفة على طول القطاع الشمالي, وحذرهم بأن هذا الغزو السافر يستهدف خلق فرصة أمام الاجتياح الاسرائيلي للأراضي الأردنية، ولم يكتف الملك بمفاتحة القادة العرب بشأن التدخل السوري إذ أنه كان يعلم بعدم قدرة جيشه على مواجهة القوات السورية , لذا طلب من حكومته العسكرية في يوم 20 أيلول1970 منحه تفويضها لطلب المساعدة من دول أجنبية لمواجهة التدخل السوري وحصل على ذلك[2].الامر الذي عد تطوراً خطيراً في ذلك النزاع

وفي الوقت نفسه قامت الولايات المتحدة بحشد ظاهري للقوة فصدرت الاوامر إلى حاملتي طائرات امريكية للتوجه إلى شرق البحر المتوسط والعمل على تنسيق التعاون جوا مع القوات الاسرائيلية، ورفعت درجة استعداد القوات الامريكية في المانيا الغربية ,وحرصت الولايات المتحدة على تسريب أنباء هذه الاستعدادات إلى الاتحاد السوفيتي وسوريا من أجل إعادة حساباتهما بخصوص ذلك[3].

ومن جهة أخرى اتصل وليم روجرز وزير الخارجية الامريكية بالحكومة السورية طالباً منها أن تبادر إلى سحب قواتها ومحذرا في أن تدخلها في الأردن حمل في طياته خطر اتساع الحرب.ويبدو أن السوفييت فهموا تلك الاشارات العلنية فقاموا بشجب الاستفزازات العسكرية الامريكية ومساعدتها لإسرائيل. ومن جهة أخرى قام السوفييت بتعزيز أسطولهم في البحر المتوسط وطالبت الولايات المتحدة الامريكية أن تضغط على حليفتها إسرائيل حتى لا تحاول استغلال الاحداث في الأردن لمقاصدها العدوانية[4].

وفي أثناء ذلك تواردت المعلومات بأن المدرعات السورية وفرق من المشاة تتدفق على الأردن بكثافة والملك حسين ألقى بكل مالديه من قوات لمواجهة السوريين, فتمكن من إيقاف تقدمهم بضع ساعات, فاصدر وزير الخارجية الامريكي وليم روجرز بياناً ندد فيه الهجوم السوري وطالب بانسحاب القوات السورية واستدعى القائم بالأعمال السوفيتي وأنذره بأنه اذا تابعت القوات السورية هجمتها فمن المرجح أن تتدخل اسرائيل وربما ستدخل الولايات المتحدة الامريكية أيضا[5].الامر الذي حدا بسوريا الى نفي حقيقة تدخلها وعبور قطعاتها الى الاردن ،وذكرت سوريا أن هذه الدبابات ليست لسوريا وإنما تعود لمنظمة التحرير

1() عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص107.

2() مهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق، ص197؛ سليمان موسى، المصدر السابق، ص99.

(3) عمار فاضل حمزة عباس العابد، العلاقات الاردنية الامريكية1953-1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2002، ص294.

(4) سليمان موسى، المصدر السابق، ص100.

(5)F.R.U.S,1969-1967,vol.xxiv,No.282,Telegram from the Embassy in Jordan to the department of stat,Amman,September20,1970,p.784.

الفدائيين(الصاعقة)، والحقيقة كانت غير ذلك لان تلك الدبابات هي سوريا تم طلاؤها برموز جيش التحرير الفلسطيني[1].

لقد أثارت مسالة عبور الدبابات السورية إلى الاردن الاتهامات بين البلدين، فالملك حسين أكد أن الدبابات التي عبرت إلى بلاده هي دبابات سورية على الرغم من كونها كانت تحمل علامة جيش التحرير الفلسطيني، أما الرئيس السوري نور الدين الاتاسي فقد نفى ذلك واتهم بدوره الملك حسين أنه يحاول اختراع المعارك ليكون عذرا لدعوة الامريكان لمساعدته[2].

وعلى صعيد أخر ألقى نور الدين الاتاسي خطاباً في20 أيلول 1970 ندد فيه بما يجري في الأردن من قبل السلطات الأردنية ضد قوات المقاومة الفلسطينية متهما بأن تلك الحوادث جزء من مخطط يستهدف وجودنا جميعا كعرب فوق أرضنا جميعا و ذكر أيضا أن تصريحات بعض المسؤولين الامريكيين عن دخول القوات السورية إلى الأردن ليست ألا إشارة لتنفيذ ذلك المخطط معللين ذلك بالحفاظ على الرعايا الامريكيين في الأردن[3].

أدى تزايد القلق الاردني إلى دفع عبد المنعم الرفاعي إلى الاتصال بالسفارة الامريكية في 20 أيلول 1970 وأخبرهم أن الاحوال تزداد سوءاً وأن السوريين يتجهون جنوباً، كما نقل اليهم طلب الملك الحسين بأن على الولايات المتحدة وإسرائيل ضرب سوريا وأنه لابد لمجلس الامن من اتخاذ اللازم[4].

لذلك كان يوم 20 أيلول من أشد الايام خطورة بالنسبة لبقاء الأردن دولة مستقلة ذات كيان[5], وذلك عندما اضطرت قوات الفرقة الثانية الاردنية إلى التراجع فتقدمت القوات السورية عصر ذلك اليوم فسيطرت على تقاطع الطريق الحيوي بين اربد والمفرق وتوغلت غربا بمسافة 15 كيلومتر إلى أن وصلت إلى مدينة اربد نفسها واتصلت بقوات جيش التحرير الفلسطيني, وهكذا أصبح السهل الواسع بين اربد والرمثا والنعيمة تحت سيطرة القوات السورية والفلسطينية[6].

ومن جهة أخرى كان موقف الملك الحسين العسكري ضعيفاً إذ لم تتمكن قواته من إخراج السوريين, كما أن المنظمات الفلسطينية كثفت هجماتها ضد القوات الأردنية. ومن جانب أخر بعث الملك الحسين ببرقية إلى الملوك والرؤساء العرب في 20أيلول 1970 أخبرهم بتردي الاحداث على الساحة الاردنية عاداً أن الاجراء العسكري السوري ما هو إلا

---

(1) وليم كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي الاسرائيلي منذ1967، القاهرة، 1994، ص109.

(2)امين هويدي، كيسنجر وادارة الصراع الدولي، بيروت، دار الطليعة، 1979، ص241.

(3) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1970، المصدر السابق، ص161.

(4) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص191.

(5)Games Lunt,Op.cit,p.140.

(6) سليمان موسى، المصدر السابق، ص101؛هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص469.

مؤامرة عدتها سوريا بالتعاون مع قوى معادية وذلك لخلق الفرصة المواتية أمام إسرائيل لاجتياح الاردن[1].

ولتلافي الخسائر التي لحقت بالقوات الاردنية وتوسع نطاق هجوم الفدائيين الفلسطينيين ، لجأ الملك حسين في21 أيلول 1970 ،الى إبراق رسالة مستعجلة إلى الرئيس ريشارد نيكسون[2] (Richard Nixon) أخبره فيها أن اربد سقطت بأيدي السوريين وأنه بحاجة إلى مساعدة أمريكية وبريطانية عاجله، ففاتحت الولايات المتحدة إسرائيل بمقترحها بضرورة تدخل قوات اسرائيلية لردع التدخل السوري[3]، وقد أبدت إسرائيل موافقتها وقدم اسحاق رابين[4](essehaqrabeen) السفير الصهيوني في واشنطن خطة عسكرية للتدخل جوا ضد المدرعات السورية في اربد بصفة مبدئية,واذا دعت الضرورة فيمكن التدخل بالمدرعات الصهيونية واشترط رابين في كلتا الحالتين وجود مظلة أمريكية وتعهد مسبق من الرئيس نيكسون باستخدام القوة اذا تدخل الاتحاد السوفيتي[5].

وفي ضوء ذلك رد الرئيس السوري على التصريحات الاردنية قائلاً:"إننا نضع امكانياتنا تحت تصرف الفلسطينيين ونمد جيش التحرير بكل ما يلزمه للدفاع عن أبنائه الذين يذبحون ذبح النعاج، وأن عملاء الاردن لن يستطيعوا ستر جريمتهم الكبرى فوق أرض الاردن بتحويل الانظار إلى معركة موهومة مع القطر السوري"[6].

كما أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية السورية بتصريح حول التهديدات الامريكية بالتدخل في الأردن إذ أهاب بالراي العام العالمي للوقوف مع سوريا ضد الاستفزازات الامريكية واحتمالات عدوانها، مضيفا إلى**"أن سوريا تضع جميع دول العالم المحبة للسلام**

---

(5)كوثر عبد الحسن عبدالله الاسدي، المصدر السابق، ص192؛ امين هويدي، كيسنجر وادارة الصراع الدولي، المصدر السابق، ص242.

(2)**ريتشارد نيكسون:** (9 كانون الثاني 1913 – 22 نيسان 1994) ولد في مدينة بور بالندا بولاية كاليفورنيا وهو الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية, ومنذ بداية حياته دخل مجال السياسة واصبح نائبا للرئيس أيزنهاور 1956-1961، أنتخب عام1968, واعيد أنتخابةعام1972وكان جمهوريا, عرف بدهائه وقوة سطوته على الكونغرس، اضطر الى الاستقالة كي يتحاشى إجراءات الكونغرس بعزله. ينظر: ادور زاوتر، المصدر السابق، ص ص 248 – 250.

(3) عمار فاضل حمزة عباس العابد , المصدر السابق ,ص 295 , امين هويدي, المصدر السابق, ص 241.

(4)**أسحاق رابين :** (11 اذار 1922 – 4 تشرين الثاني 1995) ولد في القدس و انظم الى منظمة الهاغانا في عام 1938 , وفي1949 التحق بسرايا الصاعقة البالماخ , عمل نائبا لرئيس اركان الجيش 1961-1964,ثم رئيسا للاركان1964-1968، بدأ حياته السياسية في عام 1968، اصبح رئيسا للوزراء عام 1973 ينظر: نظير محمود خطاب وعبدالحميد الموساوي, رؤساء الحكومات في اسرائيل 1949-2005، سلسلة تقارير، شؤون اسرائيلية, مركز الدراسات الفلسطينية، عدد، 2، 2005، ص25-26.

(5) علي محفوظ عزيز الخفاف، المصدر السابق، ص132؛عمار فاضل حمزة عباس العابد، المصدر السابق، ص295.

(6) جريدة البعث، العدد 2299 في 21أيلول 1970.

أمام مسؤوليتها في هذا الظرف الذي يتعرض فيه أمن المنطقة والسلام العالمي كله للخطر من جراء تهديدات الولايات المتحدة المتكررة"[1].

ولذلك بدأ الهجوم الجوي الأردني على القوات السورية في اربد حينما تحرك اللواء المدرع الاربعون الأردني تسانده الطائرات لمواجه اللواء المدرع السوري الذي سيطر على مدينة اربد ووقعت معارك بالدبابات بين الطرفين[2].

وعلى أثر ذلك صدرت الاوامر إلى الفريق حافظ الاسد وزير الدفاع السوري بإرسال طائرات لحماية القوة السورية داخل الأردن, لكنه رفض تنفيذ هذا الامر بحجة أن هذا التدخل يعتبر تشجيعا لاسرائيل لضرب سوريا, وأيضا أن اشتراك القوة الجوية السورية يتحول القتال إلى صراع عربي فيصبح الحال إلى تدخل خارجي لم يكن السوريون راغبين فيه[3]، وقد وضح حافظ الاسد ذلك بقولة :**" أنا لم أشرك سلاحنا الجوي الاكثر قوة منهم، لأنني كنت أريد أن اتفادى التصعيد وشعرنا أننا مادمنا قادرين على تحقيق هدفنا بحماية الفدائيين دون إشراك سلاحنا الجوي، فلاحاجة إلى إشراكه"**[4].

وأدى ذلك إلى نشوب خلافات داخلية في سوريا حيث قام صلاح جديد بإصدار الاوامر لسلاح الجو السوري إلا أن الطائرات لم تتحرك, فبدأ الطيران الأردني بمهاجمة المدرعات السورية المنسحبة إلى الشمال[5].

وفي22 أيلول1970تم ايقاف التقدم السوري, وأبيدت معظم القوة السورية المهاجمة, حيث خسر السوريون حوالي 120 دبابة، فضلا عن600 قتيل[6]، وبهذا ساعدت مجموعة عوامل في انسحاب سوريا , منها الضغط السوفيتي على القيادة السورية, في أن خطورة التدخل العسكري الذي سيبعدها عن هدفها العسكري في الجولان، بعد أان شاهدوا تحشد قوات إسرائيلية في هضبة الجولان، فضلا عن تحذير الرئيس جمال عبد الناصر بعدم التدخل العسكري السوري في الأردن, وبهذا انعكس انسحاب القوات السورية إلى تدهور الموقف في القدرات القتالية للمقاومة في شمال الأردن,وتم قصف المخيمات الفلسطينية التي كانت قواعد المقاومة الاساسية وألحق بها خسائر كبيرة [7].

---

(1) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق، ص162.

(2) د.ع.و، ملف العالم العربي، الاردن والعلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، ار-1501/3؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص260.

(3) اشرف عبد الله فرحان الحديدي، المصدر السابق، ص41؛ علي محفوظ عزيز الخفاف، المصدر السابق، ص331.

(4) نقلا عن: باتريك سيل، الاسد الصراع على الشرق الاوسط، المصدر السابق، ص260 .

(5) عمار فاضل حمزة عباس العابد، المصدر السابق، 296؛ صالح الطويل، المصدر السابق.

(6) باتريك سيل، الاسد الصراع على الشرق الاوسط، المصدر السابق، ص 133؛ GamesLunt,Op.cit,p,141.

(7) هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ص304 -305.

ثالثاً: الموقف السوري من اتفاقية القاهرة الثانية عام1970

تحركت الدبلوماسية العربية للوساطة بين الطرفين المتنازعين في وقت كان القتال على أشده في الأردن[1], فقرر الرؤساء والملوك العرب عقد مؤتمر, لغرض التباحث في الوضع المتدهور بين الحكومة الأردنية وفصائل المقاومة الفلسطينية[2], فانعقد في 22 ايلول 1970 مؤتمر القمة العربي في قصر القبة بالقاهرة، واقترح رئيس الوزراء التونسي الباهي الادغم[3] إرسال وفد إلى عمان لدراسة الوضع على الارض، وقد وافق المؤتمرون على الاقتراح وتقرر تشكيل وفد ممثلين عن أربع دول عربية برئاسة الرئيس السوداني جعفر النميري[4],وكانت مهمة الوفد الرئيسة هي وقف إطلاق النار والعمل على تقصي الحقائق[5].

ومن جهة أخرى أذاعت الحكومة السورية بيانا في 23 أيلول1970 حول زيارة نور الدين الاتاسي إلى القاهرة , أشارت فيه إلى أن الرئيس السوري نور الدين الاتاسي قد أوضح للعرب المأساة الكبرى والمحنة القاسية للمقاومة الفلسطينية وجماهير العرب في الأردن , وأضاف البيان أن الرئيس السوري قد أكد خلال لقاءاته الشخصية مع الرؤساء العرب على ضرورة اتخاذ موقف حازم لدعم الثورة الفلسطينية ونضال الشعب العربي انطلاقا مما تفرضه حوادث الأردن، وأكد التزام سوريا بخط واضح وسياسة ثابته بتأييد الثورة الفلسطينية ودعمها[6].

وصل الوفد العربي إلى عمان في 23 أيلول من العام المذكور عقد اجتماعا مع الملك الحسين الذي وضع شروطاً لوقف القتال وهي وجوب إخلاء الفدائيين وقوات الجيش للمناطق المدنية، وحصر نشاطات الفدائيين في خطوط الهدنة مع إسرائيل ,والاعتراف بمنظمة

---

(1) عبد العزيز امين موسى عرار, المصدر السابق ,ص 20.

(2) د.ع.و, ملف العالم العربي، الأردن- العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية , ار 304 \ 1305.

(3)**الباهي الادغم:** (1913 – 1998) ولد في تونس , ومن زعماء الحزب الاشتراكي الدستوري , وفي عام 1969 عين رئيسا للوزراء , واستمر في منصبه حتى عام 1970 , وفي تلك الاثناء لمع على الساحة العربية بصفقة رئيسا للجنة المشرفة على وقف القتال بين الفلسطينيين والجيش الأردني أختارة الرئيس الحبيب بورقيبة مستشارا له. ينظر : عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ج1 ,ص 492.

(4)**جعفر النميري:** (26 نيسان 1930– 30 ايار 2009) ولد في السودان في ام درمان اتم دراسته في الخرطوم، دخل الكلية الحربية عام 1950، وفي 1969نجح في الاستيلاء على السلطة، وهو الرئيس الرابع لجهورية السودان وفي 1980 تراس حزب الاتحاد الاشتراكي، اطيح به بانقلاب عسكري عام 1985 قاده الفريق عبد الرحمن سوار الذهب . للمزيد ينظر: د.ع.و، ملف العالم العربي، السودان- سير وتراجم، س ن-1910/1.

(5) كانت اللجنة تتألف من عضوية الرئيس السوداني جعفر النميري ورئيس الوزراء التونسي الباهي الادغم ووزير الدفاع الكويتي سعد العبدالله السالم ورئيس الاركان المصري محمد صادق؛ اما سورية فلم تحضر المؤتمر. للتفاصيل، ينظر: الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970, المصدر السابق, و727, ص 801 ؛ جريدة البعث، العدد2302 في 23أيلول1970.

(6) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق , ص 162.

التحرير وحدها ممثلة للمنظمات الفدائية، وعلى الفدائيين احترام قوانين الأردن وسيادته[1],وقد حضر الوفد إلى قصر الحمر حيث مكان احتجاز الاسرى الاربعة من القادة الفلسطينيين الذين ألقى القبض عليهم من قبل الحكومة الأردنية وهم صلاح خلف(ابو اياد) وفاروق القدومي(أبو اللطف) وإبراهيم بكر وبهجت أبو غربية بوصفهم يمثلون الفدائيون , وطلب منهم التوقيع على رسالة موجهة إلى الملك حسين تتضمن قبولهم بهذه الشروط، وفي ضوء ذلك وجه الملك رسالة إلى المنظمات الفدائية ردا على رسالة هؤلاء تضمنت ذات الشروط التي قبلوا بها . وبعد ذلك ألقى كلمة في مساء يوم 23 أيلول 1970 أعلن فيها التوصل إلى اتفاق في بنود هذه الشروط بين الوفد العربي والقادة الفلسطينيين والحكومة الأردنية[2].

ولتنفيذ ذلك وجه الحاكم العسكري الاردني نداءً إلى القوات المسلحة بالتقيد بوقف إطلاق النار على شرط انسحاب كل المنظمات الفدائية إلى الخطوط على الجبهة الأردنية الفلسطينية ومنعهم من إقامة قواعد في المدن الأردنية[3].

وفي ضوء ذلك أعلن الرئيس السوري بيانا من دمشق شجب فيه مؤتمر القاهرة وحرض على الاستمرار في القتال، وأكد على دعم المقاومة الفلسطينية، وعده اتفاقا لا يمثل الشعب الفلسطيني، وتزامن ذلك مع قيام إذاعة دمشق بشن هجوم إعلامي عنيف ضد الاردن[4].

كما رفض ياسر عرفات هذه الاتفاقية لأنه لا يعلم بمضمونها,وذكرأن الذين وقعوها إنما هم أسرى لدى الحكومة الأردنية ولا يمارسون أي مسؤولية، ووجهت قيادة المنظمات من دمشق نداء إلى الفدائيين في الاردن طلبت منهم الاستمرار بالقتال دون رحمة أوشفقة، وازاء ذلك استمر إطلاق النار بين القوات الأردنية والفدائيين[5].

كانت القوات الأردنية قد سيطرت على مدينة الزرقاء في23 أيلول1970، وعلى عدة أحياء من مدينة عمان, فضلاً عن ذلك أعلنت الحكومة الأردنية بيانا ذكرت فيه أنه تمّ دحر القوات السورية, وأنها تراجعت من الاراضي الأردنية، وانها هزمت وانسحبت بشكل غير منتظم[6].

أمام هذا الامر تشكلت لجنة جديدة برئاسة جعفر النميري في 24 أيلول إضافة إلى أعضاء الوفد السابق,وذهبت اللجنة إلى عمان للتباحث من جديد, وعلى أثر ذلك رفع النميري تقريراً عاجلاً إلى الملوك والرؤساء العرب المجتمعين في القاهرة, موضحا الخرق المستمر لاتفاق وقف إطلاق النار من جانب السلطات الأردنية وعدم تقديم التسهيلات من لدن الملك

(1) سليمان موسى , المصدر السابق , ص 103.
(2) صلاح خلف، فلسطيني بلا هويه, تونس، 1991، ص ص144-147.
(3) أشرف عبد الله فرحان الحديدي , المصدر السابق , ص 43.
(4) جريدة البعث، العدد 2302 في 23 أيلول1970؛ سليمان موسى, المصدر السابق, ص 103.
(5) سليمان موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1958-1995، ج2، عمان، 2011، ص341.
(6) سليمان موسى، تاريخ الاردن السياسي، المصدر السابق، ص103.

الحسين لإتمام المهمة بسرعه، وبعد مناقشة التقرير، تم الاتفاق على دعوة الملك الحسين إلى القاهرة لاقناعة بوقف إطلاق النار[1].

وهنا لمس الملك الحسين عن جدية الموقف العربي هذه المرة وعليه أراد العمل بشكل جديد لانهاء القتال لاسيما أن حكومته حققت نتائج مهمة في هذه المرحلة من الصراع مع منظمة التحرير الفلسطينية، وتلبية للدعوة حضر الملك الحسين إلى القاهرة,كما حضر ياسر عرفات[2]، وفي 27أيلول 1970 اجتمع ملوك ورؤساء الدول العربية في القاهرة وقروا اتفاقية القاهرة وقد تضمنت الاتفاقية[3]:

1- إنهاء العمليات العسكرية كافة من جانب القوات المسلحة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية فورا.
2- على القوات المسلحة من الجانبين الانسحاب خارج التجمعات السكانية.
3- إطلاق سراح المعتقلين لدى الجانبين فورا.
4- تشكيل لجنة متابعة وقف إطلاق النار برئاسة رئيس الوزراء التونسي الباهي الادغم والاعداد لإبرام اتفاقية جديدة ملزمة للطرفين تضمن استمرار النشاط الفدائي واحترام سيادة البلاد في حدود القانون.

ومن جهة أخرى وصل ياسر عرفات برفقة عدد من أعضاء اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية إلى دمشق في 28 أيلول، اجتمع مع الرئيس نور الدين الاتاسي فور وصوله، وتباحث معه حول تطورات الاوضاع في الأردن على ضوء اتفاق القاهرة المعقود بين الطرفين، وعلى أثر ذلك أدلى اللواء حافظ الاسد بتصريح حول سياسة حكومته قال فيه ردا على سؤال عن موقف سوريا من المحاولات الجارية لإيجاد تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط إن دولته ترفض كل الحلول والمشاريع المطروحة لأنها لا تعبر عن عدالة القضية مضيفا ان دولته ستستمر في دعم فصائل المقاومة الفلسطينية[4].

لقد تمكنت لجنة المراقبة العسكرية العربية من إقامة مراكز مراقبة لها في عمان لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، وقد نشرت اللجنة العليا للمتابعة بيانا في1 تشرين الاول1970 وضعت فيه الخطوات التنفيذية لتطبيق اتفاقية القاهرة ومنها تعود قوات جيش التحرير الفلسطيني والقوات الفدائية إلى قواعدها في سوريا، وأن تتجمع القوات الفدائية بعد سحبها

(1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970,المصدر السابق, و791، ص ص840 - 841؛ اشرف عبد الله فرحان الحديدي، المصدر السابق، ص43؛ مهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق، ص200.
(2) طه الفرنواني, الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري, دار المستقبل العربي, الاسكندرية, 2001، ص200.
(3) الوثائق العربية لعام 1970، المصدر السابق، و365، ص647-648؛ حسين حجازي، قمة الجزائر تمتحن العروبة، المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية(فلسطين الثورة)، العدد703، 1حزيران1988، ص40؛ حسين عواد المهنا، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن، الدار العربية، بيروت، 1989، ص131.
(4) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق، ص ص162-163.

من عمان في أحراش عجلون بالإضافة إلى فتح الطرق وضمان حرية الحركة بين قواعد الفدائيين[1].

وصل الباهي الادغم رئيس لجنة المتابعة العربية العليا إلى عمان وأخذ بترتيب مفاوضات بين السلطة الأردنية والمقاومة الفلسطينية لوضع اتفاق جديد كما نصت عليه اتفاقية القاهرة, وتوصل الجانبان إلى عقد اتفاق جديد في 13 تشرين الاول 1970 الذي عرف باتفاق عمان[2].

عدت اتفاقية عمان مكملة لاتفاقية القاهرة, وقد نصت على وضع الاسس الجديدة لترتيب الوجود الفدائي في الأردن، أكدت هذه الاتفاقية على ثلاثة جوانب الاول يخص القواعد العامة من أن الأردن بصفتها أرضا وشعبا وحدة لا تتجزأ، والجانب الثاني أكد على شؤون العمل الفدائي وذلك بإبعاد العاصمة عمان ونقل المقر الرئيسي للجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بجميع فروعها، وان تنشأ اللجنة المركزية مكاتب فرعية لها في مدن وقرى المملكة ،وأن تلتزم بها اللجنة المركزية بعدها الممثلة عن كل الفصائل. أما الجانب الثالث فقد أكد على ضرورة تأمين حرية التنقل والتحرك لقوات المقاومة على كافة الطرق الرئيسة والفرعية وأن يسمح بمرور سيارات قوات المقاومة داخل المدن والقرى[3], ومن جانبها رفضت سوريا ماجاء في هذه الاتفاقية أيضا[4].وهكذا انتهت أحداث أيلول التي كانت حصيلتها3500 قتيل و 10,000 جريح التي أطلق عليها فيما بعد بأحداث أيلول الاسود نتيجةً لتلك الحصيلة بمسيرة الأحداث[5].

ثالثاً-الموقف الشعبي:

أدى الموقف الشعبي السوري دوراً بارزاً في الاهتمام بالقضية الفلسطينية والوقوف إلى جانب العمل الفدائي ومد يد العون لها فقامت لجنة التضامن الأفريقي – الآسيوي مهرجانا خطابيا في دمشق في 25 كانون الثاني 1970 بمناسبة يوم التضامن مع كفاح الشعب العربي حضرهأعضاء المجلس التنفيذي لمنظمة التحرير الفلسطينية ،وعدد من الوزراء وإيزابيل بلوم عضو المجلس الأعلى للسلم العالمي، وأعضاء المنظمات الشعبية وممثلي منظمات المقاومة جميعها, وأعلن الحاضرون تأييدهم للنضال العربي الفلسطيني والكفاح المسلح لتحرير الأراضي المحتلة [6].

كذلك صدرت عدة بيانات من الاتحادات والنقابات المهنية في سوريا أكدت على دعمها العمل الفدائي، ففي انعقاد المؤتمر السنوي للاتحاد العام لنقابات العمال السوري في 16

---

(2) سليمان موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين، المصدر السابق، ص344.

(2) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص593.

(3)اشرف عبد الله فرحان الحديدي، المصدر السابق، ص45.

(4) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص193.

(5) محمد علي العبودي، المصدر السابق، ص503.

(6) جريدة البعث، العدد 2095 في 26 كانون الثاني 1970 0

اذار 1970، أصدر بياناً أكد فيه دعم الطبقة العاملة لحركة المقاومة الفلسطينية ورفض الحلول الاستسلامية، وأوضح البيان أن العمل الفدائي يهدف إلى تحرير الأرض[1].

أما الاتحاد العام للفلاحين في الجمهورية العربية السورية فقد أكد في بيان اثناء انعقاد المؤتمر الثالث في20نيسان 1970 أن التآمر على العمل الفدائي يعد خيانة لقضية العرب المقدسة وأن دعمه وحمايته وتصعيده بالمال والأرواح واجب, كما دعا المؤتمر إلى توحيد المنظمات الفدائية ودعم وتوحيد الفلاحين في الأرض المحتلة وتقديم الوسائل اللازمة لذلك[2].

كما أكد غازي ناصيف رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال، في المؤتمر السنوي للاتحاد العام لنقابات السوريا في 15 أيار 1970، دعم الطبقة العاملة في سوريا لحركة المقاومة العربية، وأن معركة التحرير ليست معزولة عن حركات التحرر في العالم، ودعا إلى مزيد من النضال الجماهيري والى مزيد من التسلح بالوعي والتنظيم والى مزيد من الكفاح حتى يتحقق النصر وأشار بأن حركة المقاومة هي طليعة حرب التحرير الشعبية[3].

ومع تزايد حدة الاشتباكات أعلن راديو دمشق في 11 حزيران1970 أن الشعب السوري يقف إلى جانب الفلسطينيين في نضالهم ضد السلطات الاردنية، جاء فيه:**"استمر القصف لمواقع الفدائيين الابطال بأوامر العناصر الحاقدة ممن يساهمون في تحمل مسؤولية السلطة في الاردن....إن قطرنا يعلن موقفة الرسمي والشعبي بعد أن تمادى هؤلاء في ضربهم للعمل الفدائي والثورة الفلسطينية، ويعلن انه سيكون مع الفدائيين حتى النهاية"**[4]،

كما توالت الحملات الصحفية السورية ضد الاجراءات الاردنية، حيث وصفت جريدة البعث الدمشقية في مقال لها في14حزيران1970بأنَّ: " مايجري في الاردن من حوادث أنما هو من صنائع عملاء الخيانة والعناصر في جهاز الحكم الاردني وذلك لإلهاء فصائل المقاومة عن كفاحها ضد العدو ولجر الجيش الاردني إلى معارك جانبية بدلا من مواجهه العدو الاسرائيلي"[5].

وأكد الحزب الشيوعي السوري في بيان له نشرته صحيفة " النهار" البيروتية في 14 ايلول1970، تضامنه التام مع الفدائيين الفلسطينيين وأكد الحزب على وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية ووحدة كل القوى الوطنية في الأردن باعتبارها درعاً لردع المكائد وأن التحام الجماهير مع المقاومة المسلحة ضروري لوقف المجزرة , وأهاب الحزب بكل القوى الوطنية للتضامن مع حركة المقاومة الفلسطينية [6].

(1) رفيق مطلق وآخرون، المصدر السابق، ص 228 0
(2) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970، المصدر السابق، و209، ص 250 0
(3) جريدة البعث، العدد 2184 في 16 أيار 1970 0
(4) المصدر نفسه، العدد 2209 في 11 حزيران 1970 .
(5) جريدة البعث "، العدد2212 في 14حزيران 1970.
(6) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970، المصدر السابق، و631 ،ص 756 .

أصدرت نقابات العمال الثلاث(السورية، والأردنية، والفلسطينية) في17 ايلول 1970بياناً أعلنت فيه وضع جميع إمكانياتها العسكرية تحت إمرة الثورة الفلسطينية لإحباط المؤامرة التي نفذها النظام الأردني لتصفية الشعب العربي الفلسطيني والمقاومة ومن ثمّ تصفية القضية الفلسطينية كلها وأكدت الاتحادات النقابية أن من واجبها حماية الثورة الفلسطينية وتقديم كل الإمكانيات لها، وإسقاط الحكم العسكري في الأردن[1].

ولتأكيد تضامن الشعب السوري وقواه الوطنية ،عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري اجتماعا لها في أواخر أيلول 1970 استمعت فيه إلى تقرير المكتب السياسي بشأن حوادث أيلول في الأردن وكان موقف الحزب الشيوعي في حينها من أكثر المواقف قوة ووضوحا وسرعة تحرك, وأعلن تأييده لمواقف الدفاع عن حركة المقاومة الفلسطينية والشعب الأردني كما وساهم فيها بقوة وعزيمة فقام بحملة واسعة للتطوع والقتال إلى جانب المقاومة، وأرسل الحزب ثلاثين من أعضائه للقتال إلى جانب الفدائيين الفلسطينيين كما قاتل المتطوعون سابقا في العمل الفدائي في الأردن مع المنظمات الفدائية الشعبية، كما أدى المكتب الفدائي التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري دورا هاما في أعمال الحزب من حيث الاتصال بالمنظمات الفدائية المختلفة وتنظيم عملية التطوع , وفي الجانب السياسي قام الحزب بمبادرة سريعة للدعوة إلى عقد اجتماعاً لممثلي الأحزاب الشيوعية الثلاث(الأردنيوالسوري واللبناني) في 18 أيلول 1970 يهدف إلى تأييد المقاومة الفلسطينية[2].

واستمر الحزب الشيوعي السوري في نشاطه السياسي للدفاع عن المقاومة الفلسطينية والمساعدة في تقوية مواقعها وتذليل ما عانت من صعوبات عن طريق الأساليب الآتية[3] :

1- العمل الجدي على إبراز ماهو جوهري وأساسي ورئيسي في حركة المقاومة الفلسطينية ومعالجة النواقص لكي لاتؤدي إلى إضعاف الثقة بها وتبرير هجمات الأعداء.

2- الاستمرار في تنفيذ الاتجاه الذي رسمه الحزب والقاضي بمساهمته في نشاط المقاومة وأعمالها سواء بواسطة منظمة الأنصار نفسها أم من خلال منظمات المقاومة.

3- إعداد الحزب من اجل الاشتراك في أعمال المقاومة كونها مدرسة ومحك وأن يكون واجب المسؤولين القدوة والمثال الملهم في هذا الميدان.

4- التصدي لجميع أفكار الاستسلام والتراجع والنضال في سبيل الحل السياسي للقضية وإعداد القوى في جميع الميادين.

5- المساهمة التي قام بها الشيوعيون في دعم حركة المقاومة تؤكد ضرورة العمل لتقوية وتوسيع وتعميق تعاون الحزب الشيوعي مع حزب البعث العربي الاشتراكي ومع المنظمات الفدائية التي سبق تعاونه معها.

---

(1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970،المصدر السابق، و679، ص 778 .
(2) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970، وثيقة رقم 815، ص ص864 – 867 .
(3) المصدر نفسه، ص871 .

وعلى الصعيد نفسه أعلن حزب العمل الاشتراكي العربي السوري في 26 كانون الثاني 1970 أن المهام الرئيسة للجبهة الوطنية في سوريا تتمثل بتعبئة كافة الإمكانات البشرية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، ورفض الحلول والمشاريع الاستسلامية والتصفوية التي لايمكن أن تتم إلا بالقضاء على المقاومة الفلسطينية التي جرت عملية استنزافها بالمعارك اليومية التي افتعلها النظام الأردني 0وأكدت على دعم المقاومة الفلسطينية في قتالها ضد الصهيونية[1].

يتضح مما تقدم أن سوريا قدمت كل امكانياتها للعمل الفدائي الفلسطيني وطالبت باطلاق ايديهم في الاردن، بل وتدخلت عسكريا وقطلعت علاقاتها مع الاردن، لمنع ضرب الفلسطينيين، وأدى ذلك الى إزياد الخلافات الداخلية في سوريا، لينتهي الامر بانقلاب عام 1970.

(1)الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970، المصدر السابق، و965، ص1096.

المبحث الثالث

انقــلاب حافـــظ الاســـد عـــــام 1970

كان من أهم تداعيات نكسة حزيران على سوريا تفجر النزاع في قيادة حزب البعث بشكل عنيف[1]، إذ انقسمت القيادة إلى جناحين, الجناح المدني الذي كان يقوده صلاح جديد[2] ويسانده يوسف زعين, وبين الجناح العسكري الذي كان يتزعمه اللواء حافظ الاسد والعقيد مصطفى طلاس والعديد من الضباط من مختلف الرتب[3]،ونشبت الخلافات بينهما حول كيفية التعامل مع حرب حزيران وتداعياتها، وعملية إعادة بناء الجيش وطبيعة السياسات الاجتماعية والاقتصادية الواجب اتباعها, فضلا عن أهداف واتجاهات السياسة الخارجية والداخلية السورية، فقد كان هذا النزاع من الاعنف لدرجة أنه هيمن على السياسة الداخلية في سوريا حتى انقلاب تشرين الثاني1970[4].

ظهرت البوادر الاولى للخلافات بعد حرب حزيران1967 مباشرة عندما طلبت مجموعة من الضباط المحيطين باللواء صلاح جديد بمحاكمة حافظ الاسد باعتباره المسؤول الاول عن هزيمة الجيش السوري[5]وبالفعل نجح هؤلاء الضباط في أخذ استقالة مكتوبة بخط حافظ الاسد يحمل نفسه فيها مسؤولية الهزيمة التي حلت بالجيش خلال حرب حزيران وطرح موضوع الاستقالة في اجتماع القيادة القطرية في تموز 1967 ,إلا أن اللواء صلاح حديد صوت ضد قبول الاستقالة حيث قال لهم إنه من غير المعقول تحميل شخص بمفرده وزر هزيمة كهزيمة حزيران[6].

كما أن موضوع الفدائيين الفلسطينيين الموجودين على الاراضي السورية كان قد ساهم في تلك الخلافات ليزيد من تصاعدها بين الجانبين، ففي اطار الثورية التي تبناها جناح اللواء

---

(1)علي محمد رجاي , المصدر السابق , ص 244.

(2)**صلاح جديد :** (1926 - 1993)سياسي وعسكري سوري ولد في قرية دير بعبده القريبة من المنطقة الساحلية ، ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال، تنتسب الى الطائفة العلوية، تخرج في الكلية العسكرية في حمص عام 1951، انتسب في أول الأمر إلى الحزب "القومي الاجتماعي السوري" ،وانضم بعدها إلى حزب البعث إبان الوحدة مع مصر. كان في وقتها في رتبة رائد في الطيران شارك في عام 1959 في تأسيس "اللجنة العسكرية" في مصر وأصبح عضواً بارزاً فيها، وسجن في مصر وأطلق سراحه فيما بعد. شارك في انقلاب الثامن آذار كما لعب دوراً مهماً في انقلاب الثالث والعشرين من شباط 1966 حتى أصبح الشخصية الأولى في سوريا حتى انقلاب 16 تشرين الثاني 1970 حينما أطاح به الفريق حافظ الأسد ظل في السجن حتى وفاته . للمزيد ينظر:عبيرعبد عبود احمدالشعيبي،صلاح جديد ودوره في الحياة السياسية السورية 1958 -1970، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات ، جامعة الانبار ،2018.

(3) بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية 1918-2000 دراسة نقدية، ط1، د.م، 2008، ص417.

(4) محمود صادق، حوار حول سوريا، لندن، 1993، ص ص23-24؛ علي محمد رجاي، المصدر السابق، ص241.

(5)علي محمد رجاي، المصدر السابق، ص243.

(6) محمود صادق، المصدر السابق، ص21.

صلاح جديد والشعارات التي كان ينادي بها, بدعم الفدائيين الفلسطينيين وتشجيعهم على مواصلة الهجمات ضد إسرائيل، لكن هذا الامر لم يرض اللواء حافظ الاسد, بأثار قلقه لذلك عمل على التحكم في تحركات المنظمات الفلسطينية واخضاعها للجيش السوري ،لان اعمالها تسببت في زيادة التوتر مع إسرائيل, ومن شأنها ان تقود إلى نشوب حرب أخرى لم تكن سوريا مستعده لها بعد(1).

كان موضوع إنفاق الاموال مثار جدل أخر بين الجناحين, انطلاقا من مبدأ أهمية التركيز على الصراع ضد إسرائيل، فقد دعا اللواء حافظ الاسد إلى زيادة إنفاق الاموال على المؤسسة العسكرية المتمثلة بتسليح الجيش بأسلحة حديثة وزيادة عدد اعضائه ليكون صمام أمان لسلامة سورية وتحرير الجولان من الاحتلال الإسرائيلي، قابله رأي آخر من قبل جناح اللواء صلاح جديد الذي شدد على التنمية الداخلية واستمرار التغيرات الاشتراكية، فهي حسب اعتقاده الاكثر الحاحا وأهمية بالنسبة لسورية لذلك ينبغي زيادة إنفاق الاموال عليها(2).

أفرز هذا الخلاف جدلاً أخر دار حول أي مؤسسة ذات أهمية في سوريا, الجيش ام الحزب,وكان من الطبيعي جدا أن يدافع اللواء حافظ الاسد عن الجيش الذي يضم معظم أعوانه، إذ يعده الركيزة الاساسية لسورية التي لولاها لما وصل الحزب إلى السلطة وأوضح أيضا بأن الجيش هو الحامي الرئيس للنظام السوري في حين تبنى اللواء صلاح جديد وجهة نظر مغايرة، إذ أشار إلى أن الحزب هو القاعدة الحقيقية للنظام السوري وبفضله وصل الجيش إلى سدة الحكم والسلطة(3).

لم يقتصر الخلاف على القضايا الداخلية بل شمل عددا من المسائل في السياسة الخارجية، إذ رفضت الحكومة السورية الخاضعة لجناح اللواء صلاح جديد كثيراً من اتجاهات السياسة العربية والدولية التي بدأت تطبق في الشرق الاوسط بعد حرب حزيران 1967 حيث قاطعت الحكومة السورية مؤتمر القمة العربي في الخرطوم(4)، مما حرمها من المساعدات التي أقرها المؤتمر للدول التي تعرضت للعدوان الإسرائيلي، وقد انعكست المواقف السياسية للحكومة السورية حيال تلك القضايا الخارجية على الصراع الداخلي بين الجناحين المتنافسين في سوريا , فقد رفض اللواء حافظ الاسد سياسة الحكومة الخارجية

(1) رضوان زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية – الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص120.

(2) باتريك سيل، الاسد والصراع على الشرق الاوسط، المصدر السابق ,ص ص 239 – 240.

(3) محمود صادق , المصدر السابق , ص 25.

(4)عقد المؤتمر في الخرطوم في29أب 1967، بعد الهزيمة العربية في حرب حزيران، وحضرته جميع الدول العربية باستثناء سوريا، وصدر عنه مجموعة من القرارات أهمها اللاءت الثلاث((لا للصلح، لا للتفاوض، لا للاعتراف)) وأكدوا فيه على وحدة الصف العربي وضرورة العمل الجماعي وتوحيد الجهود في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي .للمزيد من التفاصيل، ينظر: أركان مهدي عبد الله، العلاقات المصرية الاردنية 1958-1970، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2011، ص208؛طارق جميل العاص، دبلوماسية السلام الاردنية 1967-1995، عمان، وزارة الثقافة، 1997، ص ص34-35.

لكونها المسؤولة عن عزل سوريا عن الوطن العربي، وفي الوقت نفسه طالب بتحقيق نوع من التعاون العسكري مع الدول العربية كافة بصرف النظر عن طبيعة أنظمتها السياسية بغية التصدي لإسرائيل، هذا الطلب قوبل برفض اللواء صلاح جديد الذي دعا إلى حرب شعبية ضد إسرائيل. فضلاً عن ذلك كانت مسألة عمل الحزب وأليات الدخول اليه مثار جدل وخلاف بين الجناحين , ففي الوقت الذي أصر فيه صلاح جديد على ضرورة بقاء حزب البعث منغلقاً على ذاته , بحجة منع العناصر الانتهازية من التسلل إلى صفوفه وحماية أعضائه الاصليين، كانت رؤية جناح حافظ الاسد على النقيض من ذلك فهي تدعو إلى فسح المجال أمام الاخرين للدخول للحزب باعتباره يصب في مصلحته[1].

تعمق الخلاف بين الطرفين وتشعب أثناء انعقاد المؤتمر القطري الرابع في 15أيلول 1968 وبات واضحا اذ كان محور الخلافات هي الاولويات الواجب السير عليها في سورية[2], ومن مؤشرات ذلك الخلاف مساعي اللواء صلاح جديد في إضعاف خصمه اللواء حافظ الاسد وزحزحته عن وزارة الدفاع، حينما أصدر المؤتمر وبتأثير من صلاح جديد قرارا تضمن عدم استمرار أي مسؤول في تسلم منصبين في آن واحد[3].

وفي ذلك دلالة واضحة بأنه ضد اللواء حافظ الاسد الذي يتولى منصب وزير الدفاع فضلا عن مسؤوليته الحزبية , لكن هذا القرار لم يكتب له النجاح بعد رفض اللواء حافظ الاسد له وتهديده باستخدام القوة في حالة تطبيقه، ولهذا تم تجميد القرار بعد تسوية جرت بين الطرفين، ففي نهاية المؤتمر تم انتخاب قيادة قطرية جديدة حيث ضمت عددا من الاعضاء العسكريين المؤيدين للطرفين بالتساوي[4].

أخذ حافظ الاسد يبسط سيطرته على الجيش صاحب الدور الاكبر في الحياة السياسية في سوريا حيث استطاع أن يحصل على دعم واسع من ضباط الجيش ولاسيما في القوة الجوية والطيران الذي كانت سيطرته عليها تعود إلى عام 1964 منذ تعيينه قائدا للقوات الجوية مع كونه على رأس المخابرات الجوية العسكرية[5]، كما أسس حافظ الاسد سرايا الدفاع التي انيطت بمهمة حماية النظام , والاهم من ذلك وضع أخاه رفعت الاسد قائدا لها[6].

---

(1) علي محمد رجاي , المصدر السابق, ص248.

(2) باتريك سيل,الاسد والصراع على الشرق الاوسط، المصدر السابق , ص 242؛ حسن صبرا، سورية (سقوط العائلة.. عودة الوطن) بيروت، الدار العربية للعلوم، 2013، ص59.

(3) نيكولاس فان دام، الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة(1995-1961)، القاهرة، 1995، ص301.

(4) علي محمد رجاي , المصدر السابق , ص 251.

(5) المصدر نفسه، ص 254

(6) **رفعت الاسد :** (1937 -) ولد في اللاذقية السورية، دخل الجامعة في دمشق وعين موظف في الدوائر المدنية قبل ان يلتحق في السلك العسكري, ثم انضم إلى الجيش وحصل على رتبة ملازم في كتيبة المشاة، كان له دور فعال في انقلاب 23 شباط 1966، قام بتشكيل مليشيا الدفاع في 1970 نال شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة موسكو، وفي عام 1984 اتهم بمحاولة انقلاب ضد الحكم نفي على اثرها، وفي عام1985 عاد الى دمشق ليصبح نائبا لرئاسة الجمهورية في شؤون الامن لكنه لم يبقى سوى اشهر وغادر دمشق الى باريس بسب الخلافات السياسية، ولم يعود الى سورية حتى عام1992. ينظر: د.ع.و، ملف العالم العربي, سورية، سير وتراجم , س -1 /1904 .

وفي ضوء ذلك اتبع الاسد طريقة بارعة لأضعاف جناح صلاح جديد واستبعاد ضباطه الواحد تلو الاخر, كما حدث مع اللواء أحمد السويداني رئيس أركان الجيش في شباط 1969,عندما عين بدلا عنه مصطفى طلاس أخلص أعوان حافظ الاسد ويده اليمنى بعد ترقيته إلى رتبة لواء، ولم يكتف الاخير بذلك وأنما استمر بتحرير منافسه صلاح جديد من أعوانه، ففي الشهر نفسه استطاع إقصاء 160 ضابطا [1]في اطار حملة لإرباك خصومة وإضعافهم، وكانت الضربة الابرز التي وجهها حافظ الاسد لمنافسيه هي إزاحة المقدم عزت حديد من امريه اللواء السبعين المدرع الذي كان يعد القوة الرئيسة الضاربة في البلاد[2].

ونتيجة لذلك بدأت ملامح تفوق جناح الفريق حافظ الاسد واضحة للعيان، ومن أهم مظاهرها سيطرته شبه المطلقة على المؤسسة العسكرية, وفي اطار إحكام قبضته على الجيش السوري بما فيه التنظيم الحزبي عمد حافظ الاسد إلى عزل التنظيم العسكري لحزب البعث عن التنظيم المدني، لكي يبعد أي تأثير لجناح اللواء صلاح جديد المسيطر على التنظيم المدني من الجيش والتنظيم الحزبي فيه .وفي الوقت نفسه أصدر أوامر بمنع أعضاء القيادة القطرية أو أي مسؤول حزبي مدني من زيارة الفروع العسكرية للحزب[3].

لم تقتصر براعة الفريق حافظ الاسد السياسية على تقوية صفوفه في الجيش فحسب بل أن خطته امتدت إلى أبعد من ذلك لتشمل الصعيد المدني, فانطلق باتجاه تقوية صلاته بالشرائح الاجتماعية المختلفة للحصول على دعمها، فأخذ يلمح أنه سوف يتبع سياسة انفتاحيه في حال تسلمه مقاليد السلطة، وقد اثمرت تلك السياسة في كسب ود الكثيرين واتضح ذلك في كثرة زيارة رجال الدين والوجهاء إلى وزارة الدفاع ولقائهم مع حافظ الاسد, كما اتبع الخطوات نفسها مع التجار ورجال الاعمال , فكتبت في المدن السورية شعارات تقول: (ياأسد خليك أسد) للدلالة على تأييدهم لسياسته المعارضة لجناح اللواء صلاح جديد[4].

وعلى أثر ذلك أدت الخلافات العميقة بين الجناحين إلى الانفجار, إذ قام أنصار اللواء صلاح جديد في العشرين من شباط 1969 بمحاولة السيطرة على فروع حزب البعث في مدينة اللاذقية والتخلص من تأثيرات جناح الفريق حافظ الاسد بتصفية أبرز أنصاره , حيث تم فصل عددٍ من الاعضاء الموالين للفريق حافظ الاسد في فرع اللاذقية، الامر الذي أثار رد فعل الفريق حافظ الاسد الذي بدوره أصدر أوامر باعتقال قيادة فرع الحزب في اللاذقية واستبدال أعضائها بأعضاء اخرين من الموالين الذين تم فصلهم من قبل أنصار اللواء صلاح جديد[5].

وفي خضم تلك الاحداث جاء قصف الطائرات الإسرائيلية على معسكر لمنظمة فتح الفلسطينية قرب دمشق في 24 شباط 1969 ليعمق النزاع ويأخذ طابعاً أكثر حدة فقد تطورت

---

(1) ذكر السيد صالح محمد الطويل بأنه كان احد الضباط الذين تم تسريحهم، وذلك بسبب علاقته المقربة من صلاح جديد، والمقدم عزت حديد، كما ان الضباط بعد تسريحهم تم القاء القبض على اكثرهم، من الذين لم يستطيعوا الهروب خارج سورية، وذكر بانه عاش متخفيا لاكثر من سنة قبل ان يتمكن من اللجوء الى الجزائر، مكالمة هاتفية مع السيد محمد صالح الطويل .

(2) باتريك سيل ,الاسد والصراع على الشرق الاوسط, المصدر السابق ,ص 245.

(3) علي محمد رجاي، المصدر السابق , ص ص 257 – 258.

(4)علي محمد رجاي، لمصدر السابق ,ص 258.

(5) بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص ص418-419.

الامور وكادت أن تصل إلى االمواجهة بين الطرفين فقد أتهم الرئيس نور الدين الاتاسي حافظ الاسد الذي كان قائداً للقوة الجوية بالإهمال مدعياً بأنه استعمل خمس طائرات فقط في المعركة، واغتنم الاسد البلبلة التي سادت بعد المعركة فحاصر بقواته المباني الحكومية بحجة الاجراءات الامنية[1]،وتم السيطرة على النقاط الاستراتيجية في دمشق من ضمنها المصرف المركزي السوري ،ومبنى الاذاعة والتلفزيون, كما أحكمت تلك القوات قبضتها على مطابع جريدتي الثورة والبعث المعبرتين دائما عن آراء جناح اللواء صلاح جديد ،والمدافعين عن نهج وسياسة الحكومة وقاموا بطرد رئيسي تحرير الجريدتين, واستبدالهم بمحررين تابعين للفريق حافظ الاسد, كذلك فرضت الرقابة على نشرات الاخبار والتعليقات السياسية وجميع البرامج الثقافية والاعلامية للحيلولة دون بث الاخبار التي قد تؤدي إلى إثارة القلاقل والاضطرابات ضد إجراءات الفريق حافظ الاسد، كما شملت إجراءاته بعض المحافظات السورية الاخرى، ففي محافظة طرطوس سيطر الجيش على مباني الفرق والشعب الحزبية هناك واعتقل أنصار اللواء صلاح جديد[2].

لقد هيأت تلك الاجراءات التي كانت أشبه بالانقلاب العسكري بداية السيطرة الفعلية لحافظ الاسد وأنصاره على مقاليد الامور في سوريا, فقد قام بإعادة بعض الضباط العسكريين الذين سبق وأن أحيلوا إلى التقاعد في أوقات سابقة من قبل جناح اللواء صلاح جديد, كما وضعت جميع المؤسسات العامة من بينها مقرات حزب البعث تحت حراسة الجيش بعدما كانت قوات الامن العامة التابعة لجناح اللواء صلاح مسؤولة عن حمايتها, فضلا عن ذلك أخذ الفريق حافظ الاسد يستقبل الوفود الخارجية الزائرة لسوريا, ويجري الاتصالات مع دول العالم , وكأنه الحاكم الفعلي للبلاد[3].

وفي تلك الاثناء تراجعت قوة جناح اللواء صلاح جديد وأخذ يعاني من التدهور لاسيما بعد أن فقد الجناح واحداً من أهم شخصياته الرئيسة التي كان يعتمد عليها لدعم الجناح وهو اللواء عبد الكريم الجندي[4] رئيس الامن القومي المعروف بالقسوة الصارمة ضد خصوم حزب البعث بعد انتحاره في بداية اذار 1969 بسبب المضايقات التي تعرض لها أنصاره، وتوتر علاقته مع المقدم رفعت الاسد الذي اتهمه بالتخطيط لاغتيال الفريق حافظ الاسد وبدون أدنى شك فان تأثيرات انتحار اللواء عبد الكريم كانت كبيرة على جناح صلاح جديد، وتلك حقيقة أكدها يوسف زعين عندما قال وبكل صراحة **"لقد أصبحنا جميعنا ايتاما"** عند

(1) د.ع.و, ملف العالم العربي , سورية, سياسة داخلية (الانقلابات العسكرية) , س – 7/ 1103.

(2) نيكولاس فان دام , المصدر السابق , ص 261.

(3) علي محمد رجاي , المصدر السابق , ص ص 261 – 262.

(4)**عبد الكريم الجندي:** (1932 – 1969) ولد في حمص وتلقي علومه فيها ثم دخل الكلية العسكرية فيها وانتسب إلى صفوف حزب البعث، تسلم عدة مناصب منها مسؤول قوى الأمن الداخلي في عام 1967، وفي عام 1969 اتهمه رفعت الأسد بالقيام بمحاولة انقلاب ضد حافظ الأسد، وبعدها قام رفعت الأسد بتضييق الخناق عليه وفي ليلة الثاني من آذار 1969 أقدم على قتل نفسه بإطلاق الرصاص على رأسه. نقلاً عن: سليمان عبد النبي، المصدر السابق، ص197؛ باتريك سيل ,الاسد والصراع على الشرق الاوسط، المصدر السابق , ص 247.

سماعه خبر حادثة الانتحار, بينما تعززت قوة الفريق حافظ الاسد كثيرا عندما تسلم المنصب أخوه المقدم رفعت الاسد بدلا عن اللواء عبد الكريم الجندي [1].

ومن جهة أخرى قابل جناح اللواء صلاح جديد إجراءات الفريق حافظ الاسد الاخيرة بالرفض والتشديد , وبسبب تلك الاجراءات قدم نور الدين الاتاسي الذي كان يتولى رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء فضلا عن كونه الامين العام لحزب البعث استقالته من الحكومة والحزب كبادرة احتجاج على تصرفات الفريق حافظ الاسد غير أنه تراجع عن استقالته بعد مدة قصيرة[2].

وفي خضم تلك الاجواء جاء مشروع روجرز الذي رفضت سوريا التعامل معه بصورة قاطعة, ولم تقف عند رفض المشروع فحسب بل وجهت انتقادات لاذعة إلى مصر والأردن، بسبب موافقتهما على المشروع لكن الرفض السوري للمشروع لم يكن معبرا بالضرورة عن وجهة نظر جميع الاطراف السورية، إذ بدأ الفريق حافظ الاسد أكثر مرونة من خصومة حيال المشروع، إذ كان يعارض تصلب اللواء صلاح جديد ويرى أن الرفض الشامل لأي مشروع غير مقبول اذا كان يريد إيجاد تسوية مرضية وعادلة لجميع القضايا[3].

وبالتزامن مع ذلك حصلت مستجدات جديدة أدت إلى تعميق الصراع بين الطرفين فقد جاءت تداعيات تدخل الجيش السوري في الأردن إلى جانب الفدائيين في معاركهم ضد الحكومة الأردنية في أيلول ليعمق الصراع بين الطرفين المتخاصمين في سوريا مع أنَّ كلاً منهما كان مؤيداً للتدخل، لصالح الفدائيين الفلسطينيين, غير أن موضوع الخلاف نشأ بعد انسحاب الجيش السوري من الأردن, حيث اتهم جناح اللواء صلاح جديد الفريق حافظ الاسد بعدم استخدام الطيران السوري ضد الجيش الأردني وسحب القوات السورية، تاركا الجيش الأردني يبطش بالفدائيين الفلسطينيين[4].

دفعت تلك الخلافات المستعصية الرئيس نورالدين الاتاسي إلى تقديم استقالته في الحادي عشر من تشرين الاول 1970 احتجاجا على تلك الخلافات , لكنه سحب الاستقالة وأعاد إكمال مهمته بعد عشرة أيام فقط وأجلها إلى حين انعقاد المؤتمر القومي العاشر الاستثنائي في الثلاثين من تشرين الاول 1970[5], وبشكل عام لم يكن المؤتمر القومي العاشر أفضل حالا من المؤتمرات السابقة , فقد دفعت تصريحات حافظ الاسد في المؤتمر القومي الاستثنائي إلى تصاعد الصراع في صفوف الحزب ، ولا سيما بين طرفيه حافظ الاسد وصلاح جديد فحديث الفريق حافظ الاسد كانت نسخة مكررة من دعواته وأهدافه التي سبق وأن طرحها في المؤتمرات الحزبية السابقة ,فقد اتهم حافظ الاسد خصومه بعزل

(1) سليمان عبد النبي، العلاقات السياسية السورية- الاميركية (1945-1976)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، 2009, ص225.

(2) علي محمد رجاي , المصدر السابق , ص 263.

(3) علي محمد رجاي , المصدر السابق , ص 271.

(4) د.ع.و، ملف العالم العربي، سورية- الانقلابات العسكرية، س-1103/7؛ حسن صبرا، سورية (سقوط العائلة .. عودة الوطن) بيروت، الدار العربية للعلوم، 2013، ص55.

(5)د.ع.و ملف العالم العربي ,سورية-الانقلابات العسكرية، س-1103/7؛ علي محمد رجاي, المصدر السابق, ص 273.

سورياعن المحيط العربي واتباع سياسة متطرفة، وأن يضع حدّاً نهائياً لسياسة العزلة التي كانت تسير عليها القيادة في سوريا[1].

وعلى الرغم من ذلك فقد قرر المؤتمر رفض أي شكل من أشكال التسوية مع إسرائيل، واتخذ المؤتمر قراراً نصَّ فيه على إلغاء جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها وزارة الدفاع و بنقل حافظ الاسد وزميله اللواء مصطفى طلاس إلى منصبين أقل أهمية وليس هذا فحسب, وأنما وجه المؤتمر اليهما تهمة التخلي عن أهداف الحزب والتمرد على مقرراته والاساءة إليه، وقد أدت هذه الاحداث إلى توافر الفرصة للفريق حافظ الاسد للتحرك وإزاحة خصومة بشكل نهائي فقرر حافظ الاسد وأنصاره في 16 تشرين الثاني 1970, القيام بانقلاب عسكري[2].

أثناء ذلك كان يوسف زعين قد دعا عددا من أعضاء القيادتين القطرية والقومية لتناول طعام الغداء في منزله من أجل التباحث في الخلافات الموجودة مع حافظ الاسد, وفي أثناء وجودهم هناك قرر حافظ الاسد اعتقال كل من صلاح جديد وأنصاره ونقلهم إلى مقر قيادة القوة الجوية[3].

سيطر أنصار حافظ الاسد على الوضع بسهولة إذ كان المقدم رفعت الاسد مسؤولاً عن الأمن في العاصمة دمشق, وفي الوقت نفسه قام الضباط المؤيدون له بالسيطرة على الجيش, وكلف مصطفى طلاس بالتصدي لأي مقاومة عسكرية يقوم بها أنصار اللواء صلاح جديد، لقد تم الانقلاب بسرعة وبسهولة كبيرتين[4].

وهكذا تم الانقلاب من دون إراقة دماء, كما لم تصاحبه أي اضطرابات لدرجة أنَّ المحلات والاسواق ظلت تعمل, وأن اتصالات الهاتف وطرق المواصلات بين المحافظات ظلت مفتوحة, ولزمت محطات الاذاعة والتلفزيون الصمت حيال تلك الاحداث[5].

ومن جهة أخرى أعلن الاسد بعد ذلك أن الذي قام به لم يكن انقلاباً على الاطلاق بل حركة تصحيحية[6], حيث أعلن أن التصحيح هو ضرورة حتمية لإنقاذ البلد والحزب, وهي حركة إنقاذ أعادت إلى الثورة وجهها الصحيح وإلى الحزب جماهيره, وتم التخلص من الواقع المضطرب الذي كان يسود الحزب والذي كان يفرض على الجماهير أن تعيش حالة من القلق[7].

---

(1) جبار درويش جاسم البطيخ الشمري , المصدر السابق , ص 127 .

(2) نيكولاس فان دام , المصدر السابق , ص 109.

(3) عماد هاشم عبدالله الفياض, المصدر السابق, ص84؛ محمد عماد رديف طالب، اثر مبدأ ايزنهاور على العلاقات السورية الاردنية 1957-1976، مجلة آداب الفراهيدي، مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية، العدد8 , أيلول2011، ص293.

(4) باتريك سيل, الاسد والصراع على الشرق الاوسط، المصدر السابق ص 268؛ نيكولاس فان دام , المصدر السابق ,ص 109.

(5) جبار درويش جاسم البطيخ الشمري , المصدر السابق , ص 128؛ حسن صبرا، المصدر السابق، ص57.

(6) لقد اطلق على حركته لقب (التصحيحية) على اعتبار انها امتداد الى حركة 8 اذار 1963 واستكمال لها , لكنها وفي الوقت نفسه تصحيح لمسار حركة 23 شباط 1966.ينظر: رضوان زيادة , المصدر السابق, ص 122؛ بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص421.

(7) فضيله حسن عبد الحسين الجبوري , المصدر السابق , ص82.

وقد أذاعت الحكومة السورية بيانا في 17من تشرين الثاني 1970 حول برنامج عملها المقبل، ففي المجال العربي وضعت برنامج عمل على تطوير العلاقات السورية وتعميقها مع الدول التي تقف موقفاً عادلاً من قضايا العرب القومية وعلى راسها القضية الفلسطينية, حيث أشار بان القاعدة الاساسية التي تحدد سياسة سوريا تجاه الدول الاخرى هي مواقف تلك الدول من قضية فلسطين ونصرة الحق العربي[1].

وفي صباح 20 تشرين الثاني 1970,صدر المرسوم باسناد منصب الرئاسة الى احمد الخطيب[2]، وأسند منصب رئاسة الوزراء للفريق حافظ الاسد فشكل وزارته الاولى في 21 تشرين الثاني1970[3].وبذلك انتهت حقبة حكم الرئيس نور الدين الاتاسي، وتولى حافظ الاسد زمام القيادة السياسية والعسكرية للبلاد.

(1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970,المصدر السابق , و193 , ص 911؛عيد جاسم سليم نجم الدليمي , المصدر السابق , ص108.

(2)**احمد الخطيب:**(1933 - 1982) ولد في دمشق وهو معلم مدرسة يحمل إجازة في الأدب العربي من جامعة دمشق وعمل مدرساً في إمارة قطر، في عام 1958 انتسب إلى حزب البعث وأصبح نائباً لرئيس المجلس الوطني من 1965-1966، عين نقيباً للمعلمين من1969-1970، وفي 20 تشرين الثاني 1970 أصبح رئيساً للدولة، ثم أصبح رئيساً لمجلس الشعب في 22 شباط 1971بعد ان قدم استقالته من الرئاسة. ينظر: اكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين 1950-2000، ط1، بيروت، 2008، ص 15 ؛ موفق فوزي الجبر، المصدر السابق ، ص 176 .

(3) وفي 13 اذار1971 تسلم رئاسة الدولة رسميا عندما اعلنت نتائج الاستفتاء على شخص حافظ الاسد لمنصب رئيس الجمهورية السورية فقد حصل على نسبة 99,2%. ينظر:د.ع.و، ملف العالم العربي، سورية-الانقلابات العسكرية، س-1103/7؛جريدة البعث، العدد 2352، 22تشرين الثاني 1970؛ محمد شاكر اسعيد، تاريخ البرلمان السوري في تطوره السوري (العلاقات البرلمانية كعامل لتطور السلطة التمثيلية في الجمهورية العربية السورية)، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2002، ص103.

الخاتمـــــــــــة

الخاتمـــــــــــــــــــة

ومما تقدم ومن خلال دراستنا للموقف الرسمي والشعبي السوري من القضايا العربية توصلنا الى جملة من النتائج التي تعكس بوضوح دور سوريا أبان الحقبة الممتدة بين عامي 1963 -1970 التي حددت بالاتي:

1. كان إصدار القرار ذي الرقم 106 القاضي بتقسيم فلسطين،سبباً في اندلاع حرب عام 1948 . وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي حققه الجيش السور يفي بداية الامر إلا انه تقهقر فيما بعد بسبب نقص الأسلحة والمعدات العسكرية، فأدى ذلك الوضع الى قبول الحكومة السورية الهدنة مع إسرائيل فأثرت نتيجة الحرب على الشعب السوري ،إذ أدى الى موجه من السخط ، وخرجت التظاهرات في كل أنحاء سوريا ،وحمّل الشعب السوري الحكومة مسؤولية الهزيمة .
2. أبدت الحكومة السورية تأييدها للثورة الجزائرية عن طريق الدعم السياسي والمساعد ات المادية التي قدمتها والتي كانت احد العوامل التي ساعدت الشعب الجزائري على الاستمرار بكفاحه ضد الاحتلال الفرنسي ، كما دعمت القضية الجزائرية في جامعة الدول العربية وتبني مشروع مقاطعة فرنسا في المجالات كافة كوسيلة للضغط عليها، كما وقف الشعب السوري مع الثورة الجزائرية عن طريق تأسيس عدد من الجمعيا ت ،كما خرج الشعب السوري بفئاته المختلفة لنصرة الثورة عن طريق الأحزاب ال سياسية والمنظمات المهنية التي نددت جميعها بالاحتلال الفرنسي، والتبرع بالمال والخروج ب تظاهرات كبرى وعقد الندوات والتجمعات الجماهيرية والتي عدت كفاح الجزائر هو كفاح الأمة العربية كلها.
3. لم تتقبل الحكومة السورية سياسة الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثا نية 1939- 1945 التي تهدف الى إقامة المشاريع والاحلاف الدولية، إذ أدرك الرأي العام السوري، ان الهدف من إقامة حلف بغداد ليس لمواجهة الخطر الشيوعي، بل لصرف نظر العرب عن خطر الصهيونية، الامر الذي عارضته سوريا منذ البداية ، فأعلنت عن رفضها لسياسة الاحلاف والتكتلات الدولية وتمسكها بسياسة الحياد .
4. أدى تسلم حزب البعث السلطة في العراق بعد انقلاب 8 شباط 1963 وانقلاب 8 اذار من العام نفسه في سوريا الى تقارب وجهات النظر والتعاون بين البلدين في المجالات كافة، إذ أدى التقارب الى عقد ميثاق 17 نيسان 1963 بين العراق وسوريا ومصر الذي عد خطوة ايجابية لاعادة الثقة بين سوريا والعراق من جهة وسوريا ومصر من جهة أخرى، وأن الميثاق كان خطوة لابد منها بالنسبة للرئيس جمال عبد الناصر لاعادة الاعتبار للسياسة المصرية التي شوهت بعد الانفصال عام

،1961
الا إن المفاوضات قدحملت بذور فشلها منذبداية انطلاقها، بســـــبب أزمة الثقة بين الرئيس جمال عبد الناصر وحزب البعث الحاكم فيسـوريا والعراق، فلم يمض وقـت حتى انسحبت مصر من الميثاق.

5. تناولت سوريا باهتمام كبير قضية المياه العربية،بوصفها قضية مهمة للمستقبل العر بــــي، وقد أوكلتها الى جامعة الدول العربية التي أقرت مشـــــروع تحويـــــل نهر الاردن، إلا أنهـــا كانت قرارات فقط، فلم تستطع ســـوريا مواجهة كلفة المشـــروع اضافة الى اســــــتمرار الهجمات الاســـــــرائيلية على الموقع، والـــــــذي انتهى الى عدوان حزيران 1967.
6. لقد كان هدف المقاومة الفلسطينية هو استرجاع أرض فلسطين ومنذ عام1964 تبلور هذا الهدف الثوري في شكل قيام عدد من المنظمات بهدف تحرير ارض فلسطين ثم اتحدت حركات المقاومة في شكل منظمة التحرير الفلسطينية, التي أيدتها ســـــوريا منذ بدايـــــــــــــــــــــــــــــة عملها ووقفت الى جانب الفلسطينيين بـاستعـادة أرضهم لكنـهـا كـانـت تـصـــــــــــــــــــــــــــر علـى ان يكـون لـهـذا الـكيـان سيـادة علـى أرضـه.
7. شكلت حرب حزيران عـام1967انعطافاً هاماً في المنطقة العربيـة ، بعد أن اسـتولت إسرائيل على كل أراضي فلسطين مما أدى الى تفاقم مشكلة اللاجئين بعد أن أضيفت أعدادا جديدة جراء الحرب ، وعلية ازداد تصميم المقاومة الفلسـطينية على مقاومة أ ي حل سياسي للصراع وذلك من منطلق أن قبول هذا الحل يعني تصـــــــــــفية الكفاح المسـلح وعلـى هذا الاساس رفضـت المقاومة قرار مجلس الامن الدولي ذي الـــــرقم 242، لـــــذلك برز دور المقاومة الفلســـطينية المدعومة من قبـــــل سوريا، لكن على الرغم من التأييد الذي كانت تلاقيه المقاومة الفلسطينية من سوريا إلا أنها في الوقت نفسه كانت تضـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــع شروطا وقيوداً على الفلسطينين الموجودين على أراضيها، فهي كانت حريصة على أن لا تتجاوز المقاومة حداً معيناً .
8. أدى تصاعد العمل الفدائي الفلسـطيني بعد حرب حزيـران 1967 الى عـدم احترام الانظمة والقوانين في لبنان، وكانت مننتيجة العمليات الفدائية الفلســـطينية هي توقيع اتفاق القاهرة عام1969 الذي عد محطة مهمة في تاريخ الوجود الفلسطيني في لبنان، إذ نظم وجودهم من الناحية السياسية والعسكرية وحدد العلاقة بين البلدين ، إذ يمكن عده اتفاقاً فرضته معادلات الـلحـظـة الـمـحيـطـة بـه ولـيس خياراً لـبنانـيا رسـمياً.
9. إن الموقع الجغرافي للأردن، أدى الى كثافة الوجود الفلسطيني في الأردن ، وتشكيل فصائل فلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية على الأراضـي الأردنية ولك ن

هذه المنظمة قدتجاوزت سلطات الدولة في فرض وجودها على الساحة الأردنية مما أدى إلى خلق نوع من الحكم يسمى(ازدواجية السلطة) الأمر الذي أدى في النهاية إلى الصراع بين الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية ولكنه لم يبق مدة فقد انسحب بعد ذلك بسبب ضغط الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد والسوفيتي عليه , كما أدى تدخل سوريا إلى زيادة الخلافات الداخلية بين الجناح المدني والجناح العسكري.

10. لقد ارتضت الحكومة السورية لغيرها ما لا ترتضيه لنفسها،فهي حجمت المقاومة الفلسطينية في سوريا ،وطالبت باطلاق أيديهم في لبنان والاردن.

المصـــــــادر
العربيـــة والأجنبيـــة

المصادر العربية والاجنبية

القرآن الكريم .

أولاً : الوثائق الغير منشورة

أ-وثائق دار الكتب والوثائق ببغداد

1. د . ك . و، ملفات البلاط الملكي، الملف، 4701، تقارير السفارة العراقية في القاهرة 5 تشرين الثاني 1956 و57.
2. د . ك . و، ملفات البلاط الملكي، ، تقارير السفارة العراقية في القاهرة، أخبار متفرقة، و77 .
3. د . ك . و، ملفات البلاط الملكي، 2664 / 311، تقرير المفوضية العراقية في حلب الى وزارة الخارجية، 14 كانون الاول 1955، و26.
4. د . ك . و، ملفات البلاط الملكي، الملف 380 /311، السفارة العراقية في القاهرة، مقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا، ، 4 حزيران 1956، و 37 .
5. د . ك . و، ملفات البلاط الملكي، الملف 4701 /311, تقارير السفارة العراقية في القاهرة، اعتقال الزعماء الجزائريين، 30 تشرين الاول 1956، و1959 .
6. د.ك.و، ملفات مجلس السيادة، الملفه 411/282، تقرير السفارة العراقية في مدريد المؤرخ في 19 نيسان 1963، و111.
7. د.ك.و، ملفات مجلس السيادة، الملف 411/282، تقرير السفارة العراقية في القاهرة المؤرخ في 20 نيسان 1963 و170، و291، و292، و303 .
8. د . ك . و، ملفات مجلس السيادة، الملفة 411/251، كتاب السفارة العراقية في القاهرة المرقم 1397 في 27تشرين الاول1963، و2 .
9. د . ك . و، ملفات مجلس السيادة، الملفة 411/343، كتاب السفارة العراقية في القاهرة المرقم 524/6/5 في 15 نيسان 1963، و1 .
10. د . ك . و، ملفات مجلس السيادة، الملفة 411/343، كتاب السفارة العراقية في القاهرة، المرقم 524/6/5 في 15 نيسان 1963، و2
11. د . ك . و، ملفات مجلس السيادة، الملفة المرقمة 411/214، تقرير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ 1963/3/31، و11
12. د . ك . و، ملفات وكالة الانباء العراقية، حرب فلسطين عام 1948، و49 .
13. د . ك . و، ملفات وكالة الانباء العراقية، حرب حزيران 1967، و39 .

ب-وثائق وزارة الخارجية العراقية

1. م . و. خ . ع، الملفة ع/60/815/815، كتاب السفارة العراقية في دمشق المرقم م/46/6 في 10 اذار 1963.
2. م . و. خ . ع، الملفة ع/600/1364/1364، تقارير السفارة العراقية في القاهرة كتـاب برقـم 48/7/1 في 18 اذار 1963.

3. م . و. خ . ع، الملفة ع/8/874/874، تقرير السفارة العراقية في دمشق المرقم 118931 في 18 اذار 1963

جـ-الوثائق السورية في المديرية العامة للوثائق التاريخية بدمشق

1. و . ت . س، مجموعة نبيه العظمة، و 9/ 658، 16 حزيران 1947 .
2. و . ت . س، وثائق الدولة، فلسطين / قضايا فلسطينية مختلفة، و25 / 22، 27 كانون الاول 1947 .
3. و . ت . س، وثائق الدولة، فلسطين / قضايا فلسطينية ختلفة، و 25 / 26، 23 اذار 1948 .

ثانياً : الوثائق المنشورة

أ-مذكرات مجلس النواب السوري

1. م . م . ن . س، الدور الاشتراعي الرابع، الدورة العادية الاولى، الجلسة السابعة، 1 كانون الاول 1947.
2. م . م. ن. س، الدور الاشتراعي الرابع، الدورة العادية الثانية، الجلسة 17، 14 ايار 1948.
3. م. م. ن . س، الدور الاشتراعي الرابع، الدورة العادية الثالثة، الجلسة السادسة، 27 كانون الاول 1948 .
4. م . م . ن . س، الدور الاشتراعي السادس، الدورة الاستثنائية الاولى، الجلسة 15، 15 كانون الثاني 1955 .

ب-وثائق جامعة الدول العربية

1. جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة السكرتارية، مذكرة من وزارة الخارجية السورية إلى مجلس جامعة الدول العربية حول الاعتداءات المستمرة على المشاريع العربية، ذي الرقم 518/1/801/4، 29 نيسان 1965 .
2. جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة السكرتارية، مذكرة من وزارة الخارجية السورية حول الاعتداءات المستمرة على مواقع مشروع تغيير مجرى مياه نهر الأردن وروافده، ذي الرقم 519/1/802/4، تموز 1965 .
3. جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مجلس جامعة الدول العربية، مذكرة هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده في دورته الثانية إلى مجلس جامعة الدول العربية، ذي الرقم 408/5/جـ3، 28 نيسان 1965 .

4. جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة السكرتارية، تقرير عن أعمال الأمانة العامة بين الدورتين العشرين والحادية والعشرين، القاهرة، 1970.
5. جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة شؤون فلسطين، تقرير وزارة الخارجية السورية إلى مجلس جامعة الدول العربية في 2 آب 1966، (مستعجل) .
6. جامعة الدول العربية، الامانة العامة، الجامعة العربية والتضامن العربي ايلول _ تشرين الاول 1966، القاهرة، 1966 .
7. جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية 1947 - 1950، القاهرة، 1974.
8. جامعة الدول العربية، مضابط جلسات الدورة الخامسة لمجلس الجامعة 30 تشرين الاول – 12 كانون الاول 1946، ج4 القاهرة، المطبعة الاميرية، عن الملحق رقم (1) تقرير عن مؤتمر فلسطين بلندن .
9. جامعة الدول العربية، مضابط جلسات دور الاجتماع العادي الخامس 30 تشرين الاول– 12 كانون الاول 1946، ج6، القاهرة، المطبعة الاميرية، 1947.

جـ-وثائق دار العربية للوثائق في بيروت

1. د . ع . و، ملف العالم العربي، الاردن، ف-105/1.
2. د . ع . و، ملف العالم العربي، الأردن – علاقات خارجية , ار-4\ 1302.
3. د . ع . و , ملف العالم العربي، الأردن- العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية , ار 304 \ 1305.
4. د . ع . و، ملف العالم العربي , الأردن, العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية , ار– 1302/3.
5. د . ع . و، ملف العالم العربي، الاردن- العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ار – 2\4 .
6. د . ع . و، ملف العالم العربي، الأردن – العلاقات الاردنية-السورية، ار-4\1303.
7. د . ع . و, ملف العالم العربي، الاردن- العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ار 1، ع/1302 .
8. د . ع . و، ملف العالم العربي، الاردن والعلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، ار- 1501/3 .
9. د . ع . و، ملف العالم العربي، السودان-سير وتراجم، س ن-1910/1.
10. د . ع . و، ملف العالم العربي، سورية – العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية 1969 لغاية 1971 -1302/2.
11. د . ع . و , ملف العالم العربي , سورية , سياسة داخلية (الانقلابات العسكرية) , س – 7/ 1103.
12. د . ع . و، ملف العالم العربي، سورية-علاقات خارجية (الولايات المتحدة)، س- 1011.

13. د . ع . و، ملف العالم العربي, سورية، سير وتراجم , س -1 /1904 .
14. د . ع . و، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، ل\1906 .

هـ-الوثائق الاجنبية

1. F.R.U.S,1964-1967ArabIsraeli,volX.V III ,No.402 , Circular Telegram from the department of State to certain posts , Washington ,April7 , 2000 .
2. F.R.U.S,1969-1967, vol.xxiv, No.282, Telegram from the Embassy in Jordan to the department of stat ,Amman ,September20 ,1970 .

ثالثاً-الكتب الوثائقية

1. اكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين 1950-2000، ط1، بيروت، 2008.
2. تقرير معلومات، منظمة التحرير الفلسطيني والمجلس الوطن الفلسطيني (تعريف وثائق وقرارات), بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات, 2007.
3. جبران شامية, سجل العالم العربي(وثائق واحداث واراء سياسية) شباط-اذار1970، بيروت.
4. _____، سجل العالم العربي(وثائق- احداث- اراء سياسية) لعام 1969, بيروت، دار الابحاث والنشر, د . ت.
5. جورج خوري نصر الله , الوثائق الفلسطينية العربية لعام1970، ط1 بيروت، مؤسسة الدراسة الفلسطينية، 1972 .
6. _____، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969, بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1971.
7. حامد البياتي، دراسة وثائقية، الانقلاب الدامي الخفايا الداخلية ومواقف الدول الاقليمية ودور المخابرات الغربية، انقلاب 8 شباط في العراق من الوثائق السرية البريطانية، ط2، د.م، 2000 .
8. حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح، الكتاب السنوي 1968, بيروت,1969
9. رفيق حبيب مطلق وآخرون، اليوميات الفلسطينية ا كانون الثاني – 30 حزيران 1966، المجلد الثالث، بيروت، 1967 0

10. _____، اليوميات الفلسطينية، المجلدان الرابع والخامس، من 1 تموز 1966 – 30 حزيران 1967، بيروت مركز الابحاث 1967.
11. رياض الاشقر واخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1970، ط1، بيروت، موسسة الدراسات الفلسطينية، 1974.
12. سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية لعام 1967، . بيروت، دار الابحاث للنشر، 1968 .
13. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965، بيروت، منشورات مؤسسسة الدراسات الفلسطينية 1967.
14. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967,بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1969 .
15. لبيبة فياض أبو علوان وآخرون، الوثائق العربية لعام 1967, بيروت، الجامعة الأميركية , د.ت .
16. _____، الوثائق العربية لعام1970، بيروت، الجامعة الامريكية في بيروت، 1971 .
17. لوقائع العربية، تموز – أيلول 1965، بيروت، دائرة الدراسات السياسية الأمريكية، 1965 .
18. محمد حسنين هيكل، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، القاهرة، مؤسسة الاهرام،1963.
19. منذر عنبتاوي ,الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1965, بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
20. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي، مجلد 1، بيروت، 1992.
21. نوري عبد الحميد العاني، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثليات العراقية في حيفا والقدس 1936 – 1948، ط1، بغداد، بيت الحكمة، 2002.
22. الوثائق الاردنية لعام 1968، عمان، دائرة المطبوعات والنشر، وزراة الثقافة والاعلام الاردنية، 1973.
23. الوثائق العربية لعام 1969, دائرة السياسة والادارية العامة، الجامعة الامريكية في بيروت, بيروت، 1969.
24. الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية1970.
25. وليد أبي مرشد وآخرون, الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966, بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968.

رابعاً: المذكرات

1. أحمد الشقيري، الاعمال الكاملة (المذكرات)، المجلد2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

2. احمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ، ج3، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
3. اكرم الحوراني، مذكرات اكرم الحوراني، ج4، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2000، ص3146.
4. امين هويدي، كنت سفيرا في العراق 1963 –1965، القاهرة، دار المستقبل، 1983.
5. الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ترجمة(غازي غزيل)، بغداد، المكتبة العالمية، 1987.
6. الحسيني الحسيني معدي، مذكرات حاييم وايزمان، القاهرة، دار الخلود، د.ت.
7. خالد العظم، مذكرات خالد العظم، ج2، ط3، بيروت، الدار المتحدة للنشر، 1973.
8. محمد فوزي, من مذكرات الفريق اول محمد فوزي، استراتيجية المصالحة, ج2, د. م، دار المستقبل العربي, 1986.
9. هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض 1968-1973، ج2، ترجمة خليل بريجان، دمشق، دار طلاس، 1985 .

خامساً : الرسائل والاطاريح

1. ابراهيم سعيد البيضاني، السياسة الامريكية تجاه سوريا 1936 – 19949، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1992.
2. أحمد مري حسن البنداوي, العلاقات السياسية الأردنية- السعودية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, معهد التاريخ والتراث العلمي، بغداد ,2011.
3. أركان مهدي عبد الله، العلاقات المصرية الاردنية 1958-1970، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2011.
4. أسامة صاحب منعم الجنابي، مصر وحركة عدم الانحياز 1955-1970، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة بابل، 2007.
5. اسماعيل محمد محمود الشريف، تاريخ منظمة (اتسل في اسرائيل – ليحي) الصهيونية في فلسطين 1940 - 1948، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2015.
6. اسيل عبد الستار حاجم، الادارة الامريكية والقضية الفلسطينية 1947 – 1967، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 2007.
7. اشرف ابراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان من عام 1978 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2007.
8. اشرف عبدالله فرحان الحديدي، الاردن والقضية الفلسطينية 1967 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، 2013، ص31.
9. أمل ميخائيل بشور، دراسة في تاريخ سورية المعاصر، الحياة السياسية والتطورات الدستورية والتبادلات الاقتصادية والاجتماعية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002 .

10. انوار سعدون نجم ، العلاقات السياسية اللبنانية – السورية 1958 – 1975 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2015 ، ص 220 .
11. بشرى ابراهيم سلمان العنزي، شارل الحلو واثره على السياسة الداخلية اللبنانية 1946-1970 دراسة تاريخية، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، 2014.
12. بيداء محمود احمد سوليم، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا القومية 1890 – 1948، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة بغداد، 1999 .
13. جبار درويش جاسم ال بطيخ الشمري, العلاقات السياسية المصرية – السورية 1961-1981, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ,2009.
14. حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان 1951-1987، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ، 2014.
15. خضير حسن سلمان، التطورات السياسية والداخلية في العراق 8 شباط – 18 تشرين الثاني 1963، اطروحة دكتوراه، غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1998.
16. راضي دواي طاهر الخزاعي، موقف المملكة الاردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية 1948 – 1967، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2012.
17. رسل عدنان عبد الرضا، بهجت التلهوني سيرته الذاتية ودوره في السياسة الاردنية 1913-1994، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2015.
18. سارة عبد الكاظم جواد، موقف سوريا من قضايا بلاد الشام 1970 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015.
19. سامر عبد المنعم ابو رجيله, العلاقات الفلسطينية اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان 1969-1982, رساله ماجستير غير منشورة, كلية الآداب، جامعة الازهر، غزة, 2010.
20. سعد نصيف جاسم الجميلي, التطورات السياسية في لبنان 1958-1975, رسالة ماجستير غير منشورة, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية ,2005.
21. سعدي كاظم مطلب الشمري, السياسة الخارجية السورية تجاه المشرق العربي 1958-1967, رسالة ماجستير غير منشورة, معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد ,2011.
22. سفيان عبد الله حسين اليوسف، موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1958-1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2009.
23. سليمان عبد النبي ، العلاقات السياسية السورية - العربية، دراسة تحليلية لعلاقات سورية مع الدول العربية في الفترة مابين 1958-1970، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة دمشق، 2006.
24. _____ ، العلاقات السياسية السورية- الاميركية (1945-1976)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، 2009.

25. سمير حلمي سالم المشاريع الأميركية لتسوية القضية الفلسطينية 1947- 1977, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, الجامعة الاسلامية, غزة، د.ت .
26. سهاد عبيد عطوان الجبوري، الموقف الرسمي لأقطار المغرب العربي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004.
27. صباح مهدي ويس الجامعة العربية والقضية الفلسطينية 1945 – 1965، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد، 1998.
28. صدام خليفة عبيد حسن العبيدي، سورية وقضايا المشرق العربي 1946 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة تكريت، 2008.
29. عباس احمد فرحان الشمري، الموقف المصري من العلاقات اللبنانية - الفلسطينية 1965 – 1975، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2014.
30. عبد الحكيم عامر محمود لافي, الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية 1948 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2011 .
31. عبد السلام متعب عيدان الربيعي، جميل مردم ودوره السياسي والدبلوماسي حتى عام 1948، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2002.
32. عبد العزيز امين موسى عرار, حزب البعث العربي الاشتراكي في فلسطين ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية1948-1982, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطني، نابلس, 2011.
33. عبد الفتاح علي يحيى، التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1995.
34. عبد الله محمود حسين , الفلسطينيون في الجمهورية العربية السورية 1948 – 1973، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة دمشق، 1983.
35. عبيرعبد عبود احمدالشعيبي،صلاح جديد ودوره في الحياة السياسية السورية 1958 - 1970، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات ، جامعة الانبار ،2018.
36. عزيز سمير جبر الغزي، العلاقات السياسية الاردنية السورية 1946 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2004.
37. علي حسين علي العلواني,القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية 1965 _ 1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد، 2004.

38. علي محفوظ عزيز يونس الخفاف، موقف مصر من القضية الفلسطينية 1967 – 1970، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، 2003.
39. علي محمد رجاي , تطورات السياسة الداخلية في سوريا 1963 – 1970 الة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية 2012.
40. عماد كريم عباس جواد الراوي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي1952-1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، 2009.
41. عماد هاشم عبد الله الفياض، يوسف زعين رئيس وزراء سوريا 1966-1970 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2011.
42. عمار فاضل حمزة عباس العابد، العلاقات الأردنية الأمريكية 1953 – 1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2002.
43. عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي 1967-1978، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار- كلية الآداب، 2010.
44. عيد جاسم سليم نجم الدليمي, الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية 1964-1973، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الانبار، 2009.
45. غسان كريم مجذاف الربيعي، دور سورية السياسي في جامعة الدول العربية 1946 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 1999.
46. غصون كريم مجذب الربيعي, القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمه العربية (1946-1980)، رساله ماجستير غير منشورة, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية, 2003.
47. غفار جبار جاسم حمادي الجنابي، السياسة الامريكية تجاه مصر1970- 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2005،
48. فتحي جعفر صادق الخزعلي، النظام السوري منذ 1963, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2003.
49. فرسان ابراهيم صالح تايه, القضية الفلسطينية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي 1947-1978, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القدس,2011.
50. فضل طلال عباس المحياوي، موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب العربي 1945 – 1962، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى معهد الدراسات القومية، الجامعة المستنصرية، 1996.
51. فضيلة حسن عبد الحسين الجبوري, حافظ الاسد 1970- 1973, اطروحة دكتوراه غير منشورة, معهد التاريخ والتراث العلمي، بغداد, 2011.
52. فلاح حسن، دور مصر في الجامعة العربية1945 -1948، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2003.

53. فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – الامريكية 1949 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، 2004.
54. فيصل ابراهيم محمد، التطورات السياسية الداخلية في سوريا 1961 – 1971، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، 2012.
55. قصي غريب عليوي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية في المدة الواقعة (1989-2004)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2007.
56. كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، العلاقات السياسية السورية الاردنية 1961 – 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2014.
57. لمياء صفاء حسن العلاقات السياسية المصرية – الاردنية 1970 – 1978، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد، كلية التربية للبنات 2014.
58. محمد جابر عناد روضان العبودي، عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان 1901-1986، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2014،
59. محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سورية 1958 – 1963، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1995.
60. محمد عادل رديف طالب , الملك الحسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن 1953–1967, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية, جامعة تكريت، 2006.
61. محمود عادل ابو هلال, تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948-1975, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة, 2006.
62. منير خطاب عمر نجم التكريتي ، نور الدين الاتاسي ودوره السياسي في سوريا 1929 –1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2011 .
63. مهند عبد العزيز عطية , الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، دراسة تاريخية لعوامل الخلاف السياسي والمواجهة المسلحة، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، 2009.
64. ميادة علي حيدر رشيد الخالدي, مصر والتسوية العربية الإسرائيلية, اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 2003.
65. نعمان عبد الهادي فيصل, الانقسام الفلسطيني (دراسة مقارنه),رساله ماجستير غير منشورة, كليه الاقتصاد والعلوم السياسية, جامعة الازهر, 2012.
66. هادي خليف كريم, الموقف السوفيتي من الصراع العربي- الإسرائيلي 1967- 1973, رسالة ماجستير غير منشورة, معهد التاريخ والتراث العلمي، بغداد, 2004.

67. هديل عبد الخالق عبد الرزاق الدويشي، فارس الخوري ودوره السياسي من 1877 وحتى 1962 في سورية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد، 2010 .
68. وائل عدنان محمد الحسيني، خالد العظم سيرته ودورهالسياسي في سوريا1903–1965،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة القادسية،2013.
69. وائل علي احمد النحاس، تاريخ الصحافة العراقية 1958-1963 اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الموصل 1993.
70. وسام حسين عبد الرزاق عبود, أحمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية 1908-1980, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كليه التربية, الجامعة المستنصرية, 2009.
71. يوسف جبران غيث، التطورات السياسية في سورية 1945 – 1949، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1983.
72. _____، شكري القوتلي ودوره السياسي 1891 – 1958، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، 1998.

سادساً :البحوث والدراسات

1. أحمد مفلح, العلاقة بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية1965-1975, مجلة المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية، العدد154، كانون الاول1991
2. أديب صالح عبد اللهيبي، الموقف العربي من مشروع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة لحل القضية الفلسطينية 1965، مجلة التربية والعلم، المجلد20، العدد1، كلية التربية، جامعة كركوك، 2013.
3. اسامة ألغزي، أزمة الحزب الشيوعي السوري والقضية الفلسطينية، دراسة مقارنة مع بعض الاحزاب الشيوعية العربية، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد12، بغداد، 1972.
4. اكرم عبد علي، وعامر يوسف شريف، السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية والموقف من القضية الفلسطينية 1958-1968، مجلة التربية والعلم، المجلد18، العدد4، كلية التربية، جامعة الموصل، 2011.
5. جعفر عباس حميدي, العراق وسياسة الدفاع المشترك والاحلاف الغربية 1945 – 1958, مجلة المؤرخ العربي, العدد 33 , 1987
6. حسين حجازي، قمة الجزائر تمتحن العروبة، المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية(فلسطين الثورة)، العدد703، 1حزيران1988
7. خليل أبو رجيلي، المياه في إسرائيل الوضع الراهن والتوقعات، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 23، بيروت، مركز دار العلم ودار الآداب، 1968.
8. سيد سعيد، أزمة السينما العربية والبحث عن مخرج، مجلة المستقبل العربي، المجلد السابع 63 – 68، العدد 66، 1984، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984،

9. صالح جعيول جويعد السراي، لبنان والقضية الفلسطينية 1965-1969، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، مجلد2، العدد1، 2010.
10. عارف الشهوان, معركة الكرامة 1968, مجلة الموسم الثقافي, عمان, 1985فيصل زكي، موقف النظام السوري من المقاومة الفلسطينية، بحث منشور مقدم إلى مركز البحوث والمعلومات، 1983.
11. عبد المنعم المشاط، يوميات الكيان الفلسطيني على مدى ثلاثين عاما، مجلة السياسة الدولية، العدد 42، اكتوبر1975.
12. عصام سخنيني، الكيان الفلسطيني 1964 - 1974، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 41، 1975.
13. محمد عماد رديف طالب، السياسة الاردنية تجاه قيام منظمة التحرير الفلسطينية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد3، 2009.
14. معمر فيصل خولي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد12، معهد البحوث والدراسات العربية، كانون الاول2010.
15. نظام محمود بركات، مؤتمرات القمة العربية وقضية فلسطين، مجلة شؤون عربية، العدد48، تونس، 1986.
16. هاني الهندي، جيش الانقاذ، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 23، 1974.
17. هاني الياس خضر، وفؤاد محمد يوسف اسماعيل، العلاقات الالمانية الاسرائيلية 1949 - 1991، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد9، جامعة بغداد، 2009.
18. وليد حسن محمد، الموقف الاوربي من القدس، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 14، جامعة بغداد، كانون الاول2014.

سابعاً : الصحف والدوريات

أ- الصحف

ت	اسم الجريدة	مكان الصدور	السنة
1.	**الاخبار**	**دمشق**	**1962**
2.	**الانشاء**	**دمشق**	**1956، 1957، 1958**
3.	**الانوار**	**بغداد**	**1963**
4.	**الاهرام**	**القاهرة**	**1963، 1967**
5.	**الايام**	**دمشق**	**1955**
6.	**البعث**	**دمشق**	**1950، 1955، 1956، 1957، 1963، 1966، 1967، 1968، 1969، 1970**
7.	**التحرير العربي**	**دمشق**	**1956**

ت	اسم الجريدة	مكان الصدور	السنة
.8	**الثورة العربية**	**بغداد**	**1962، 1966**
.9	**الجماهير**	**بغداد**	**1963**
.10	**الجمهورية**	**بغداد**	**1966، 1968**
.11	**الحرية**	**بغداد**	**1963**
.12	**الرأي العام**	**دمشق**	**1958**
.13	**الشاهد**	**بغداد**	**2004**
.14	**الشمس**	**بيروت**	**1969**
.15	**الصدى العام**	**دمشق**	**1962**
.16	**العرب**	**بغداد**	**1963**
.17	**العلم**	**دمشق**	**1948**
.18	**الفجر الجديد**	**بغداد**	**1963**
.19	**القبس**	**دمشق**	**1949، 1956، 1958**
.20	**لسان الحال**	**بيروت**	**1969**
.21	**لواء العروبة**	**بغداد**	**1963**
.22	**المنار**	**دمشق**	**1948**
.23	**المنار**	**بغداد**	**1958، 1967**
.24	**النصر**	**دمشق**	**1948**
.25	**النهار**	**بيروت**	**1968، 1969، 1970**
.26	**الوحدة العربية**	**دمشق**	**1963**
.27	**الوحدة الكبرى**	**دمشق**	**1961، 1962**
.28	**الوقائع**	**بغداد**	**1963**

ب.الدوريات

ت	اسم المجلة	مكان الصدور	السنة
1.	اخر ساعة	مصر	1963
2.	الاسبوع العربي	لبنان	1963، 1966، 1967
3.	السياسة الدولية	مصر	1966، 1967

ثامناً :الموسوعات

1. احمد عطية، القاموس السياسي، ط3، القاهرة، دار النهضة العربية، 1968.
2. اسماعيل عبد الفتاح الكافي, الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية, ط 2، د.م , 2015 .

3. حسن لطيف الزبيدي, موسوعة الاحزاب العراقية، بيروت،مؤسسة المعارف للمطبوعات، 2007.
4. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج3، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1990.
5. سليمان سليم البواب، موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين، ج3، دمشق، 2000.
6. _____، موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين، ج4، دمشق، 2000 .
7. عبد الرزاق محمد اسود، موسوعة العراق السياسية، حركات التمرد والسياسة النفطية في العراق، المجلد السابع، ط1، 1986 .
8. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج 1، ط 2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990.
9. _____، موسوعة السياسية، ج 2، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990.
10. _____، موسوعة السياسة، ج 3، ط 2، بيروت , المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990.
11. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص343.
12. _____، موسوعة السياسية، ج 7، ط 2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990.
13. لمعي المطبعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، ط2، القاهرة، دار الشروط، 1997.
14. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ط2، القاهرة مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1972 .
15. مسعود الخوند , الموسوعة التاريخية الجغرافية , ج 3 ,ط 3 , بيروت , دار النهضة, 1994.
16. _____، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج10، ط3، بيروت، 2005.
17. مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عمان، دار اسامة، 2004.
18. موسوعة الف شخصية مصرية، القاهرة، الدار المصرية للكتاب، 2006 .
19. يحيى سليمان قسام، الموسوعة السورية الحديثة، ج4، بيروت، دار نوبليس للنشر والتوزيع، 2003 .

تاسعاً : الكتب العربية والمعربة

1. ابراهيم ابراش, البعد القومي للقضية الفلسطينية(فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية), بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية, 1987.
2. ابراهيم سعيد البيضاني، التطورات السياسية في سورية 1954 – 1958، بغداد، 2004.

3. إبراهيم علوان، مشكلات الشرق الأوسط الوطن العربي، ج1، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1968.
4. احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار الاتحاد العربي للطباعة، 1956.
5. احمد زين الدين, لماذا الحرب في لبنان كل 15عاماً, بيروت, 2008.
6. أحمد شلبي, مصر في حربين(1967و 1973) دراسة مقارنة لبيان اسباب الهزيمة ودعائم النصر, ط2, القاهرة, 1975 .
7. إسرائيليون يتكلمون، حوار بين إسرائيليين حول القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، د. ت.
8. اسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها ومساراتها، بيروت، 1987
9. إسماعيل احمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض، دار المريخ، ب.ت.
10. إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962، الجزائر، دار هوجة، د .ت .
11. أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، مصر، دار المعارف، 1955 .
12. إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، حيفا، المكتبة الشعبية، ب .ت
13. امين عواد مهنا، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن، عمان، الدار العربية للنشر، 1989.
14. امين هويدي، كيسنجر وادارة الصراع الدولي، بيروت، دار الطليعة، 1979 .
15. انطوني ناتنج، ناصر، ترجمة شاكر ابراهيم سعيد، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1985 .
16. اني لوران، انطوان بصبوص، الحروب السرية في لبنان، بيروت، 1988 .
17. اهرون بريغمان وجيهان الطهري، اسرائيل والعرب حرب الخمسين عاما , ترجمة سالم سليمان العيسى دمشق , الاوائل للنشر، 2004 .
18. اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، ط1، لندن، دار الحكمة، 2006.
19. باتريك سيل، الصراع على سورية، ترجمة سمير عبد، ومحمود فلاحة، بيروت، 1968، دار الانوار.
20. _____، الاسد والصراع على الشرق الاوسط، ط10، بيروت 2007 .
21. البرت حوراني, تاريخ الامة العربية, تعريب اسعد صقر, دمشق, 1997 .
22. بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، بيروت، دار النفائس، 1984 .
23. بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية 1918-2000 دراسة نقدية، ط1، د.م، 2008 .

24. بوطمين جودي الاخضر، لمحات من الثورة الجزائرية كما شهدتها وقرأت عنها، قسنطينة، دار البعث، 1981 .
25. بيير بوداغوفا، الصراع على سورية لتدعيم الاستقلال الوطني 1945-1966، ترجمة ماجد علاء الدين وانيس المنسي، دمشق، 1978.
26. تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، عمان، 1998 .
27. جعفر عباس حميدي واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 8 شباط – 18 تشرين الثاني 1963، ج6، بغداد، مطبعة بيت الحكمة، 2002 .
28. جميل كاظم المناف، ابعاد الصراع العربي الإسرائيلي، بغداد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، 1968 .
29. جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية 1941 – 1958، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1980.
30. جواد الحمد، الشعب الفلسطيني ضحية الارهاب والمذابح الصهيونية، عمان، 1995.
31. جوان غليبسي، الجزائر الثائرة، ترجمة خيري حمادة، بيروت، 1967.
32. جورج طعمة, الصراع العربي الإسرائيلي 1947- 1974, بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية, د. ت .
33. جوزيف الياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام 1865، 1965، ج 2، ط 1، بيروت، دار النضال، 1983.
34. حاييم هزروج، الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1983، ترجمة بدر الرفاعي، د. م، سينا للنشر، 1993 .
35. حسن صبرا، سورية (سقوط العائلة.. عودة الوطن) بيروت، الدار العربية للعلوم، 2013 .
36. حسين عواد المهنا، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن، الدار العربية، بيروت، 1989 .
37. حمدان اكرم الحوراني، رجل التاريخ، ط1، دمشق، بيان للنشر، 1996 .
38. حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، 1992 .
39. خليل كنة، العراق امسه وغده بيروت، 1966 .
40. داود الصايغ، مع آفاق الربيع والثورة، مابين لبنان وسورية من النظام إلى الدولة، ط1، بيروت، دار النهار للنشر، 2012 .
41. داود سلمان وعبد علي العزاوي، تاريخ مأساة فلسطين 1882-1982، ط2، بغداد، 2005 .
42. رشاد توام , دبلوماسية التحرير الوطني التجربة الفلسطينية مقارنات في القانون الدولي والعلاقات الدولية، فلسطين, 2013 .

43. رضوان زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية – الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005 .
44. رولان دولاس، تاريخ ملك ومملكة الحسين 1983-1999, ترجمة جوليا صليبيا وجروس برس، د . م، 1999 .
45. روير بيجر, الصراع العربي الاسرائيلي, ترجمة ابراهيم صالح, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2012 .
46. زياد الصغير، تطور القضية تتطور القضية الفلسطينية1964 – 1976، د.م، منظمة التحرير الفلسطينية، 1978 **.**
47. سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية 1932 – 1945، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 1988 .
48. سعد ابو دية، عملية اتخاذ القرار في سياسة الاردن الخارجية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990 .
49. سعد التل، الاردن وفلسطين وجهة نظر عربية، عمان، دار الجليل للنشر، 1984 .
50. سعيد أبو الريش, جمال عبد الناصر أخر العرب, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2005 .
51. سليمان موسى , تاريخ الاردن السياسي الحديث والمعاصر (حزيران 1967 – 1995) عمان، 2011 .
52. _____، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1958-1995، ج2، ط2، عمان، منشورات مكتبة المحتسب، 1991 .
53. سمر بهلوان، تاريخ القضية الفلسطينية، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 2019 .
54. سمير شاهين، سنوات الجمر ذكريات من الصحافة السياسية، ج2، د.م، 2003 .
55. شبلي العيسمي، تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي 1958-1968، المرحلة الصعبة، ج3، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987 .
56. شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991 .
57. صابر فلوحي، المسألة الفلسطينية والموقف العربي السوري، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1977 0
58. صالح حسين الجبوري، ثورة 8 شباط في العراق نهاية حكم عبد الكريم قاسم، بغداد، دار الحرية، 1990، ص ص113-116 .
59. صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014.
60. صلاح الدين شكري , فلسطين ومؤتمر القمة العربية , دمشق، 1984 .
61. صلاح العقاد، تطور النزاع العربي – الإسرائيلي 1956-1967، د. م، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975.

62. صلاح خلف، فلسطيني بلا هويه, تونس، 1991 .
63. طارق جميل العاص، دبلوماسية السلام الاردنية 1967-1995، عمان، وزارة الثقافة، 1997 .
64. طاهر شاش, مفاوضات التسوية النهائية والدولة الفلسطينية(الآمال والتحديات), بيروت, 1999 .
65. طه الفرنواني, الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري, دار المستقبل العربي, الاسكندرية, 2001 .
66. عادل حامد الجادر، عزيز عبد المهدي ردام، فلسطين والغزو الصهيوني، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1984.
67. عادل زغبوب، الميثاق العربي، بيروت، دار الميسرة، 1979.
68. عادل غنيم، الوجود الفلسطيني في لبنان والازمة اللبنانية، القاهرة، 1978 .
69. عاطف عبد، قصة وتاريخ الحضارات فلسطين العربية بين الامس واليوم، بيروت، 1998 .
70. عبد الحميد محمد الموافي، مصر في جامعة الدول العربية 1945-1970، القاهرة، الهيئة المصرية، د.ت.
71. عبد الرحمن أبو عرفه، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، بيروت، دار الجليل، 1981.
72. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ج9، ط7، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988.
73. عبد العزيز محمد سرحان، الدولة الفلسطينية، القاهرة، 1989.
74. عبد القادر ياسين, اربعون عام في منظمه التحرير الفلسطينية, دمشق , 2006.
75. عبد الله شريط، الثورة الجزائرية، في الصحافة الدولية 1956، الجزائر، المتحف الوطني، 1995.
76. عبد الله كاظم عبد دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية 1945 – 1958، ط1، عمان، مكتبة الرائد العلمية، 2007.
77. عبد المنعم الحسكير، الجولان مفتاح السلام في الشرق الأوسط،ط1، بيروت، 1999.
78. عبد المنعم حمزة حمود، اسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض، مصر، 1999.
79. عرفان سلوم، الامتيازات والتشريعات النفطية في البلاد العربية، ط1، دمشق، 1978.
80. عز الدين الراوي، المؤامرة الكبرى، بغداد، مطبعة شفيق، 1959 .
81. عز الدين علي الخيرو، المقاومة الفلسطينية وحق تقرير المصير، بغداد، 1971 .
عزيز الاحدب، اليوم السابع لحرب حزيران 1967وقائع العمليات الحربية، ج2، د.م، د. ت.

82. عصام الدين فرج, منظمة التحرير الفلسطينية 1964 – 1993، مركز المحروسات للبحوث والتدريب والنشر، 1998.
83. علي كريم سعيد، عراق 8 شباط 1963من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، بيروت، دار الكنوز الأدبية، 1999.
84. عودة بطرس عودة القضية الفلسطينية في الواقع العربي، بيروت، المطبعة الفنية الحديثة، 1970.
85. فاروق توفيق القرة غولي، المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ودورها في الصراع العربي الاسرائيلي 1948-1991، ط1، بغداد، 1999.
86. فايز غزي، من ميشيل عفلق الى ميشيل عون تجارب في علاقة مستحيلة، د . م، رياض الريس للطباعة والنشر، 2003.
87. فريد الخازن، تفكك اوصال الدولة في لبنان 1967-1976، ترجمة شكري رحيم، بيروت، 2002.
88. فيروخديمرمين، نفط العراق، البوابات المعقدة في نفط العراق، مجموعة بحوث ومقالات، ترجمة عبد الحافظ جبار، بغداد، الجامعة المستنصرية، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، 2005.
89. فيصل حوراني، عبد الناصر وقضية فلسطين(قراءة لأفكاره وممارساته)، د. م، د. ت.
90. قاسم سلام، البعث والوطن العربي، باريس، منشورات العالم العربي، د . ت .
91. كامل السامرائي، القوانين الخاصة بالنفط، بغداد، المكتبة الاهلية، 1968 .
92. كمال ديب، سورية في التاريخ من اقدم العصور حتى 2016، بيروت، المكتبة الشرقية، 2017 .
93. لطفي الخولي، 5 يونيو الحقيقة والمستقبل، بيروت، 1974.
94. ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي1958-1975، طرابلس، مكتبة السائح، 2005.
95. ليلى ياسين حسين الامير ,نوري السعيد ودوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية – العربية حتى عام 1958 ,بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 2002 .
96. مجيد خدوري، العراق الجمهوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1974.
97. محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، بيروت، دار الفكر، 1971.
98. محمد الفرحاني، فارس الخوري وايام لا تنسى، بيروت، دار الغد، 1964 .
99. محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق 1945 – 1958، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001 .
100. محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل (عواطف الحرب وعواطف السلام) ج2، ط8، القاهرة، دار الشروق، 2001.

101. _____، يوميات عبد الناصر عن فلسطين، ط1، باريس، منشورات مؤسسة الوطن العربي، 1978.
102. _____، سنوات الغليان، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر،1988.
103. محمد شاكر اسعيد، تاريخ البرلمان السوري في تطوره السوري (العلاقات البرلمانية كعامل لتطور السلطة التمثيلية في الجمهورية العربية السورية)، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2002 .
104. محمد عبد القادر خريسان، سهيلا سليمان الشبلي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية 1945 – 1949 من خلال الصحف السورية، عمان، دار اليازوري، 2006 .
105. محمد عزة دروزة، اقضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج2، بيروت، المكتبة العصرية، د . ت.
106. محمد علي عبودي, جامعة الدول العربية والصراع العربي- الإسرائيلي(1945-1991) من تأسيس الجامعة إلى مؤتمر مدريد, بيروت, 2007 .
107. محمد عودة واخرون، الجزائر ارض اللهب والدم، القاهرة، د. ت .
108. محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 2002 .
109. محمد نصر مهنا, مشكلة فلسطين امام الراي العام العالمي1945-1967، القاهرة، 1979.
110. محمود سويد، الجنوب اللبناني، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د.ت .
111. محمود صادق، حوار حول سوريا، لندن، 1993 .
112. مصطفى الزين، اتاتورك وخلفاءه، بيروت، دار الحكمة، 1982 .
113. مصطفى طلاس، آفاق الاستراتيجية الصهيونية، دمشق، مؤسسة طلاس، 1987.
114. _____، الثورة الفلسطينية 1965- 1987، دمشق .
115. ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، ، د. م مكتبة مدبولي، د. ت.
116. موفق فوزي الجبر، تاريخ رؤساء الجمهورية العربية السورية (الشخصيات السياسية التي تعاقبت على حكم سورية 1918 – 2017)، ط 1، دمشق، دار العراب، 2017 .
117. نايف حجازي ومحمود عطا الله , شخصيات اردنية , عمان , د. ت .
118. نجيب الاحمد، فلسطين تاريخيا ونضالا، عمان، 1985
119. نيكولاس فان دام، الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة(1995-1961)، القاهرة، 1995 .
120. هادي حسن عليوي، عبد الكريم قاسم الحقيقة، بغداد، دار الحرية، 1990 .

121. هادي نعمان الهيتي، الاعلام العربي والدعاية الصهيونية، بغداد، دار الجمهورية، 1969 .
122. هالة ابو بكر سعودي, السياسة الأميركية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967, بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية, 2005 .
123. الهيئة العربية العليا لفلسطين، المطامع اليهوديةفي السيطرة على المياه العربية والمشاريع الصهيونية للاستيلاء على مياه نهر الأردن - ري منطقة النقب لحشد اليهود فيها، بيروت، 1962 .
124. وليد المعلم، العالم والشرق الاوسط في المنظور الامريكي، دمشق، 1987.
125. _____، سوريا 1918 – 1958 (التحدي والمواجهة)، ط1، دمشق، 1985 .
126. وليد محمد سعيد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية 1958 في الوثائق السرية البريطانية، بغداد، المكتبة العالمية، 1990 .
127. وليم كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي الاسرائيلي منذ1967، القاهرة، 1994 .
128. وميض جمال عمر نظمي , شفيق عبد الرزاق، غانم محمد صالح , التطور السياسي المعاصر في العراق , د . م، د . ت.
129. يحيى بو عزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، قسنطينة، دار البعث.
130. يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، بيروت، 1971 .

عاشراً: الكتب الاجنبية

1. abithPetran, Syria Amodern History, London, 1972.
2. Edgar O'ballance the third Arab-Israeli War, London, 1973 .
3. Games lunt ,Hussein of Gordan apolitical biography, Macmillan London limlted,London,1989 .
4. Jadroche, liban, le veritable enjeu, editions, cariscript, paris, 1987 .
5. Malcolm Keer, The Arab Cold-War, Jamal Abd AL Nasir and hir rival, 1958-1970 , London 1971 .
6. Middle East Recoed , Volume , Three Jerusalam 1971 .

7. Mitchell G. Bard, Myths and facts A Guide to the Arab-Israeli conflict, American-Israeli Cooperative Enterpris, new York,2012 .
8. Sonia Alianak , Middle Eastern leaders and Islam : Aprecarious Equilibrium , New York : Peter Lang , 2007.

احدى عشر: مواقع الانترنيت

1. http://www.wafainfo.ps/persons.aspx?id=539
2. http://www.watanee.com
3. https://ar.wikipedia.org
4. www.marefa.org.williamRogers

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan / Faculty of Education

Department of Histoiry

The official and popular Syrian position on Arab issues

1963 – 1970

A Thesis SubmittedbyThe student

Hajer Sherif Abd AL Azim Abd

To the Council of Faculty of Education - University of Missan It is part of the requirements for a master's degree in history

Supervision by

Prof. Dr.Abd ullah Kazem Abd Al-Awadi

2020A.D *1441 A.H*

Abstract

The importance of Syria comes from the importance of its strategic location between Iraq, Palestine, Jordan and Lebanon. Its location among the countries competing for Arab leadership (Iraq and Egypt) made it the focus of Arab political activity, in addition to its impact on the marketing of Arab oil due to the passage of pipelines in it. All this made Syria an important center The Arab diplomacy has been active in order to annex Syria to its side, and Syria's importance increases with the continuation of the Arab-Israeli conflict, as Britain and the United States of America seek to secure and stabilize Israel, through the normalization of its relations with neighboring Arab countries, especially Syria.

The study of Arab issues in all its aspects is considered one of the topics of great importance that deserves academic research, so our choice to study (the official and popular Syrian position on Arab issues 1963-1970) came from the reality of the historical stage that was covered by the study, as this period witnessed many political events that reflected on foreign policy Syrian, which had a major impact on Arab issues,

The study determined from 1963, the year that witnessed the March 8 coup and the Baath Party’s coming to power, to 1970, the year that witnessed the outbreak of war between Jordan and the factions of the Palestine Liberation Organization, known as the Black September, in addition to the coup of Hafez al-Assad and his arrival to power.

Abstract:……..……..……

The study aims to shed light on the role of Syria and its official and popular position on Arab issues 1963-1970, while analyzing the events that affected Syria's position on these issues, the questions that the study raises, and tries to answer them. What is the Syrian vision for Arab issues? , And what solutions did you consider to address these issues? And what is the effect of the popular stance on the official decision? Was she accepting to herself what she wanted to treat in other countries? These and other questions, we will try to find answers to them through the study, which was divided into four chapters and a conclusion, preceded by this introduction.

The first chapter touched on the pre-examination of the Syrian official and popular position towards the most important Arab issues before 1963, and the chapter contained three topics, between the first topic the Arab-Israeli conflict in the 1948 war, while the second topic reviewed the Syrian position on the Algerian revolution in 1954 the third topic dealt with the position Syria from the Baghdad Pact in 1955.

The second chapter reviewed the official and popular Syrian stance on Arab issues 1963-1965, as the first topic touched on the Syrian position on the three-way talks with Egypt and Iraq, while the second topic dealt with the Syrian position on the transformation of the Jordan River project, while the third topic shed light on the Syrian position on Founding of the Palestine Liberation Organization in 1964.

Abstract:……..……..……

The third chapter follows the official and popular Syrian stance on Arab issues 1966-1968, it was divided into three sections, the first topic touched on Syria's position on the Iraq Petroleum Company, and the second topic reviewed Syria's position in the June 1967 war and addressed the third topic, the escalation of Palestinian guerrilla work after the June war.

As for the fourth chapter, it shed light on the official and popular Syrian stance on Arab issues 1969 - 1970, and it contained three topics, the first topic concerned the Syrian position on the Lebanese-Palestinian disputes 1969, the second topic studied the Syrian position on the events of the Black September in Jordan in 1970 and the third topic dealt with Hafez al-Assad's coup and rule in 1970.

As for the conclusion, the results of the study showed during the period 1963-1970, and I have reached the following conclusions:

1. The Syrian supported the Algerian revolution, provided her with political support and financial aid, and promised the struggle of Algeria, which is the struggle of the Arab nation
2. The tripartite unity negotiations carried the seeds of their failure from the beginning, despite the conclusion of the Charter of April 17, 1963,
3. Syria supported the establishment of the Palestine Liberation Organization in 1964, but it was insisting that the entity have a woman on its soil.
4. The June 1967 war marked a turning point in the Arab region, as Israel occupied the Arab lands.
5. Syria has consented to others that it does not satisfy itself. It has resisted the Palestinian resistance in Syria and supported it in Lebanon and Jordan.